

المسمّى

الدُّرُّ المنظومُ لِذوي العُقُولِ والفُهُوم

مِنْ أنفاس

سيّدنا الإمام العارفِ باللهِ قُطب الدّعوة والإرشادِ

شيخ الإسلام

الحبيب عبدِ الله بن علويّ بن محمّدٍ الحدّاد العلويّ

الحُسينيّ - الحضرميّ - التّريميّ

(١٠٤٤ - ١١٣٢هـ)



الطبعة الثانية من نوعها

مصححة، ومنقحة، ومرتبة ترتيباً جديداً مع الشكل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

عجيبٌ جدّاً أَمرُ هذا (الديوانِ)، إِنَّهُ يتجدَّدُ بمرورِ الزَّمنِ. . تزدادُ حروفُهُ إشراقاً ولمعاناً. . وتزدادُ قصائدهُ توهُّجاً. . وقَبولاً وٱستحساناً. . لا يُمَلُّ سماعُها بل يحلو تكرارها ، وتظهرُ على القـارىء والمستمع آثارُها. . مفاهيمُها غزيرةٌ. . وعلومُها كثيرةٌ. . لا يشكُّ القـارىءُ عندَ قراءتها أَنَّها تحملُ (سرّاً) مِنْ أَسرارِ القرآنِ الكريمِ. . فإِنَّ لها حلاوةً. . وعليها طلاوةً. . وكثيرٌ من كتبِ السَّلفِ الصَّالحِ ـ إِنْ لَمْ تكُن كلُّها ـ تحمِلُ سرّاً من أَسرارِ القرآنِ ؛ كما قال النَّاظمُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ :

أَلَا إِنَّـهُ البَحْـرُ المُحِيـطُ وَغَيْـرُهُ   مِنَ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ

غيرَ أَنَّ (النِّسبةَ المئويَّةَ) لهـٰذا السرِّ القرآني تختلفُ مِنْ كتابٍ لآخرَ. . وبقدرِ ما في الكتابِ من هـٰذهِ (النِّسبةِ المئويَّةِ) للسرِّ القرآني. . تُذاقُ حلاوتُهُ. . وتظهَرُ طلاوتُهُ. . وبقدر ما يحملهُ كلُّ كتابٍ من هذهِ (النِّسبةِ المئويَّةِ) تظهَرُ فيهِ

صفاتٌ من صفاتِ الكتابِ العزيزِ. . وتتجلَّى فيهِ إشراقاتُهُ. . وآثارُهُ ونفحاتُهُ. . ومن هُنا نفهَمُ معنى قولِ بعضِ السَّلفِ الصَّالحِ : (كادَ « الإحياءُ » أَن يكونَ قرآناً) .

وإذا تأمَّلَ الإنسانُ هٰذا (الدِّيوانَ) وتذوَّقَ قصائدَهُ. . ظهرَ لَهُ بوضوحٍ أنَّ (النِّسبةَ المئويَّةَ) الَّتي فيهِ منَ (السرِّ القرآني) عاليةٌ جداً. . لا توجدُ إلَّا في النوادرِ مِنَ الكتبِ. . ولهٰذا يحسُّ القـارئُ عندَ قراءتِهِ للدِّيوانِ بنسبةٍ كبيرةٍ مِنَ المشاعرِ والأَحاسيسِ الَّتي يشعرُ بها عندَ قراءتهِ للكتابِ العزيزِ ﴿تقشعرُّ منهُ جلودُ الَّذينَ يخشونَ ربَّهم ثمَّ تلينُ جلودهُم وقلوبُهم إلى ذكرِ اللهِ. . ﴾ .

وكم كنت أتمنَّىٰ أنْ يُقرأَ هٰذا (الدِّيوانُ) في بعضِ المجالسِ العلميَّةِ قراءةَ تحقيقٍ. . وشرحٍ وتدقيقٍ لا لمجرَّدِ الإنشادِ. . أوِ التَّذكيرِ والاستشهادِ. . فقد تظهَرُ من خلالِ قراءتهِ وتحقيقهِ كثيرٌ من غرائبِ العلومِ الدَّقيقةِ. . وتتَّضحُ بذلكَ معالـمُ الطَّريقةِ. . الموصِلَةِ إلى معرفةِ الحقيقةِ. .

وقد وفَّقنا اللهُ ـ سبحانهُ وتعالى ـ لإعادةِ طبعهِ في صورةٍ منسَّقةٍ. . مشكولةٍ ومحقَّقةٍ. . تسهيلاً للقـارئِ والمنشدِ. . والواعظِ والمرشدِ. . وللسَّلامةِ مِنَ الوقوعِ في أَخطاءٍ شنيعةٍ

تجرَحُ المسامعَ . . وتؤذي السَّامعَ . . وتسيءُ إلى المؤلفِ والجامعِ فقد قيلَ (المُحرِّفُ عدوُّ المصنِّفِ) .

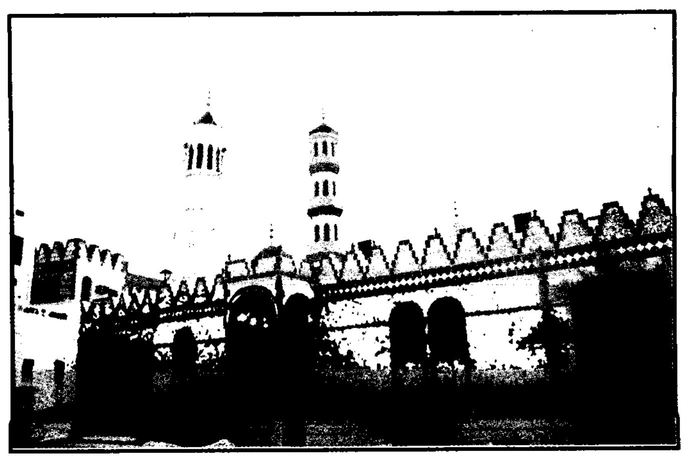
وهٰكذا يتجدَّدُ هٰذا « الدِّيوانُ » في شَكْلهِ وترتيبهِ . . وإخراجهِ وتبويبهِ . . كما يتجدَّدُ في نفعهِ وعطائِهِ . . وإشراقهِ وسنائِهِ . . ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا . .﴾ .

فعسى أن يكونَ في هٰذا التَّجديدِ تجديدٌ لحياتِنا . . وجمعٌ لشتاتِنا . . نلمسهُ في سلوكِنا واتِّجاهاتِنا . . وفي أَبنائِنا وبناتِنا . . ونذوقهُ ونحسُّ بهِ في عبادتِنا وصلاتِنا . . وننتفعُ بهِ في حياتِنا وبعدَ مماتِنا . . فالتَّوفيقُ لهٰذا العملِ . . بشيرٌ بحصولِ الأملِ . . منْ ربِّنا عز وجل . .

لَـوْ لَـمْ تُـرِدْ نَيْـلَ مَـا أَرْجُـو وَأَطْلُبُـهُ
مِـنْ فَيْـضِ جُـودِكَ مَـا أَلْهَمْتَنِـي ٱلطَّلَبَـا

والحمدُ للهِ والفضلُ لهُ أوَّلاً وأَخيراً

عبد القادر جيلاني سالم الخرد



مسجد الإمام الحداد (الفتح)

ويسمى مسجد الأبرار. بعد التوسعة الأخيرة عام ١٤١٢هـ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

للإمام العلامة
عَلويّ بنِ أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ اللهِ الحدّاد
حفيدِ النّاظِم

ربّ يسّر يا كريم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، وأشهدُ أن لا إلـهَ إلا اللهُ وحدهُ خالقُ الخلقِ أجمعينَ ، وإلـهُ منْ في السمواتِ والأرضينَ ، أرسلَ رسلَهُ بالحقِّ ، وأوحىٰ إليهم وإلىٰ النبيينَ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ لكافَّة الخلقِ أجمعين . اللهمَّ صلِّ وسلِّم عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ والتابعينَ ، وعُمَّ بأفضلِ الصلواتِ والتسليمِ نبيَّنا محمداً والمرسلينَ والأنبياءَ أجمعين .

وبعدُ : فديوانُ الحبيبِ القطبِ الغوثِ عبدِ اللهِ بن علويٍّ الحدَّادِ شهرتُهُ في كلِّ جهةٍ قريبةٍ ، وشاسعةٍ بعيدةٍ ،

فرأيتُ[1] أن أُقيِّدَ بالكتابةِ ما عندي فيهِ من الفوائدِ ، معَ ما قيَّدهُ الحبيبُ محمَّدُ بنُ سميطٍ ، في البابِ الخامسِ من المناقبِ ؛ لأنَّه كما قالَ الوالدُ أحمدُ في شرحِ راتبِ جَدِّهِ ، قالَ فيهِ : وقد سمَّىٰ الشيخُ عبدُ اللهِ الحدَّادُ ـ نفعَ اللهُ بهِ ـ ديوانهُ « الدرَّ المنظومَ لذوي العقولِ والفهوم » ، فخصَّهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ بذي العقلِ والفهمِ ، فخرجَ الأحمقُ والبليدُ الفَدْمُ ؛ لأنَّه ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ أودعَ فيهِ أسْراراً ومعارفَ ، وعلوماً دقيقةً ولطائف ، وقد أشارَ إلىٰ ذلكَ بقولهِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ :

(إنَّا أودَعْنَا فيهِ من الأسرارِ ما لم نودعهُ في غيرهِ من المؤلفاتِ ، فافهم . واللهُ أعلمُ) . انتهىٰ من « الشرحِ علىٰ الراتبِ » .

قد جمعَ فيهِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ مِنَ الحِكَمِ واللطائفِ ، والأسرارِ والمعارفِ ، والتُّحَفِ والطرائفِ ، والحقائقِ والدقائقِ ، بالرمزِ والتلويحِ ، والتوضيحِ والتصريحِ ، وكم

---

(١) من كلام الحبيب علوي بن أحمد الحداد (حفيد الناظم) اهـ .

ضمَّنهُ مِن علومِ التوحيدِ والتفريدِ ، والتقديسِ والتنزيهِ ، ومِن علومِ الإسلامِ والإيمانِ ، واليقينِ والإحسانِ ، بالإشارةِ والعبارةِ والتبيينِ .

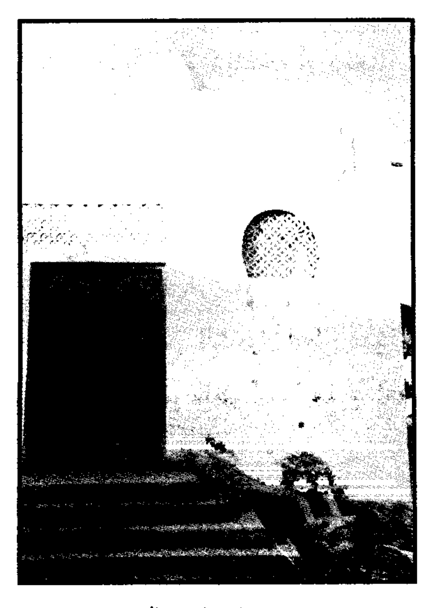
وقد سمعتُ عنهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ أنَّهُ قالَ :

(إنَّ في كلامنا المنظومِ علوماً لا توجدُ في غيرهِ مِن الكتبِ ، ومَن كانَ عندهُ كفاهُ) بلفظهِ أو بمعناهُ .

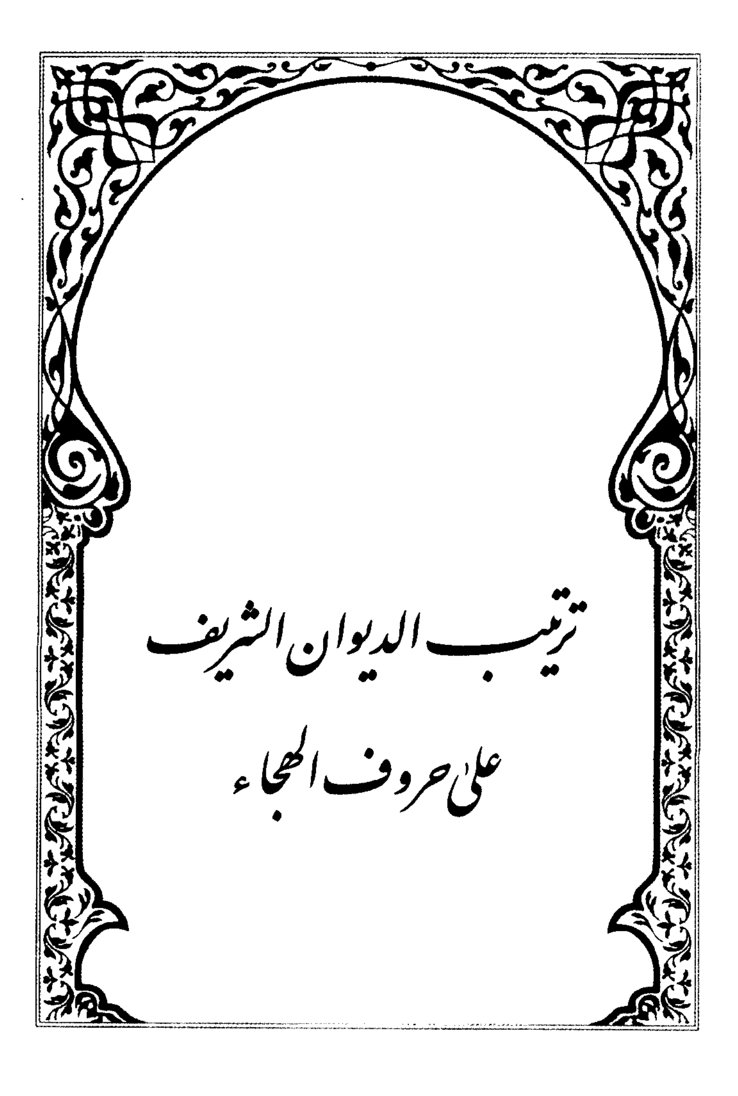
وقد استوعبَ نظمهُ ـ نفعَ اللهُ بهِ ـ جميعَ أبحرِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ ، أو السبعةَ عشرَ علىٰ ما ذكرَ علماءُ ذلكَ الفنِّ ـ أعني : علمَ العروضِ ، وغيرَ ذلكَ ممَّا يذكرونهُ مِن البحورِ بالنسبةِ لِمَا أُحدِثَ ، كما يعرفُ ذلكَ مَن نظرَ فيهِ ـ وقد نزَّهَ شعرَهُ عن جميعِ عيوبِ الشعرِ العروضيَّةِ ؛ كالإيطاءِ ، والإقواءِ ، والإلقاءِ ، وغيرِ ذلكَ ممَّا يعلمُهُ أهلُ ذلكَ الفنِّ ، قد أيَّدَ اللهُ لسانَهُ ، وسدَّدَ بنانَهُ ، وشيَّدَ أركانَهُ ، ورفعَ شأنَهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ

وبالجملةِ فكلامُهُ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ السهلُ الممتنعُ ، القريبُ المنتفَعُ . اهـ

* * *



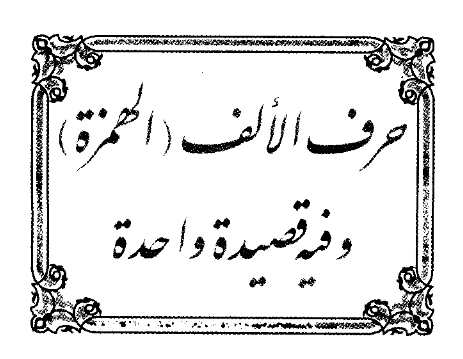
صورة محل ميلاده بالسبير



ترتيب الديوان الشريف
على حروف الهجاء



صورة مسجد الأوابين



حرف الألف (الهمزة)
وفيه قصيدة واحدة

قال رضي الله عنه : (١/أ)

أَمُوتُ بِدَائِي وَٱلدَّوَا فِي يَدَيْكُمُ
أَحِبَّةَ قَلْبِي أَنْعِمُوا بِدَوَائِي

إِذَا كَانَ دَائِي أَصْلُهُ ٱلْبُعْدُ عَنْكُمُ
فَإِنَّ دَوَائِي قُرْبُكُمْ وَشِفَائِي

تَوَالَتْ كُرُوبِي مُذْ ضَرَبْتُمْ حِجَابَكُمْ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِيْ لِكَشْفِ غِطَائِي

أَطَلْتُمْ بِعَادِي بَعْدَ قُرْبٍ أَلِفْتُهُ
فَعُدْ يَا زَمَانَ ٱلْوَصْلِ قَبْلَ فَنَائِي

لَئِنْ دَامَ هَٰذَا ٱلْهَجْرُ مِنْكُمْ وَفِي ٱلْحَشَا
مِنَ ٱلْوَجْدِ مَا فِيهَا وَرَدْتُ ثَرَائِي

يُعَيِّرُنِي مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا وَجَدْتُهُ
بِمَا نَالَنِي مِنْ وَحْشَةٍ وَضَنَاءِ

وَفِي ٱلْقَلْبِ شُغْلٌ عَنْ سَمَاعِ ٱنْتِقَادِهِ
بِتَأْمِيلِ وَصْلٍ بَعْدَ طُولِ تَنَائِي

أَقُولُ لِنَفْسِي سَاعِياً فِي ٱخْتِبَارِهَا
تَسَلَّيْ بِدُنْيَا عَنْهُمُ وَمُنَاءِ

فَقَالَتْ أَخُلْفٌ بَعْدَ وَعْدٍ وَعَدْتَنِي
بِأَيْمَنِ ذَاتِ ٱلْبَانِ يَوْمَ وَنَائِي

وَقَـــدْ أَضْـــرَمَ ٱلْبَيْـــنُ ٱلْمُبَـــرِّحُ نَـــارَهُ
فَقُلْـــتُ سَيُطْفَـــا حَـــرُّهُ بِلِقَـــائِـــي

وَلَمَّـا حَـدَا بِـي حَـادِيَ ٱلشَّـوْقِ قَـاصِـداً
إِلَيْكُـــمْ بِجُنْـــدَيْ فِطْـــرَتِـــي وَهَـــوَائِـــي

دَعَتْنِـــي إِلَيْهَـــا ذَاتُ مَكْـــرٍ وَحِيلَـــةٍ
وَقَـــالَـــتْ أَنَـــا ٱلْمَقْصُـــودُ لَيْـــسَ سِـــوَائِـــي

فَـــأُفٍّ لَهَـــا خَـــدَّاعَـــةٌ لَا تَغُـــرُّنِـــي
بِـــرَوْنَقِهَـــا ٱلْمَمْـــدُودِ فَـــوْقَ خَنَـــاءِ

تَنَحَّـــيْ تَنَحَّـــيْ لَا سَـــلَامـــاً وَلَا رِضَـــاً
تُـــرِيـــدِيـــنَ قَطْعِـــي عَـــنْ سَبِيـــلِ غِنَـــائِـــي

تَحَقَّقْـــتُ مَطْلُـــوبِـــي فَـــأَسْـــرَعْـــتُ نَحْـــوَهُ
فَـــدَامَ سُـــرُورِي وَٱضْمَحَـــلَّ عَنَـــائِـــي

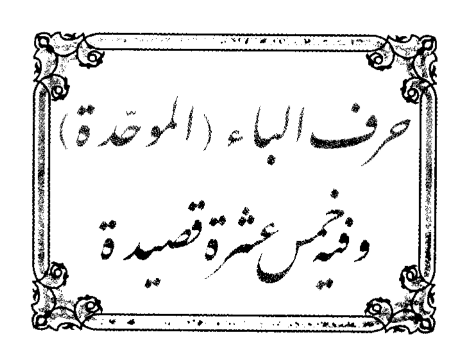
وَدَامَ شُهُـــودِي وَٱسْتَمَـــرَّتْ مَـــوَاسِمِـــي

وَطَـــابَ زَمَـــانِـــي وَٱسْتَتَـــمَّ صَفَـــائِـــي

بِـــرَبِّـــي قِيَـــامِـــي لَا بِنَفْسِـــي وَلَا ٱلسِّـــوَىٰ

فَشُكْـــرِي لَـــهُ سُبْحَـــانَـــهُ وَثَنَـــائِـــي

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ب)

أَلَا يَا نَازِلِينَ عَلَى ٱلْكَثِيبِ
مِنَ ٱلْوَادِي عَلَى ٱلْمَرْعَى ٱلْخَصِيبِ

نَأَتْ بِي عَنْكُمُ ٱلدَّارُ فَمَا لِيْ
وَلِلْبُعْدِ ٱلْمُفَتِّتِ لِلْقُلُوبِ

تُرَوِّعُنِي ٱلْحَوَادِثُ كُلَّ حِينٍ
وَتَقْصِدُنِي مَهُولَاتُ ٱلْكُرُوبِ

وَلَــوْ أَنِّــي مُقِيــمٌ فِــي حِمَــاكُــمْ

أَرَاكُــمْ لَــمْ أُهَــدَّدْ بِــٱلْخُطُــوبِ

وَلَــمْ أَسْلُــوكُــمُ يَــا أَهْــلَ وِدِّي

فَــلَا تَصْغَــوْا لِإِرْجَــافِ ٱلْكَــذُوبِ

يَــرَىٰ أَنِّــي خَلِــيٌّ عَــنْ هَــوَاكُــمْ

وَلَــمْ يَــدْرِ بِمَــا بَيْــنَ ٱلْجُنُــوبِ

أُحِبُّكُــمُ لَكُــمْ وَلِمَــا مَنَحْتُــمْ

مِــنَ ٱلْإِحْسَــانِ وَٱللُّطْــفِ ٱلْعَجِيــبِ

وَكَــمْ أَهْــدَتْ إِلَــىٰ سِــرِّي يَــدَاكُــمْ

مَــوَاهِــبَ دُونَهَــا أَرَبُ ٱلْأَرِيــبِ

وَكَــمْ بَــرَزَتْ لِــرُوحِــي مِــنْ حِمَــاكُــمْ

مُحَجَّبَــةٌ عَــنِ ٱلْفَطِــنِ ٱللَّبِيــبِ

وَلِـــي أَمَـــلٌ وَرَا هَـٰــــذَا بَعِيْـــدٌ
وَذَلِــــكَ أَنْ أَصِيـــرَ إِلَـــى ٱلْحَبِيـــبِ
وَأَشْهَـــــدَهُ مُشَـــاهَـــدَةً وَأَفْنَــــىٰ
عَـــنِ ٱلْكَـــوْنِ ٱلْبَعِيـــدِ مَـــعَ ٱلْقَـــرِيـــبِ
وَأَنْ أَبْقَـــىٰ بِـــهِ بَعْـــدَ ٱلتَّفَـــانِـــي
فَيَـــا بُشْـــرَايَ مَـــا أَوْفَـــىٰ نَصِيبِـــي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ب)

أَنْتُـــمُ أَنْتُـــمُ أَحِبَّـــةُ قَلْبِـــي
وَمُـــرَادِي مِـــنَ ٱلْـــوُجُـــودِ وَحَسْبِـــي

وَإِذَا مَـــا وَجَـــدْتُكُـــمْ طَـــابَ عَيْشِـــي
وَتَـــوَلَّـــىٰ هَمِّـــي وَغَمِّـــي وَكَـــرْبِـــي

وَيَـــرِقُّ لِـــيَ ٱلـــزَّمَـــانُ وَيَحْيَـــا
كُـــلُّ مَيْـــتٍ مِنِّـــي وَيَسْهُـــلُ صَعْبِـــي

شَـــرِّفُـــونِـــي بِـــٱلْقُـــرْبِ مِنْكُـــمْ وَوَصْـــلٍ
يَـــا دَوَائِـــي مِـــنْ كُـــلِّ دَاءٍ وَطِبِّـــي

يَـــا سُكُـــونـــاً فِـــي مُهْجَتِـــي وَفُـــؤَادِي
لَا بِغَـــورٍ وَلَا بِنَجْـــدٍ وَكُثْـــبِ

حُبُّكُـــمْ وَوِدَادُكُـــمْ حَشْـــوُ قَلْبِـــي

مِـــنْ قَـــدِيـــمٍ وَقَبْـــلَ مَـــاءٍ وَتُـــرْبِ

وَإِذَا مَـــا ذَكَـــرْتُكُـــمْ سُـــرَّ سِـــرِّي

وَٱسْتَـــرَاحَـــتْ رُوحِـــي بِـــأُنْـــسٍ وَقُـــرْبِ

فَـــٱرْتَضُـــونِـــي عَبْـــداً لَكُـــمْ وَنَـــزِيـــلاً

وَلَـــزِيمـــاً لَكُـــمْ فَقِيـــراً مُلَبِّـــي

دَعْـــوَةَ ٱلْحَـــقِّ حِيـــنَ يَـــدْعُـــو إِلَيْكُـــمْ

دَاعِـــيَ ٱلْحَـــقِّ خَيْـــرُ عُجْـــمٍ وَعُـــرْبِ

(أَحْمَـــدُ) ٱلْحَـــامِـــدِيـــنَ خَيْـــرُ ٱلْبَـــرَايَـــا

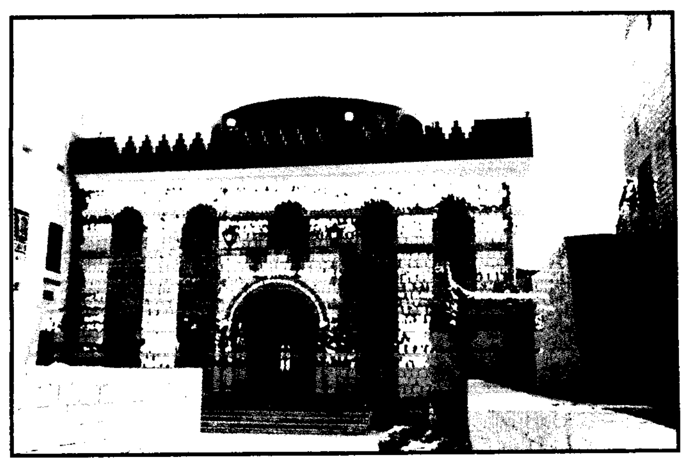
سَيِّـــدُ ٱلْمُـــرْسَلِيـــنَ صَفْـــوَةُ رَبِّـــي

صَلَـــوَاتٌ مِـــنَ ٱلْإِلَـٰــهِ عَلَيْـــهِ

وَعَلَـــى ٱلْآلِ خَيْـــرِ آلٍ وَصَحْـــبِ

مَــا شَــرَىٰ بَــارِقٌ وَهَــبَّ نَسِيــمٌ
وَٱسْتَهَلَّــتْ غَمَــامَــةٌ فَــوْقَ شِعْــبِ

* * *



صورة دار الحضرة الكائن بتريم بجوار مسجد باعلوي
وهو الدار الذي نشأ فيه الناظم وتربى وتقام فيه (حضرة) بعد صلاة الجمعة إلى الآن

وقال رضي الله عنه : (٣/ ب)

تَفِيضُ عُيُونِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَىٰ خَيْرِ ذَاهِبِ

عَلَى ٱلْعُمْرِ إِذْ وَلَّىٰ وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهُ
بِآمَالِ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ

عَلَىٰ غُرَرِ ٱلْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ ٱلْمَكَاسِبِ

عَلَىٰ زَهَرَاتِ ٱلْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيحِ ٱلْأَمَانِي وَٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ

عَلَىٰ أَشْرَفِ ٱلْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَاعِبِ

عَلَـىٰ أَنْفَسِ ٱلسَّـاعَـاتِ لَمَّـا أَضَعْتُهَـا
وَقَضَّيْتُهَـا فِـي غَفْلَـةٍ وَمَعَـاطِـبِ
عَلَـىٰ صَـرْفِـيَ ٱلْأَنْفَاسَ فِي غَيْـرِ طَـائِـلِ
وَلَا نَـافِـعٍ مِـنْ فَضْـلِ عِلْـمٍ وَوَاجِـبِ
عَلَـىٰ مَـا تَـوَلَّـىٰ مِـنْ زَمَـانٍ قَضَيْتُـهُ
وَزَجَّيْتُـهُ فِـي غَيْـرِ حَـقٍّ وَصَـائِـبِ
عَلَـىٰ فُـرَصٍ كَـانَـتْ وَلَـوْ أَنَّنِـي ٱنْتَهَـزْ
تُهَـا نِلْـتُ فِيهَـا مِنْ شَـرِيـفِ ٱلْمَطَـالِـبِ
وَأَحْيَـانِ آنَـاءٍ مِـنَ ٱلـدَّهْـرِ قَـدْ مَضَـتْ
ضَيَـاعـاً وَكَـانَـتْ مَـوْسِمـاً لِلـرَّغَـائِـبِ
عَلَـىٰ صُحُـفٍ مَشْحُـونَـةٍ بِمَـآثِـمٍ
وَجُـرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَـمْ مِـنْ مَثَـالِـبِ

عَلَىٰ كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِي ٱلْعَوَاقِبِ
عَلَىٰ شَهَوَاتٍ كَانَتِ ٱلنَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحِثٍّ وَغَالِبِ
عَلَىٰ أَنَّنِي آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
مُنَغَّصَةً مَشْحُونَةً بِٱلْمَعَايِبِ
عَلَىٰ عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبٍ
عَلَىٰ فِعْلِ طَاعَاتٍ بِغَيْرِ تَوَجُّهٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِخْلَاصٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أُصَلِّي ٱلصَّلَاةَ ٱلْخَمْسَ وَٱلْقَلْبُ جَائِلٌ
بِأَوْدِيَةِ ٱلْوَسْوَاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

عَلَـــىٰ أَنَّنِـــي أَتْلُـــو ٱلْقُــرَانَ كِتَــابَــهُ
تَعَــالَــىٰ بِقَلْــبٍ ذَاهِــلٍ غَيْــرِ رَاهِــبِ
عَلَـــىٰ أَنَّنِـــي قَــدْ أَذْكُــرُ ٱللهَ خَــالِقِــي
بِغَيْـــرِ حُضُـــورٍ لَازِمٍ وَمُصَــــاحِــــبِ
عَلَـــىٰ طُــولِ آمَــالٍ كَثِيْــرٍ غُــرُورُهَــا
وَنِسْيَــانِ مَــوْتٍ وَهْــوَ أَقْــرَبُ غَــائِــبِ
عَلَـــىٰ أَنَّنِـــي لَا أَذْكُــرُ ٱلْقَبْــرَ وَٱلْبِلَـــىٰ
كَثِيــــراً وَسَفْــــراً ذَاهِبــــاً غَيْــــرَ آيِــــبِ
عَلَـــىٰ أَنَّنِـــي عَــنْ يَــوْمِ بَعْثِــي وَمَحْشَــرِي
وَعَــرْضِــي وَمِيــزَانِــي وَتِلْــكَ ٱلْمَصَــاعِــبِ
مَــوَاقِــفُ مِــنْ أَهْــوَالِهَــا وَخُطُــوبِهَــا
يَشِيــبُ مِــنَ ٱلْــوِلْــدَانِ شَعْــرُ ٱلــذَّوَائِــبِ

تَغَـافَلْـتُ حَتَّـىٰ صِـرْتُ مِـنْ فَـرْطِ غَفْلَتِـي

كَـــأَنِّيَ لَا أَدْرِي بِتِلْـــكَ ٱلْمَـــرَاهِـــبِ

عَلَـى ٱلنَّـارِ أَنِّـي مَـا هَجَـرْتُ سَبِيلَهَـا

وَلَا خِفْـــتُ مِـــنْ حَيَّـــاتِهَـــا وَٱلْعَقَـــارِبِ

عَلَـى ٱلسَّعْـيِ لِلْجَنَّـاتِ دَارِ ٱلنَّعِيـمِ وَٱلْـ

ـكَـــرَامَـــةِ وَٱلـــزُّلْفَـــىٰ وَنَيْـــلِ ٱلْمَـــآرِبِ

مِـنَ ٱلْعِـزِّ وَٱلْمُلْـكِ ٱلْمُخَلَّـدِ وَٱلْبَقَـا

وَمَـا تَشْتَهِيـهِ ٱلنَّفْـسُ مِـنْ كُـلِّ طَـالِـبِ

وَأَكْبَـرُ مِـنْ هَـٰذَا رِضَـا ٱلـرَّبِّ عَنْهُـمُ

وَرُؤْيَتُهُـــمْ إِيَّـــاهُ مِـــنْ غَيْـــرِ حَـــاجِـــبِ

فَـآهٍ عَلَـىٰ عَيْـشِ ٱلْأَحِبَّـةِ نَـاعِمـاً

هَنِيّـاً مُصَفّـىً مِـنْ جَمِيـعِ ٱلشَّـوَائِـبِ

وَآهٍ عَلَيْنَــــا فِـــي غُــــرُورٍ وَغَفْلَـــــةٍ

عَــنِ ٱلْمَــلَإِ ٱلْأَعْلَــىٰ وَقُــرْبِ ٱلْحَبَـايِــبِ

وَآهٍ عَلَـــىٰ مَـــا فَـاتَ مِـــنْ هَــدْيِ سَـــادَةٍ

وَمِـــنْ سِيَـــرٍ مَحْمُـــودَةٍ وَمَـــذَاهِـــبِ

عَلَـــىٰ مَـــا لَهُـــمْ مِـــنْ هِمَّـــةٍ وَعَــزِيمَـــةٍ

وَجِـــدٍّ وَتَشْمِيـــرٍ لِنَيْـــلِ ٱلْمَـــرَاتِـــبِ

عَلَـــىٰ مَـــا لَهُـــمْ مِـــنْ عِفَّـــةٍ وَفُتُـــوَّةٍ

وَزُهْـــدٍ وَتَجْــرِيـــدٍ وَقَطْـــعِ ٱلْجَـــوَاذِبِ

عَلَـــىٰ مَـــا لَهُـــمْ مِـــنْ عُــزْلَـــةٍ وَسِيَـاحَـــةٍ

بِقَفْــرِ ٱلْفَيَـافِــي وَٱلــرِّمَـالِ ٱلسَّبَـاسِــبِ

عَلَـــىٰ مَـــا لَهُـــمْ فِـــي صَـــوْمِ كُـــلِّ هَجِيـرَةٍ

وَمِـــنْ خَلْـــوَةٍ بِـــٱللهِ تَحْـــتَ ٱلْغَيَـاهِـــبِ

عَلَـى ٱلصَّبْـرِ وَٱلشُّكْـرِ ٱللَّـذَيْـنِ تَحَقَّقُـوا

وَصِـدْقٍ وَإِخْـلَاصٍ وَكَـمْ مِـنْ مَنَـاقِـبِ

عَلَـىٰ مَـا صَفَـا مِـنْ قُـرْبِهِـمْ وَشُهُـودِهِـمْ

وَمَـا طَـابَ مِـنْ أَذْوَاقِهِـمْ وَٱلْمَشَـارِبِ

فَكَـمْ بِفُـؤَادِي مِـنْ غَلِيـلٍ وَمِـنْ أَسـىً

وَمِـنْ حَسَـرَاتٍ مُتْعِبَـاتٍ غَـوَالِـبِ

وَكَـمْ مِـنْ دُمُـوعٍ فِـي ٱلْخُـدُودِ سَـوَاكِـبٍ

تَجُـودُ بِهَـا سُحْـبُ ٱلْجُفُـونِ ٱلـذَّوَائِـبِ

وَلَـوْ أَنَّنِـي أَبْكِـي ٱلـدُّمُـوعَ وَبَعْـدَهَـا ٱلـ

ـدِّمَـاءَ عَلَـىٰ مَـا فَـاتَنِـي يَـا مُعَـاتِبِـي

لَكَـانَ قَلِيـلاً فِـي كَثِيـرٍ وَمَـا عَسَـىٰ

يَـرُدُّ ٱلْبُكَـا مِـنْ ذَاهِـبٍ أَيِّ ذَاهِـبِ

فَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ٱلْعَظِيمَ جَلَالُهُ

وَقُدْرَتُهُ فِي شَرْقِهَا وَٱلْمَغَارِبِ

إِلَيْهِ مَتَابِي وَهْوَ حَسْبِي وَمَلْجَئِي

وَلِيْ أَمَلٌ فِي عَطْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ

وَأَسْأَلُهُ ٱلتَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيْ لِمَا

يُحِبُّ وَيَرْضَىٰ فَهْوَ أَسْنَى ٱلْمَطَالِبِ

وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ

وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَسَتْرِ ٱلْمَعَايِبِ

وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ

وَحِفْظٍ يَقِينَا شَرَّ كُلِّ ٱلْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَىٰ خَيْرِ مِلَّةٍ

عَلَىٰ مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ خَيْرِ ٱلْمَوَاهِبِ

مُقِيمِيــــنَ لِلْقُــرْآنِ وَٱلسُّنَّـــةِ ٱلَّتِــي
أَتَــانَـا بِهَـا عَــالِـي ٱلــذُّرَىٰ وَٱلْمَـرَاتِـبِ

(مُحَمَّــدٌ) ٱلْهَــادِي ٱلْبَشِيــرُ نَبِيُّنَـــا
وَسَيِّــدُنَــا بَحْــرُ ٱلْهُــدَىٰ وَٱلْمَنَــاقِــبِ

عَلَيْـــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُـــمَّ سَــلَامُــهُ
وَآلٍ وَأَصْحَــابٍ لَــهُ كَــٱلْكَــوَاكِــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ب)

جَـــزَى ٱللهُ خَيْـــراً سَيِّـــداً وَٱبْـــنَ سَيِّـــدٍ
وَعَـــلَّامَـــةً مِـــنْ آلِ طَـٰــهَ ٱلْأَطَـــايِـــبِ

عَلَــىٰ جَمْعِــهِ كُتْبــاً يَعِــزُّ ٱجْتِمَــاعُهَــا
لِنَفْــعِ عِبَــادِ ٱللهِ مِــنْ كُــلِّ طَــالِــبِ

بِــأَجْــدَادِكُــمْ قَــدْ أَظْهَــرَ ٱللهُ دِينَــهُ
وَأَشْهَــرَهُ فِــي شَــرْقِهَــا وَٱلْمَغَــارِبِ

وَأَنْتُــمْ بِهَــا مِــنْ بَعْــدِهِــمْ تَخْلُفُــونَهُــمْ
بِــإِظْهَــارِ دِيــنِ ٱللهِ مُعْطِــي ٱلــرَّغَــائِــبِ

فَعِــشْ صَــالِحــاً فِــي غِبْطَــةٍ وَسَعَــادَةٍ
وَعَــافِيَــةٍ مِــنْ كُــلِّ بُــؤْسٍ وَنَــائِــبِ

وَفِـــي نِعَـــمٍ تَتْـــرَىٰ وَعِـــزٍّ وَرِفْعَـــةٍ
تَـــدُومُ عَلَـــىٰ رَغْـــمِ ٱلْحَسُـــودِ ٱلْمُجَـــانِـــبِ

وَلَا زِلْـــتَ يَـــا ٱبْـــنَ ٱلطَّـــاهِـــرِيـــنَ مُـــوَفَّقـــاً
وَمُحْتَلِيـــاً أَسْنَـــى ٱلْحُلَـــىٰ وَٱلْمَنَـــاقِـــبِ

وَلَا زَالَ فِـــي إِخْـــوَانِنَـــا وَرُبُـــوعِنَـــا
مِـــنَ ٱلْعَلَـــوِيِّيـــنَ ٱلْكِـــرَامِ ٱلْمَنَـــاسِـــبِ

كَمِثْلِكُـــمُ يُحْيُـــونَ سُنَّـــةَ جَـــدِّهِـــمْ
عَلَـــى ٱلْعِلْـــمِ وَٱلتَّقْـــوَىٰ وَحِفْـــظِ ٱلْمَـــرَاتِـــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ب)

سَلَكْنَا ٱلْفَيَافِي وَٱلْقِفَارَ عَلَى ٱلنُّجْبِ
تَجِدُّ بِنَا ٱلْأَشْوَاقُ لَا حَادِيَ ٱلرَّكْبِ

فَنَهْوِي عَلَيْهَا بِٱلْعَشِيَّةِ وَٱلَّذِي
يَلِيهَا مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ عَلَى ٱلْقُتْبِ

يَلَذُّ لَنَا أَنْ لَا يَلَذَّ لَنَا ٱلْكَرَىٰ
لِمَا خَالَطَ ٱلْأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ ٱلْحُبِّ

وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِٱلْهَجِيرِ تَمُدُّهُ
سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثْبِ

وَمَا زَالَ هَٰذَا دَأْبَنَا وَصَنِيعَنَا
إِلَىٰ أَنْ أَنَخْنَا ٱلْعِيسَ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ

نَـزَلْنَـا بِخَيْـرِ ٱلْعَـالَمِيـنَ (مُحَمَّـدٍ)

نَبِـيِّ ٱلْهُـدَىٰ بَحْـرِ ٱلنَّـدَىٰ سَيِّـدِ ٱلْعُـرْبِ

رَسُـولٌ أَمِيـنٌ هَـاشِمِـيٌّ مُعَظَّـمٌ

وَسَيِّـدُ مَـنْ يَـأْتِـي وَمَـنْ مَـرَّ فِـي ٱلْحُقْـبِ

مَـلَاذُ ٱلْبَـرَايَـا غَـوْثُ كُـلِّ مُـؤَمِّـلٍ

كَـرِيـمُ ٱلسَّجَـايَـا طَيِّـبُ ٱلْجِسْـمِ وَٱلْقَلْـبِ

يُـؤَمِّلُـهُ ٱلْعَـافُـونَ مِـنْ كُـلِّ مُمْحِـلٍ

كَتَـأْمِيلِهِـمْ لِلسَّـاكِبَـاتِ مِـنَ ٱلسُّحْـبِ

كَـرِيـمٌ حَلِيـمٌ شَـأْنُـهُ ٱلْجُـودُ وَٱلْـوَفَـا

يُـرَجَّـىٰ لِكَشْـفِ ٱلضُّـرِّ وَٱلْبُـؤْسِ وَٱلْكَـرْبِ

رَحِيـمٌ بَـرَاهُ ٱللهُ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً

وَأَرْسَلَـهُ دَاعٍ إِلَـى ٱلْفَـوْزِ وَٱلْقُـرْبِ

وَأَرْسَلَهُ بِٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْهُدَىٰ

وَبَذْلِ ٱلنَّدَىٰ وَٱلرِّفْقِ وَٱلْمَنْطِقِ ٱلْعَذْبِ

بِهِ ٱللهُ أَنْجَانَا مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلرَّدَىٰ

وَمِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ وَٱلْجِبْتِ وَٱلنُّصْبِ

وَأَدْخَلَنَا فِي خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ

وَيَرْضَاهُ دِينُ ٱلْحَقِّ فَٱلْحَمْدُ لِلرَّبِّ

لَهُ ٱلْمِنَّةُ ٱلْعُظْمَىٰ عَلَيْنَا بِبَعْثِهِ

إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِيَ ٱلذِّكْرِ وَٱلْكَعْبِ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ ٱلْخُلُقُ ٱلَّذِي

لَهُ عَظَّمَ ٱلرَّحْمَٰنُ فِي سَيِّدِ ٱلْكُتْبِ

وَأَيَّدَهُ بِٱلْوَحْيِ وَٱلنَّصْرِ وَٱلصَّبَا

وَأَمْلَاكِهِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَبِٱلرُّعْبِ

وَبِـاْلْمُعْجِـزَاتِ ٱلظَّـاهِـرَاتِ ٱلَّتِـي نَمَـتْ
عَلَى ٱلْقَطْـرِ عَـدّاً بَعْـدَ مَـا كَـلَّ مَـنْ نُبِّـي
وَآتَــاهُ قُــرْآنــاً بِــهِ أَعْجَــزَ ٱلْــوَرَىٰ
جَمِيعـاً عَلَـى ٱلتَّأْبِيـدِ يَـا لَـكَ مِـنْ غَلْـبِ

أَلَا يَــا رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّــا قَــرَابَــةٌ
وَذُرِّيَّــةٌ جِئْنَــاكَ لِلشَّــوقِ وَٱلْحُــبِّ
وَقَفْنَــا عَلَــىٰ أَعْتَــابِ فَضْلِـكَ سَيِّـدِي
لِتَقْبِيـلِ تُـرْبٍ حَبَّـذَٰلِـكَ مِـنْ تُـرْبِ
وَقُمْنَـا تُجَـاهَ ٱلْـوَجْـهِ وَجْـهٍ مُبَـارَكٍ
عَلَيْنَـا بِـهِ نُسْقَـى ٱلْغَمَـامَ لَـدَى ٱلْجَـدْبِ
أَتَيْنَــاكَ زُوَّاراً نَــرُومُ شَفَــاعَــةً
إِلَـى ٱللهِ فِـي مَحْـوِ ٱلْإِسَـاءَةِ وَٱلـذَّنْـبِ

وُفُـــودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَـــافُ حَضْـــرَةٍ

مُكَـرَّمَـةٍ مُسْتَـوْطَـنِ ٱلْجُـودِ وَٱلْخِصْـبِ

وَفِـي ٱلنَّفْـسِ حَـاجَـاتٌ وَثَـمَّ مَطَـالِـبٌ

نُـؤَمِّـلُ أَنْ تُقْضَـىٰ بِجَـاهِـكَ يَـا مُجْبِـي

تَـوَجَّـهْ رَسُـولَ ٱللهِ فِـي كُـلِّ حَـاجَـةٍ

لَنَـا وَمُهِـمٍّ فِـي ٱلْمَعَـاشِ وَفِـي ٱلْقَلْـبِ

وَإِنَّ صَـلَاحَ ٱلـدِّيـنِ وَٱلْقَلْـبِ سَيِّـدِي

هُـوَ ٱلْغَـرَضُ ٱلْأَقْصَـىٰ فَيَـا سَيِّـدِي قُـمْ بِـي

عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مَـنْ تَـلَا

كِتَـابـاً مُنِيـراً جَـاءَ بِـٱلْفَـرْضِ وَٱلنَّـدْبِ

عَلَيْـكَ صَـلَاةُ ٱللهِ يَـا خَيْـرَ مُهْتَـدٍ

وَهَـادٍ بِنُـورِ ٱللهِ فِـي ٱلشَّـرْقِ وَٱلْغَـرْبِ

عَلَيْـــكَ صَـــلَاةُ ٱللهِ يَـــا خَيْـــرَ مَـــنْ دَعَـــا

إِلَـى ٱللهِ بَعْـدَ ٱلـرِّفـقِ بِـٱلسُّمْـرِ وَٱلْقُضْـبِ

عَلَيْـــكَ صَـــلَاةُ ٱللهِ يَـــا سَيِّـــداً سَـــرَىٰ

إِلَـــى ٱللهِ حَتَّـــىٰ مَـــرَّ بِـــٱلسَّبْـــعِ وَٱلْحُجْـــبِ

وَقَـــامَ بِـ ﴿أَوْ أَدْنَـــىٰ﴾ فَنَـــاهِيـــكَ رِفْعَـــةً

وَمَجْـداً سَمَـا حَتَّـىٰ أَنَـافَ عَلَـى ٱلشُّهْـبِ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ مَـــا سَـــارَ مُخْلِـــصٌ

إِلَيْـــكَ يَقُـــولُ : ٱللهُ وَٱلْمُصْطَفَـــىٰ حَسْبِـــي

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ مَـــا أَسْحَـــرَ ٱلصَّبَـــا

فَحَـــرَّكَ أَرْوَاحَ ٱلْمُحِبِّـــنَ لِلْقُـــرْبِ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ مَـــا بَـــارِقٌ شَـــرَىٰ

وَمَـا غَنَّـتِ ٱلْأَطْيَـارُ فِـي عَـذَبِ ٱلْقُضْـبِ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ مَـــا حَـــرَّكَ ٱلْحِـــدَا

قُلُـوبـاً إِلَـىٰ مَغْنَـاكَ بِـٱلشَّـوْقِ وَٱلْحُـبِّ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ عَـــدَّ ٱلنَّبَـــاتِ وَٱلـ

ـرِّمَـالِ وَعَـدَّ ٱلْقَطْـرِ فِـي حَـالَـةِ ٱلسَّكْـبِ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ أَنْـــتَ مَـــلَاذُنَـــا

لَدَى ٱلْيُسْرِ وَٱلْإِعْسَارِ وَٱلسَّهْلِ وَٱلصَّعْبِ

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ أَنْـــتَ حَبِيبُنَـــا

وَسَيِّـدُنَـا وَٱلـذُّخْـرُ يَـا خَيْـرَ مَـنْ نُبِّـي

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ ٱللهِ أَنْـــتَ إِمَـــامُنَـــا

وَمَتْبُـوعُنَـا وَٱلْكَنْـزُ وَٱلْغَـوْثُ فِـي ٱلْخَطْـبِ

وَصَلَّـــىٰ عَلَيْـــكَ ٱللهُ دَأْبـــاً وَسَـــرْمَـــداً

وَسَلَّـــمَ يَـــا مُخْتَـــارُ وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْـــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ب)

لَيْــــسَ هَـٰـــذَا بِعَجِيــــبِ
مِنْـــكَ يَـــا ظَبْــــيَ ٱلْكَثِيــــبِ
يَـــــا شَبِيهـــــاً بِقَضِيــــبِ
هَـــــزَّهُ رِيــــحُ ٱلْجَنُــــوبِ
تَتَنَحَّــــىٰ عَـــنْ جَنَـــابِــــيْ
وَهْـــوَ مَـــأْوىً لِلْغَـــرِيـــبِ
وَتُصَـــافِـــي مَـــنْ جَفَـــانِـــي
مِـــنْ بَعِيـــدٍ وَقَـــرِيـــبِ

فَصْلٌ

بِئْـــسَ هَـٰـــذَا ٱلْفِعْـــلُ فَـــٱعْـــدِلْ
عَنْـــهُ لِلْفِعْـــلِ ٱلْجَمِيــــلِ

وَٱتَّقِ ٱلرَّحْمَٰنَ وَٱعْقِلْ

وَٱعْدُ عَنْ قَالٍ وَقِيلِ

وَتَجَنَّبْ كُلَّ مُبْطِلْ

وَغَبِيٍّ وَجَهُولِ

وَٱتَّبِعْ كُلَّ عَلِيمٍ

وَحَلِيمٍ وَمُصِيبِ

فصل

يَا رَعَى ٱللهُ زَمَاناً

مَرَّ بِي فِي شِعْبِ عَامِرْ

وَسَقَى ٱللهُ لَيَالٍ

بَيْنَ هَاتِيكَ ٱلْمَشَاعِرْ

وَٱلْمَعَاهِدْ وَٱلْمَشَاهِدْ

وَٱلْمَعَابِدْ وَٱلْمَآثِرْ

هَلْ تَرَىٰ عَيْشاً تَقَضَّىٰ

عَائِداً لِي عَنْ قَرِيبِ

فَصْلٌ

أَيُّهَا ٱلْغِمْرُ ٱلْمُغَفَّلْ

لَا تَكُنْ تَتْبَعْ هَوَاكَا

وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا ٱلْحَقِيرَهْ

وَٱطَّرِحْهَا مِنْ وَرَاكَا

وَٱطْلُبِ ٱلْأُخْرَى ٱلْخَطِيرَهْ

وَٱتَّبِعْ مَنْ قَدْ دَعَاكَا

خَــــاتِــَــمَ ٱلـــرُّسْـــلِ ٱلْكِـــرَامِ
نِعْـــمَ مِـــنْ خِــــلٍّ حَبِيـــبِ

فَصْلٌ

صَلَــــــوَاتُ ٱللهِ سَــــــرْمَـــــدْ
بِــــٱلْغَــــدَايَــــا وَٱلْعَشِيَّــــاتْ
تَبْلُـــــغُ ٱلْهَـــــادِي مُحَمَّـــــدْ
ٱلْمُشَفَّـــــعْ فِـــــي ٱلْبَـــرِيَّـــاتْ
وَٱلْخَـــــلَائِـــــقْ وَٱلْأَئِمَّـــــهْ
بَعْـــــدَهُ مِـــــنْ خَيْـــــرِ سَـــــادَاتْ
مِـــنْ ذَوِي ٱلْقُـــرْبَـــىٰ وَصَحْـــبٍ
كُـــــلِّ أَوَّاهٍ مُنِيـــــــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ب)

مَـــــا بَـــــالُ ٱلْعُيُـــونْ
تَـــذْرِي ٱلـــدُّمُـــوعَ ٱلسَّـــوَاكِـــبْ
مِـــــنْ فَـــــرْطِ ٱلشُّجُـــونْ
كَـــٱلنَّـــارِ بَيْـــنَ ٱلْجَـــوَانِـــبْ
لَاعِـــــجْ مَـــــا يَهُـــونْ
مِـــنْ طُـــولِ بُعْـــدِ ٱلْحَبَـــايِـــبْ
مَـــــا أَدْرِي مَـــــا يَكُـــونْ
ضَـــاقَـــتْ عَلَـــيَّ ٱلْمَـــذَاهِـــبْ

فصل

مَـــــا هَـــــبَّ ٱلنَّسِيـــــمْ
مِـــنْ حَـــيٍّ سَلْمَـــىٰ وَلُبْنَـــىٰ

فِـــي ٱللَّيْـــلِ ٱلْبَهِيـــمْ
إِلَّا وَبَـــــاتَ ٱلْمُعَنَّـــــىٰ
ٱلصَّــــــبُّ ٱلسَّقِيـــــمْ
مُبَلْبَـــلُ ٱلْبَـــالْ مُضْنَـــىٰ
سَهْـــــرَانَ ٱلْجُفُـــــونْ
كَئِيـــبْ حَيْـــرَانْ ذَائِـــبْ

فَصْلٌ

يَـــــا شَـــــادِنْ زَرُودْ
لِـــمَ تَجَـــافَيْـــتَ عَنِّـــي
يَـــــا وَرْدِي ٱلْخُـــــدُودْ
مَـــا كَـــانْ ذَا فِيـــكْ ظَنِّـــي

شَمَّـــــــتَ ٱلْحَسُـــــودْ

عَلَـــيَّ إِذْ بَـــانْ وَهْنِـــيْ

ظَــــنَ أَنِّــــي أَهُـــونْ

كَـــلَّا وَرَبِّ ٱلْمَغَـــــارِبْ

فَصْل

إِنِّـــــي يَـــا عَــــذُولْ

بِـــاللهِ مَــــوْلَايْ وَاثِـــقْ

ٱلْبَـــرِّ ٱلْــــوَصُـــولْ

خَـــالِـــقْ جَمِيـــعِ ٱلْخَـــلَائِـــقْ

دَائِــــــمْ لَا يَــــــزُولْ

وَهَّـــابْ فَتَّــــاحْ رَازِقْ

فِـــــي حُسْــــــنِ ٱلظُّنُـــــونْ
بِــــٱللهْ كُـــــلُّ ٱلْمَطَــــالِــــبْ

فَصْلٌ

وَٱلْهَــــــــــادِي ٱلْبَشِيـــــــــرْ
خَيْـــــرُ ٱلْبَــــرِيَّـــــاتْ جَـــــدِّيْ
ٱلْبَـــــــــــدْرُ ٱلْمُنِيـــــــــرْ
بِـــــهْ تَـــــمَّ فَخْـــــرِي وَمَجْـــــدِي
بِـــــٱلطُّهْــــــرِ ٱلنَّـــــذِيــــرْ
أَنَـــــالُ غَـــــايَـــــاتْ قَصْـــــدِي
مِـــــــنْ كُــــــلِّ ٱلْفُنُــــــونْ
عَلَـــــىٰ هَــــوَانِ ٱلْمُجَــــانِـــــبْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ب)

مَـــا بَـــالُ جِيـــرَانِنَـــا بِـــٱلْبَـــانْ
مَـــالُـــوا عَـــنِ ٱلْـــوُدِّ وَٱلْحُـــبِّ
وَصَيَّـــرُوا حَظَّنَـــا ٱلْهُجْـــرَانْ
مِنْهُـــمْ وَمَـــا ثَـــمَّ مِـــنْ ذَنْـــبِ
أَصْبَحْـــتُ مِـــنْ بُعْـــدِهِـــمْ وَلْهَـــانْ
مُتَيَّـــمَ ٱلْجِسْـــمِ وَٱلْقَلْـــبِ
تَجْـــرِي دُمُـــوعِـــي عَلَـــى ٱلْأَجْفَـــانْ
كَـــأَنَّهَـــا مَـــاطِـــرُ ٱلسُّحْـــبِ

فَصْلٌ

يَـــا سَعْـــدُ مَـــا كَـــانَ فِـــي ظَنِّـــي
أَنَّ ٱلْأَحِبَّـــةَ وَٱلْجِيـــرَانْ

بَعْـــدَ ٱللِّقَـــا يُعْـــرِضُـــوا عَنِّـــي
وَيَتْـــرُكُـــونِـــيْ كَـــذَا حَيْـــرَانْ
فَقُـــلْ لَهُـــمْ يَـــا أَخَـــا ٱلْيُمْـــنِ
أَيْـــنَ ٱلْمَـــوَاثِيـــقُ وَٱلْأَيْمَـــانْ
وَأَيْـــنَ عَهْـــدٌ لَنَـــا قَـــدْ كَـــانْ
بِـــٱلسَّفْـــحِ مِـــنْ جَـــانِـــبِ ٱلشِّعْـــبِ

فَصْلٌ

سَقْيـــاً لِأَيَّـــامِنَـــا ٱلـــلَّاتِـــي
مَـــرَّتْ لَنَـــا بِـــٱلْحِمَـــى ٱلْمَـــأْنُـــوسْ
كَـــانَـــتْ بِهَـــا كُـــلُّ لَـــذَّاتِـــي
فِـــي عَـــالَـــمِ ٱلـــرُّوحِ وَٱلْمَحْسُـــوسْ

لَــوْلَا ٱلتَّــرَجِّــي لِمَــا يَــأْتِــي
مِـــنْ نَفْحَـــةِ ٱلْمَلِـــكِ ٱلْقُـــدُّوسْ
لَمَـــزَّقَـــتْ قَلْبِـــيَ ٱلْأَحْـــزَانْ
وَذُبْـــتُ مِـــنْ شِـــدَّةِ ٱلْكَـــرْبِ

فَصْلٌ

عِـشْ بِـٱلـرَّجَـا وَٱلْأَمَـلْ يَـا صَـاحْ
وَحَسِّـــنِ ٱلظَّـــنَّ بِـــٱلْمَعْبُـــودْ
وَزَجِّ وَقْتَـــكَ بِـــٱلْأَفْـــرَاحْ
وَلَا تَـــأَسَّـــفْ عَلَـــىٰ مَفْقُـــودْ
وَٱرْقَ إِلَـــىٰ عَـــالَـــمِ ٱلْأَرْوَاحْ
فَـــإِنَّـــهُ ٱلْأَصْـــلُ وَٱلْمَقْصُـــودْ

وَلَا تُعَــوِّلْ عَلَــى ٱلْجُثْمَــانْ
فَـــإِنَّمَـــا هُـــوَ لِلتُّـــرْبِ

فَصْلٌ

فَهَـــلْ تَـــرَىٰ يُسْعِـــدُ ٱلـــدَّهْـــرُ
بَعْـــدَ ٱلتَّفَـــرُّقِ وَٱلْبَيْـــنِ
مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ يَنْقَضِـــي ٱلْعُمْـــرُ
بِمُلْتَقَـــىٰ قُـــرَّةِ ٱلْعَيْـــنِ
وَيَـــدْنُـــوَ ٱلـــرُّكْـــنُ وَٱلْحِجْـــرُ
مِـــنْ مُنْتَهَـــى ٱلْحُسْـــنِ وَٱلـــزَّيْـــنِ
وَبِـــٱلْمُعَـــرَّفِ مِـــنْ نَعْمَـــانْ
مَـــوَاقِـــفُ ٱلْفَـــوْزِ وَٱلْقُـــرْبِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ب)

مُحِبٌّ لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يُحِبُّ
وَلَا مَاذَا يُحِبُّ أَيَسْتَتِبُّ

لَهُ هَٰذَا فَقُلْ لِيْ يَا نَدِيمِي
وَأَوْضِحْ مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ

إِذَا هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ ٱلْمَعَالِي
تَزَلْزَلَ قَلْبُهُ إِنْ كَانَ قَلْبُ

وَإِنْ سَجَعَتْ حَمَامَاتُ ٱلْعَلَالِي
عَلَىٰ أَغْصَانِهِنَّ تَرَاهُ يَصْبُو

وَإِنْ مَرَّتْ أَحَادِيثُ ٱلْغَوَانِي
بِهِ يَبْكِي بِدَمْعٍ لَا يَغِبُّ

وَإِنْ عَـرَضَـتْ لَطِيفَـاتُ ٱلْأَغَـانِـي

عَلَـىٰ أَسْمَـاعِـهِ يَغْشَـاهُ كَـرْبُ

فَهَـلْ هَـٰـذَا مِـنَ ٱلْأَدْوَاءِ دَاءٌ

يُـدَاوِيـهِ وَيُجْـدِي فِيـهِ طِـبُّ

وَقَـدْ ذَهَـبَ ٱلْأُسَـاةُ وَقَـدْ تَفَـانَـوْا

وَوَارَاهُـمْ عَـنِ ٱلْأَبْصَـارِ تُـرْبُ

وَإِنَّـا عَـنْ قَـرِيـبٍ سَـوْفَ نَمْضِـي

عَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ فَـٱلْكُـلُّ رَكْـبُ

إِلَـى ٱلـرَّبِّ ٱلـرَّحِيـمِ عَـلَا عُـلَاهُ

وَجَنَّـاتٍ بِهَـا فَـوْزٌ وَقُـرْبُ

لِأَهْـلِ ٱلْبِـرِّ وَٱلتَّقْـوَىٰ ، وَنَـارٌ

وَحَسْـبُ ٱلْمُجْـرِمِيـنَ بِهَـا وَحَسْـبُ

فَيَا رَحْمَٰنُ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ سَلِّمْ
وَخَلِّصْ إِنَّ هَٰذَا ٱلْخَطْبَ صَعْبُ

* * *



صورة للمسجد القديم في الحاوي قبل تجديده

وقال رضي الله عنه : (١٠/ب)

وَصِيَّتِـــي لَـــكَ يَـــا ذَا ٱلْفَضْـــلِ وَٱلْأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُـنَ ٱلسَّـامِـي مِـنَ ٱلـرُّتَـبِ

وَتُـــدْرِكَ ٱلسَّبْـــقَ وَٱلْغَـــايَـــاتِ تَبْلُغُهَـــا
مُهَنَّـــأً وَتَنَـــالَ ٱلْقَصْـــدَ وَٱلْأَرَبِ

تَقْـوَى ٱلْإِلَـٰـهِ ٱلَّـذِي تُـرْجَـىٰ مَـرَاحِمُـهُ
ٱلْـــوَاحِـــدِ ٱلْأَحَـــدِ ٱلْكَشَّـــافِ لِلْكُـــرَبِ

إِلْـــزَمْ فَـــرَائِضَـــهُ وَٱتْـــرُكْ مَحَـــارِمَـــهُ
وَٱقْطَـعْ لَيَـالِيْـكَ وَٱلْأَيَّـامَ فِـي ٱلْقُـرَبِ

وَأَشْعِـــرِ ٱلْقَلْـــبَ خَـــوْفـــاً لَا يُفَـــارِقُـــهُ
مِـــنْ رَبِّـــهِ مَعَـــهُ مِثْـــلٌ مِـــنَ ٱلـــرَّغَـــبِ

وَزَيِّــنِ ٱلْقَلْــبَ بِــٱلْإِخْــلَاصِ مُجْتَهِــداً

وَٱعْلَمْ بِـأَنَّ ٱلـرِّيَـا يُلْقِيـكَ فِـي ٱلْعَطَـبِ

وَنَــقِّ جَيْبَــكَ مِــنْ كُــلِّ ٱلْعُيُــوبِ وَلَا

تَـدْخُلْ مَـدَاخِـلَ أَهْـلِ ٱلْفِسْقِ وَٱلـرِّيَـبِ

وَٱحْفَـظْ لِسَـانَكَ مِـنْ طَعْـنٍ عَلَـىٰ أَحَـدٍ

مِــنَ ٱلْعِبَــادِ وَمِــنْ نَقْــلٍ وَمِــنْ كَــذِبِ

وَكُــنْ وَقُــوراً خَشُــوعــاً غَيْــرَ مُنْهَمِــكٍ

فِـي ٱللَّهْـوِ وَٱلضِّحْـكِ وَٱلْأَفْـرَاحِ وَٱللَّعِـبِ

وَنَــزِّهِ ٱلصَّــدْرَ مِــنْ غِــشٍّ وَمِــنْ حَسَــدٍ

وَجَـانِـبِ ٱلْكِبْـرَ يَـا مِسْكِيـنُ وَٱلْعُجُـبِ

وَٱرْضَ ٱلتَّــوَاضُــعَ خُلْقــاً إِنَّــهُ خُلُــقُ ٱلْـ

أَخْيَـارِ فَـٱقْتَـدْ بِهِـمْ تَنْجُـو مِـنَ ٱلْـوَصَـبِ

وَٱحْذَرْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِ ٱلْجَهُولِ أَنَا
وَأَنْتَ دُونِيَ فِي فَضْلٍ وَفِي حَسَبِ

فَقَدْ تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَمَا قَصَدُوا
نَيْلَ ٱلْمَكَارِمِ وَٱسْتَغْنَوْا بِكَانَ أَبِي

وَخَالِفِ ٱلنَّفْسَ وَٱسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَٱرْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِبِ

وَإِنْ دَعَتْكَ إِلَىٰ حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
فَٱشْرَحْ لَهَا غِبَّ مَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّعَبِ

وَٱزْهَدْ بِقَلْبِكَ فِي ٱلدَّارِ ٱلَّتِي فَتَنَتْ
طَوَائِفاً فَرَأَوْهَا غَايَةَ ٱلطَّلَبِ

تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوَالِبَهُمْ
مَعَ ٱلْقُلُوبِ فَيَا لِلّٰهِ مِنْ عَجَبِ

وَهْـيَ ٱلَّتِـي صَغُـرَتْ قَـدْراً وَمَـا وَزَنَـتْ
عِنْـدَ ٱلْإِلَـٰـهِ جَنَـاحـاً فَـٱلْحَـرِيـصُ غَبِـي
وَخُـذْ بَـلَاغَـكَ مِـنْ دُنْيَـاكَ وَٱسْـعَ بِـهِ
سَعْـيَ ٱلْمُجِـدِّ إِلَـىٰ مَـوْلَاكَ وَٱحْتَسِـبِ
وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّ ٱلَّـذِي يَبْتَـاعُ عَـاجِلَـهُ
بِـآجِـلٍ مِـنْ نَعِيـمٍ دَائِـمٍ يَخِـبِ
وَإِنْ وَجَـدْتَ فَـوَاسِ ٱلْمُعْـوِزِيـنَ تَفِـضْ
عَلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ ٱلْأَرْزَاقُ فَـٱسْتَجِـبِ
وَإِنْ بُلِيـتَ بِفَقْـرٍ فَـٱرْضَ مُكْتَفِيـاً
بِـٱللهِ رَبِّـكَ وَٱرْجُ ٱلْفَضْـلَ وَٱرْتَقِـبِ
وَإِنْ تَجَـرَّدْتَ فَـٱعْمَـلْ بِـٱلْيَقِيـنِ وَبِـٱلْـ
ـعِلْـمِ إِذَا كُنْـتَ مَـوْقُـوفـاً مَـعَ ٱلسَّبَـبِ

وَٱتْلُ ٱلْقُرَانَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ
عَلَى ٱلدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبِ

فَإِنَّ فِيهِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْعِلْمُ فِيهِ مَعاً
وَٱلنُّورُ وَٱلْفَتْحُ أَعْنِي ٱلْكَشْفَ لِلْحُجُبِ

وَٱذْكُرْ إِلَٰهَكَ ذِكْراً لَا تُفَارِقُهُ
فَإِنَّمَا ٱلذِّكْرُ كَٱلسُّلْطَانِ فِي ٱلْقُرَبِ

وَقُمْ إِذَا هَجَعَ ٱلنُّوَّامُ مُجْتَهِداً
وَكُلْ قَوَاماً وَلَا تَغْفَلْ عَنِ ٱلْأَدَبِ

وَٱلْوَالِدَانِ لَهُمْ حَقٌّ يَقُومُ بِهِ
مَنْ يَتَّقِ ٱللهَ وَٱلْمُدْلُونَ بِٱلنَّسَبِ

وَٱلْجَارُ وَٱلصَّحْبُ لَا تَنْسَ حُقُوقَهُمُ
وَٱخْتَرْ مُصَاحَبَةَ ٱلْأَخْيَارِ وَٱنْتَخِبِ

وَخَالِقِ ٱلنَّاسَ بِٱلْخُلْقِ ٱلْكَرِيمِ وَلَا
تَعْتِبْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا تَعِبِ
وَٱنْصِفْ وَلَا تَنْتَصِفْ مِنْهُمْ وَنَاصِحَهُمْ
وَقُمْ عَلَيْهِمْ بِحَقِّ ٱللهِ وَٱنْتَدِبِ
وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ ٱلْأَشْرَارِ وَٱلْحُمَقَىٰ
وَٱلْحَاسِدِينَ وَمَنْ يَلْوِي عَلَى ٱلشَّغَبِ
وَحَالِفِ ٱلصَّبْرَ وَٱعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَهُ
مُرٌّ وَآخِرَهُ كَٱلشَّهْدِ وَٱلضَّرَبِ
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمَدِي
وَمُرْتَجَايَ لِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِي
فَٱغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْداً مَا لَهُ عَمَلٌ
بِٱلصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَىٰ مِنَ ٱلْحُوَبِ

لَكِنَّــهُ تَــائِــبٌ مِمَّــا جَنَــاهُ وَقَــدْ

أَتَــاكَ مُعْتَــرِفــاً يَخْشَــىٰ مِــنَ ٱلْغَضَــبِ

فَــإِنْ عَفَــوْتَ فَفَضْــلٌ مِنْــكَ يَــا صَمَــدُ

فَجُـــدْ عَلَـــيَّ إِلَـٰهِـــي وَأَزِلْ رَهَبِـــي

ثُــمَّ ٱلصَّــلَاةُ عَلَــى ٱلْهَــادِي وَعِتْــرَتِــهِ

(مُحَمَّــدٍ) مَــا هَمَــىٰ وَدْقٌ مِــنَ ٱلسُّحُــبِ

وَمَــا تَــرَنَّمَــتِ ٱلْــوَرْقَــا عَلَــىٰ فَنَــنٍ

وَمَــا تَمَــايَلَــتِ ٱلْأَغْصَــانُ فِــي ٱلْكُثُــبِ

* * *

وقال رضي الله عنه :　(١١/ب)

يَا سَعْدُ قِفْ بِي عَلَى ٱلطُّلُولْ
أَبْكِي عَلَى ٱلْأَحِبَّهْ
وَأَسْكُبُ ٱلدَّمْعَ كَٱلسُّيُولْ
مِنْ حَسْرَةٍ وَكُرْبَهْ
لَعَلَّهَا تَبْرُدُ ٱلْكُلُولْ
مِنْ حَرِّ طُولِ غُرْبَهْ
لَهْفِي عَلَى ٱلْجِيرَةِ ٱلنُّزُولْ
بِخَيْرِ كُلِّ تُرْبَهْ

فصل

بَانُوا عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْوَطَنْ
وَٱلرَّبْعِ وَٱلْمَنَازِلْ

وَأَوْحَشُــوا ٱلْجَــارَ وَٱلسَّكَــنْ

وَٱلْــوِرْدَ وَٱلْمَنَــاهِــلْ

وَخلَّفُــونِــي عَلَــى ٱلــدِّمَــنْ

أَبْكِــي بِــدَمْــعْ سَــائِــلْ

يَــا غَــارَةَ ٱللهِ وَٱلــرَّسُــولْ

عَسَــىٰ رِضــاً وَقُــرْبَــهْ

فصل

أَرَاكَ يَــا سَــاكِــنَ ٱلْفُــؤَادْ

تَبْخَــلْ عَلَــيْ بِنَظْــرَهْ

يَحْصُــلْ بِهَــا ٱلْقَصْــدُ وَٱلْمُــرَادْ

وَٱلْأُنْــسُ وَٱلْمَسَــرَّهْ

وَيَــذْهَــبُ ٱلْهَجْــرُ وَٱلْبِعَــادْ

وَٱلْبُـــــؤْسُ وَٱلْمَضَـــــرَّهْ

فَـٱسْمَـحْ لَــكَ ٱلْخَيْـرُ يَـا مَلُـولْ

وَٱذْكُـــرْ عُهُــودَ صُحْبَــهْ

فَصْلٌ

فِــي حِيــنِ كُنَّــا بِـدَالْ مِيـمْ

بِـــٱلْـــوَادِي ٱلْمُنَـــوَّرْ

بِجَــانِــبِ ٱلسَّفْــحِ مِــنْ تَــرِيـمْ

وَٱلْعَيْــشْ غَــضٌّ أَخْضَــرْ

يَسْــرِي لَنَــا ٱلْبَــرْقُ وَٱلنَّسِيـمْ

مُمَسَّـــكْ مُعَنْبَـــرْ

حَيْـــثُ ٱلْأَحِبَّـــهْ بِـــهِ حُلُـــولْ

صِـــرْبَـــهْ تَـــؤُمُّ صِـــرْبَـــهْ

* * *



المكان الذي غُسِّلَ فيه الناظم في بيته بالحاوي بعد وفاته
وهي الغرفة التي كان يستقبل فيها الزائرين

وقال رضي الله عنه : (١٢/ب)

يَـــا سَـــاكِنِيـــنْ نَعْمَـــانْ
عَطْفـــاً عَلَـــى ٱلْمَكْـــرُوبْ
ٱلْهَـــائِـــمِ ٱلْـــوَلْهَـــانْ
ٱلـــذَّاهِـــلِ ٱلْمَغْلُـــوبْ
مَـــنْ دَمْعُـــهُ شَنَّـــانْ
فِـــي خَـــدِّهِ مَسْكُـــوبْ
مِـــنْ فُـــرْقَـــةِ ٱلْأَوْطَـــانْ
وَٱلشَّـــادِنِ ٱلـــرُّعْبُـــوبْ

فصل

ذَاكَ ٱلَّـــذِي حُبُّـــهْ
فِـــي مُهْجَتِـــي سَـــاكِـــنْ

وَبُغْيَتِـــي قُـــرْبُـــهْ
وَٱلْكُـــلُّ لُـــهْ رَاكِـــنْ
ٱللهُ يُسْــــرِعْ بُـــهْ
لِلشَّيِّـــقِ ٱلسَّـــاهِـــنْ
تَسْكُـــنْ بِـــهِ ٱلْأَشْجَـــانْ
وَيَحْصُـــلُ ٱلْمَطْلُـــوبْ

فَصْلٌ

مَتَـــىٰ مَتَـــىٰ يَـــا صَـــاحْ
تُقْضَـــىٰ لَنَـــا ٱلْأَوْطَـــارْ
مِـــنْ رَاحَـــةِ ٱلْأَرْوَاحْ
أُنْـــسِ ٱلْحِمَـــىٰ وَٱلْجَـــارْ

وَتَكْمُـــــلُ ٱلْأَفْـــــرَاحْ
وَتَنْجَلِـــــي ٱلْأَكْـــــدَارْ
يَـــا رَبِّ يَـــا رَحْمَٰـــنْ
فَـــرِّجْ عَلَـــى ٱلْمَحْنُـــوبْ

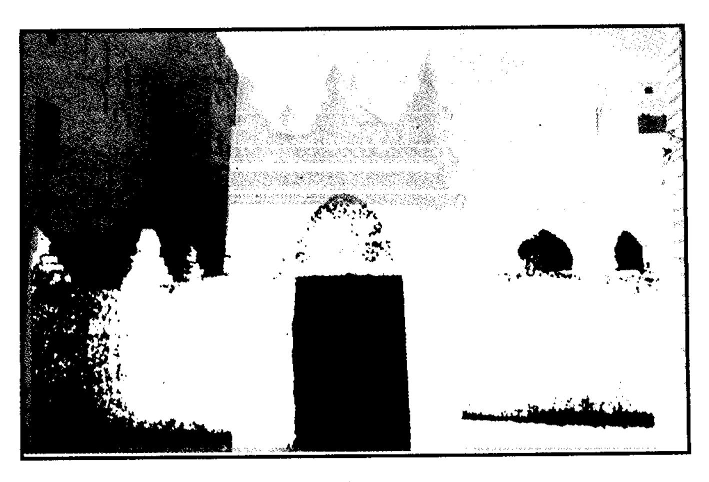
فصل

وَٱجْبُـــرْ لَـــهُ كَسْـــرَهْ
وَٱصْلِـــحْ لَـــهُ أَمْـــرَهْ
وَٱطْلِـــقْ لَـــهُ أَسْـــرَهْ
وَٱشْـــرَحْ لَـــهُ صَـــدْرَهْ
وَٱشْـــدُدْ لَـــهُ أَزْرَهْ
وَٱغْفِـــرْ لَـــهُ وِزْرَهْ



يَـــا دَائِـــمَ ٱلْإِحْسَـــانْ
شُـكْـــرَكْ عَلَـيْنَـــا دُوْبْ

* * *



مسجد الهجيرة

وهو أول مسجد كان الناظم يقيم فيه دروسه

ويكثر التردد إليه من بداية أمره ويقع بجوار مسجد المحضار بتريم

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ب)

يَـا صَـاحِ قَلْبِـي مَـا سَـلَا وَلَا طَـابْ
مِـنْ بَعْـدْ مَـا فَـارَقْ رُبُـوعْ ٱلْأَحْبَـابْ
وَحَـلَّ بَيْـنَ ٱلْبَـادِيَـهْ وَٱلْأَجْنَـابْ
وَٱلْبُعُـدْ عَـنْ أُلَّافِـهِ وٱلْأَصْحَـابْ

فصل

رَعَـى ٱللهْ أَوْقَـاتَ ٱلْـوِصَـالْ يَـا صَـاحْ
أَيَّـامْ كُنَّـا فِـي سُـرُورْ وَأَفْـرَاحْ
نُسْقَـىٰ بِكَـاسَـاتِ ٱلْهَنَـا مِـنَ ٱلـرَّاحْ
مَـا نَخْتَشِـي مَـسَّ ٱلنَّصَـبْ وَٱلْأَوْصَـابْ

فَصْل

يَـا سَعْـدُ سِـرْ بِـي نَحْـوَ رَبْـعِ حِبِّـي
فَـٱلشُّـوْقْ قَـدْ قَطَّـعْ نِيَـاطْ قَلْبِـي
فَلَيْـسَ يُبْـرِدْ حَـرَّ نَـارِ كَـرْبِـي
إِلَّا نُـزُولِـيْ بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْأَطْنَـابْ

فَصْل

ٱللهُ جَـارِي مِـنْ جَفَـا ٱلْحَبَـايِـبْ
إِنُّـهْ مُصِيبَـهْ دُونَهَـا ٱلْمَصَـايِـبْ
فَهَـلْ تَـرَىٰ تَصْفُـو لِـيَ ٱلْمَشَـارِبْ
مِـنْ بَعْـدْ طُـولِ ٱلْبُعُـدْ وَٱلتِّغِـرَّابْ

فَصْلٌ

أَرْجُو إِلَٰهِي ذَا ٱلْكَرَمْ وَٱلْأَفْضَالْ
يَفْتَحْ عَلَىٰ قَلْبِي سَنِيَّ ٱلْأَحْوَالْ
مِمَّا مَنَحْ أَوْتَادَهَا وَٱلْأَبْدَالْ
وَٱغْوَاثَهَا وَٱفْرَادَهَا وَٱلْأَقْطَابْ

فَصْلٌ

أُولَٰئِكَ ٱلْأَقْوَامْ هُمْ مُرَادِي
وَمَطْلَبِي مِنْ جُمْلَةِ ٱلْعِبَادِ
وَحُبُّهُمْ قَدْ حَلَّ فِي فُؤَادِي
أَهْلُ ٱلْمَعَارِفْ وَٱلصَّفَا وَٱلْآدَابْ

فَصْلٌ

ٱلْمُخْلِصُونَ ٱلصَّادِقُونْ ٱلْأَبْرَارْ
ٱلطَّيِّبُونَ ٱلطَّاهِرُونْ ٱلْأَخْيَارْ

ٱلْعَارِفُونْ ٱلذَّائِقُونْ ٱلْأَحْرَارْ
ٱلْكُلُّ مِنْهُمْ مُخْبِتٌ وَأَوَّابْ

فَصْلٌ

يَا ٱللهْ بِذَرَّةْ مِنْ مَحَبَّةِ ٱللهْ
أَفْنَىٰ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَى ٱللهْ

وَلاَ أَرَىٰ مِنْ بَعْدِهَا سِوَى ٱللهْ
ٱلْوَاحِدِ ٱلْمَعْبُودْ رَبِّ ٱلْأَرْبَابْ

فَصْل

فَمَـــا أُرَجِّـــي ٱلْيَـــوْمْ كَشْـــفَ كُـــرْبَـــهْ

إِلَّا أَنْ صَفَـــا لِـــيْ مَشْـــرَبُ ٱلْمَحَبَّـــهْ

وَنِلْـــتُ مِـــنْ رَبِّـــي رِضـــاً وَقُـــرْبَـــهْ

يَكُـــونُ فِيهَـــا قَطْـــعُ كُـــلِّ ٱلْأَسْبَـــابْ

فَصْل

عَلَـــىٰ بِسَـــاطِ ٱلْعِلْـــمِ وَٱلْعِبَـــادَهْ

وَٱلْغَيْـــبُ عِنْـــدِي صَـــارَ كَـــٱلشَّهَـــادَهْ

هَـٰـــذَا لَعَمْـــرِي مُنْتَهَـــى ٱلسَّعَـــادَهْ

سُبْحَـــانَ رَبِّـــي مَـــنْ رَجَـــاهْ مَـــا خَـــابْ

فَصْلٌ

يَـا طَـالِـبَ ٱلتَّحْقِيـقْ قُـمْ وَبَـادِرْ
وَٱنْهَـضْ عَلَـىٰ سَـاقِ ٱلْهِمَـمْ وَخَـاطِـرْ
وَٱصْبِـرْ عَلَـىٰ قَمْـعِ ٱلْهَـوَىٰ وَصَـابِـرْ
وَٱصْـدُقْ وَلَا تَبْـرَحْ مُـلَازِمَ ٱلْبَـابْ

فَصْلٌ

وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّ ٱلْخَيْـرَ كُلُّـهْ أَجْمَـعْ
ضِمْـنَ ٱتِّبَـاعَـكْ لِلنَّبِـيْ ٱلْمُشَفَّـعْ
صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ مَـا تَشَعْشَـعْ
فَجْـرٌ وَمَـا سَـالَـتْ سُيُـولُ ٱلْأَشْعَـابْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ب)

يَـــا مُنْتَهَـــى ٱلْآمَـــالْ
وَمَقْصِـــدَ ٱلطُّـــلَّابْ

عَبْـــدُكْ ضَعِيـــفُ ٱلْحَـــالْ
ٱلْخَـــائِـــفُ ٱلْمُـــرْتَـــابْ

أَتَـــاكَ خَـــالِـــي ٱلْبَـــالْ
عَـــنْ جُمْلَـــةِ ٱلْأَحْبَـــابْ

ضَـــاقَـــتْ بِـــهِ ٱلْأَحْـــوَالْ
وَخَـــانَـــتِ ٱلْأَسْبَـــابْ

فَصْلٌ

لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا يَصْنَـــعْ
مِـــنْ شِـــدَّةِ ٱلْحَيْـــرَهْ

عُمْـــرُه مَضَـــىٰ أَجْمَـــعْ

فِـــي ٱلسَّعْـــيِ وَٱلـــدَّوْرَهْ

وَٱلْـــوَقِـــتَ قَـــدْ ضَيَّـــعْ

فِـــي خِـــدْمَـــةِ ٱلصُّـــورَهْ

وَٱلْآنْ قَلْبُـــــهْ مَـــــالْ

إِلَـــىٰ لُـــزُومِ ٱلْبَـــابْ

فَصْل

وَصَـــرْفِ هَـــمِّ ٱلسِّـــرّْ

عَـــنْ خِـــدْمَـــةِ ٱلْأَجْسَـــامْ

مَـــعَ ٱعْتِنَـــاقِ ٱلْبِـــرّْ

وَٱلتَّـــرْكْ لِـــلْآثَـــامْ

يَـــــا رَبَّنَـــــا يَسِّـــــرْ

لَــــهُ ٱلَّـــــذِي قَـــــدْ رَامْ

يَـــــا دَائِـــــمَ ٱلْإِفْضَـــــالْ

يَـــــا بَـــــرُّ يَـــــا تَـــــوَّابْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ب)

يَـا نَفْـسُ هَـٰـذَا ٱلَّـذِي تَـأْتِينَـهُ عَجَـبُ
عِلْـمٌ وَعَقْـلٌ وَلَا نُسْـكٌ وَلَا أَدَبُ

وَصْـفُ ٱلنِّفَـاقِ كَمَـا فِـي ٱلنَّـصِّ نَسْمَعُـهُ
عِلْـمُ ٱللِّسَـانِ وَجَهْـلُ ٱلْقَلْـبِ وَٱلسَّبَـبُ

حُـبُّ ٱلْمَتَـاعِ وَحُـبُّ ٱلْجَـاهِ فَـٱنْتَبِهِـي
مِنْ قَبْلِ تُطْوَىٰ عَلَيْكِ ٱلصُّحْفُ وَٱلْكُتُبُ

وَتُصْبِحِيـنَ بِقَبْـرٍ لَا أَنِيـسَ بِـهِ
ٱلْأَهْـلُ وَٱلصَّحْـبُ لَمَّـا أَلْحَـدُوا ذَهَبُـوا

وَخَلَّفُـوكِ وَمَـا أَسْلَفْـتِ مِـنْ عَمَـلٍ
ٱلْمَـالُ مُسْتَـأْخَـرٌ وَٱلْكَسْـبُ مُصْطَحَـبُ

وَٱسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُجْتَمَعاً

لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

وَٱلْخَلْقُ طُرّاً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا

فِي يَوْمِ لَا يَنْفَعُ ٱلْأَمْوَالُ وَٱلْحَسَبُ

وَٱخْشَيْ رُجُوعاً إِلَىٰ عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ

لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا ٱلْغَضَبُ

وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْأَحْجَارُ حَامِيَةً

لَا تَنْطَفِي أَبَدَ ٱلْآبَادِ تَلْتَهِبُ

وَٱلْبُعْدَ عَنْ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي حُشِيَتْ

بِٱلطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبُ

فِيهَا ٱلْفَوَاكِهُ وَٱلْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ

وَٱلنُّورُ وَٱلْحُورُ وَٱلْوِلْدَانُ وَٱلْقُبَبُ

وَهَـٰــذِهِ ٱلــــدَّارُ دَارٌ لَا بَقَـــاءَ لَهَــــا
لَا يَفْتِنَنَّــكِ مِنْهَــا ٱلْـــوَرْقُ وَٱلـــذَّهَـــبُ

وَٱلْأَهْــلُ وَٱلْمَــالُ وَٱلْمَــرْكُــوبُ تَــرْكَبُــهُ
وَٱلثَّـــوْبُ تَلْبَسُـــهُ فَـــٱلْكُـــلُّ يَنْقَلِـــبُ

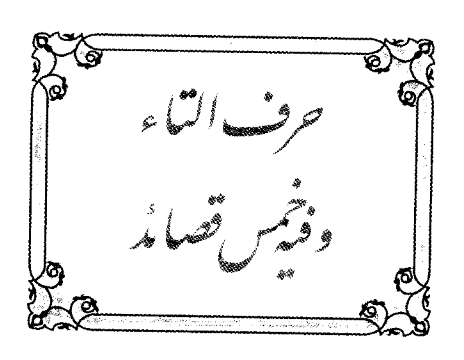
لَا بَــارَكَ ٱللهُ فِــي ٱلــدُّنْيَــا سِــوَىٰ عَــرَضٍ
مِنْهَـــا يُعَـــدُّ إِذَا مَــــا عُـــدَّتِ ٱلْقُـــرَبُ

يُـــرِيـــدُ صَـــاحِبُـــهُ وَجْـــهَ ٱلْإِلَـٰـــهِ بِـــهِ
دُونَ ٱلـــرِّيَـــا إِنَّـــهُ ٱلتَّلْبِيـــسُ وَٱلْكَـــذِبُ

لَا يَقْبَـــلُ ٱللهُ أَعْمَـــالاً يُـــرِيـــدُ بِهَـــا
عَـــامِلُهَـــا غَيْـــرَ وَجْـــهِ ٱللهِ فَـــٱجْتَنِبُـــوا

تَمَّـــتْ وَصَلُّـــوا عَلَـــى ٱلْمُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنَـــا
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْـــبِ قَـــوْمٌ حُبُّهُـــمْ يَجِـــبُ

* * *



وقال رضي الله عنه :

الْبِــدَارَ ٱلْبِــدَارَ قَبْــلَ ٱلْفَــوَاتِ
إِنَّمَــا أَنْــتَ عُــرْضَــةُ ٱلْآفَــاتِ

بَــادِرِ ٱلْفَــوْتَ قَبْــلَ أَنْ تَقْطَعَنْــكَ
دُونَ مَــا تَبْتَغِــي حُتُــوفُ ٱلْمَمَــاتِ

مَــا أَرَاكَ مُشَمِّــراً وَٱللَّيَــالِــي
سَــوْفَ تُــدْنِي إِلَيْـكَ مَـا هُـوَ آتِــي

إِنَّمَا رَأْسُ مَالِكَ ٱلْعُمْرُ فَٱعْمُرْ

هُ بِفِعْلِ ٱلْجَمِيلِ وَٱلْمَكْرُمَاتِ

وَٱتَّخِذْهُ مَطِيَّةً تَمْتَطِيهَا

فِي سُلُوكِ ٱلسَّبِيلِ لِلدَّرَجَاتِ

وَجَوَاداً تَطْوِي عَلَيْهِ مَدَىٰ هَٰـ

ـذِهِ ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ ٱلْغَايَاتِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١/ت)

اَللهُ لَا تَشْهَــدْ سِــوَاهُ وَلَا تَــرَىٰ
إِلَّاهُ فِــي مُلْـكٍ وَفِــي مَلَكُــوتِ
سُبْحَــانَـهُ سُبْحَــانَـهُ مِــنْ مَــاجِـدٍ
مُتَفَــرِّدٍ بِــٱلْعِــزِّ وَٱلْجَبَــرُوتِ
مَــنْ قَيَّــدَاهُ قُصُــورُهُ وَكَــلَالُــهُ
عَــنْ أَنْ يَــرَاهُ فَسِمْــهُ بِــٱلْمَبْتُــوتِ
سَــافِــرْ إِلَيْــهِ بِهِمَّــةٍ عُلْــوِيَّــةٍ
حَتَّــىٰ تَــرَاهُ وَقُــلْ لِنَفْسِــكَ مُــوتِــي
وَٱقْبِــلْ عَلَيْــهِ بِكُــلِّ قَلْبِــكَ قَــاصِــداً
مَحْــوَ ٱلظِّــلَالِ أُشِيــرُ لِلنَّــاسُــوتِ

بِٱلشَّمْسِ شَمْسِ ٱلذَّاتِ حَتَّىٰ لَا تَرَىٰ

شَيْئاً سِوَىٰ مُتَقَدَّسِ ٱللَّاهُوتِ

فَإِذَا ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلَّذِي عَرَّفْتُهُ

شَاهَدْتَ مِنْ عَرْشٍ إِلَىٰ بَهَمُوتِ

وَرَأَيْتَ سِرّاً لَمْ يُجِزْ إِفْشَاءَهُ

أَهْلُ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْكَشْفِ وَٱلتَّثْبِيتِ

إِنَّا لَنَعْلَمُهُ وَلَمْ نَحْظَ بِهِ

ذَوْقاً لِمَا مَعَنَا مِنَ ٱلتَّشْتِيتِ

وَٱلشَّوْقُ مِنَّا لَا يَزَالُ مُنَازِعاً

وَٱلْأَمْرُ بِٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّوْقِيتِ

يَا لَيْتَنِي قَدْ غِبْتُ عَنْ هَـٰذَا ٱلْوَرَىٰ

وَدُعِيتُ بِٱلْمُسْتَغْرِقِ ٱلْمَبْهُوتِ

مَـاذَا عَلَـيَّ مِـنَ ٱلْأَنَـامِ وَقَـوْلِهِـمْ

إِنْ أُدْعَ بِـٱلْمَحْبُـوبَ أَوِ ٱلْمَمْقُـوتِ

حَسْبِـي إِلَـٰهِـي وَٱلَّـذِي يَخْتَـارُهُ

ٱللهُ أَكْبَـرُ غَـارَ بَحْـرُ ٱلْحُـوتِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ت)

بَعَثْـتُ لِجِيـرَانِ ٱلْعَقِيـقِ تَحِيَّتِـي
وَأَوْدَعْتُهَـا رِيـحَ ٱلصَّبَـا حِيـنَ هَبَّـتِ

سُحَيْراً وَقَـدْ مَـرَّتْ عَلَـيَّ فَحَـرَّكَـتْ
فُؤَادِي كَتَحْرِيكِ ٱلْغُصُونِ ٱلرَّطِيبَةِ

وَأَهْـدَتْ لِـرُوحِـي نَفْحَـةً عَنْبَـرِيَّـةً
مِنَ ٱلْحَيِّ فَٱشْتَاقَتْ لِقُرْبِ ٱلْأَحِبَّةِ

وَحَنَّتْ لِتَذْكَارِ ٱللَّيَالي ٱلَّتِي خلَتْ
لَنَـا بَيْـنَ هَـاتِيـكَ ٱلـرُّبُـوعِ ٱلْأَنِيسَـةِ

وَإِخْوَانِ صِدْقٍ أَوْحَشَ ٱلْقَلْبَ بُعْدُهُمْ
فَلِلّٰـهِ مَـا لَاقَيْـتُ مِـنْ حَـرِّ فُـرْقَـةِ

دِيَارِي نَأَتْ عَنْ دُورِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ
مَنَـــازِلُنَـــا لَا عَـــنْ قَـــلَاءٍ وَجَفْـــوَةِ
عَلَى ٱلْحِرْصِ مِنِّي أَنْ أَرَاهُمْ وَمِنْهُمُ
فَمَا سَمَحَتْ يُمْنَى ٱلزَّمَانِ بِمُنْيَتِي
وَمَـا بُعْـدُهُـمْ عَنِّي وَلَا ٱلْبُعْـدُ عَنْهُـمُ
بِحَـالِ ٱخْتِيَـارٍ بَـلْ بِقَهْـرِ مَشِيْئَـةِ
وَحُكْـمُ إِلَـٰهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ مُنَفَّـذٌ
عَلَىٰ كُلِّ حَـالٍ وَٱلـرِّضَـا خَيْـرُ قُنْيَـةِ
بِـهِ تَنْجَلِـي عَنَّـا ٱلْهُمُـومُ إِذَا طَـرَتْ
وَتَسْـرِي بِـهِ عَنَّـا ٱلْغُمُـومُ ٱلْمُلِمَّـةِ
وَكَمْ حَادِثٍ قَدْ ضَاقَ مُتَّسَعُ ٱلْفَضَا
عَلَـيَّ بِـهِ فَـٱنْـزَاحَ مِنْـهُ بِخَطْـرَةِ

أَحِبَّـةَ قَلْبِـي هَـلْ لِأَيَّـامِنَـا ٱلَّتِـي
تَقَضَّـتْ بِـذَاتِ ٱلْبَـانِ إِذْنٌ بِـرَجْعَـةِ

فَقَـدْ طَـالَ هَـٰذَا ٱلْبُعْـدُ وَٱمْتَـدَّ وَقْتُـهُ
وَطَـالَ ٱنْتِظَـارِي حِجَّـةً بَعْـدَ حِجَّـةِ

تَـرَوْا تَجْمَـعُ ٱلْأَقْـدَارُ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمْ
وَأَحْظَىٰ بِكُمْ مِنْ قَبْلِ تَأْتِي مَنِيَّتِي

فَوَا أَسَفِي إِنْ مُتُّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَىٰ
وُجُـوهـاً عَلَيْهَـا نُـورُ عِلْـمٍ وخَشْيَـةِ

وَجَلْـوَةُ إِخْـلَاصٍ وَصِـدْقٍ وَقُـرْبَـةٍ
وَآثَارُ كَشْفِ ٱلْغَيْبِ عَنْ ذَوْقِ خِبْرَةِ

وَأَسْمَـعَ مِنْهُـمْ كُـلَّ عِلْـمٍ مُقَـدَّسٍ
عَنِ ٱلْحِسِّ وَٱلْأَوْهَامِ مِنْ فَتْحِ حِكْمَةِ

وأَنْشَـقَ مِـنْ أَرْيَـاحِهِـمْ كُـلَّ طَيِّـبٍ

ذَكِـيٍّ تَطِيـبُ ٱلـرُّوحُ مِنْـهُ بِشَمَّـةِ

وَأُمْسِي بِهِمْ فِي مَوْقِفِ ٱلشَّرْعِ سَالِكاً

طَـرِيقَـةَ حَـقٍّ وَاصِـلاً لِلْحَقِيقَـةِ

فَلِلّـهِ أَقْـوَامٌ نَـأَى ٱلْبَعْـضُ مِنْهُـمُ

عَـنِ ٱلْبَعْـضِ إِيثَـاراً لِمَقْصُـودِ خَلْـوَةِ

وَأُنْسـاً بِمَـوْلَاهُـمْ وَشُغْـلاً بِـذِكْـرِهِ

وَخِـدْمَتِـهِ فِـي كُـلِّ حِيـنٍ وَحَـالَـةِ

وَحِـرْصـاً عَلَـىٰ هَـٰذَا ٱلْخُمُـولِ لِأَنَّـهُ

أَمَـانٌ لِأَهْـلِ ٱللهِ مِـنْ شَـرِّ شُهْـرَةِ

وَحُـبَّ ٱنْقِطَـاعٍ وَٱعْتِـزَالٍ فَـإِنَّ فِيـ

ـهِمَـا طِيـبَ عَيْشٍ فِـي زَمَـانِ ٱلْبَلِيَّـةِ

فَمِنْهُمْ مُقِيمٌ فِي ٱلْأَنَامِ وَإِنَّهُ
لَمَسْتُورٌ عَنْهُمْ تَحْتَ أَسْتَارِ غَيْرَةِ
يَرَاهُ ٱلْوَرَىٰ إِلَّا ٱلْقَلِيلُ كَغَيْرِهِ
مِنَ ٱلْغَافِلِينَ ٱلتَّارِكِينَ ٱسْتِقَامَةِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُؤْثِرُونَ سِيَاحَةً
وَسُكْنَىٰ مَغَارَاتِ ٱلْجِبَالِ وَقَفْرَةِ
يَسِيحُونَ مِنْ شِعْبٍ إِلَىٰ بَطْنِ وَادِيٍ
وَكُلِّ خَرَابٍ وَٱلْفَيَافِىْ ٱلْخَلِيَّةِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ ظَاهِرُونَ بِأَمْرِهِ
لِإِرْشَادِ هَٰذَا ٱلْخَلْقِ نَهْجَ ٱلطَّرِيقَةِ
لَهُمْ هِمَّةٌ فِي دَعْوَةِ ٱلْخَلْقِ جُمْلَةً
إِلَى ٱللهِ عَنْ نُصْحٍ وَلُطْفٍ وَرَحْمَةِ

فَهُـمْ حُجَّـةٌ لِلْمُـؤْمِنِيـنَ بِـرَبِّهِـمْ

وَفِيهِـمْ لِمُـرْتَـادِ ٱلْهُـدَىٰ خَيْـرُ قُـدْوَةِ

وَحَتْـفٌ عَلَـىٰ أَهْـلِ ٱلضَّـلَالِ وَحُجَّـةٌ

تَقُـومُ عَلَـىٰ أَهْـلِ ٱلشِّقَـاقِ وشِقْـوَةِ

وَكُلٌّ عَلَىٰ نَهْجِ ٱلسَّبِيلِ ٱلسَّوِيِّ لَمْ

يُخَـالِـفَ أَمْـراً آخِـذاً بِـٱلشَّـرِيعَـةِ

وَإِنَّ ٱلَّـذِي لَا يَتْبَـعُ ٱلشَّـرْعَ مُطْلَقـاً

عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ عَبْـدُ نَفْـسٍ وَشَهْـوَةِ

صَـرِيـعُ هَـوىً يُبْكَـىٰ عَلَيْـهِ لِأَنَّـهُ

هُوَ ٱلْمَيْتُ لَيْسَ ٱلْمَيْتُ مَيْتَ ٱلطَّبِيعَةِ

وَمَا فِي طَرِيقِ ٱلْقَوْمِ بَدْءاً وَلَا ٱنْتِهَاءْ

مُخَـالَفَـةٌ لِلشَّـرْعِ فَـٱسْمَـعْ وَأَنْصِـتِ

وَخَــلِّ مَقَــالَاتِ ٱلَّــذِيــنَ تَخَبَّطُــوا
وَلَا تَــكُ إِلَّا مَــعْ كِتَــابٍ وَسُنَّــةِ
فَثَمَّ ٱلْهُدَىٰ وَٱلنُّورُ وَٱلْأَمْنُ مِنْ رَدَىٰ
وَمِــنْ فِتْنَــةٍ تُخْشَــىٰ وَزَيْــغٍ وَبِــدْعَــةِ
وَمُتَّبِعُــو حُكْــمِ ٱلْكِتَــابِ وَسُنَّــةٍ
هُــمُ ٱلْمُفْلِحُــونَ ٱلْفَــائِــزُونَ بِجَنَّــةِ
عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ رِضْوَانُهُ ٱلَّذِي
هُــوَ ٱلنِّعْمَــةُ ٱلْعُظْمَــىٰ وَأَكْبَــرُ مِنَّــةِ
وَمَنْ حَادَ عَنْ عِلْمِ ٱلْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
فَبَشِّــرْهُ فِــي ٱلــدُّنْيَــا بِخِــزْيٍ وَذِلَّــةِ
وَبَشِّــرْهُ بِــٱلْعُقْبَــىٰ بِسُكْنَــىٰ جَهَنَّــمٍ
وَحِــرْمَــانِ جَنَّــاتِ ٱلْخُلُــودِ وَرُؤْيَــةِ

أَلَا مَـا لِقَلْبِـي كُلَّمَـا ذُكِـرَ ٱلْحِمَـىٰ
وَأَهْلُ ٱلْحِمَىٰ مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ

يَهِيـجُ بِـهِ وَجْـدٌ وَشَـوْقٌ وَلَـوْعَـةٌ
شُجُونٌ لَهَا تَجْرِي عَلَى ٱلْخَدِّ دَمْعَتِي

وَمَـا لِفُـؤَادِي قَـدْ تَـوَطَّنَـهُ ٱلْأَسَـىٰ
أُحِـسُّ بِـهِ مِـنْ حَـرِّهِ لَفْـحَ جَمْـرَةِ

تَعَـوَّدَ تَـذْكَـارَ ٱلْخِيَـامِ وَأَهْلِهَـا
إِلَـىٰ أَنْ غَـدَا مِـنْ شَـوْقِـهِ كَـٱلْمُفَتَّـتِ

وَلِلّٰهِ رُوحٌ خَـالَـطَ ٱلْحُـبُّ كُلَّهَـا
وَمَـازَجَهَـا حَتَّـىٰ صَبَـتْ لِلصَّبَـابَـةِ

وَخَـامَـرَهَـا خَمْـرُ ٱلْغَـرَامِ فَـأَصْبَحَـتْ
وَأَمْسَتْ عَلَىٰ حُبِّ ٱلْحَبِيبِ مُقِيمَةِ

يَظُـنُّ بِهَـا مَـنْ لَيْـسَ يَـدْرِي بِشَـأْنِهَـا
بِــأَنَّ بِهَــا سُكْــرَ ٱلْخُمُــورِ ٱلْأَثِيمَــةِ

لَهَــا أَبَـداً شَـوْقٌ إِلَـىٰ خَيْـرِ مَعْهَـدٍ
بِهِ خَيْرُ عَهْدٍ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْقَدِيمَةِ

يُـذَكِّـرُهَـا ٱلْعَهْـدَ ٱلْقَـدِيـمَ سَمَـاعُهَـا
لِتَـرْجِيـعِ تَـالٍ لِلْمَثَـانِـي ٱلْكَـرِيمَـةِ

وَرَنَّـــةُ أَذْكَـــارٍ وَصَـــوْتُ مُسَبِّـــحٍ
وَنَغْمَـــةُ حَـــادٍ لِلْمَطَـــايَـــا ٱلْمُجِـــدَّةِ

وَتَغْـرِيـدُ وُرْقٍ فَـوْقَ أَغْصَـانِ دَوْحَـةٍ
وَتَلْحِيـنُ شَـادٍ بِـٱلْأَغَـانِـي ٱلـرَّقِيقَـةِ

وَكُـلُّ نَسِيـمٍ هَـبَّ أَوْ بَـارِقٌ شَـرَىٰ
وَأَشْيَا أَرَىٰ فِي سَتْرِهَا حِفْظَ حُرْمَةِ

حِـــذَارَ غَبِـــيٍّ أَوْ حَسُـــودٍ مُـــوَلَّـــعٍ

بِـــإِنْكَـــارِ أَسْـــرَارِ ٱلْعُلُـــومِ ٱلـــدَّقِيقَـــةِ

فَقَدْ سَتَرُوا أَهْلُ ٱلطَّرِيقِ وَأَخْمَلُوا

أُمُـــوراً مِـــنَ ٱلتَّحْقِيـــقِ حَتَّـــىٰ تَغَطَّـــتِ

لِئَـــلَّا يَـــرَاهَـــا ٱلْمُنْكِـــرُونَ فَيَخْسَـــرُوا

بِـــإِنْكَـــارِهَـــا لَا عَـــنْ دَلِيـــلٍ وَحُجَّـــةِ

كَمَا أَنْكَرُوا قَوْمٌ عَلَىٰ بَعْضِ مَنْ مَضَىٰ

مِنَ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصِيرَةِ

وَيَسْمَعُهَـــا قَـــوْمٌ وَلَيْسُـــوا مِـــنَ أَهْلِهَـــا

فَيَـــرْتَبِكُـــوا فِيهَـــا بِجَهْـــلٍ وَغِـــرَّةِ

كَمَـــا ضَـــلَّ أَقْـــوَامٌ بِهَـــا وَتَخَبَّطُـــوا

وَمَالُوا عَنِ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ وَشِرْعَةِ

وَإِنَّ ٱلَّذِي أَبْدَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مَا سَبِيـ
ـلُـهُ ٱلسَّتْـرُ مَغْلُـوبٌ بِحَـالٍ قَـوِيَّـةِ

يُفَـارِقُـهُ ٱلتَّمْيِيـزُ عَنْـدَ وُرُودِهَـا
عَلَيْـهِ وَإِنْ أَخْطَـا فَلَيْـسَ بِمُعْنَـتِ

وَكَـمْ مِـنْ قَـرِيـبٍ بَعَّـدَتْـهُ عِبَـارَةٌ
عَنِ ٱلْفَهْمِ فَٱسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ ٱلشَّرِيعَةِ

وَسَلِّـمْ لِأَهْـلِ ٱللهِ فِـي كُـلِّ مُشْكِـلٍ
لَـدَيْـكَ ، لَـدَيْهِـمْ وَاضِـحٌ بِـٱلْأَدِلَّـةِ

خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ مِنْكُمَا عَلَىٰ
سُلُـوكِ سَبِيـلٍ دَارِسٍ وَخَفِيَّـةِ

تَـأَخَّـرَ عَنْهَـا ٱلْأَكْثَـرُونَ وَأَعْـرَضُـوا
لِمَـا عَلِمُـوا فِـي قَطْعِهَـا مِـنْ مَشَقَّـةِ

رِيَـاضَــةُ نَفْـسٍ وَٱعْتِـزَالُ عَــوَائِـدٍ

وَقَمْــعُ حُظُــوظٍ لِلنُّفُــوسِ مُمِيتَــةِ

وَتَــرْكِ ٱلْأَمَــانِــي وَٱلْمُــرَادَاتِ كُلِّهَــا

وَكُــلِّ ٱخْتِيَــارٍ وَٱلتَّــدَابِيــرِ جُمْلَــةِ

وَكَنْسُ ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ كَي يَبْقَ فَارِغاً

مِـنَ ٱلْحُـبِّ لِلـدُّنْيـا ٱلْغَـرُورِ ٱلـدَّنِيَـةِ

وَتَطْهِيـرُهُ سَبْعـاً عَـنِ ٱلْمَيْـلِ لِلسِّـوَىٰ

بِمَــاءِ ٱلْفَنَــا بِــٱللهِ عَنْــهُ وَغَيبَــةِ

وَجَمْعٌ عَلَى ٱلْمَوْلَى ٱلْعَظِيمِ بِتَرْكِ مَا

عَـنِ ٱلـذِّكْـرِ يُلْهِـي وَٱلْتِـزَامُ ٱلْعِبَـادَةِ

فَــإِنْ تُسْعِـدَانِـي بِـٱلْـوِفَـاقِ فَـإِنَّ لِـي

بِــهِ بَعْــضَ أُنْــسٍ وَٱرْتِيَــاحٍ وَقُــوَّةِ

وَإِلَّا فَــأَمْــرُ ٱللهِ عِنْــدِي مُعَظَّــمُ

وَعِنْــدِي بِحَمْــدِ ٱللهِ يَــا رُبَّ بُغْيَــةِ

وَكَمْ طُـرْفَةٍ كَـمْ تُحْفَـةٍ كَـمْ عَطِيَّةٍ

بِـهِ دُونَهَـا بَسْطِـي وَرَوْحِـيَ وَرَاحَتِـي

أُطَـالِـعُ أَمْـرَ ٱلْقَبْضَتَيْـنِ فَقَبْضَـةُ ٱلْـ

ـيَمِيـنِ وَأُخْـرَىٰ لِلْيَمِيـنِ ٱلْأَخِيـرَةِ

فَسَبْــقُ سَعَــادَاتٍ وَسَبْــقُ شَقَــاوَةٍ

بِمَحْـضِ ٱخْتِيَـارٍ دُونَ سَعْـيٍ وَحِيلَـةِ

وَأَعْمَالُهُمْ تَجْرِي عَلَىٰ وَفْقِ سَابِقٍ

لَهُــمْ عِنْــدَهُ وَٱلْخَتْــمُ كَــٱلْأَوَّلِيَّــةِ

وَمَسْـحَ يَـدِ ٱلـرَّحْمَـٰنِ ظَهْـرَ صَفِيِّـهِ

فَـأَخْـرَجَهُـمْ كَـٱلـذَّرِ يَـوْمَ ٱلشَّهَـادَةِ

فَـأَشْهَـدَهُـمْ وَٱلْكُـلُّ مِنْهُـمْ مُـوَحِّـدُ

هُنَـاكَ وَبَعْـدَ ٱلْأَمْـرِ نَـافٍ وَمُثْبِـتِ

وَسِـرّاً خَفِيّـاً حَـارَ فِيـهِ أُولُـو ٱلنُّهَـىٰ

عَلَـىٰ صُـورَةٍ لَا ٱلصُّـورَةِ ٱلْآدَمِيَّـةِ

فَنَـزِّهْ إِلَـٰـهَ ٱلْعَـالَمِيـنَ وَقَـدِّسَـنْ

عَـنِ ٱلصُّـورَةِ ٱلْحِسِّيَّـةِ ٱلْبَشَـرِيَّـةِ

وَغُصْ فِي بِحَارِ ٱلسِّرِّ إِنْ كُنْتَ عَارِفاً

بِسَـاحَـاتِهَـا ٱلـدُّرِّيَّـةِ ٱلْجَـوْهَـرِيَّـةِ

وَكُـنْ فِـي أَحَـادِيـثِ ٱلصِّفَـاتِ وَآيِهَـا

عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَسْلَافِ حَيْثُ ٱلسَّلَامَةِ

وَاِشْهَدْ لِلُطْفِ ٱلفَضْلِ فِي كَوْنِ آدَمٍ

مِنْ ٱلطِّينِ مَخْلُوقَ ٱلْيَدَيْنِ ٱلنَّزِيهَةِ

فَسَـوَّاهُ وَٱلنَّفْـخُ ٱلْكَـرِيـمُ مُعَقَّـبُ

بِـهِ ثُـمَّ بَعْـدَ ٱلنَّفْـخِ أَمْـرٌ بِسَجْـدَةِ

وَإِبْلِيـسُ لَـمْ يَسْجُـدْ فَـأَسْخَـطَ رَبَّـهُ

وَحَلَّـتْ بِـهِ مِـنْ مَقْتِـهِ شَـرُّ لَعْنَـةِ

لِـذَلِـكَ إِحْتَـالَ ٱلصَّفِـيَّ وَزَوْجَـهُ

بِحِيلَتِـهِ فِـي حِيـنِ كَـانَـا بِجَنَّـةِ

وَقَالَ كُلَا مِنْ شَجْرَةِ ٱلنَّهْيِ مُطْمِعاً

لَـهُ وَلَهَـا فِـي ٱلْخُلْـدِ وَٱلْمَلَكِيَّـةِ

فَلَمَّـا أَلَمَّـا بِـٱلْخَطِيَّـةِ أُهْبِطَـا

مِـنَ ٱلْجَنَّـةِ ٱلْعَلْيَـا إِلَـىٰ دَارِ وَحْشَـةِ

وَحَـلَّ بِهِـمْ كَـرْبٌ عَظِيـمٌ وَحَسْـرَةٌ

وَحُـزْنٌ مُقِيـمٌ فِـي ٱنْقِطَـاعٍ وَغُـرْبَـةِ

إِلَـىٰ أَنْ تَلَقَّـىٰ آدَمٌ مِـنْ إِلَـٰهِـهِ
مِـنَ ٱلْكَلِمَـاتِ ٱلْمُـوجِبَاتِ لِتَـوْبَـةِ

فَتَـابَ عَلِيْـهِ وَٱجْتَبَـاهُ وَخَصَّـهُ
وَأَكْـرَمَـهُ فَضْـلاً بِـأَمْـرِ ٱلْخِـلاَفَـةِ

وَأَسْـرَارُ أَمْـرِ ٱللهِ نُـوحـاً وَقَـدْ دَعَـا
عَلَـىٰ قَـوْمِـهِ أَنْ يَغْـرَقُـوا بِـٱلسَّفِينَـةِ

لِيَـرْكَبَهَـا وَٱلْمُـؤْمِنُـونَ وَأَهْلُـهُ
وَزَوْجَانِ مِنْ كُلِّ ٱلْوُجُودِ لِحِكْمَةِ

وَللهِ فِـي آلِ ٱلْخَلِيـلِ سَـرَائِـرٌ
تَجِـلُّ عَـنْ ٱلإِحْصَـاءِ عَـدّاً لِكَثْـرَةِ

رَأَىٰ كَوْكَباً فِي أَوَّلِ ٱلأَمْرِ فَٱنْتَهَىٰ
بِـهِ ٱلْحَـالُ تَـدْرِيجـاً لإِفْـرَادِ وِجْهَـةِ

وَكَسَّـرَ إِبْـرَاهِيـمُ أَصْنَـامَ قَـوْمِـهِ

وَأَبْقَـىٰ كَبِيراً كَـي يَـرُوحُـوا بِخِـزْيَـةِ

إِذَا مَا أُحِيلُوا فِي ٱلسُّؤَالِ عَلَيْهِ لَمْ

يَـرُدَّ وَأَنَّـىٰ مِـنْ جَمَـادٍ وَمَيِّـتِ

وَقَـامَـتْ عَلَيْهِـمْ حُجَّـةٌ أَيُّ حُجَّـةِ

فَكَـادُوا لَـهُ كَيْـداً بِنَـارٍ عَظِيمَـةِ

لَـهُ أَوْقَـدُوهَـا ثُـمَّ أَلْقَـوْهُ فَـٱنْثَنَـتْ

عَلَيْـهِ بِـأَمْـرِ ٱللهِ فِـي مِثْـلِ رَوْضَـةِ

وَمَـا لِعَـدُوِّ ٱللهِ نَمْـرُودَ يَـدَّعِـي

رُبُـوبِيَّـةً فَـٱسْـأَلْـهُ دَفْـعَ ٱلْبَعُـوضَـةِ

وَفِـي قِصَّـةِ ٱلْأَطْيَـارِ وَهِـيَ عَجِيبَـةٌ

وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ فِي ٱلْوُجُودِ عَجِيبَةِ

كَـأَسْـرَارِ مُـوْسَـىٰ حِيْـنَ أَلْقَتْـهُ أُمُّـهُ
رَضِيعـاً بِـأَمْـرِ ٱللهِ فِـي وَسْـطِ لُجَّـةِ
فَجَـاءَتْ بِـهِ ٱلْأَقْـدَارُ حَتَّـىٰ أَتَـتْ بِـهِ
عَدُوّاً هُوَ ٱلْمَخْشِيُّ فِي أَصْلِ قِصَّةِ
فَـرَبَّـاهُ حَتَّـىٰ كَـانَ مَـا كَـانَ وَٱنْتَهَـىٰ
نِهَـايَتَـهُ فَـٱعْجَـبْ لِأَسْـرَارِ قُـدْرَةِ
وَحِيـنَ رَأَىٰ نَـاراً فَـأَمْكَـثَ أَهْلَـهُ
وَجَـاءَ إِلَيْهَـا لِلْهُـدَىٰ أَوْ لِجَـذْوَةِ
فَنُودِيْ مِنَ ٱلْوَادِي ﴿ أَنَا ٱللهُ ﴾ فَٱسْتَمِعْ
لِمَـا أَنَـا مُـوحٍ وَٱنْطَلِـقْ بِـرِسَـالَتِـي
وَكَلَّمَـهُ سُبْحَـانَـهُ بَعْـدَ هَـٰـذِهِ
عَلَـىٰ طُـورِ سِينَـا مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةِ

وَكَمْ فِي ٱلعَصَا وَٱليَدِّ مِنْ سِرِّ قُدْرَةٍ
وَتَكْـذِيـبِ فِـرْعَـوْنٍ وَإِيمَـانِ سَحْـرَةِ
وَعِيْسَىٰ مِنَ ٱلْآيَاتِ فِي أَصْلِ كَوْنِهِ
بِـدُونِ أَبٍ عَـنْ نَفْخَـةٍ قُـدُسِيَّـةِ
وَقَدْ كَانَ يُحْيِي ٱلْمَيْتَ عَنْ إِذْنِ رَبِّهِ
وَيُبْـرِي بِـإِذْنِ ٱللهِ مِـنْ كُـلِّ عِلَّـةِ
وَيَخْلُـقُ مِـنْ طِيـنٍ كَهَيْئَـةِ طَـائِـرٍ
فَيَحْيَـا بِنَفْـثٍ مِنْـهُ مِـنْ سِـرِّ نَفْخَـةِ
وَإِنَّ لَـهُ فِـي آخِـرِ ٱلْـوَقْـتِ مَهْبِطـاً
إِلَـى ٱلْأَرْضِ بَيْـنَ ٱلْأُمَّـةِ ٱلْأَحْمَـدِيَّـةِ
وَعَـنْ آلِ إِسْـرَائِيـلَ حَـدِّثْ فَفِيهِـمُ
أَعَـاجِيـبُ، نَـصُّ ٱلسُّنَّـةِ ٱلنَّبَـوِيَّـةِ

وَقَدْ جَمَعَ ٱلْأَسْرَارَ وَٱلْأَمْرَ كُلَّهُ

مُحَمَّدُ ٱلْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةِ

بِهِ خَتَمَ ٱللهُ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱبْتَدَا

فَلِلَّهِ مِنْ خَتْمٍ بِهِ وَبِدَايَةِ

وَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ

إِمَامٌ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ

وَجِيهٌ لَدَى ٱلرَّحْمَـٰنِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وَصَدْرُ صُدُورِ ٱلْعَارِفِينَ ٱلْأَئِمَّةِ

أَتَاهُ أَمِينُ ٱللهِ بِٱلْوَحْيِ فِي حِرَا

وَكَانَ بِهِ فِي حَالِ نُسْكٍ وَخَلْوَةِ

فَقَالَ لَهُ: ٱقْرَأْ، قَالَ: لَسْتُ، فَغَطَّهُ

وَأَرْسَلَهُ حَتَّى ٱلثَّلَاثِ فَتَمَّتِ

وَفِـي طَـيِّ هَـٰـذَا رُبَّ سِـرٍّ مُحَجَّـبٍ

لَـهُ يَهْتَـدِي أَهْـلُ ٱلْقُلُـوبِ ٱلْمُنِيـرَةِ

وَكَانَ بِهِ ٱلْإِسْرَاءُ مِنْ خَيْرِ مَسْجِدٍ

إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَىٰ إِلَىٰ أَوْجِ ذِرْوَةِ

مِنَ ٱلْمُسْتَوَىٰ وَٱلْقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبُهُ

مِـنَ ٱللهِ أَوْ أَدْنَـىٰ وَخُـصَّ بِـرُؤْيَـةِ

وَأَوْحَـى ٱلَّـذِي أَوْحَـىٰ إِلَيْـهِ إِلَـٰهُـهُ

عُلُـوماً وَأَسْـرَاراً وَكَـمْ مِـنْ لَطِيفَـةِ

وَشَـاهَـدَ جَنَّـاتٍ وَنَـاراً وَبَـرْزَخـاً

وَأَحْـوَالَ أَمْـلَاكٍ وَأَهْـلَ ٱلنُّبُـوَّةِ

وَصَلَّـىٰ وَصَلَّـوْا خَلْفَـهُ فَـإِذَا هُـوَ ٱلْـ

ـمُقَدَّمُ وَهْوَ ٱلرَّأْسُ لِأَهْلِ ٱلرِّئَاسَةِ

حَبِيــبٌ خَلِيــلٌ عَظَّــمَ ٱللهُ قَــدْرَهُ

جَمِيــلٌ جَلِيــلٌ ذُو بَهَــاءٍ وَهَيْبَــةِ

لَهُ ٱلدَّعْوَةُ ٱلْعُظْمَىٰ لَهُ ٱلرُّتَبُ ٱلْعُلَىٰ

لَــهُ ٱلْمِلَّــةُ ٱلْغَــرَّا وَخَيْــرُ مَحَجَّــةِ

لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْخُلْقُ ٱلْعَظِيمُ كِلَاهُمَا

لَـهُ ٱلْحُكْـمُ وَٱلسَّيْـفُ ٱلْمَلِـيُّ بِسَطْـوَةِ

وَقَــدْ قَــرَنَ ٱلْمَحْمُــودُ إِسْــمَ مُحَمَّــدٍ

مَعَ إِسْمِهِ فِي ٱلذِّكْرِ فَٱعْزِزْ بِرِفْعَةِ

وَآيَــةُ حُــبِّ ٱللهِ مِنَّــا ٱتِّبَــاعُــهُ

بِــهِ وَعَــدَ ٱلْغُفْـرَانَ بَعْــدَ ٱلْمَحَبَّــةِ

وَمَــنْ يُطِــعِ ٱلْهَــادِي أَطَــاعَ إِلَـٰهَــهُ

وَمَــنْ يَعْصِـهِ يَعْـصِ ٱلْإِلَـٰـهَ وَيُمْقَـتِ

وَمَـنْ بَـايَـعَ ٱلْمُخْتَـارَ بَـايَـعَ رَبَّـهُ
يَـدُ ٱللهِ مِـنْ فَـوْقِ ٱلْأَيَـادِي ٱلْـوَفِيَّـةِ

وَآلُ رَسُــــولِ ٱللهِ بَيْــــتٌ مُطَهَّــــرٌ
مَحَبَّتُهُــمْ مَفْــرُوضَــةٌ كَــٱلْمَــوَدَّةِ

هُــمُ ٱلْحَـامِلُـونَ ٱلسِّــرَّ بَعْـدَ نَبِيِّهِـمْ
وَوُرَّاثُــهُ ، أَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ وِرَاثَــةِ

وَأَصْحَــابُــهُ ٱلْغُــرُّ ٱلْكِـرَامُ أَئِمَّــةٌ
مُهَــاجِـرُهُــمْ وَٱلْقَـائِمُـونَ بِنُصْـرَةِ

نُجُومُ ٱلْهُدَىٰ أَهْلُ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلنَّدَىٰ
لَقَـدْ أَحْسَنُـوا فِـي حَمْـلِ كُـلِّ أَمَـانَـةِ

وَمُتَّبِعُـوهُـمْ فِــي سُلُـوكِ سَبِيلِهِـمْ
إِلَـى ٱللهِ عَـنْ حُسْـنِ ٱقْتِفَـاءٍ وَأُسْـوَةِ

أُولَـٰئِـكَ قَـوْمٌ قَـدْ هَـدَى ٱللهُ فَـٱقْتَـدِهْ
بِهِـمْ وَٱسْتَقِـمْ وَٱلْـزَمْ وَلَا تَتَلَفَّـتِ

وَلَا تَعْـدُ عَنْهُـمْ إِنَّهُـمْ مَطْلَـعُ ٱلْهُـدَىٰ
وَهُـمْ بَلَّغُـوا عِلْـمَ ٱلْكِتَـابِ وَسُنَّـةِ

فَـذُو ٱلْقَـدْحِ فِيهِـمْ هَـادِمٌ أَصْـلَ دِينِـهِ
وَمُقْتَحِـمٌ فِـي لُـجِّ زَيْـغٍ وَبِـدْعَـةِ

فَمَا بَعْدَ هَدْيِ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَصِحَابِهِ
هُدىً ، لَيْسَ بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالَةِ

أَبَـانَ كِتَـابُ ٱللهِ فِيمَـا أَبَـانَ عَـنْ
مَسَـالِـكِ فِقْـهٍ وَٱعْتِبَـارٍ وَعِبْـرَةِ

وَأَحْوَالِ مَنْ يَأْتِي وَأَحْوَالِ مَنْ مَضَىٰ
وَأَنْبَـاءِ تَـرْغِيـبٍ وَأَنْبَـاءِ رَهْبَـةِ

وَمَنْشُــورِ أَحْكَــامٍ وَمَــأْثُــورِ حِكْمَــةٍ

وَمَسْتُــورِ أَسْــرَارِ ٱلْعُلُــومِ ٱلــدَّقِيقَــةِ

وَعَنْ كُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ

بِــدِيــنٍ وَدُنْيَــا فِــي ٱجْتِمَــاعٍ وَوِحْــدَةِ

وَشَــرْحِ ٱلصِّــرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيــمِ وَحَثِّهِــمْ

عَلَيْــهِ وَأَحْــوَالِ ٱلْمَعَــادِ وَرَجْعَــةِ

وَعَــنْ كُــلِّ فَــرْضٍ أَوْجَــبَ ٱللهُ فِعْلَــهُ

وَكُــلِّ حَــلَالٍ أَمْــرُهُ بِــٱلسَّــوِيَّــةِ

وكُــلِّ حَــرَامٍ أَوْجَــبَ ٱللهُ تَــرْكَــهُ

وَمَا حَالُهُ ٱلْإِشْكَالُ مِنْ شَأْنِ شُبْهَةِ

وَحِفْظِ قَوَانِينِ ٱلْمَعَاشِ وَمَا بِهِ ٱلْـ

ـقَوَامُ وَضَبْطِ ٱلْكُلِّ تَحْتَ ٱلسِّيَاسَةِ

وَأَحْـوَالِ أَرْبَـابِ ٱلـرِّسَـالَاتِ وَٱلَّـذِي

بِـهِ أُيِّـدُوا مِـنْ مُعْجِـزَاتٍ جَلِيلَـةِ

وَأَحْـوَالِ مَـنْ رَدَّ ٱلْهُـدَىٰ فَتَعَجَّلَـتْ

لَهُ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ بَعْضُ ٱلْعُقُوبَةِ

وَمَعْـرِفَـةِ ٱلـذَّاتِ ٱلْعَلِّـيِّ عُـلَاؤُهَـا

بِمَـا لَا خَفَـا فِيـهِ عَلَـىٰ ذِي بَصِيـرَةِ

وَمَعْرِفَةِ ٱلْأَوْصَافِ فِي عُظْمِ شَأْنِهَا

وَجُمْلَـةُ أَوْصَـافِ ٱلْإِلَـٰـهِ ٱلْعَظِيمَـةِ

وَمَعْـرِفَـةِ ٱلْأَفْعَـالِ وَهْـيَ فَسِيحَـةٌ

وَفِيهَـا مَجَـالٌ وَٱتِّسَـاعٌ لِفِكْـرَةِ

سَمَـاءٌ وَأَرْضٌ وَٱلْجِبَـالُ وَأَبْحُـرٌ

وَرِيـحٌ وَنَبْـتٌ وَٱلسَّحَـابُ ٱلْمُظِلَّـةِ

وعَـرْشٌ وَكُـرْسِـيٌّ وَشَمْـسٌ وَظُلْمَـةٌ

وَنُــورٌ وَأَمْـلَاكُ ٱلطِّبَـاقِ ٱلـرَّفِيعَـةِ

وجِــنٌّ وَإِنْــسٌ وَٱلْجَمَــادَاتُ كُلُّهَــا

وَطَيْــرٌ وَأَسْمَــاكٌ وَكُــلُّ بَهِيمَــةِ

وَكَـمْ غَيْـرِ هَـٰـذَا وَٱلْجَمِيـعُ مُسَبِّـحٌ

لِخَــالِقِــهِ سُبْحَــانَ رَبِّ ٱلْبَــرِيَّــةِ

تَبَــارَكَ مَــنْ عَــمَّ ٱلْــوَرَىٰ بِنَــوَالِــهِ

وَأَوْسَعَهُــمْ فَضْــلاً بِـإِسْبَـاغِ نِعْمَــةِ

وَقَــدَّرَ أَرْزَاقــاً لَهُــمْ وَمَعَــايِشــاً

وَدَبَّــرَهُــمْ فِــي كُــلِّ طَــوْرٍ وَنَشْــأَةِ

أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَىٰ عَدِيدَهُمْ

وَصَــرَّفَهُــمْ عَــنْ حِكْمَــةٍ وَمَشِيئَــةِ

وَلِلَّهِ بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمُ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمْ مُنِيبٍ وَمُخْبِتِ

وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمْ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَٱلشَّهَادَةِ

وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ
إِلَى ٱللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنِيَّةِ

وَكَمْ قَانِتٍ قَوَّامٍ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَىٰ
مِنَ ٱلْخَوْفِ مَحْشُوِّ ٱلْفُؤَادِ وَمُهْجَةِ

يُنَاجِي بِآيَاتِ ٱلْقُرَانِ إِلَٰهَهُ
بِصَوْتٍ حَزِينٍ مَعْ بُكَاءٍ وَعَبْرَةَ

وَكَمْ ضَامِرِ ٱلْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِّ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةِ

وَكَـمْ مُقْبِـلٍ فِـي لَيْلِـهِ وَنَهَـارِهِ
عَلَىٰ طَاعَـةِ ٱلْمَوْلَـىٰ بِجِـدٍّ وَهِمَّـةِ
وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَـٰذِهِ ٱلدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِـرٍ مِنْهَـا عَلَـىٰ حَـدِّ بُلْغَـةِ
تَـزَيَّنَـتِ ٱلـدُّنْيَـا لَـهُ وَتَـزَخْـرَفَـتْ
فَغَـضَّ وَلَـمْ يَغْتَـرَّ مِنْهَـا بِـزِينَـةِ
وَكَمْ مُعْرِضٍ عَنْ صُحْبَةِ ٱلْخَلْقِ مُؤْثِرٍ
لِـوِحْـدَتِـهِ وَٱلْإِنْقِطَـاعِ وَعُـزْلَـةِ
وَكَـمْ عَـالِـمٍ بِـٱلشَّـرْعِ لِلّٰهِ عَـامِـلٍ
بِمُـوجِبِـهِ فِـي حَـالِ عُسْـرٍ وَيُسْـرَةِ
وَكَـمْ آمِـرٍ بِـٱلـرُّشْـدِ نَـاهٍ عَـنِ ٱلـرَّدَىٰ
سَرِيعٍ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةِ

وَكَـمْ مِـنْ وَلِـيٍّ لِـلْإِلَـٰـهِ بِـأَرْضِـهِ
وَكَـمْ عَـارِفٍ مُسْتَهْتِـرٍ فِـي ٱلْمَحَبَّـةِ

وَكَـمْ مِـنْ أَمِيـنٍ حَـامِـلٍ لِأَمَـانَـةٍ
مِـنَ ٱلسِّـرِّ لَا تُفْشَـىٰ لِأَهْـلِ ٱلْخِيَـانَـةِ

وَصَاحِبِ كَشْفٍ قَدْ تَجلَّتْ لِقَلْبِهِ ٱلْـ
ـحَقَـائِـقُ فِـي أَطْـوَارِهَـا ٱلْعُلُـوِيَّـةِ

فَـأَبْـدَالُهُـمْ أَوْتَـادُهُـمْ نُقَبَـاؤُهُـمْ
مَعَ ٱلنُّجَبَا وَٱلْقُطْبُ رَأْسُ ٱلْعِصَابَةِ

أُوْلَـٰئِـكَ أَبْـدَالُ ٱلنَّبِيِّـيـنَ أُبْـرِزُوا
لِفَضْـلِ رَسُـولِ ٱللهِ فِـي خَيْـرِ أُمَّـةِ

عِبَـادٌ كِـرَامٌ آثَـرُوا ٱللهَ رَبَّهُـمْ
فَـآثَـرَهُـمْ وَٱخْتَصَّهُـمْ بِـٱلْـوِلَايَـةِ

وَآنَسَهُمْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ وَبِٱلرِّضَا

حَبَاهُمْ وَأَسْقَاهُمْ بِكَأْسِ ٱلْمَوَدَّةِ

بِهِمْ يَدْفَعُ ٱللهُ ٱلْبَلَايَا وَيَكْشِفُ ٱلرَّ

زَايَا وَيُسْدِي كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةِ

وَلَوْلَاهُمُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ لَدُكْدِكَتْ

جِبَالٌ وَأَرْضٌ لِٱرْتِكَابِ ٱلْخَطِيَّةِ

* * *

أَيَا صَاحِبِي وَٱلنُّصْحُ دَأْبِي وَمَذْهَبِي

عَلَيَّ بِهِ أَخْذُ ٱلْعُهُودِ ٱلْوَثِيقَةِ

أَلَا فَٱلْقِ سَمْعاً وَاعِياً لِقَبُولِ مَا

أُشِيرُ بِهِ تَحْمَدْ أُخَيَّ مَشُورَتِي

عَلَيْكَ بِتَصْحِيحِ ٱلْأَسَاسِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْـ
ـيَقِينُ وَرُوحُ ٱلدِّينِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

فَمِنْ عِلْمِهِ إِنْ صَحَّ صَحَّتْ بِهِ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَةُ مِنْ إِسْلَامِكَ ٱلْعِلْمِيَّةِ

وَمِنْ عَيْنِهِ إِنْ أَشْرَقَتْ أَشْرَقَتْ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَةُ مِنْ إِيمَانِكَ ٱلْعَمَلِيَّةِ

وَمِنْ حَقِّهِ إِنْ حَقَّ حُقَّتْ بِهِ لَكَ ٱلْـ
ـحَقِيقَةُ مِنْ إِحْسَانِكَ ٱلْمَعْنَوِيَّةِ

مَقَامَاتُهُ تِسْعٌ، عَلَيْكَ بِحِفْظِهَا
وَإِحْكَامِهَا وَٱبْدَأْ بِتَصْحِيحِ تَوْبَةِ

وَخَوْفٍ وَنِعْمَ ٱلْخَوْفُ لِلْعَبْدِ سَائِقٌ
وَنِعْمَ ٱلرَّجَا مِنْ قَائِدٍ لِلسَّعَادَةِ

وَصَبْـرٍ جَمِيـلٍ عِنْـدَ كُـلِّ بَلِيَّـةٍ

وَأَمْـرٍ وَنَهْـيٍ أَوْ رُكُـونٍ لِشَهْـوَةٍ

وَشُكْـرٍ عَلَـى ٱلنَّعْمَـا بِـرُؤْيَـةِ مُنْعِـمٍ

وَصَرْفِ ٱلَّذِي أَسْدَاهُ فِي سُبْلِ طَاعَةٍ

وَصَحِّحْ مَقَامَ ٱلزُّهْدِ فَهْوَ ٱلعِمَادُ وٱلتَّـ

ـوَكُّلِ وَهْـوَ ٱلـزَّادُ فِـي خَيْـرِ رِحْلَـةٍ

وَحُـبِّ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ مَـعَ ٱلـرِّضَـا

بِكُـلِّ ٱلَّـذِي يَقْضِيـهِ فِـي كُـلِّ حَـالَـةٍ

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ وَٱغْنَمِ ٱلْوَعْدَ بِٱلْهُدَىٰ

هُـدىً نَصُّـهُ فِـي ٱلْعَنْكَبُـوتِ بِـآيَـةٍ

وَحَافِظْ عَلَى ٱلْمَفْرُوْضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ

وَأَكْثِـرْ مِـنَ ٱلنَّفْـلِ ٱلْمُفِيـدِ لِقُـرْبَـةٍ

بِكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَىٰ آخِرِ ٱلنَّبَا
عَنِ ٱللهِ فِي نَصِّ ٱلرَّسُولِ ٱلْمُثَبَّتِ

وَجَانِبْ ـ هُدِيتَ ـ ٱلنَّهْيَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَا تَشْتَهِيهِ ٱلنَّفْسُ مِنْ كُلِّ لَذَّةِ

وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَٱلْمَنَامِ وَخِلْطَةٍ
وَنُطْقٍ عَلَىٰ حَدِّ ٱقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ

وَجَالِسْ كِتَابَ ٱللهِ وَٱحْلُلْ بِسُوحِهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فَٱلذِّكْرُ نُورُ ٱلسَّرِيرَةِ

عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِٱلْفِكْرِ إِنَّ ٱلْفِكْرَ كُحْلُ ٱلْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَداً فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى ٱللهِ عَنْ صِدْقِ ٱفْتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْـفِ ٱضْطِـرَارٍ وَٱنْكِسَـارٍ وَذِلَّـةٍ
وَقَلْـبٍ طَفُـوحٍ بِـٱلظُّنُـونِ ٱلْجَمِيلَـةِ
وحَقِّقْ أُصُولَ ٱلْقَوْمِ وَٱعْلَمْ طَرِيقَهُمْ
وَكُـلَّ ٱصْطِـلَاحٍ بَيْنَهُـمْ فِـي ٱلطَّرِيقَـةِ
كَفَـرْقٍ وَجَمْـعٍ وَٱلْحُضُـورِ وَغَيْبَـةٍ
وَصَحْـوٍ وَمَحْـوٍ وَٱنْفِصَـالٍ وَوُصْلَـةِ
وَلَا بُـدَّ مِـنْ شَيْـخٍ تَسِيـرُ بِسَيْـرِهِ
إِلَـى ٱللهِ مِـنْ أَهْـلِ ٱلنُّفُـوسِ ٱلـزَّكِيَّـةِ
مِـنَ ٱلْعُلَمَـاءِ ٱلْعَـارِفِيـنَ بِـرَبِّهِـمْ
فَـإِنْ لَـمْ تَجِـدْ فَـٱلصِّـدْقُ خَيْـرُ مَطِيَّـةِ
وَبَعْـدُ فَـإِنَّ ٱلْحَـقَّ أَفْضَـلُ مَسْلَـكٍ
سَلَكْـتَ، وَتَقْـوَى ٱللهِ خَيْـرُ بِضَـاعَـةِ

وَمَـنْ ضَيَّـعَ ٱلتَّقْـوَىٰ وَأَهْمَـلَ أَمْـرَهَـا

تَغَشَّتْـهُ فِـي ٱلْعُقْبَـىٰ فُنُـونُ ٱلنَّـدَامَـةِ

وَمَـنْ كَـانَـتِ ٱلـدُّنْيَـا قُصَـارَىٰ مُـرَادِهِ

فَقَـدْ بَـاءَ بِـٱلْخُسْـرَانِ يَـوْمَ ٱلْقِيَـامَـةِ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ ٱللهِ شُغْلُهُ

عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ لَا يَفُـوزُ بِبُغْيَـةِ

ولَا يَنْشَقُ ٱلْفَيَّاحَ مِنْ طِيبِ حَضْرَةِ ٱلْـ

ـوِصَـالِ إِذَا هَبَّـتْ نَسِيـمُ ٱلْعِنَـايَـةِ

وَمَنْ أَكْثَرَ ٱلْعِصْيَانَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ

فَـذَاكَ طَـرِيـحٌ فِـي فَيَـافِـي ٱلْغَـوَايَـةِ

بَعِيـدٌ مِـنَ ٱلْخَيْـرَاتِ حَـلَّ بِـهِ ٱلْبَـلَا

وَوَاجَهَـهُ ٱلْخُـذْلَانُ مِـنْ كُـلِّ وِجْهَـةِ

عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْدَرُ مِنْهُ بِٱتِّبَاعِ ٱلْوَصِيَّةِ

يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْمَلُ عَامِلاً
عَلَىٰ ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ ٱلْبِحَارِ تَلَاطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ

وَقَدْ أَنْفَقَ ٱلْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ ٱللَّيَالِي إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ

عَلَى ٱلسَّوْفِ، وَٱلتَّسْوِيفُ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلُ عَسَىٰ عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ

تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةِ

يَهُــمُّ بِــلَا جِــدٍّ وَلَيْــسَ بِنَــاهِــضٍ
عَلَىٰ قَدَمِ ٱلتَّشْمِيرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ
وَقَدْ سَارَ أَهْلُ ٱلْعَزْمِ وَهْوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوا بِٱلْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ
وَقَدْ نَالُوا ٱلْمَطْلُوبَ وَهْوَ مُقَيَّدٌ
(أَدْرَكُوا)
بِقَيْدِ ٱلْأَمَانِي وَٱلْحُظُوظِ ٱلْخَسِيسَةِ
وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ ٱلْعُمْرِ فُرْصَةً
وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ
وَلَمْ يَخْشَ أَنْ يَفْجَأْهُ مَوْتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ ٱلْمَوْتِ غَيْرُ مُوَقَّتِ
وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ ٱلْبَعِيدَةِ

وَبَيْـنَ يَـدَيْـهِ ٱلْمَـوْتُ وَٱلْقَبْـرُ وَٱلْبِلَـىٰ
وَبَعْــثٌ وَمِيــزَانٌ وَأَخْــذُ ٱلصَّحِيفَــةِ

وَجِسْــرٌ عَلَــىٰ مَتْــنِ ٱلْجَحِيــمِ وَمَـوْقِـفٌ
طَوِيلٌ وَأَحْوَالُ ٱلْحِسَابِ ٱلْمَهُولَةِ

وَلَٰكِنَّـهُ يَـرْجُـو ٱلَّـذِي عَـمَّ جُـودُهُ
وَإِحْسَـانُـهُ وَٱلْفَضْـلُ كُـلَّ ٱلْخَلِيقَـةِ

إِلَـٰـهٌ رَحِيــمٌ مُحْسِــنٌ مُتَجَــاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَخَائِي وَشِدَّتِي

غِيَـاثِـي إِذَا ضَـاقَـتْ عَلَـيَّ مَـذَاهِبِـي
وَمِنْهُ أُرَجِّي كَشْفَ ضُرِّي وَمِحْنَتِي

مَلَاذِي وَمَقْصُودِي وَكَهْفِي وَمَفْزَعِي
عَلَيْهِ ٱعْتِمَادِي وَهْوَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي

وَحَسْبِي كَفَانِي عِلْمُهُ وَٱطِّلَاعُهُ
عَلَىٰ مَا بِقَلْبِي وَٱلْفُؤَادِ وَجُمْلَتِي
هَرَبْتُ بِتَقْصِيرِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
إِلَيْهِ وَعُذْرِي رَاجِياً نَيْلَ رَحْمَةِ
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي قَاصِداً لِفِنَائِهِ
عَلَىٰ ثِقَةٍ مِنِّي بِإِعْطَاءِ رَغْبَةِ
فَيَا نَفَحَاتِ ٱللهِ يَا عَطَفَاتِهِ
وَيَا جَذَبَاتِ ٱلْحَقِّ جُودِي بِزَوْرَةِ
وَيَا نَظَرَاتِ ٱللهِ يَا لَحَظَاتِهِ
وَيَا نَسَمَاتِ ٱللُّطْفِ أُمِّي بِهَبَّةِ
وَيَا غَارَةَ ٱلرَّحْمَٰنِ جِدِّي بِسُرْعَةٍ
إِلَيْنَا وَحُلِّي عَقْدَ كُلِّ مُلِمَّةِ

وَيَا رَحْمَةَ ٱلرَّبِّ ٱلرَّحِيمِ تَوَجَّهِي

وَأَحْيِي بِرُوحِ ٱلْفَضْلَ كُلَّ رَمِيمَةِ

وَيَا كُلَّ أَبْوَابِ ٱلْقَبُولِ تَفَتَّحِي

فَإِنَّ مَطَايَا ٱلْقَصْدِ نَحْوَكِ أَمَّتِ

وَيَا سُحُبَ ٱلْجُودِ ٱلْإِلَـٰهِيِّ أَمْطِرِي

فَإِنَّ أَكُفَّ ٱلْمَحْلِ تِلْقَاكِ مُدَّتِ

بِحُرْمَةِ هَادِينَا وَمُحْيِي قُلُوبِنَا

وَمُرْشِدِنَا نَهْجَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْقَوِيمَةِ

دَعَانَا إِلَىٰ حَقٍّ بِحَقٍّ مُنَزَّلٍ

عَلَيْهِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ أَفْضَلَ دَعْوَةِ

أَجَبْنَا قَبِلْنَا مُذْعِنِينَ لِأَمْرِهِ

سَمِعْنَا أَطَعْنَا عَنْ هُدىً وَبَصِيرَةِ

فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ

وَيَا رَبِّ أَقْبِضْنَا عَلَىٰ خَيْرِ مِلَّةِ

وَعُمَّ أُصُولاً وَٱلْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ

وَأَهْلاً وَأَصْحَاباً وَكُلَّ قَرَابَةِ

وَسَائِرَ أَهْلِ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ

أَقَامَ لَكَ ٱلتَّوْحِيدَ مِنَ غَيْرِ رِيبَةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ ٱلدَّهْرِ سَرْمَداً

عَلَىٰ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَىٰ خَيْرِ أُمَّةِ

مُحَمَّدٍ ٱلمَخْصُوصِ مِنْكَ بِفَضْلِكَ ٱلْـ

ـعَظِيمِ وَإِنْزَالِ ٱلْكِتَابِ وَحِكْمَةِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ت)

سَـــلَامٌ عَلَــىٰ إِخْــوَانِنَــا وَٱلْأَحِبَّــةِ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ ٱلصَّبَا فِي ٱللَّطَافَةِ

وَكَـاْلمِسْــكِ نَشْــراً إِذْ تَهُــبُّ بِطِيبِــهِ
نُسَيْمَاتُ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ حَيْثُ هَبَّتِ

سَلَامٌ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ أَنَّىٰ تَبَاعَدَتْ
مَنَــازِلُهُــمْ عَنَّــا فَعَــنْ غَيْــرِ جَفْــوَةِ

فَإِنَّ لَهُمْ فِي ٱلْقَلْبِ ذِكْراً وَمَوْضِعاً
وَهُمْ نُصْبَ عَيْنِ ٱلْقَلْبِ فِي كُلِّ حَالَةِ

إِذَا ذُكِـرَتْ أَوْقَـاتُ وَصْـلٍ تَصَـرَّمَـتْ
لَنَــا بِــرُبَــا نَجْــدٍ وَأَوْطَــانِ طَيْبَــةِ

وَمُجْتَمَعِ ٱلْأَحْبَابِ فِي كُلِّ مَرْبَعٍ
بِأَسْمَارِ أُنْسٍ مِنْ حَدِيثِ ٱلصَّبَابَةِ
بَكَتْ عَيْنُ قَلْبِي بِٱلدُّمُوعِ وَبِٱلدِّمَا
فَوَا حَسْرَتِي حَتَّىٰ أَمُوتَ بِحَسْرَةِ
وَوَا لَهَفِي يَا حُزْنَ قَلْبِي وَلَوْعَتِي
عَلَىٰ جِيرَةٍ مِنْ خَيْرِ عُرْبٍ وَجِيرَةِ
وَلِي أَمَلٌ فِي مَعْشَرٍ وَبَقِيَّةٍ
حَبَاهُمْ إِلَـٰهُ ٱلْعَالَمِينَ بِنَظْرَةِ
وَخَصَّصَهُمْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ وَبِٱلرِّضَا
وَبِٱلنُّورِ وَٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَرَحْمَةِ
وَخَصَّ (صَفِيَّ ٱلدِّينِ) مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ
زِيَادَةَ إِحْسَانٍ وَأَلْطَافِ رَأْفَةِ

سَلِيلَ ٱلشُّيُوخِ ٱلْعَارِفِينَ مَعَادِنِ ٱلسَّـ
ـــرَائِـرِ وَٱلْعِـرْفَـانِ أَهْـلِ ٱلْـوِلَايَـةِ

لَنَا مِنْهُمُ نِعْمَ ٱلصِّلَاتُ وَمُحْكَمُ ٱلرَّ
وَابِـطِ فِـي أَحْكَـامِ عِلْـمِ ٱلطَّـرِيقَـةِ

فَعَنْهُمْ أَخَذْنَا وَٱقْتَبَسْنَا حَقَائِقَ ٱلطَّـ
ـــرَائِـقِ عَـنْ صِـدْقٍ وَصَفْـوِ مَـوَدَّةِ

فَبِـٱلْحَـقِّ فَلْنَـأْخُـذْ عُلُـومَ طَـرِيقِهِـمْ
يَـــداً بِيَـــدٍ حَتَّـــىٰ مَقَـــامِ ٱلنُّبُـــوَّةِ

فَيَا (أَحْمَدَ) ٱلْحَبْرَ ٱلْمُبَارَكَ يَا ٱبْنَ مَنْ
سَمَـا بِعُلُـوِّ ٱلْقَـدْرِ بَيْـنَ ٱلْبَـرِيَّـةِ

فَعَـنْ عَيْـدَرُوسِ ٱلسِّـرِّ بَعْـدَ عَفِيفِـهِ
إِلَى ٱلشَّيْخِ قُطْبِ ٱلْعَارِفِينَ ٱلْأَئِمَّةِ

عَلِـيِّ ٱبـنَ ٱبِـي بَكْـرِ ٱلْإِمَـامِ مَـلَاذِنَـا
وَعُـمْـدَتِنَـا فِـي نَقْـلِ عِلْـمِ ٱلْحَقِيقَـةِ
بِـأَبْيَـاتِـكَ ٱلْغُـرِّ ٱلَّتِـي قَـدْ نَظَمْتَهَـا
تَـذَكَّـرْتُ أَوْقَـاتـاً خَلَـتْ لِـلْأَحِبَّـةِ
وَكَمْ بَعَثَتْ لِي مِنْ شُجُونٍ وَحَرَّكَتْ
كَـوَامِـنَ أَشْـوَاقٍ بِقَلْبِـي وَمُهْجَتِـي
فَدُمْ فِي صَلَاحٍ نَاعِمَ ٱلْبَالِ صَالِحَ ٱلسَّـ
ـرَائِـرِ مَغْمُـورَ ٱلْـوُجُـودِ بِنَفْحَـةِ
وَصَلَّـىٰ إِلَـٰهِـي كُلَّمَـا هَبَّـتِ ٱلصَّبَـا
عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ ٱلْهَادِي وَآلٍ وَعِتْرَةِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ت)

نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ وَهْناً إِذْ سَرَتْ
بِشَذَا نَجْدٍ لِرُوحِي بَشَّرَتْ

بِلِقَا سُعْدَىٰ فَيَا لِلهِ مِنْ
نَفْسِ صَبٍّ ظَفِرَتْ إِذْ صَبَرَتْ

هَٰكَذَا ٱلْأَمْرُ فَلَازِمْ وَٱنْتَظِرْ
مِنْ لَطِيفِ ٱلصُّنْعِ أَلْطَافاً جَرَتْ

أَذْهَبَتْ غَمّاً وَكَرْباً خَيَّمَا
وَأَقَامَا فِي صُدُورٍ حَصِرَتْ

فَٱرْجُ مَوْلَاكَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ
جَلَّ خَطْبٌ وَأُمُورٌ عَسُرَتْ

إِنَّ لِلهِ ـ تَعَـــالَــــىٰ مَجْــــدُهُ ـ

نَفَحَـــاتٍ بِـــٱلــرَّجَـــاءِ ٱنْتُظِـــرَتْ

وَمَـــعَ ٱلْعُسْــــرِ وَإِنْ طَـــالَ ٱلْمَـــدَىٰ

فِيــهِ يُسْــرَانِ بِـ (شَــرْحٍ) ذُكِــرَتْ

فَجُيُـــوشُ ٱلْعُسْــــرِ وَلَّــــتْ دُبُـــراً

وَجُيُـــوشُ ٱلْيُسْــــرِ حَقّـــاً نُصِــرَتْ

فَــرَجٌ جَــاءَ بِــهِ ٱلــرَّحْمَـٰـــنُ مَــنْ

فَضْلُــهُ عَنْــهُ ٱلْمَسَــاعِــي قَصُــرَتْ

وَلَـــهُ ٱلْحَمْـــــدُ عَلَـــىٰ آلَائِــــهِ

وَأَيَـــادٍ بَطَنَــــــتْ أَوْ ظَهَـــــرَتْ

وَعَلَـــىٰ لُطْــفٍ خَفِــيٍّ شَــامِــلٍ

وَمُنُـــــوحٍ وَفُتُــــوحٍ بَهَـــــرَتْ

وَنَــوَامِيــسَ بِهَــا أَرْدَى ٱلْعِــدَا

وَجَــلَاهُــمْ بِجُنُــودٍ قَهَــرَتْ

فَتِجَــارَاتُ ٱلْهُــدَىٰ قَــدْ رَبِحَــتْ

وَتِجَــارَاتُ ٱلــرَّدَىٰ قَــدْ خَسِــرَتْ

وَيْــحَ قَــوْمٍ قَــدْ أُقِيمَــتْ فِيهِــمُ

دَعْــوَةُ ٱلْحَــقِّ ٱلَّتِــي قَــدْ شَهَــرَتْ

فَغَــدَوْا لَــمْ يَــرْفَعُــوا رَأْســاً بِهَــا

عَــنْ نُفُــوسٍ جَهِلَــتْ وَٱسْتَكْبَــرَتْ

نِعَــمٌ لِلّٰهِ كَــانَــتْ عِنْــدَهُــمْ

حُــوِّلَــتْ إِذْ لَــمْ تَكُــنْ قَــدْ شُكِــرَتْ

وَكِتَــــابُ ٱللّٰهِ قَــــدْ نَبَّهَهُــــمْ

لَــوْ تَلَــوْهُ بِقُلُــوبٍ حَضَــرَتْ

آيَةُ (ٱلْأَنْفَالِ) وَ(ٱلرَّعْدِ) مَعَ (ٱلنَّـ

ـحْـلِ) لَمَّـا غَيَّـرُوهَـا غَيَّـرَتْ

نِعَـمٌ إِنْ شَكَـرُوهَـا بَقِيَـتْ

وَنَمَـتْ أَوْ كَفَـرُوهَـا نَفَـرَتْ

جَهِلُـوا حَقّـاً لِقَـوْمٍ بَيْنَهُـمْ

مِـنْ ذَوِي ٱلْحَـقِّ بُـدُورٌ أَسْفَـرَتْ

مِـنْ دُعَـاةِ ٱلْخَيْـرِ أَعْـلَامِ ٱلْهُـدَىٰ

وَٱلنَّـدَىٰ مِـنْ عِتْـرَةٍ قَـدْ طُهِّـرَتْ

ظَلَمُـوهَـا حَقَّهَـا فَـٱسْتَنْصَـرَتْ

بِـرَسُـولِ ٱللهِ حَتَّـىٰ نُصِـرَتْ

جَـاءَ نَصْـرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْـحُ مَعـاً

وَجُنُـودٌ وَرِيَـاحٌ بَشَّـرَتْ

بِعَلِـيٍّ ٱلْمُـرْتَضَـىٰ لَيْـثِ ٱلْـوَغَـىٰ

وَبِــزَهْــرَاءِ ٱلْعُــلَا قَــدْ زَهَــرَتْ

وَبِسِبْطَــيْ أَحْمَــدٍ وَٱلسَيِّــدِ ٱلْـ

ـعَــابِـدِ ٱلْأَوَّاهِ أَمْــدَادٌ سَــرَتْ

وَٱلَّــذِي لِلْعِلْــمِ يُـدْعَـىٰ بَـاقِـراً

مِنْــهُ غَــارَاتٌ لَنَــا قَــدْ بَكَّــرَتْ

وَٱلْإِمَــامِ ٱلصَّــادِقِ ٱلْأُسْتَــاذِ لِلْـ

ـفَــاطِمِيِّــنَ بِـهِ قَــدْ فَخُــرَتْ

وَبِمُــوْسَــىٰ وَعَلِــيٍّ نَجْلِــهِ

وَٱلْعُــرَيْضِـيْ عَمِّــهِ مَـا قَصَّــرَتْ

وَٱبْــنِ عِيْسَــىٰ وَبَنِيــهِ ٱلنُّجَبَــا

وَبَنِيْهِــمْ سَــادَةٌ قَــدْ ذُكِــرَتْ

رَبِّ فَٱحْفَظْنَا بِهِمْ وَٱنْفَعْ بِهِمْ

وَأَعِدْ مِنْ بَرَكَاتٍ غَمَرَتْ

وَٱكْفِنَا يَا رَبَّنَا شَرَّ ٱلْعِدَا

وَٱلْأَذَىٰ مِنْ فِرْقَةٍ قَدْ بَطَرَتْ

بَهَتُونَا بِمَقَالٍ سَيِّئٍ

كَانَتِ ٱلْأَحْرَىٰ بِهِ لَوْ أَبْصَرَتْ

قَدْ حَلُمْنَا وَصَفَحْنَا عَنْهُمُ

وَبِذَا أَسْلَافُنَا قَدْ أَخْبَرَتْ

يَظْلِمُونَا ثُمَّ نَعْفُو عَنْهُمُ

هَٰكَذَا ٱلْفَضْلُ لِقَوْمٍ قَدَرَتْ

وَصَلَاةُ ٱللهِ دَأْباً سَرْمَداً

لِرَسُولِ ٱللهِ مَا ٱلْفُلْكُ جَرَتْ

وَسَـــرَتْ أَرْوَاحُ نَجْـــدٍ سَحَـــراً

وَشَـــرَىٰ بَــرْقٌ وَسُحْـــبٌ أَمْطَـرَتْ

وَعَلَـى ٱلْآلِ مَـعْ ٱلْأَصْحَـابِ مَـا

لَيْلَـةٌ عَـنْ فَجْـرِهَـا قَـدْ أَسْفَـرَتْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ت)

سَقَتْكَ غَوَادِي ٱلسُّحْبِ رَبْعَ ٱلْأَحِبَّةِ
فَكَمْ بِكَ مِنْ خَوْدٍ وَكَمْ مِنْ خَرِيدَةِ
وَهَيْفَـاءَ مِثْـلِ ٱلْغُصْـنِ رَنَّحَـهُ ٱلصَّبَـا
وَغُـرَّتُهَـا كَـٱلْبَـدْرِ تَحْـتَ ٱلـدُّجُنَّـةِ
وَثَغْـــرٌ بِـــهِ دُرٌّ وَجِيـــدٌ مُمَسَّـــكٌ
وَصَـدْرٌ بِـهِ مِـنْ لُـؤْلُـؤٍ كُـلُّ دُرَّةِ
وَغَـانِيَـةٍ بِـٱلْحُسْـنِ تُحْسَـبُ أَنَّهَـا
مِـنَ ٱلْقَـاصِـرَاتِ ٱلسَّـاكِنَـاتِ بِجَنَّـةِ
سَبَتْنِـي بِـأَخْـلَاقٍ وَخَلْـقٍ مُبَـارَكٍ
لَطِيـفٍ كَـأَنْفَـاسِ ٱلسُّحَيْـرِ ٱلـزَّكِيَّـةِ

غُــرِيــتُ بِهَــا وَٱلْحَمْــدُ لِلهِ وَحْــدَهُ

عَلَــىٰ كُــلِّ إِحْسَــانٍ عَلَــيَّ وَنِعْمَــةِ

وَنَسْـأَلُـهُ ٱلتَّـوْفِيـقَ وَٱلْعَفْـوَ وَٱلـرِّضَـا

وَأَنْ يَتَــوَفَّــانَــا عَلَــىٰ خَيْــرِ مِلَّــةِ

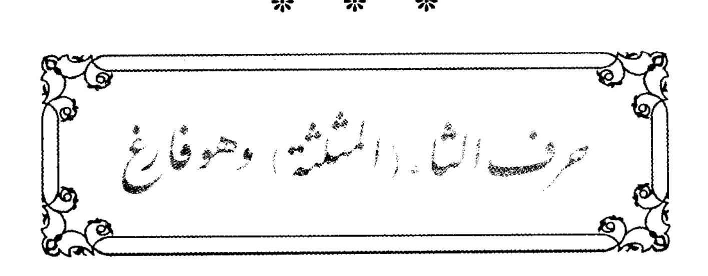
عَلَــىٰ مِلَّــةِ ٱلْإِسْــلَامِ دِيــنِ مُحَمَّــدٍ

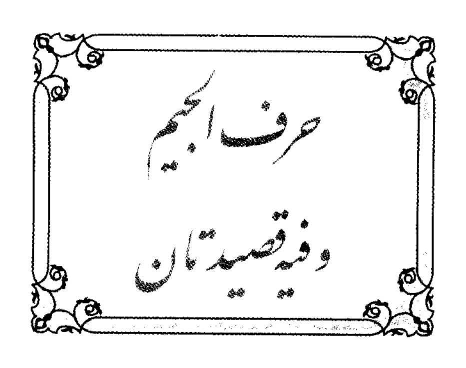
نَبِــيِّ ٱلْهُــدَى ٱلْمُخْتَــارِ خَتْــمِ ٱلنُّبُــوَّةِ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ مَــا هَبَّــتِ ٱلصَّبَــا

وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَىٰ غُصْنِ دَوْحَةِ

* * *





وقال رضي الله عنه : (١/ج)

اَلْنَّـــاسُ فِــي ضِيــقٍ وَفِــي حَــرَجِ
يَشْكُــونَ مِــنْ كَسْــرٍ وَمِــنْ عَــرَجِ

يَــا رَبُّ يَــا رَحْمَـٰــنُ يَــا ذَا ٱلْعُــلَا
ٱلْغَــوْثَ بِــٱلْفَتْــحِ وَبِــٱلْفَــرَجِ

يَــا رَبُّ يَــا مَنَّــانُ يَــا رَبَّنَــا

ٱلْطُــفْ بِنَــا وَٱهْــدِ إِلَــى ٱلنَّهَــجِ

يَــا رَبُّ يَــا حَنَّــانُ يَــا ذُخْــرَنَــا

عَــافِ مِــنَ ٱلْإِخْــلَالِ وَٱلْعِــوَجِ

يَــا رَبُّ يَــا دَيَّــانُ يَــا كَهْفَنَــا

فِــي سَــاعَــةِ ٱلْإِرْجَــافِ وَٱلــرَّهَــجِ

يَــا رَبُّ يَــا ذَا ٱلْعَــرْشِ وَٱلْكِبْــرِيَــا

وَٱلْمَجْــدِ إِحْفَظْنَــا مِــنَ ٱلْهَــرَجِ

وَمِــنْ فَــرِيــقٍ لَا خَــلَاقَ لَهُــمْ

قَــدْ أَمْعَنُــوا فِــي ٱلْخُلْــفِ وَٱلْمَــرَجِ

وَرُبَّمَــــا رَامُــــوا بِــــأَفْــوَاهِهِــمْ

أَنْ يُلْبِسُــوا ٱلْإِصْبَــاحَ بِــٱلــدَّلَــجِ

وَيَتْـرُكُـونَـا كَـٱلْبَهَـائِـمِ وَٱلْـ
أَنْعَـامِ لَا نُصْغِـي إِلَـى ٱلْحُجَـجِ

كَـلَّا لَعَمْـرُ ٱللهِ لَـنْ يَقْـدِرُوا
وَلَـنْ يُطِيقُـوا ذَاكَ أَوْ نَعُـجِ

إِنَّـا بِحَبْـلِ ٱللهِ مُعْتَصِمُـونَ
وَسُنَّـةِ ٱلْمُسْتَخْلَـصِ ٱلْبَهِـجِ

نَسْـأَلُـكَ ٱللَّهُـمَّ بِـٱلْمُصْطَفَـىٰ
وَبِـٱلْخَلِيـلِ ٱلطَّيِّـبِ ٱلْأَرَجِ

وَصَـاحِـبِ ٱلطُّـورِ ٱلْمُنَـاجَـىٰ بِـهِ
وَٱلـرُّوحِ وَٱلنَّـاجِـي عَلَـى ٱللُّجَـجِ

وَبِـٱلْأَبِ ٱلْأَوَّلِ آدَمِهَـا
وَشِيـثِ وَٱلْمَـرْفُـوعِ فِـي ٱلـدَّرَجِ

وَجُمْلَــةِ ٱلْأَمْــلَاكِ وَٱلْكُتْــبِ وَٱلــرُّ

سْــلِ ٱلْكِــرَامِ وَسَــائِــرِ ٱلسُّــرُجِ

جِبْــرِيــلَ مِيكَــائِيــلَ وَاوٌ وَرَا

وَصَــاحِــبِ ٱللَّــوْحِ إِذَا يَهِــجِ

بِــٱلنَّفْــخِ وَٱلْقَــابِــضِ أَرْوَاحَنَــا

مِــنْ سَــاكِــنٍ مِنْهَــا وَمُنْــزَعِــجِ

يَــا رَبُّ تِلْــكَ مَسَــائِــلٌ نُظِمَــتْ

لِعَبْــدِ سُــوءٍ بِمَنْطِــقٍ لَهِــجِ

جَــمِّ ٱلــذُّنُــوبِ كَثِيــرِهَــا قَعَــدَتْ

بِــهِ ٱلْأَمَــانِــيْ عَــنْ عُــلَا ٱلْفَــرَجِ

وَٱلْقَــوْمُ قَــدْ تَعِبُــوا وَقَــدْ كَــرُبُــوا

وَقِيــلَ عَنْهُــمْ (أَزْمَــةُ ٱنْفَــرِجِــي)

وَقَـــدْ أَقَـــرَّ ٱلْجَمِيـــعُ وَٱعْتَـــرَفُـــوا

بِـــأَنَّهُـــمْ مُخْطِئُـــونَ كَـــٱلْهَمَـــجِ

فَـٱغْفِـرْ وَسَـامِـحْ وَٱعْـفُ عَنَّـا فَقَـدْ

تُبْنَـــا مِـــنَ ٱلْمَـــذْمُـــومِ وَٱلسَّمِـــجِ

وَأَنْـــزِلِ ٱلْغَيْـــثَ وَأَنْبِـــتْ لَنَـــا

وَنَـــجِّ مِـــنْ حَـــرِّهَـــا وَمِـــنْ وَهَـــجِ

بِسِـــرِّ يَـــاسِيـــنَ شَفِيـــعِ ٱلْـــوَرَىٰ

وَأَحْمَـــدِ ٱلْحَـــامِـــدِيـــنَ إِذْ يَلِـــجِ

نَبِيِّـــكَ ٱلْهَـــادِي ٱلـــرَّسُـــولِ إِلَـــى ٱلْـ

ـخَلْـقِ جَمِيعـاً بِـأَوْضَـحِ ٱلْحُجَـجِ

عَلَيْـــهِ أَزْكَـــى ٱلصَّـــلَاةِ دَائِمَـــةً

تَكُـــرُّ كَـــرَّ ٱلشُّهُـــورِ وَٱلْحِجَـــجِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا هَمَىٰ مُزُنٌ
وَسَارَتِ ٱلْجَارِيَاتُ فِي ٱلثَّبَجِ

* * *



صورة مدخل البيت (الدهليز) وتسمى (الضَّيْقَه)
كان الناظم يصلي فيه قبل دخوله إلى المسجد
ويجلس فيه عند خروجه من البيت حتى تقام الصلاة

وقال رضي الله عنه : (٢/ج)

بُـرُوقُ ٱلْغَـوْرِ تَلْمَـعُ فِـي ٱلـدَّيَـاجِي
فَتُـذْكِـرُنِـي لُيَيْـلَاتِ ٱلتَّنَـاجِـي

وَأَيَّـامـاً خَلَـتْ فِـي طِيـبِ عَيْـشٍ
بِـوَادِي ٱلْخَيْـرِ مَـا بَيْـنَ ٱلْفِجَـاجِ

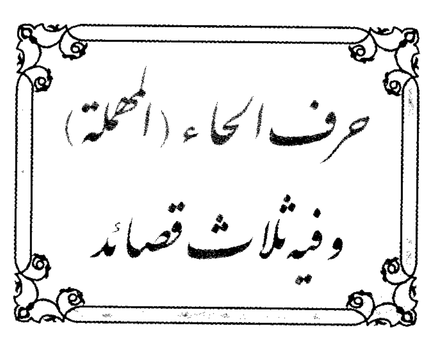
وَأَصْحَـابـاً وَأَحْبَـابـاً كِـرَامـاً
مِـنَ ٱلْبَيْـتِ ٱلْمُشَـرَّفِ بِـٱلسِّـرَاجِ

وَغِيـداً طَـاهِـرَاتٍ زَاهِـرَاتٍ
بِـأَسْمَـارٍ تُصَـانُ عَـنِ ٱللَّجَـاجِ

فَهَـلْ ذَاكَ ٱلـزَّمَـانُ يَعُـودُ يَـوْمـاً
وَيُـؤْذِنُ كُـلُّ كَـرْبٍ بِـٱنْفِـرَاجِ

فَيُصْبِحُ كُلُّ حِبٍّ فِي سُكُونٍ
وَيُمْسِي كُلُّ مُؤْذٍ فِي ٱنْزِعَاجِ
بِلُطْفِ ٱللهِ كَشَّافِ ٱلْبَلَايَا
تَعَالَىٰ لَا يُخَيِّبُ فِيهِ رَاجِي
نُؤَمِّلُهُ وَنَرْجُوهُ دَوَاماً
يُقَوِّمُ مَا هُنَاكَ مِنِ ٱعْوِجَاجِ
وَيَشْمَلُنَا بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ
فَنُضْحِي فِي سُرُورٍ وَٱبْتِهَاجِ
بِبَرْكَةِ أَحْمَدٍ خَيْرِ ٱلْبَرَايَا
شَفِيعِ ٱلْكُلِّ يَوْمَ ٱلْإِحْتِيَاجِ
عَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّىٰ كُلَّ حِينٍ
وَسَلَّمَ مَا لَجَا لِلّٰهِ لَاجِي

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ح)

أَحِبَّتَنَـــا بِنَجْـــدٍ وَٱلصَّفِيـــحِ
مَـرَاهِـمُ كُـلِّ ذِي قَلْـبٍ جَـرِيـحِ

عَسَـىٰ عَطْفـاً عَلَـىٰ دَنِـفٍ كَئِيـبٍ
حَـزِيـنِ ٱلْقَلْـبِ مُنْكَسِـرٍ طَـرِيـحِ

وَهَــلْ مِــنْ رَحْمَــةٍ مِنْكُــمْ لِصَــبٍّ
صَبَـا قِـدْمـاً إِلَـى ٱلْأَوْجِ ٱلْفَسِيـحِ

لَــهُ رُوحٌ تَحِــنُّ لِخَيْــرِ عَهْــدٍ
بِمَعْهَــدِهَــا ٱلْأَنِيــسِ مِــنَ ٱلسُّفُــوحِ
بِنَعْمَـــــانِ ٱلْأَرَاكِ وَأَيُّ أَخْـــــذٍ
فَقُــلْ لِــي عَنْــهُ بِــٱلنُّطْــقِ ٱلْفَصِيــحِ
وَمِــلْ بِــي يَمْنَــةً عَــنْ طُــورِ نَفْــسٍ
إِلَــىٰ طُــورِ ٱلسَّــرَائِــرِ وَٱلْمُنُــوحِ
لَعَلِّــيْ أَنْ أُنَــادَىٰ مِــنْ قَــرِيــبٍ
فَمَــا ٱلْمُعْطِــي - تَقَدَّسَ - بِــٱلشَّحِيــحِ
وَلَـٰكِنَّــا حُجِبْنَــا بِــٱلْأَمَــانِــي
وَبِــٱلْكَــوْنِ ٱلْكَثِيــفِ وَبِــٱلنُّــزُوحِ
فَهَيَّــا بِــٱلْقُلُــوبِ إِلَــىٰ حِمَــاهَــا
وَمَغْنَــاهَــا وَمَــوْطِــنِ كُــلِّ رُوحِ

فَـإِنَّ ٱلـرُّوحَ مِـنْ مَلَكُـوتِ غَيْـبٍ

تَنَـزُّلُهَـا لِمَتْجَـرِهَـا ٱلـرَّبِيـحِ

وَإِنَّ ٱلْجِسْـمَ مِـنْ طِيـنٍ وَمَـاءٍ

يَمِيـلُ إِلَـى ٱلْحُظُـوظِ بِكُـلِّ رِيـحِ

فَـوَجِّـهْ حَيْـثُ شِئْـتَ فَـأَنْـتَ مِمَّـا

لَـهُ وَجَّهْـتَ فَـٱخْتَـرْ لِلْمَلِيـحِ

وَجَـانِـبْ كُـلَّ سَفْسَـافٍ وَنُكْـرٍ

مِـنَ ٱلْأَخْـلَاقِ وَٱلْعَمَـلِ ٱلْقَبِيـحِ

وَسَـافِرْ فِـي ٱلسَّبِيـلِ إِلَـى ٱلْمَعَـالِـي

بِجِـدٍّ وَٱسْتَمِـعْ قَـوْلَ ٱلنَّصِيـحِ

وَلاَ تُـؤْثِـرْ عَلَـى ٱلـرَّحْمَـٰنِ شَيْئـاً

تَعَـالَـىٰ قَـابِـلُ ٱلتَّـوْبِ ٱلنَّصُـوحِ

إِلَـٰـهٌ وَاحِـدٌ مَلِـكٌ عَظِيـمٌ
تُسَبِّحُـهُ مَـلَائِكَـةُ ٱلصَّفِيـحِ

*   *   *



هذا المكان الذي كان يستريح فيه الناظم عند نزوله من بيته في أثناء السلّم (الدرج).
وقد يحضر فيه بعض الطلبة فيقرؤُون عليه في ذلك المكان.
وقد قُرِئَتْ عليه كتب عديدة في هذا المحل
قرأها الحبيب أحمد بن زين الحبشي وغيره من تلاميذ الناظم

وقال رضي الله عنه : (٢/ح)

بُرُوقُ ٱلْحِمَىٰ وَقْتَ ٱلسُّحَيْرِ تَلُوحُ
وَتَغْـدُو نُسَيْمَـاتُ ٱلصَّبَـا وَتَـرُوحُ

فَتُذْكِرُنِي نَجْداً سَقَى ٱللهُ سُوحَهَا
مُلِثّـاً بِـأَكْنَـافِ ٱلـرِّيَـاضِ تَسِيـحُ

وَأَنْبَتَهَـا زَرْعـاً وَعُشْبـاً ومُـزْهِـراً
بِـأَزْهَـارِهـا رِيـحُ ٱلْجَنُـوبِ تَفُـوحُ

مَـرَابِـعُ أَحْبَـابٍ لَنَـا شَـطَّ دَارُهُـمْ
وَقَـلَّ مَـزَارٌ وَٱلْـوِدَادُ صَحِيـحُ

هُـمُ يَسْـأَلُـوا عَنَّـا وَنَسْـأَلُ عَنْهُـمُ
وَنَـرْجُـو وِصَـالاً وَٱلـزَّمَـانُ شَحِيـحُ

وَنَبْكِي عَلَيْهِمْ أَنْ وَيَبْكُونَ مِثْلَنَا

بِدَمْعٍ بِأَرْجَاءِ ٱلْخُدُودِ سَفُوحُ

عَسَى ٱللهُ نَرْجُو ٱللهَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا

وَكُلٌّ لِكُلٍّ وَادٌّ وَنَصِيحُ

وَإِنَّا وَهُمْ تَحْتَ ٱلْمُقَدَّرِ وَٱلْقَضَا

وَمِيزَانُ مَنْ يَرْضَى ٱلْقَضَاءَ رَجِيحُ

وَإِنَّا وَإِيَّاهُمْ وَإِنْ طَالَ عَهْدُنَا

بِقُرْبٍ وَأُنْسٍ وَٱنْحَسَمْنَ قُرُوحُ

لَفِي دَارِ دُنْيَا قَدْ أَحَاطَ بِهَا ٱلْفَنَا

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَغْدُو فَسَوْفَ يَرُوحُ

فَغَايَتُنَا مَوْتٌ وَقَبْرٌ وَبَرْزَخٌ

وَبَعْثٌ إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلرَّحِيمِ صَرِيحُ

فَنُحْشَرُ جَمْعاً لِلْحِسَابِ وَلِلْجَزَاءْ

وَنَرْجُو سَمَاحاً وَٱلْكَرِيمُ سَمُوحُ

فَنَسْأَلُهُ سَتْراً وَعَفْواً وَرَحْمَةً

وَصَفْحاً فَخَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ صَفُوحُ

فَيُدْخِلُنَا ٱلْجَنَّاتِ فَضْلاً وَمِنَّةً

وَيُنْجِي مِنَ ٱلنِّيرَانِ وَهْيَ لَفُوحُ

وَيَشْفَعُ فِينَا أَحْمَدُ سَيِّدُ ٱلْوَرَىٰ

نَبِيُّ ٱلْهُدَىٰ فَٱلْجَاهُ ثَمَّ فَسِيحُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

مَتَىٰ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَنَسَّمَ رِيحُ

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه : (٣/ح)

طَـابَـتْ لَيَـالِيـكَ وَٱلْأَيَّـامُ يَـا صَـاحِ
فَـٱغْنَـمْ بَقِيَّـةَ إِمْسَـاءٍ وَإِصْبَـاحِ

وَٱصْـرِفْ بَقِيَّـةَ عُمْـرٍ لَا بَقَـاءَ لَـهُ
فِي طَاعَةِ ٱللهِ وَٱعْصِ ٱللَّائِمَ ٱللَّاحِي

وَٱقْبِلْ عَلَى ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ خَالِقِنَا
مُـدَبِّـرِ ٱلْأَمْـرِ عَـنْ طَـوْلٍ وَإِصْـلَاحِ

وَقَـدِّمِ ٱلْخَيْـرَ وَٱعْمَـلْ لِلْمَعَـادِ وَلِلْـ
ـخُلْـدِ ٱلْمُـؤَبَّـدِ فِـي رَوْحٍ وَأَفْـرَاحِ

وَجَنَّـةٍ مُلِئَـتْ بِـٱلطَّيِّبَـاتِ مِـنَ ٱلْـ
ـقُصُـورِ وَٱلْحُـورِ وَٱلْأَلْبَـانِ وَٱلـرَّاحِ

وَٱلْفَوْزِ وَٱلْقُرْبِ وَٱلرِّضْوَانِ مِنْ مَلِكٍ
مُهَيْمِنٍ وَاحِدٍ لِلْخَيْرِ فَتَّاحِ
مَعَ ٱلنَّجَاةِ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي بَرَزَتْ
لِلظَّالِمِينَ مَعَ خِزْيٍ وَإِفْضَاحِ
فِيهَا ٱلْعَقَارِبُ وَٱلْحَيَّاتُ تَنْهَشُهُمْ
عَمَّ ٱلْعَذَابُ لِأَجْسَامٍ وَأَرْوَاحِ
أَحَاطَتِ ٱلنَّارُ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ بِهِمْ
سُحْقاً لَهُمْ أُسَرَا غَمٍّ وَأَتْرَاحِ
لَمَّا عَصَوْا رَبَّهُمْ ذَا ٱلْبَطْشِ أَسْكَنَهُمْ
دَارَ ٱلْبَوَارِ وَمَأْوَىٰ كُلِّ مُجْتَاحِ
لَمْ يَتَّبِعْ لِرَسُولِ ٱللهِ صَفْوَتِهِ
مُحَمَّدِ ٱلْمُصْطَفَىٰ ، أَلْعَاقِبِ ٱلْمَاحِي

عَلَيْهِ أَزْكَىٰ صَلَاةِ ٱللهِ مَا هَطَلَتْ
سَحَابَةٌ أَوْ صَبَا غُصْنٌ بِأَرْيَاحِ

* * *



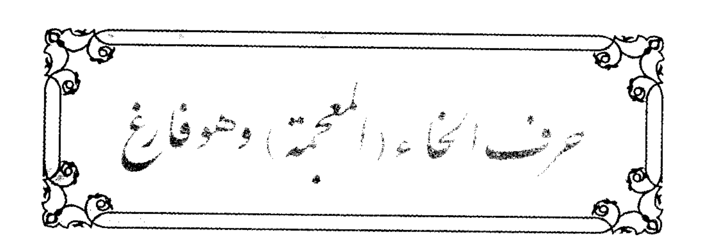
صورة المكان الذي كان يجلس به الإمام الحداد أثناء المجالس والدروس
وتسمى المحضرة؛ والصورة قديماً قبل التجديد

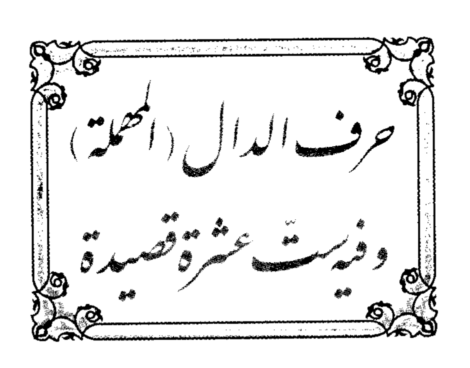
وقال رضي الله عنه :

نَحْـــنُ فِـــي رَوْحٍ وَرَاحَـــهْ
وَحُبُـــورٍ وَٱسْتِـــرَاحَـــهْ

نِعْمَـــةُ ٱلْإِسْـــلَامِ أَعْلَـــىٰ
نِعْمَـــةٍ حَلَّـــتْ بِسَـــاحَـــهْ

* * *





وقال رضي الله عنه : (١/ د)

أَجُودُ بِدَمْعِي وَٱلدُّمُوعُ عَلَى ٱلْخَدِّ
شُهُودٌ عَلَى ٱلْأَشْوَاقِ وَٱلْحُزْنِ وَٱلْوَجْدِ

أُحِسُّ بِقَلْبِي حَسْرَةً وَكَآبَةً
لِمَا نَالَنِي مِنْ وِحْشَةِ ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِّ

إِذَا رُمْتُ مِـنْ نَجْـدٍ دُنُـوّاً تَـزَاحَمَـتْ

عَلَيَّ أُمُورٌ تَقْتَضِي ٱلْبُعْدَ عَنْ نَجْدِ

وَعَنْ جِيرَةِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي حَلَّ حُبُّهُمْ

فُؤَادِي فَأَلْهَانِي عَنِ ٱلْقَبْلِ وَٱلْبَعْدِ

مَحَبَّتُهُـمْ دِينِـي وَفَـرْضِـي وَسُنَّتِـي

وَعُرْوَتِيَ ٱلْوُثْقَىٰ وَأَفْضَلُ مَا عِنْدِي

وَفِي قُرْبِهِمْ أُنْسِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي

وَلَسْـتُ بِشَـيْءٍ إِنْ بَلَـوْنِـيَ بِـٱلْبُعْـدِ

وَمَهْمَا سَرَتْ لِي نَسْمَةٌ مِنْ رُبُوعِهِمْ

يُخَالِطُهَا عَرْفُ ٱلْبَشَامَاتِ وَٱلرَّنْدِ

وَرِيـحُ ٱلْخُـزَامَـىٰ وَٱلْأَرَاكِ تَهِيـجُ بِـي

شُجُوناً تَدَعْنِي لَا أُعِيدُ وَلَا أُبْدِي

فَمَا حِيلَتِي وَٱلْعُمْرُ وَلَّىٰ وَلَمْ أَنَلْ
لِقَاهُمْ وَمَا لِلْعُمْرِ إِنْ فَاتَ مِنْ رَدِّ

وَمَا أَسْتَلِذُّ ٱلْعَيْشَ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُمُ
وَلَوْ كَانَ مُلْكُ ٱلْأَرْضِ فِي قَبْضَةِ ٱلْيَدِّ

وَإِنِّي لَأَرْجُو قُرْبَهُمْ وَوِصَالَهُمْ
وَإِنْ طَالَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا لَمْ أَرِدْ لَحْدِي

فَيَا سَعْدُ سِرْ بِي نَحْوَهُمْ وَٱبْلِغَنَّهُمْ
بِأَنِّي عَلَىٰ حِفْظِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْعَهْدِ

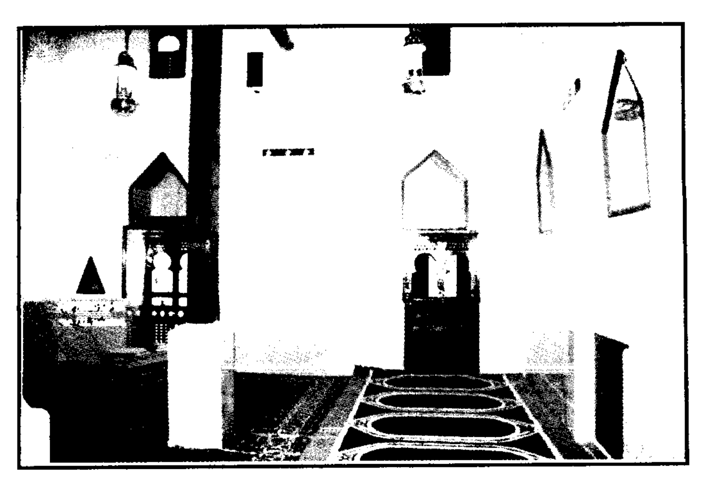
وَنَبِّئْهُمُ عَنْ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي
وَكَتْمِي لِأَسْرَارِ ٱلْهَوَىٰ غَايَةَ ٱلْجُهْدِ

وَأَنِّي مُقِيمٌ فِي مَوَاطِنِ غُرْبَةٍ
عَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلْأُلَّافِ فِي جَانِبٍ وَحْدِي

قَـرِيـبٌ بَعِيـدٌ كَـائِـنٌ غَيْـرُ كَـائِـنٍ
وَحِيدٌ فَرِيدٌ فِي طَرِيقِي وَفِي قَصْدِي
أُمُـورٌ وَأَحْـوَالٌ تَعِـنُّ وَلَـمْ أَجِـدْ
عَلَيْهَـا مُعِينـاً وَهْـيَ تَقْعُـدُ بِـٱلْفَـرْدِ
فَكُـنْ لِـي شَفِيعـاً عِنْـدَهُـمْ فَلَعَلَّهُـمْ
يَمُنُّوا بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ فَضْلاً عَلَى ٱلْعَبْدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُوْرُ خِيَامَهُمْ
سُحَيْـراً عَلَـىٰ حَـالِ ٱلْمَسَـرَّةِ وَٱلْـوُدِّ
وَهَـلْ تَجْمَـعُ ٱلأَيَّـامُ بَيْنِـي وَبَيْنَهُـمْ
وَهَلْ بَعْدَ هَـٰذَا ٱلْبُعْدِ يَا سَعْدُ مَا يُجْدِي
أُرَجِّـي وَلِـي ظَـنٌّ جَمِيـلٌ بِخَـالِقِـي
تَعَالَىٰ عَظِيمُ ٱلشَّأْنِ مُسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدِ

إِلَـــهُ ٱلْبَـــرَايَـــا كُلِّهَـــا وَمَلِيكُهَـــا
تَنَـــزَّهَ عَـــنْ شِبْـــهٍ وَمِثْـــلٍ وَعَـــنْ نِـــدِّ

* * *



صورة المحضرة بعد التجديد

وقال رضي الله عنه : (٢/ د)

أَدِرْ ذِكْـرَ سَلْمَـىٰ وَذِكْـرَ سُعَـادْ

عَلَىٰ مَسْمَعِي عَـلَّ يَصْفُـو ٱلْفُـؤَادْ

وَيَهْـدَأُ وَتَسْكُـنُ أَشْجَـانُـهُ

فَـإِنَّ بِـهِ مِثْـلَ وَرْيِ ٱلـزِّنَـادْ

إِذَا ذَكَـرَ ٱلصَّـبُّ عَيْشـاً مَضَـىٰ

بِحَـيِّ ٱلْأَحِبَّـةِ فِـي خَيْـرِ وَادْ

بَكَـاهُ بِـدَمْـعٍ يُـرَوِّي ٱلْخُـدُودْ

كَمَـا يُـرْوِيَ ٱلْأَرْضَ صَـوْبُ ٱلْعِهَـادْ

وَهَـاجَـتْ بِـأَحْشَـائِـهِ لَـوْعَـةٌ

لَهَـا زَفَـرَاتٌ تَكَـادُ تَكَـادْ

وَإِنِّـــي لَأُبْقِـــي عَلَـــىٰ مُهْجَتِـــي
إِذَا جَـدَّ بِـي ٱلْـوَجْـدُ خَـوْفَ ٱلنَّفَـادْ
تَسَــــلٍّ وَمَــا ثَــمَّ مِــنْ سَلْــوَةٍ
وَلَسْـــتُ بِنَــاسٍ عُهُــودَ ٱلْــوِدَادْ
وَلَا مَعْشَــراً كَــانَ مِــنْ أُسْــرَتِــي
وَقَــوْمِــي هُــمُ ٱلْمُبْتَغَــىٰ وَٱلْمُــرَادْ
تَفَــانَــوْا جَمِيعــاً وَأُفْــرِدْتُ فِــي
أُنَــاسٍ وَخَلْــفٍ كَثِيــرِ ٱلْفَسَــادْ
قَلِيــلِ ٱلــرَّشَــادِ جَمَــاهِيــرُهُــمْ
عَبِيــدُ ٱلْحُطَــامِ نُسَــاةُ ٱلْمَعَــادْ
فَــلَا مَــرْحَبــاً لَا وَسَهْــلاً بِهِــمْ
وَأَهْــلاً وَسَهْــلاً بِحِــزْبِ ٱلــرَّشَــادْ

فَيَـا سَعْـدُ إنْ كُنْـتَ لِـي مُسْعِـداً

فَهَيَّـا وَهَيَّـا نَطُـوفُ ٱلْبِـلَادْ

لِتَسْـآلِنَـا وَبِـأَقْـدَامِنَـا

عَـنِ ٱلسَّـادَةِ ٱلْغُـرِّ فَـٱلشَّـوْقُ زَادْ

فَـإِنْ قَـدْ ظَفِـرْنَـا بِمَطْلُـوبِنَـا

فَفَضْـلٌ مِـنَ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعِبَـادْ

وَإِنْ قَـدْ فَقَـدْنَـا فَحَـالُ ٱلـزَّمَـانْ

زَمَـانِ ٱلْبَـلَايَـا كَثِيـرِ ٱلنَّكَـادْ

عَلَـىٰ أَنَّ مِنْهُـمْ بَقَـايَـا قَلِيـلْ

وَلَـٰكِنَّهُـمْ تَحْـتَ سَتْـرِ ٱلْجَـوَادْ

عَلَـىٰ وُفْـقِ مَـا قَـالَ خَيْـرُ ٱلْـوَرَىٰ

وَقَـالَ ٱلْـوَصِـيُّ إِمَـامُ ٱلسَّـدَادْ

فَيَـــا رَبُّ يَـــا رَبَّنَـــا كُـــنْ لَنَـــا

فَـــإِنَّـــكَ خَيْـــرُ وَلِـــيٍّ وَهَـــادْ

وَأَخْتِـــمْ بِخَيْـــرٍ وَحُسْـــنِ ٱلْيَقِيـــنْ

وَحُـــبُّ ٱللِّقَـــاْ خَيْـــرُ مَـــا يُسْتَفَـــادْ

وَصَـــلِّ وَسَلِّـــمْ عَلَـــىٰ أَحْمَـــدِ

نَبِـــيِّ ٱلْهُـــدَىٰ كُلَّمَـــا غُصْـــنُ مَـــادْ

وَدَرَّ ٱلْغَمَـــامُ وَهَـــبَّ ٱلنَّسِيـــمْ

وَغَنَّـــى ٱلْحَمَـــامُ وَزَمْـــزَمَ شَـــادْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٣/ د)

أَهْــلاً وَسَهْــلاً بِــٱلظُّبَــيِّ ٱلْأَغْيَــدْ

مُكَحَّـــلِ ٱلْعَيْنَيْـــنِ وَرْدِيِ ٱلْخَـــدْ

عَــذْبِ ٱللَّمَــى ٱلــدُّرِّيْ رُشَيِّــقِ ٱلْقَــدّْ

وَافَىٰ حِمَـانَـا فِـي ٱلصَّبَـاحْ ٱلْأَسْعَـدْ

فصل

فَقُلْــتُ خَيِّــمْ يَــا مَلِيــحْ يَــا زِيْــنْ

وَٱبْشِــرْ فَقَــدْ أَصْبَحْــتَ قُــرَّةَ ٱلْعِيْــنْ

فَــلَا تُــذَوِّقْنِــي مَــرَارَةَ ٱلْبَيْـــنْ

وَٱلْبُعْــدُ مِنْــكَ يَــا غَــزَالْ تَهْمَــدْ

فَصْلٌ

وَلَا تَعَـــدِّي يَـــا ظُبَـــيَّ عَيْـــدِيـــدْ
فِـــي رَبْعِنَـــا تَـــرْعَـــى ٱلْـــوَفَـــا بِتَـــأْكِيـــدْ
سَـــاعَـــاتْ وَصْلَـــكْ كُلُّهَـــا لَنَـــا عِيـــدْ
وَأَنْـــتَ لِـــي فِـــي ٱلْغَـــانِيَـــاتْ مَقْصَـــدْ

فَصْلٌ

لَمَّـــا بَـــدَا لِـــي وَجْهُـــكَ ٱلْمُنَـــوَّرْ
كَـــأَنَّـــهُ بَـــدْرُ ٱلتَّمَـــامِ أَسْفَـــرْ
أَيْقَنْـــتُ أَنَّ ٱلشُّـــوشَ عَنِّـــيَ ٱدْبَـــرْ
وَأَنَّ عَهْـــدَ ٱلْأُنْـــسِ قَـــدْ تَجَـــدَّدْ

فَصْلٌ

فَـــالْحَمْـــدُ لِلَّهِ الَّـــذِيْ تَكَـــرَّمْ
وَنَفَّـسَ الْكُـرْبَـهْ وَفَـرَّجَ الْهَـمْ
وَبَعْـــدُ صَلَّـــى اللَّهُ ثُـــمَّ سَلَّـــمْ
عَلَـى النَّبِـيِّ الْهَـاشِمِـيْ مُحَمَّـدْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ د)

أَقُـــولُ لِلنَّـــاظِــمِ ٱلْمُجِيــدِ
ظَفِــرْتَ بِـــٱلْخَيْــرِ وَٱلْمَــزِيــدِ

وَقَـــابَلَتْـــكَ لَطَـــائِـــفُ ٱللَّـهِ
ٱلْــوَاحِــدِ ٱلْمَـاجِــدِ ٱلْــوَدُودِ

أَبْشِــرْ بِنُــورٍ وَشَــرْحِ صَــدْرٍ
لِلْحَـــقِّ وَٱلْحِفْـــظِ لِلْعُهُـــودِ

وَٱللُّطْـــفِ وَٱلْعَــوْنِ ثُــمَّ رِزْقٍ
مُهَنَّـــأٍ طَيِّـــبٍ رَغِيـــدِ

بِمَــدْحِــكَ ٱلْقَــوْمَ صَفْــوَةُ ٱللهْ
سَـــادَاتُنَـــا زِينَـــةُ ٱلْــوُجُــودِ

أَئِمَّـــــةُ ٱلـــــدِّيـــــنِ وَٱلْأَدِلَّاْ

عَلَـــى ٱلْهُـــدَىٰ خِيْـــرَةُ ٱلْمَجِيـــدِ

بُحُـــورُ عِلْـــمٍ جِبَـــالُ حِلْـــمٍ

أَهْـــلُ ٱلْمَعَـــارِفِ وَٱلشُّهُـــودِ

مِـــنْ بِضْعَـــةِ ٱلْمُصْطَفَـــى ٱلْيَمَـــانِـــي

مُحَمَّـــدِ ٱلْحَـــامِـــدِ ٱلْحَمِيـــدِ

عَلَيْـــهِ أَزْكَـــى ٱلصَّـــلَاةِ دَأْبـــاً

مَـــا غَنَّـــتِ ٱلْـــوُرْقُ فِـــي زَرُودِ

* * *

وقال رضي الله عنه :　(٥/ د)

بُو بَكِرْ سِرْ فِي طَرِيقِ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعِبَادْ

ٱلْوَاحِدِ ٱلْمَاجِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْجَوَادْ

وَٱزْهَدْ لَكَ ٱلْخَيْرْ فِي دَارِ ٱلْفنَا وَٱلنَّفَادْ

دُنْيَا دَنِيَّهْ حَقِيرَهْ كُلُّهَا ٱلَّا نَكَادْ

فِيهَا ٱلْكَدَرْ وَٱلْبَلَايَا وَٱلْمِحَنْ فِي ٱزْدِيَادْ

وَكُلُّ مَنْ حَبَّ دُنْيَا ٱلسُّوءْ مَا لُهْ رَشَادْ

وَلَا بَصِيرَهْ وَلَا رَهْبَهْ لِيَوْمِ ٱلْمَعَادْ

وَكُلُّ مَنْ يَتَّقِي ٱلرَّحْمَٰنْ يُعْطَى ٱلْمُرَادْ

يَنْجُو مِنَ ٱلشَّرِّ فِي ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلتَّنَادْ

مَنْ كَانَ زَادُهْ مِنَ ٱلتَّقْوَىٰ ظَفِرْ خَيْرْ زَادْ

وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَىٰ فَرْضِ ٱلصَّلَاةِ ٱسْتَفَادْ
وَمَــنْ يُضَيِّــعْ صَــلَاتُــهْ رَاحْ فِــي شَــرٍّ وَادْ
وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَىٰ رُكْنِ ٱلزَّكَاةِ ٱسْتَجَادْ
وَصَــارَ مَــالُــهْ مُحَصَّــنْ مِــنْ جَمِيــعِ ٱلْفَسَــادْ
وَٱتْــلُ ٱلْقُــرَانَ كَــلَامَ ٱلــرَّبِّ رَايِــحْ وَغَــادْ
وَفِي ٱلدَّيَاجِي إِذَا ٱلْغَافِلْ غَرِقْ فِي ٱلرُّقَادْ
وَلَازِمِ ٱلــذِّكِــرْ فَهْــوَ ٱلــرُّكُــنْ وَهْــوَ ٱلْعِمَــادْ
نُــورُ ٱلسَّــرَائِــرْ وَرَاحُ ٱلــرُّوحْ وَٱنْــسُ ٱلْفُــؤَادْ
وَقِــفْ عَلَــىٰ بَــابْ رَبَّــكْ وَٱسْتَغِــثْ بِــهْ وَنَــادْ
وَٱدْعُهْ وَسَلْ مِنُهْ حُسْنَ ٱلْعَاقِبَهْ وَٱلسَّدَادْ
وَٱلْخَتِــمْ بِــٱلْخَيْــرْ وَٱلتَّثْبِيــتْ عِنْــدَ ٱلْحَصَــادْ
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى (ٱحْمَدْ) كُلَّمَا غُصُنْ مَادْ

وَمَا سَرَى ٱلْغِيثْ وَٱسْقَىٰ كُلَّ حَاضِرْ وَبَادْ
وَكُـلَّ رَافِـعْ وَنَـازِلْ وَٱلْـوَطَـا وَٱلْـوِهَـادْ
بِسِـرِّ (يَٰسٓ) فَـٱتْلُـوهَـا وَقُـولُـوا عُـوَادْ
عُـوَادْ يَـا رَحْمَـةَ ٱلـرَّبِّ ٱلْكَـرِيـمِ ٱلْجَـوَادْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ د)

حُوَيْدِي ٱلْمَطَايَا كَمْ تُقِيمُ مَعَ ٱلصَّدِّ
وَتَسْلُو عَنِ ٱلْأَحْبَابِ بِٱلْعَلَمِ ٱلْفَرْدِ

كَأَنَّكَ لَا تَشْتَاقُ مِثْلِي لِقُرْبِهِمْ
وَعِنْدَكَ مَا عِنْدِي مِنَ ٱلْحُبِّ وَٱلْوِدِّ

وَلَا تَذْكُرِ ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيمَ بِرَامَةٍ
وَأُحْدِ وَسَلْعٍ يَا رَعَى ٱللهُ مِنْ عَهْدِ

بِنَفْسِيَ أَفْدِي ٱلنَّازِلِينَ بِطَيْبَةٍ
وَأَهْلِي فَهَلْ تَفْدِيهُمُ مِثْلَ مَا أَفْدِي

وَإِلَّا فَسَاعِدْنِي عَلَىٰ قَصْدِ سُوحِهِمْ
وَخُذْ كُلَّ مَا تَطْلُبْهُ مِمَا تَرَىٰ عِنْدِي

فَهَيَّا بِنَا نَنْضِي ٱلْمَطَايَا وَنَطْوِيَ ٱلْـ
ـمَهَامِهَ حَتَّىٰ نَبْلُغَ ٱلْحَيَّ مِنْ نَجْدِ

مَــرَابِــعُ أَحْبَــابٍ بِهَــا وَمَــآرِبٌ
لَنَا لَمْ تُقَضَّىٰ بَعْدُ فِي زَمَنِ ٱلْبُعْدِ

وَهَلْ تَنْقَضِي فِي ٱلْبُعْدِ آرَابُ طَالِبٍ
وَلَـٰكِنَّهُ يَـدْنُـو فَيُـدْنَـىٰ مِـنَ ٱلْقَصْـدِ

وَقَـدْ كُنْـتُ وَافَيْـتُ ٱلْأَبَـاطِـحَ مَـرَّةً
وَلَـٰكِنَّنِـي لَـمْ أُرْوَ مِـنْ ذَلِـكَ ٱلْـوِرْدِ

وَلَمْ أَشْتَفِي مِنْ قُرْبِ سَلْمَىٰ وَوَصْلِهَا
وَتَقْبِيلِ خَالِ ٱلْخَدِّ مُسْتَوْدَعِ ٱلْعَهْدِ

وَوَافَيْــــتُ أَيْضــــاً دَارَ طَـٰــــهَ وَرَبْعَــــهُ
مُحَمَّـدِ ٱلْمَبْعُـوثِ بِـٱلْحَـقِّ وَٱلـرُّشْـدِ

فَهَلْ لِيْ إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ
وَقَدْ طَالَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِ

وَعِنْـدِيَ أَشْـوَاقٌ وَحُـزْنٌ وَلَـوْعَـةٌ
تَزِيدُ مَعَ ٱلتَّذْكَارِ وَجْداً عَلَىٰ وَجْدِ

وَقَدْ قَعَدَتْ بِيْ ٱلنَّاهِضَاتُ مِنَ ٱلْقُوَىٰ
وَمِنْ غَيْرِهَا فَٱسْمَعْ لَكَ ٱلْخَيْرُ مَا أُبْدِي

وَكُـنْ نَـائِبـاً عَنِّـي بِـإِهْـدَا تَحِيَّـةٍ
مُعَنْبَرَةٍ كَٱلْمِسْكِ فِي ٱلْعَرْفِ وَٱلنَّدِّ

وَبُـلَّ ثَـرَىٰ أَرْضِ ٱلْحَبِيـبِ بِـدَمْعَـةٍ
مُسَلْسَلَةٍ تَجْرِي عَلَى ٱلْخَدِّ كَٱلْمَدِّ

وَفِـي دَعْـوَةٍ مَسْمُـوعَـةٍ مُسْتَجَـابَـةٍ
عَسَى ٱللهُ أَنْ يَغْسِـلْ بِهَـا دَرَنَ ٱلْعَبْـدِ

وَيَهْـدِيـهِ لِلْحُسْنَـىٰ وَيَخْتِـمْ لَـهُ بِهَـا
وَبِٱلْعَمَلِ ٱلْمَرْضِيِّ، أَلْخَالِصِ ٱلْمُجْدِي

وَصَلَّـى ٱلْإِلَـٰـهُ ٱلْحَـقُّ دَأْبـاً وَسَـرْمَـداً
عَلَىٰ خَاتَمِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ بِلَا حَدِّ

مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ يَا رَبِّ وَٱجْمَعِ ٱلْـ
ـجَمِيعَ بِفَضْلٍ مِنْكَ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ د)

حَيَّ حَيَّ لَيَالِ ٱلْوَصْلِ فِي وَادِي ٱلْغِيدْ
وَادِي ٱلْخِيْرْ وَٱلرَّحْمَهْ وَكَمْ جِيدْ مِنْ جِيدْ

ضِمِنْ تِلْكَ ٱلضَّرَايِحْ وَٱلْمَقَابِرْ بِعَيْدِيدْ
اَلْمُحِبِّيـــنَ لِلّٰهْ كُـــلَّ يَـــوْمٍ لَهُـــمْ عِيـــدْ

مِنْ رِجَالِ ٱلْعُلُومِ ٱلثَّابِتَهْ بِٱلْأَسَانِيدْ
وَٱلْمَعَارِفْ وَٱلْاَعْمَالِ ٱلصَّحِيحَهْ بِتَأْكِيدْ

وَٱلسِّيَاحَهْ بِٱلْاَوْدِي وَٱلْمَفَاوِزْ وَبِٱلْبِيدْ
فِي تَرِيمِ ٱلْمَدِينَهْ كَمْ هُمَامٍ وَصِنْدِيدْ

أَهْلِ بَيْتِ ٱلنَّبِيِّ ٱلطَّاهِرِينَ ٱلْمَحَامِيدْ
كُـلُّ مَـنْ حَبَّهُـمْ يِبْشِـرْ بِنُصْـرَهْ وَتَـأْيِيـدْ

وَٱلسَّعَادَهْ وَيَحْظَىٰ مِنْ إِلَٰهِهْ بِتَسْدِيدْ

وَٱلَّذِي يَبْغَضَ أَهْلِ ٱلْبَيْتْ يِبْشِرْ بِتَنْكِيدْ

فِي حَيَاتِه وَفِي قَبْرِهْ عُقُوبَهْ وَتَشْدِيدْ

يَا أَهْلَ بَيْتِ ٱلنَّبِيْ أَيْنَ ٱلذِّمَمْ وَٱلْمَوَاعِيدْ

أَيْنَ تَخْوِيفُكُمْ بِٱلْمُجْتَرِينَ ٱلْمَنَاكِيدْ

يَا ٱلْفَقِيهَ ٱلْمُقَدَّمْ سَيِّدَ ٱلسَّادَةِ ٱلصِّيدْ

وَٱدْعُ عَلْوِي وَنَجْلَهْ وَٱلْوَجِيهَ ٱلَّذِي زِيدْ

وَٱلْمُسَمَّىٰ عُمَرْ مِحْضَارْ يَا نِعْمْ مِنْ سِيدْ

وَٱبْنَ أَبِي بَكِرْ عَبْدَ ٱللهْ عَزِيزَ ٱلْمَوَاجِيدْ

هَيَّا هَيَّا بِكُمْ غَارَهْ تُذِيبُ ٱلْجَلَامِيدْ

أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا غَارَهْ تُطَفِّي ٱلْمَوَاقِيدْ

أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا غَارَهْ تَحُلُّ ٱلْمَعَاقِيدْ

قَبلْ لَا يَشْمِتُونَ ٱلْحَاسِدُونَ ٱلْمَحَاقِيدْ

يَا آلْ عَلْوِي ٱدْرِكُوا مِنْ قَبلْ فُرْقَهْ وَتَبْدِيدْ

فَأَنَّ فِيكُمْ مَفَاتِيحَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْمَقَالِيدْ

فَضِلْ مِنْ رَبِّكُمْ وَٱلْأَمِرْ لِلّٰهْ تَوْحِيدْ

نَحْمَدُهْ نَشْكُرُهْ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَتَعْدِيدْ

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدْ بِتَرْدِيدْ

مَا ٱسْتَهَلَّتْ حَمَامَاتُ ٱلْحِمَىٰ بِٱلتَّغَارِيدْ

أَوْ شَرَى ٱلْبَرِقْ فِي ٱلدَّاجِي عَلَىٰ شِعِبْ عَيْدِيدْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ د)

زَارَنِـي بَعْـدَ ٱلْجَفَـا ظَبْـيُ ٱلنُّجُـودِ
عَنْبَــرِيُّ ٱلْعَــرْفِ وَرْدِيُّ ٱلْخُــدُودِ

وَسَقَـانِـيْ مِـنْ رَحِيـقٍ فِـي ٱلْبَـدِيـدِ
وَشَفَـىٰ بِـٱلْمُلْتَقَـىٰ قَلْـبَ ٱلْعَمِيـدِ

فَصْلٌ

قَلْـتُ أَهَـلاً يَـا غَـزَالَ ٱلـرَّقْمَتَيْـنِ
أَنْـتَ قُـرَّةْ خَـاطِـرِيْ أَيْضـاً وَعَيْنِـي

لَا تَعَـدِّي يَـا سُـوَيْجِـي ٱلْمُقْلَتَيْـنِ
هَـٰكَـذَا تَـرْعَـىٰ ذِمَـامِـي وَعُهُـودِي

فَصْلٌ

أَقْبَلَتْ لِي حِينَ أَقْبَلَتِ ٱلْبَشَائِرْ

بِٱلْأَمَانِي وَٱلْمُنَىٰ يَا ظَبْيَ عَامِرْ

كَمْ وَكَمْ لِيْ مِنْ مَرَامٍ وَمَرَامِرْ

فِيكَ يَا دُرِّي ٱلْمَبَاسِمْ وَٱلْعُقُودِ

فَصْلٌ

يَا قَضِيباً يتَمَايَلْ فِي كَثِيبِ

عِنْدَمَا هَبَّتْ لَهُ رِيحُ ٱلْجَنْوبِ

عُدْ إِلَيْنَا لَا تَخَفْ قَوْلَ ٱلرَّقِيبِ

يَا مَسَرَّاتِي مَتَىٰ مَا عَادَ عُودِي

فَصْل

يَــا رَعَــى ٱللهُ لَيَــالٍ بِــٱلْمَعَــاهِــدْ

نِلْــتُ فِيهَــا مَــا أُرَجِّيــهِ وَزَائِــدْ

هَــلْ تَــرَىٰ عَيْشــاً تَقَضَّــىٰ ثَــمَّ عَـائِدْ

إِنْ وَإِلَّا بِــٱلْبُكَــا يَــا عَيْــنُ جُــودِي

فَصْل

إِنَّ لِــيْ فِــي ٱللهِ آمَــالاً طَــوِيلَــهْ

وَظُنُــونــاً حَسَنَــهْ فِيــهِ جَمِيلَــهْ

لَيْسَ لِي فِي نَيْلِ مَا أَرْجُو وَسِيلَهْ

غَيْـرَ طَـٰهَ ٱلْمُصْطَفَـىٰ زَيْـنِ ٱلْـوُجُـودِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٩/ د)

عَسَىٰ مَنْ بَلَانَا بِٱلْبِعَادِ يَجُودُ

وَعَلَّ لُيَيْلَاتِ ٱللِّقَاءِ تَعُودُ

وَتُسْعِدُ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ بِٱلْقُرْبِ غَادَةٌ

مُوَرَّدَةٌ هَيْفَا ٱلْقَوَامِ خَرُودُ

وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِٱلْفُؤَادِ وَلَوْعَةٌ

لَهَا تَحْتَ أَحْنَاءِ ٱلضُّلُوعِ وَقُودُ

خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ شَاهِدٌ

عَلَيَّ بِوَجْدٍ فِي ٱلْفُؤَادِ عَتِيدُ

وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أُخْفِيْ هَوَىٰ ظَبْيَةِ ٱلْحِمَىٰ

فَلَمْ أَسْتَطِعْ وَٱللَّائِحَاتُ شُهُودُ

نُحُــولٌ وَحُــزْنٌ وَٱصْفِــرَارٌ وَعَبْــرَةٌ
وَسُهْــدٌ طَــوِيــلٌ وَٱلْأَنَــامُ رُقُــودُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي فِي كَتْمِهِ ٱلْآنَ مَطْمَعٌ
وَإِنْ ظَلَمُــونِــي عُــذَّلٌ وَحُسُــودُ
أُقَاسِيَ شُجُوناً لَوْ يُقَاسُونَ بَعْضَهَا
لَضَــاقَ عَلَيْهِــمْ بِــٱلْكُــرُوبِ وُجُــودُ
يَقُولُونَ مَا شَاؤُوْا فَحَسْبِي وَحَسْبُهُمْ
إِلَــٰهٌ عَظِيــمٌ عَــالِــمٌ وَشَهِيــدُ
أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ ٱلضُّــرَّ يَــاسَعْــدُ مَسَّنِــي
وَقَــدْ كِــدْتُ مِــنْ فَــرْطِ ٱلضَّنَــاءِ أَبِيــدُ
فَــإِنْ كُنْــتَ مِنِّــي وَٱلــرَّفِيــقُ مُسَــاعِــدٌ
يُعِيــنُ وَفِــي مَــسِّ ٱلْخُطُــوبِ يُفِيــدُ

فَبَادِرْ وَسِرْ عَنِّي وَخُذْ لِي رِسَالَةً
إِلَىٰ مَنْ ثَوَىٰ فِي ٱلْقَلْبِ وَهْوَ بَعِيدُ
تُبَلِّغُهَا فِي عَبْرَةٍ وَمَدَامِعٍ
وَعِنْدَكَ وُدٌّ صَادِقٌ وَأَكِيدُ
وَقُلْ لِحَبِيبِ ٱلْقَلْبِ ذَاكَ ٱلَّذِي أَنَا
بِحُبِّي لَهُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ سَعِيدُ
عُبَيْدُكَ يَا مَوْلَايَ أَدْرِكْهُ إِنَّهُ
وَحِيدٌ فَرِيدٌ وَٱلزَّمَانُ شَدِيدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ وَتَنَكَّرَتْ
عَلَيْهِ أُمُورٌ وَٱضْطَرَبْنَ عُهُودُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا يُرَجِّيهِ مِنْكُمُ
فَمُنُّوا وَجُودُوا يَا كِرَامُ وَعُودُوا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ د)

قُلْ لِلَّذِي جَدَّ بِٱلْأَظْعَانِ يَا حَادِي
سُقْهَا رُوَيْداً لِيَلْقَى ٱلْحَاضِرُ ٱلْبَادِي

وَتُنْعِشَ ٱلْهَائِمَ ٱلْوَلْهَانَ رُؤْيَةُ مَنْ
يَؤُمُّ قَوْماً أَقَامُوا جَانِبَ ٱلْوَادِي

إِنْ قَيَّدَ ٱلْحَظُّ أَقْدَامِي وَأَوْقَفَنِي
فَكُنْ رَسُولِي إِلَيْهِمْ أَيُّهَا ٱلْغَادِي

سَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَخَبِّرْهُمْ بِمَا لَقِيَتْ
رُوحِي وَجِسْمِي وَقَلْبِي ٱلْوَالِهُ ٱلصَّادِي

وَقُلْ لَهُمْ مَا نَأَىٰ عَنْكُمْ وَفِي يَدِهِ
مَا لَا غِنىً عَنْهُ مِنْ ظَهْرٍ وَمِنْ زَادِ

ظَـنَّ ٱلْخَلِـيُّ بِـأَنَّ ٱلْبُعْـدَ يُـؤْنِسُنِـي
فَكَيْـفَ يُـؤْنِسُنِـي طَـرْدِي وَإِبْعَـادِي

أَمْ كَيْفَ أَسْلُو عُرَيباً صَارَ قُرْبُهُمُ
أَقْصَىٰ مَرَامِي وَمَطْلُوبِي وَمُرْتَادِي

أَمْ كَيْفَ أَنْسَىٰ لَهُمْ عَهْداً وَقَدْ مَنَحُوا
مَحْضَ ٱلْوِدَادِ وَجَادُوا قَبْلَ إِيجَادِي

وَأَتْحَفُـونِـي بِسِـرٍّ لَـوْ أَبُـوحُ بِـهِ
لَشَاعَ فِي ٱلنَّاسِ لُوَّامِي وَحُسَّادِي

إِنِّـي لَيُقْلِقُنِـي هَـٰذَا ٱلنَّسِيْـمُ مَتَـىٰ
مَـا هَـبَّ مِـنْ حَيْـثُ أَغْـوَارٍ وَأَنْجَـادِ

وَمَـا تَمَـايَـلَ غُصْـنٌ فِـي حَـدِيقَتِـهِ
إِلَّا تَـذَكَّـرْتُ أَوْقَـاتِـي وَأَعْيَـادِي

وَلَا تَغَنَّىٰ بِـذِكْـرِ ٱلْغَـانِيَـاتِ شَـجٍ
إِلَّا جَرَى ٱلدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي عَلَى ٱلنَّادِي

قَـدْ طَـالَ مُكْثِي بِـدَارِ ٱلْبُعْـدِ مُنْتَظِـراً
إِذْنَ ٱلْمَصِيـرِ إِلَيْهِـمْ طُـولَ آمَـادِي

أُقَبِّـلُ ٱلتُّـرْبَ مِـنْ أَرْضٍ بِهَـا نَـزَلُـوا
يَوْمَ ٱجْتِمَاعِي بِهِمْ فِي حِينِ إِشْهَادِي

يَا هَلْ تَرَىٰ تَجْمَعُ ٱلْأَيَّامُ فِي دَعَةٍ
بَيْنِـي وَبَيْـنَ أُحَيْبَـابِـي وَأَسْيَـادِي

وَأَرْتَوِي مِنْ شَرَابِ ٱلْقَوْمِ فِي زُمَرٍ
مِـنْ عَـارِفِيـنَ وَأَقْطَـابٍ وَأَوْتَـادِ

وَأُوْقِـدُ ٱلنُّـورَ فِـي مِصْبَـاحِ وَاضِحَـةٍ
نُـورٌ عَلَـىٰ نُـورِ مِـنْ فَتْـحٍ وَأَوْرَادِ

نُورُ ٱلسُّلُوكِ وَنُورُ ٱلْجَذْبِ قَدْ جُمِعَا
فَــأَشْــرَقَــا بَيْــنَ زُهَّــادٍ وَعُبَّــادِ
هَـا قَـدْ عَلِمْـتُ وَلَا شَـكٌّ يُخَـالِطُنِي
أَنَّ ٱلطَّـرِيقَـةَ فِـي خَـرْقِـي لِمُعْتَـادِ
وَتَــرْكِ مَــأْلُــوفِ نَفْــسٍ زَانَــهُ خُلُــقٌ
أَنْجُـو بِـهِ بَيْـنَ أَشْكَـالِـي وَأَضْـدَادِي
وَقَــدْ تَحَقَّقْــتُ أَنَّ ٱلْخَيْــرَ أَجْمَعَــهُ
ضِمْنَ ٱتِّبَاعِي لِجَدِّي ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي
عَلَيْــهِ أَزْكَــىٰ صَــلَاةِ ٱللهِ يَتْبَعُهَــا
مِنْــهُ ٱلسَّــلَامُ بِــآزَالٍ وَآبَــادِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ د)

مَــا حَــلَّ قَلْبِـي وَلَا سَكَــنْ
إِلَّا هَــوَىٰ ظَبْيَــةِ ٱلنُّجُــودْ

وَرْدِيَّــةِ ٱلْخَــدِّ وَٱلْــوَجَــنْ
دُرِّيَّــةِ ٱلثَّغْــرِ وَٱلْعُقُــودْ

مَعْشُــوقَــةِ ٱلنَّفْــسِ فِــي ٱلْــوَطَــنْ
لَـٰكِنَّهَــا مَــا لَهَــا عُهُــودْ

إِنْ أَقْبَلَــتْ طَــابَ لِــيْ ٱلــزَّمَــنْ
أَوْ أَدْبَــرَتْ ضَــاقَ بِــي ٱلْــوُجُــودْ

فَصْلٌ

فَمَــنْ رَسُــولِــي إِلَــىٰ سُعَــادْ
تُعْطِينِــــيَ ٱلْأَمْــــنَ وَٱلْخَفَـــرْ
مِــنْ هَجْـرِهَــا ٱليَــوْمَ وَٱلْبِعَــادْ
لَعَــلَّ يَحْصُــلْ لِــيَ ٱلْمَقَـــرْ
فَــٱلشَّــوْقُ عِنْــدِي طَمَــا وَزَادْ
وَشَــاعَ فِــي ٱلْبَــدْوِ وَٱلْحَضَـــرْ
وَشَــوَّشَ ٱلْعَيْــشَ وَٱلْــوَسَـــنْ
وَكَــدَّرَ ٱلشُّـــرْبَ وَٱلْـــوُرُودْ

فَصْلٌ

ظَلَمْتَنِـــــي أَيُّهَـــا ٱلْغَـــزَالْ
وَلَسْـــتُ بِـــٱلْجَـائِـــرِ ٱلظَّلُـــومْ

عَلَيْكَ فِي حَالَةِ ٱلْوِصَالْ
وَلَا ٱلْجَفَا أَيُّهَا ٱلْغَشُومْ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالْ
وَعِنْدَهُ تُجْمَعُ ٱلْخُصُومْ
نَرْجُوهُ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ
سُبْحَانَهُ عَزَّ مِنْ وَدُودْ

فَصْلٌ

وَٱلْآنَ مَا عَادْ شِيْ كَلَامْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ يَا لَئِيمْ
عَلَى ٱلرُّبَا وَٱهْلِهَا ٱلسَّلَامْ
نَمْضِي إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْكَرِيمْ

بِتُــــرْبَــــةِ ٱلسَّــــادَةِ ٱلْكِــرَامْ

بِــوَادِ عَيْــدِيــدْ مِــنْ تَــرِيــمْ

لَــمْ نَلْــقَ فِــي هَــٰذِهِ ٱلــدِّمَــنْ

إِلَّا ٱلتَّبَــــارِيــــحَ وَٱلصُّــــدُودْ

فَصْلٌ

وَلَّــى ٱلصِّبَــا وَٱنْقَضَــى ٱلشَّبَــابْ

وَخَيَّــمَ ٱلشَّيْــبُ فِــي ٱلــرُّؤُوسْ

وَآذَنَ ٱلْعُمْــــرُ بِــــٱلــذِّهَــابْ

وَبِــٱلْمَسِيــرِ إِلَــى ٱلــرُّمُــوسْ

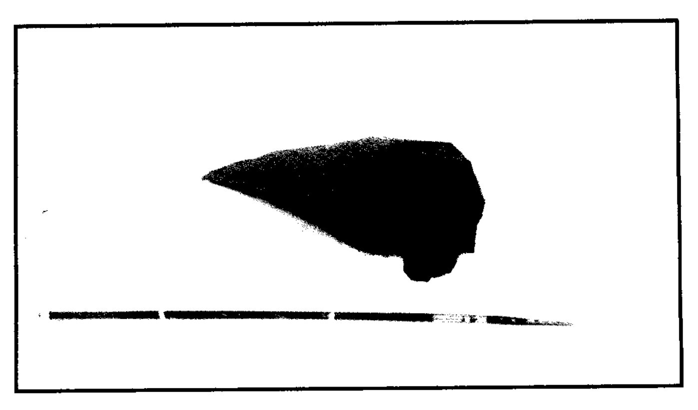
عَسَــىٰ عَسَــىٰ يَحْصُــلُ ٱلْمَتَــابْ

وَٱلْعَفْــوُ مِــنْ بَــارِىءِ ٱلنُّفُــوسْ

وَنَحْــظَ بِــاْلأَمْــنِ وَٱلْمِنَــنْ

وَٱلْفَــوْزِ فِــي جَنَّــةِ ٱلْخُلُــودْ

* * *



القبع : مجموعة من لباس لبعض السلف الصالح . .

تستعمل كعلم (راية) في المجموعات وكذلك للإلباس على سبيل التبرك

وقال رضي الله عنه : (١٢/ د)

مَـــا طَــابَ قَلْبِـــي وَلَا فُـــؤَادِي
مِــنْ بَعْــدِ مَــا غِبْــتُ عَــنْ بِــلَادِي

كَيْـــفَ ٱلسُّلُـــوُّ وَقَـــدْ تَنَـــاءَىٰ
عَنِّـــي حَبِيبِـــي مَـــعَ رُقَـــادِي

لَا أَسْتَـــرِيـــحُ وَلَا يُـــدَانِـــي
قَلْبِـــي ٱلسُّـــرُورُ مَـــعَ ٱلْبِعَـــادِ

وَلَا بَـــرِحْـــتُ حَلِيـــفَ حُـــزْنٍ
أُقَضِّـــيَ ٱلْـــوَقْـــتَ بِـــٱلنَّكَـــادِ

ٱللهُ يَشْفِـــي غَلِيـــلَ شَـــوْقِـــي
بِـــرَشْفِـــيَ ٱلثَّغْـــرَ مِـــنْ سُعَـــادِ

وَحَطِّـيَ ٱلـرَّحْـلَ فِـي حِمَـاهَـا

فِــي خَيْــرِ رَبْــعٍ وَخَيْــرِ نَــادِي

وَفِتْيَـــةٍ مَـــا لَهُـــمْ هُمُـــومٌ

وَلَا ٱلْتِفَـــاتٌ إِلَـــى ٱلْعِبَـــادِ

قَــدْ جَـرَّدُوا ٱلْقَصْـدَ حِيْـنَ نُـودُوا

بِخَلْـــعِ نَعْـــلٍ فِـــي خَيْـــرِ وَادِي

لِلهِ لِلهِ مِـــــــنْ رِجَـــــــالٍ

سَـــارُوا عَلَـــىٰ مَنْهَـجِ ٱلـرَّشَـادِ

حَتَّـىٰ ٱنْتَهَـوْا فِـي ٱلْعُـلَا وَغَـابُـوا

عَــنْ كُـلِّ حَـاضِـرْ وَكُـلِّ بَـادِي

يَــا هَــلْ لِقَلْبِـي وَهَــلْ لِـرُوحِـي

يَــوْمـاً وُصُــولٌ إِلَــى ٱلْمُـرَادِ

وَهَــلْ يَجُــودُ ٱلــزَّمَــانُ وَقْتــاً

بِــٱلشُّــرْبِ مِــنْ مَنْهَــلِ ٱلْــوِدَادِ

مِــنْ قَبْــلِ أَنْ تَنْقَضِــيْ حَيَــاتِــي

وَيَــأْذَنَ ٱلْعُمْــرُ بِــٱلنَّفَــادِ

أَمُــوتُ يَــا سَــادَتِــي بَعِيــداً

عَنْكُــمْ ظَمَــاْنَ ٱلْفُــؤَادِ صَــادِي

حَــاشَــاكُــمُ يَــا حُلُــولَ نَجْــدٍ

مِــنْ قَطْــعِ مَــنْ يَسْمَــعُ ٱلْمُنَــادِي

وَيَتْــرُكُ ٱلْكُــلَّ فِــي هَــوَاكُــمْ

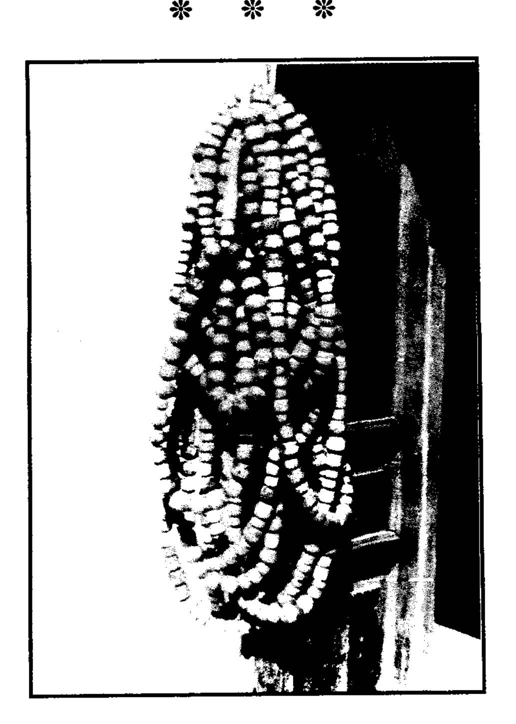
وَلَا يُبَــالِــي بِمَــنْ يُعَــادِي

إِنِّــي لَأَرْجُــو عَــوَاطِــفَ ٱللّٰــهِ

ٱلْمُحْسِــنِ ٱلْمُفْضِــلِ ٱلْجَــوَادِ

سُبْحَـــانَــهُ جَـــلَّ مِـــنْ كَـــرِيـــمٍ
قَـــدْ عَـــمَّ بِـــٱلْفَضْـــلِ وَٱلْأَيَـــادِي

* * *



صورة سبحة الإمام الحداد رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه : (١٣/ د)

مَا فِي ٱلْوُجُودِ وَلَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا فَقِيرٌ لِفَضْلِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ
مُعَوِّلُونَ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ فُقَرَا
لِفَيْضِ إِفْضَالِهِ يَا نِعْمَ مِنْ صَمَدِ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ ٱلْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
وَعَمَّهَا مِنْهُ بِٱلْإِفْضَالِ وَٱلْمَدَدِ
تَبَارَكَ ٱللهُ لَا تُحْصَىٰ مَحَامِدُهُ
وَلَيْسَ تُحْصَرُ فِي حَدٍّ وَلَا عَدَدِ
أَللهُ أَللهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ
أَللهُ أَللهُ مَعْبُودِي وَمُلْتَحَدِي

أَللهُ أَللهُ لَا أَبْغِـــي بِـــهِ بَـــدَلاً

أَللهُ أَللهُ مَقْصُـــودِي وَمُعْتَمَـــدِي

أَللهُ أَللهُ لَا أُحْصِـــي ثَنَـــاهُ وَلَا

أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ٱلضُّرِّ وَٱلشِّدَدِ

أَللهُ أَللهُ أَدْعُـــوهُ وَأَسْـــأَلُـــهُ

أَللهُ أَللهُ مَـــأْمُـــولِـــي وَمُسْتَنَـــدِي

يَـا فَـرْدُ يَـا حَـيُّ يَـا قَيُّومُ يَـا مَلِكـاً

يَـــا أَوَّلاً أَزَلِـــي يَـــا آخِـــراً أَبَـــدِي

أَنْـتَ ٱلْغَنِـيُّ عَـنِ ٱلْأَمْثَـالِ وَٱلشُّـرَكَـا

أَنْتَ ٱلْمُقَدَّسُ عَنْ زَوْجٍ وَعَنْ وَلَدِ

أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

وَمَـنْ أَلَـمَّ بِـهِ خَطْـبٌ مِـنَ ٱلنَّكَـدِ

أَنْتَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ
وَأَنْتَ يَا رَبُّ لِلرَّاجِينَ بِٱلرَّصَدِ
أَرْجُوكَ تَغْفِرُ لِيْ أَرْجُوكَ تَرْحَمُنِي
أَرْجُوكَ تُذْهِبُ مَا عِنْدِي مِنَ ٱلْأَوَدِ
أَرْجُوكَ تَهْدِيَنِي أَرْجُوكَ تُرْشِدُنِي
لِمَا هُوَ ٱلْحَقُّ فِي فِعْلِي وَمُعْتَقَدِي
أَرْجُوكَ تَكْفِيَنِي أَرْجُوكَ تُغْنِيَنِي
بِفَضْلِكَ ٱللهُ يَا رُكْنِي وَيَا سَنَدِي
أَرْجُوكَ تَنْظُرُنِي أَرْجُوكَ تَنْصُرُنِي
أَرْجُوكَ تُصْلِحُ لِي قَلْبِي مَعَ جَسَدِي
أَرْجُوْكَ تَعْصِمُنِي أَرْجُوكَ تَحْفَظُنِي
يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ ذِي بَغْيٍ وَذِي حَسَدِ

أَرْجُوكَ تُحْيِيْنِي أَرْجُوكَ تَقْبِضُنِي
عَلَى ٱلْبَصِيرَةِ وَٱلْإِحْسَانِ وَٱلرَّشَدِ
أَرْجُوكَ تُكْرِمُنِي أَرْجُوكَ تَرْفَعُنِي
أَرْجُوكَ تُسْكِنُنِي فِي جَنَّةِ ٱلْخُلُدِ
مَعَ ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْأَحْبَابِ تَشْمُلُنَا
بِٱلْفَضْلِ وَٱلْجُودِ فِي ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ غَدِ
وَجَّهْتُ وَجْهِيْ إِلَيْكَ ٱللهُ مُفْتَقِراً
لِنَيْلِ مَعْرُوْفِكَ ٱلْجَارِي بِلَا أَمَدِ
وَلَا بَرِحْتُ أَمُدُّ ٱلْكَفَّ مُبْتَهِلاً
إِلَيْكَ فِي حَالَيِ ٱلْإِمْلَاقِ وَٱلرَّغَدِ
وَقَائِلاً بِٱفْتِقَارٍ لَا يُفَارِقُنِي
يَا سَيِّدِي يَا كَرِيمَ ٱلْوَجْهِ خُذْ بِيَدِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ د)

مَرَّتْ لَنَا بِٱلْحِمَى ٱلْمَأْنُوسِ أَعْيَادُ
مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ لَوْ عَادَتْ وَلَوْ عَادُوا

كُنَّا قَضَيْنَا بِهَا ٱلْأَوْطَارَ فِي دَعَةٍ
وَطِيبِ عَيْشٍ فَمَا كَادَتْ وَمَا كَادُوا

أَنَّىٰ وَقَدْ حَالَتِ ٱلْأَقْدَارُ دُونَهُمُ
فَٱلْهَمُّ مُجْتَمِعٌ وَٱلْقَوْمُ قَدْ بَادُوا

هَٰذَا ٱلزَّمَانُ وَهَٰذَا ٱلدَّهْرُ عَادَتُهُ
فِينَا وَفِي غَيْرِنَا بَيْنٌ وَأَنْكَادُ

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا تُبْقِي عَلَىٰ أَحَدٍ
وَلِلْكَرِيمِ قَنَاةٌ لَيْسَ تَنْآدُ

تَجَلُّـــدٌ وَٱصْطِبَــارٌ كَـــانَ وَرَّثَـــهُ ٱلْـ

أَبْنَـــاءَ مِـــنْ قَبْـــلُ آبَـــاءٌ وَأَجْـــدَادُ

نَمْضِي عَلَىٰ سُبُلٍ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا

أَسْــــلَافُنَـــــا وَهُـــــمُ لِلهِ أَجْنَـــــادُ

مَا زَعْزَعَتْهُمْ يَدُ ٱلْأَيَّامِ حِينَ سَطَتْ

وَكَيْــفَ لَا وَهُـــمُ لِـــلْأَرْضِ أَطْـــوَادُ

نَبِيُّنَـــا وَعَلِـــيٌّ وَٱلْحُسَيْـــنُ وَزَيْـ

ـنُ ٱلْعَابِدِينَ بِهَـٰذَا فِي ٱلْوَرَىٰ سَادُوا

لَنَـــا بِهِـــمْ أُسْـــوَةٌ إِذْ هُـــمْ أَئِمَّتُنَـــا

وَنَحْـــنُ لِلْقَـــوْمِ أَبْنَـــاءٌ وَأَحْفَـــادُ

وَٱلصَّبْـــرُ يَـــا نَفْـــسُ خَيْـــرٌ كُلُّـــهُ وَلَـــهُ

عَـــوَاقِـــبٌ كُلُّهَـــا نُجْـــحٌ وَإِمْـــدَادُ

فَٱصْبِرْ هُدِيتَ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُشْتَرَكٌ

بَيْــنَ ٱلْأَنَــامِ وَإِنْ طَــاوَلْــنَ آمَــادُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ

كَــأَنَّهُــمْ وَهُــمُ ٱلْأَيْقَــاظُ رُقَّــادُ

دُنْيَــا تَغُــرُّ وَعَيْــشٌ كُلُّــهُ كَــدَرٌ

لَــوْلَا ٱلنُّفُــوسُ ٱلَّتِــي لِلْــوَهْــمِ تَنْقَــادُ

كُنَّــا عَــدَدْنَــا لِهَــٰذَا ٱلْمَــوْتِ عُــدَّتَــهُ

قَبْــلَ ٱلْــوَفَــاةِ وَأَنْ يُحْفَــرْنَ أَلْحَــادُ

فَٱلدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَـٰذِي ٱلدَّارِ آخِرَةٌ

تَبْقَــىٰ دَوَامــاً بِهَــا حَشْــرٌ وَمِيعَــادُ

وَجَنَّــــةٌ أُزْلِفَــــتْ لِلْمُتَّقِيــنَ، وَأَهْــ

ـــلِ ٱلْحَــقِّ وَٱلصَّبْــرِ أَبْــدَالٌ وَأَوْتَــادُ

فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ ٱلْمَمَاتِ وَلَا
تَعْجَزْ وَتَكْسَلْ فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ جَهَّادُ

لَا يَنْفَعُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
فَبَادِرِ ٱلْفَوْتَ وَٱصْطَدْ قَبْلَ تُصْطَادُ

يَا صَاحِبِي إِنَّ قَلْبِي ٱلْآنَ مُكْتَئِبٌ
قَدْ كَانَ عَاوَدَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُ

تَذَكُّرٌ لِأُصَيْحَابٍ قَدِ ٱنْتَزَحُوا
عَنَّا تَنَاءَىٰ بِهِمْ غَوْرٌ وَأَنْجَادُ

كَفَىٰ كَفَىٰ حَزَناً أَنَّ ٱلزَّمَانَ مَضَىٰ
وَٱلشَّمْلُ مُفْتَرِقٌ وَٱلْجَمْعُ أَفْرَادُ

مُشَتَّتُونَ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ عَلَىٰ
رَغْمِ ٱلْأُنُوفِ كَمَا تَهْوَاهُ حُسَّادُ

بَيْـنَ ٱلْأَبَـاعِـدِ لَا تَـدْرِي أَمَـاثِلُهُـمْ

مَـا حَقَّهُـمْ وَهُـمُ جَمْـعٌ وَأَحْشَـادُ

لَهْفِي عَلَىٰ غُرَبَاءِ ٱلدَّارِ حِينَ ثَوَوْا

وَلَـمْ يُطِيفُـوا بِهِـمْ أَهْـلٌ وَعُـوَّادُ

مِنْ آلِ طَـٰهَ وَآلِ ٱلْمُرْتَضَىٰ وَمِنَ ٱلزَّ

هْرَا ٱلْبَتُولِ لِقَصْرِ ٱلْمَجْدِ قَدْ شَادُوا

أَعِزَّةٍ فِي ٱلذُّرَىٰ مِنْ هَاشِمٍ وَعَنِ ٱلْـ

ـكِتَـابِ وَٱلسُّنَّـةِ ٱلْغَـرَّاءِ مَـا حَـادُوا

يَمُـوتُ مَيِّتُهُـمْ مِـنْ حَيْـثُ شَـاءَ فَـأَرْ

ضُ ٱللهِ وَاحِـدَةٌ وَٱلْقَـوْمُ أَمْجَـادُ

أَبْكِيهُـمُ بِـدِمُـوعٍ عَـلَّ سَـائِلَهَـا

يَبُـلُّ مِـنْ جَمَـرَاتِ ٱلْقَلْـبِ إِيقَـادُ

تَحَسُّــــرٌ وَشُجُــونٌ كُلَّمَــا لَمَعَــتْ

بُـــرُوقُ كَـــاظِمَـــةٍ تَنْمُـــو وَتَـــزْدَادُ

وَكُلَّمَا نَاحَتِ ٱلْوَرْقَا عَلَىٰ غُصُنٍ

وَكُلَّمَـــا خَفقَـــتْ بِـــٱلْـــوَادِ أَنْـــوَادُ

فَيَـا بِعَيْـدِيـدَ بَشَّـارَ ٱلْبَشَـائِـرِ هَـلْ

وَافَـتْ عَلَـى ٱلْيُمْـنِ إِخْـوَانٌ وَأَوْلَادُ

أَرْوَاحُهُـمْ وَنُفُـوسٌ كَـانَ فَـارَقَهَـا

بِـــٱلْقَبْـــضِ لِلّٰهِ أَجْسَـــامٌ وَأَجْسَـــادُ

بَانُوا عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْأَوْطَانِ مِنْ زَمَنٍ

وَكَـانَ مِـنْ وُدِّهِـمْ لَـوْ أَنَّهُـمْ عَـادُوا

فَعَـــوَّقَتْهُـــمْ مَقَـــادِيـــرٌ مُقَـــدَّرَةٌ

مَحْتُـــومُهَـــا مَـــا لَـــهُ دَفْـــعٌ وَلَا رَادُ

مِثْلُ ٱلشَّقِيقِ وَإِبْنِ ٱلْعَمِّ فِي زُمَرٍ
طَابَتْ خَلَائِقُهُمْ وَٱلسَّعْيُ وَٱلزَّادُ
مِنَ ٱلَّذِينَ بِعِلْمِ ٱلدِّينِ قَدْ عَمِلُوا
وَٱسْتَغْرَقَتْهُمْ عِبَادَاتٌ وَأَوْرَادُ
دُعَاةِ خَيْرٍ هُدَاةٍ مُهْتَدِينَ رِضاً
مِنْ سَادَةٍ مَا لَهُمْ فِي ٱلْفَضْلِ أَنْدَادُ
حَدَا بِهِمْ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فَٱنْطَلَقُوا
إِلَىٰ مَصِيرٍ بِهِ فَوْزٌ وَإِسْعَادُ
بَرَازِخُ ٱلنُّورِ دِهْلِيزُ ٱلْجِنَانِ مِنَ ٱلْـ
ـفِرْدَوْسِ وَٱلْعَدْنِ يَاللهِ مَا فَادُوا
فَٱلْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ ٱلْأَوَّابِ تُحْفَتُهُ
وَفِيهِ كُلُّ ٱلَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ

لِقَـا ٱلْكَـرِيـمِ تعَـالَـىٰ مَجْـدُهُ وَسَمَـا

مَـعَ ٱلنَّعِيـمِ ٱلَّـذِي مَـا فِيـهِ أَنْكَـادُ

فَضْـلٌ مِـنَ ٱللهَ إِحْسَـانٌ وَمَـرْحَمَـةٌ

فَـٱلْفَضْـلُ لِلهِ كَـٱلْآزَالِ آبَـادُ

فَـٱلظَّـنُّ بِـٱللهِ مَـوْلَانَـا وَسَيِّـدِنَـا

ظَـنٌّ جَمِيـلٌ مَـعَ ٱلْأَنْفَـاسِ يَـزْدَادُ

نَـرْجُـوهُ يَـرْحَمُنَـا نَـرْجُـوهُ يَجْبُـرُنَـا

فَهْـوَ ٱلْجَـوَادُ ٱلَّـذِي بِـٱلْجُـودِ عَـوَّادُ

نَـرْجُـوهُ يَنْظُـرُنَـا نَـرْجُـوهُ يَسْتُـرُنَـا

فَمِنْـهُ لِلْكُـلِّ إِمْـدَادٌ وَإِيْجَـادُ

نَـدْعُـوهُ نَسْـأَلُـهُ عَفْـواً وَمَغْفِـرَةً

مَـعْ حُسْـنِ خَـاتِمَـةٍ فَـٱلْعُمْـرُ نَفَّـادُ

وَقَـدْ رَضِينَـا قَضَـاءَ ٱللهِ كَيْـفَ قَضَـىٰ

وَٱللُّطْفَ نَرْجُو وَحُسْنُ ٱلصَّبْرِ إِرْشَادُ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْهَـادِي وَعِتْـرَتِـهِ

مَحَمَّـدٍ مَـا ٱنْثَنَـتْ بِـٱلـرِّيـحِ أَعْـوَادُ

وَمَا سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي سَحَرٍ

وَكَـانَ مِنْهَـا لِحَـرِّ ٱلشَّجْـوِ إِبْـرَادُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ د)

يَـا وَجِيـهِ أَنَّهَـا هَبَّـتْ رِيَـاحُ ٱلسُّعُـودِ

وَأَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ فِي ٱلدَّاجِي مِنَ أَقْصَى ٱلنُّجُودِ

ذَكَّرَانِي لَيَالٍ ، قَدْ خَلَتْ حَوْلَ هُودِ

شِعْبِ قَبْرِ ٱلنَّبِي ٱلْمُرْسَلْ وَفِيِّ ٱلْعُهُودِ

يَا لَيَالِي ٱلرِّضَا عُودِي لِيَخْضَرَّ عُودِي

بِـٱللِّقَـا وَٱلتَّـدَانِـي بَعْـدَ طُـولِ ٱلصُّـدُودِ

يَـا عُـرَيْـبَ ٱلْحِمَـىٰ رِقُّـوا لِصَـبٍّ عَمِيـدِ

وَٱرْحَمُوا مَنْ دُمُوعُهْ جَرَّحَتْ بِٱلْخُدُودِ

كُلَّمَـــا لَاحْ بَـــارِقْ فَـــوْقَ وَادِي زَرُودِ

وَٱسْتَهَلَّ ٱلْحَيَا ٱلْمُغْدِقْ وَحَنِّ ٱلرُّعُودِ

بَـاتْ سَهْـرَانْ مَـا يَهْنَـا لَـذِيـذَ ٱلـرُّقُـودِ

مِـنْ تَـذَكُّـرِ عَيْـشٍ ، مَـرَّ بَيْـنَ ٱلْعُـدُودِ

وَٱلـرُّبَـا وَٱلْمَسَـايِـلْ وَٱلْـوَطَـا وَٱلسُّنُـودِ

حَيِّ تِلْكَ ٱلْمَجَامِعْ حَيِّ تِلْكَ ٱلْوُفُودِ

حَيِّ عِيداً بِهَا ، فَاقَتْ عَلَىٰ كُلِّ عِيدِ

مَعْ رِجَالِ ٱلْوَفَا ،مِنْ مُنْسَبِينَ ٱلْجُدُودِ

وَٱلْمُحِبِّيـــنْ لِلّٰهِ ٱلْـــوَلِـــيِّ ٱلْحَمِيـــدِ

رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْوَدُودِ

هَلْ تَرَىٰ عَاذْ ، يِرْجَعْ مَا مَضَىٰ يَا مُرِيدِي

أَوْ يَعُـودُ ٱلَّـذِي قَـدْ فَـاتْ يَـا مُسْتَعِيـدِي

أَوْ هُوَ ٱلْبُعْدُ حَتَّىٰ نَجْتَمِعْ فِي ٱللُّحُودِ

فِي رَجَا رَحْمَةِ ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمَجِيدِ

نَـرْتَجِـي مِنْـهُ يُسْكِنَّـا جِنَـانَ ٱلْخُلُـودِ

فِي جِوَارِ ٱلنَّبِي ٱلْمُخْتَارْ زَيْنِ ٱلْوُجُودِ

(أَحْمَدَ) ٱلشَّافِعِ ٱلْمَقْبُولْ يَوْمَ ٱلْوُرُودِ

وَآلِـهِ ٱلطَّـاهِـرِيـنَ ٱلـرَّاكِعِيـنَ ٱلسُّجُـودِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

يَـا وَجِيـهِ ٱنَّهَـا هَبَّـتْ رِيَـاحُ ٱلسُّعُـودِ

وَٱوْمَضَ ٱلْبَرْقُ فِي ٱلدَّاجِي مِنَ ٱقْصَى ٱلنُّجُودِ

ذَكْـرَّانِـي لَيَـالٍ ، قَـدْ خَلَـتْ حَـوْلَ هُـودِ

شِعْـبْ قَبْـرِ ٱلنَّبِـيِّ ٱلْمُـرْسَـلْ وَفِـيِّ ٱلْعُهُـودِ

يَـا لَيَـالِـي ٱلـرِّضَـا عُـودِي لِيَخْضَـرَّ عُـودِي

إِنْ تَعُـودِي يَعُـدْ سَعْـدِي فَـزُورِي وَعُـودِي

وَٱنْجِـزِي يَـا لُيَيْـلَاتِ ٱلْـوَلَا لِـي وُعُـودِي

وَٱسْمَحِـي بِـٱلْمَسَـرَّهْ وَٱلتَّـدَانِـي وَجُـودِي

عَـلَّ تَـرْتَـاحْ أَرْوَاحِـي وَيَحْيَـا وُجُـودِي

حَبَّذَا مَا مَضَىٰ فِي سَفْحِ شِعْبِ ٱلْوُفُودِ

فِـي لَيَـالٍ زَهَـتْ أَنْـوَارُهَـا غَيْـرِ سُـودِ

حَـلَّ فِيهَـا ٱلْهَنَـا وَٱنْحَـلَّ عَقْـدُ ٱلصُّـدُودِ

مَـا بِهَـا قَـطُّ مِـنْ وَاشٍ وَلَا مِـنْ حَسُـودِ

بَـلْ أُخَيْـوَانُ صِـدْقٍ طُهِّـرُوا عَـنْ جُحُـودِ

قَـدْ صَفَـوْا وَٱصْطُفُـوا لَمَّـا وَفَـوْا بِـٱلْعُهُـودِ

مِـنْ أُهَيْـلِ ٱلْـوَلَاءْ مِـنْ كُـلِّ بَـرٍّ وَدُودِ

فِي حِمَىٰ مُرْسَلٍ حَامِي ٱلْحِمَىٰ وَٱلْحُدُودِ

قَدْ بَدَتْ شَمْسُ نُورِهْ فِي جَمِيعِ ٱلْوُجُودِ

عَطَّـرَ ٱلْكَـوْنَ عِطْـرُهْ مِـنْ خُـزَامَـىٰ وَعُـودِ

فِـي ٱلْـوَرَىٰ فَـاحْ نَشْـرُهْ عَـمَّ كُـلَّ ٱلْـوُجُـودِ

فَـازَ زُوَّارُ قَبْـرِهْ فِـي ذَهَـابٍ وَعَـودِ

كَـمْ لَنَـا مِـنْ شُيُـوخٍ كَـمْ لَنَـا مِـنْ جُـدُودِ

قُــدِّسُــوا ثَــمَّ مِــنْ رِقِّ ٱلسِّــوَىٰ وَٱلقُيُــودِ

كَمْ سُقُوا مِنْ رَحِيقٍ فِي كؤُوسِ ٱلشُّهُودِ

فِــي مَعَــانِــي صَفَــا وِرْدٍ وَصَــافِــي وُرُودِ

تَحْـتَ سِتْـرِ ٱللَّيَـالِـي وَٱلـوَرَىٰ فِـي رُقُـودِ

كَـمْ رَقَـوْا مِـنْ مَـرَاقِـي عَـالِيَـاتِ ٱلصُّعُـودِ

فِــي مَثَــانِــي قِيَــامٍ أَوْ مُثَنَّــىٰ سُجُــودِ

كَــٱلْفَقِيــهِ ٱلْمُقَــدَّمْ شَيْخِنَــا وَٱلْعَمُــودِي

وَٱبْـنِ عَبَّـادْ وَٱبْـنِ ٱلْجَعْـدِ زَيْـنِ ٱلْـوُفُـودِ

ثُمَّ غَوْثِ ٱلْوَرَى ٱلسَّقَافِ مُحْيِي ٱلْعُهُودِ

وَٱبْنِــهِ ٱلْفَخْــرِ وَٱلْمِحْضَــارِ أُسْــدِ ٱلْأُسُــودِ

وَٱبْـنَ أَبِـي بَكِـرْ وَٱمْثَـالِـهِ وَسَعْـدِ ٱلسُّعُـودِ

هُــمْ شُيُــوخِــي وَآبَــائِــي وَفَخْــرِي وَسُــودِي

عِزُّهُمْ لِي حِمَىٰ حَامِي أَقَاصِي حُدُودِي

وَٱنْ دَهَتْنِي دَوَاهِي مُعْضِلَهْ هُمْ جُنُودِي

رَبِّ سَالَكْ بِهِمْ نَيْلَ ٱلرِّضَا وَٱلسُّعُودِ

بِٱلْهَنَا فِي مَعَاشِي وَٱلْغِنَا فِي لُحُودِي

وَٱلْمُنَىٰ وَٱلزِّيَادَهْ فِي جِنَانِ ٱلْخُلُودِ

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدْ وَهُودِ

مَاشَرَى ٱلْبَرْقُ أَوْ هَبَّتْ نُسَيْمَاتْ جُودِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ د)

هَدَى ٱللهُ مَعْشُوقَ ٱلْجَمَالِ إِلَى ٱلْهُدَىٰ
وَجَنَّبَـهُ مَـا يَخْتَشِيـهِ مِـنَ ٱلـرَّدَىٰ

وَنَفْـسَ حَسُـوْدٍ أَسْخَـنَ ٱللهُ عَيْنَـهُ
وَأَسْهَـرَهُ حَتَّـىٰ يَبِيْـتَ مُسَهَّـدَا

وَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي لَنَا ظَبْيَةُ ٱلْحِمَىٰ
مِنَ ٱلْمِسْكِ وَٱلْكَافُورِ فِي غَفْلَةِ ٱلْعِدَا

أُحِـبُّ لَهَـا دَمُّـونَ وَٱلنَّجْـدَ وَٱلـرُّبَـا
وَخَيْلَـةَ وَٱلشِّعْـبَ ٱلَّـذِي نُـورُهُ بَـدَا

مُحَجَّبَـةٌ مِـنْ هَـاشِـمٍ وَمُحَمَّـدٍ
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ دَأْبـاً وَسَـرْمَـدَا

فَلَا تَعْذُلُونِي فِي ٱلْمَلِيحَةِ وَٱعْذُرُوا

فَقَلْبِي بِهَا يُمْسِي عَلَيْهَا كَمَا غَدَا

فَيَا أَيُّهَا ٱلْعُذَّالُ رِفْقاً وَرَحْمَةً

بِصَبٍّ كَئِيبٍ عَيْشُهُ قَدْ تَنَكَّدَا

وَلَا تَتَوَهَّمْ ظَبْيَةُ ٱلْحَيِّ أَنَّنِي

صَبَوْتُ مَعَاذَ ٱللهِ وَٱلْحَادِ قَدْ حَدَا

وَسَاقَ نِيَاقَ ٱلشَّوْقِ يَقْصِدُ مَعْهَداً

بِهِ نَزَلَ ٱلْأَقْوَامُ فِي رَوْضَةِ ٱلنَّدَىٰ

بِعَيْدِيدَ حَيَّ ٱللهُ عَيْدِيدَ كُلَّهُ

بِسَارِيَةٍ كَمَّا شَرَى ٱلْبَرْقُ أَرْعَدَا

وَجَازَ ٱلرِّيَاضَ ٱلْخُضْرَ مِنْ وَادِي ٱلنَّقَا

بِزَنْبَلَ مِنْ بَشَّارْ مَا قُمْرِيٌّ شَدَا

وَعَمَّ ٱلْفُرَيْطَ ٱلنُّورُ مَعْ أَهْلِ بَكْدَرٍ

هَوَاطِلُ غُفْرَانٍ مَعَ ٱلْأَمْنِ مِنْ رَدَىٰ

فَكَمْ ضِمْنَ هَاتِيكَ ٱلْمَقَابِرِ عَارِفٌ

وَحَبْرٌ بِهِ فِي ظُلْمَةِ ٱلْجَهْلِ يُهْتَدَىٰ

بِعَيْدِيدَ عَادَتْ كُلُّ عِيدٍ أَنِيسَةً

مَعَ ٱلْجِيرَةِ ٱلْغَادِينَ مِنَ مَعْشَرِ ٱلْهُدَىٰ

أَئِمَّةِ دِينِ ٱللهِ يَدْعُونَ خَلْقَهُ

إِلَىٰ بَابِهِ طُوبَىٰ لِمَنْ سَمِعَ ٱلنِّدَا

وَسَارَ إِلَى ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمِ مُبَادِراً

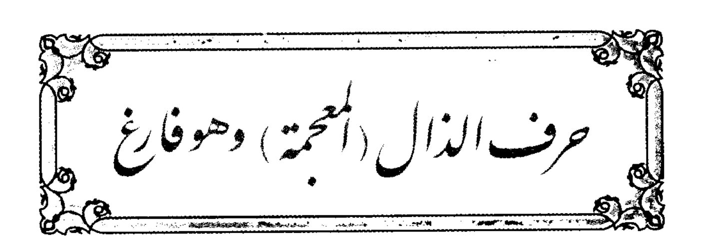
لِطَاعَتِهِ يَرْجُو ٱلنَّعِيمَ ٱلْمُخَلَّدَا

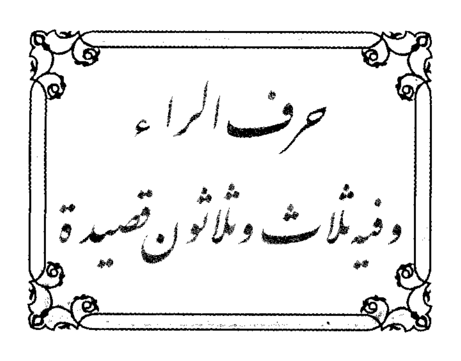
وَيَخْشَىٰ عَذَابَ ٱللهِ فِي نَارِهِ ٱلَّتِي

يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ طَغَىٰ وَتَمَرَّدَا

وَلَـمْ يَتَّبِـعْ خَيْـرَ ٱلْأَنَـامِ مُحَمَّـداً
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ مُجْلِيَ ٱلصَّدَا
عَلَيْـهِ صَـلَاةُ ٱللهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ
صَـلَاةً وَتَسْلِيمـاً إِلَـىٰ آخِـرِ ٱلْمَـدَىٰ

* * *





وقال رضي الله عنه : (١/ر)

(إِذَا شِئْتَ) أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مَدَى ٱلْعُمْرِ
وَتُجْعَلَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ ٱلْقَبْرِ

وَتُبْعَثَ عِنْدَ ٱلنَّفْخِ فِي ٱلصُّورِ آمِناً
مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلتَّهْدِيدِ وَٱلطَّرْدِ وَٱلْخُسْرِ

وَتُعْـرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيمـاً مُبَجَّـلاً
تُبَشِّـرُكَ ٱلْأَمْـلَاكُ بِـٱلْفَـوْزِ وَٱلْأَجْـرِ
وَتَرْجَحَ عِنْدَ ٱلْوَزْنِ أَعْمَالُكَ ٱلَّتِي
تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ ٱلْحَشْرِ وَٱلنَّشْرِ
وَتَمْضِيْ عَلَىٰ مَتْنِ ٱلصِّرَاطِ كَبَارِقٍ
وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ ٱلنَّبِيْ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهْرِ
وَتَخْلُـدَ فِـي أَعْلَـى ٱلْجِنَـانِ مُنَعَّمـاً
حَظِيّاً بِقُرْبِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ ٱلْوَتْرِ
وَتَنْظُـرَهُ بِـٱلْعَيْـنِ وَهْـوَ مُقَـدَّسٌ
عَنِ ٱلْأَيْنِ وَٱلتَّكْيِيفِ وَٱلْحَدِّ وَٱلْحَصْرِ
(عَلَيْـكَ) بِتَحْسِيـنِ ٱلْيَقِيـنِ فَـإِنَّـهُ
إِذَا تَـمَّ صَـارَ ٱلْغَيْـبُ عَيْنـاً بِـلَا نُكْـرِ

وَكُـنْ أَشْعَـرِيّـاً فِـي ٱعْتِقَـادِكَ إِنَّـهُ

هُوَ ٱلْمَنْهَلُ ٱلصَّافِي عَنِ ٱلزَّيْغِ وَٱلْكُفْرِ

وَقَـدْ حَـرَّرَ ٱلْقُطْـبُ ٱلْإِمَـامُ مَـلَاذُنَـا

عَقِيـدَتَـهُ فَهْـيَ ٱلشِّفَـاءُ مِـنَ ٱلضُّـرِّ

وَأَعْنِـي بِـهِ مَـنْ لَيْـسَ يُنْعَـتُ غَيْـرُهُ

بِحُجَّـةِ إِسْـلَامٍ فَيَـا لَـكَ مِـنْ فَخْـرِ

وَخُذْ مِنْ عُلُومِ ٱلدِّينِ حَظّاً مُوَفَّراً

فَبِٱلْعِلْمِ تَسْمُو فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلْحَشْرِ

وَوَاظِبْ عَلَىٰ دَرْسِ ٱلْقُرَانِ فَإِنَّ فِي

تِـلَاوَتِـهِ ٱلْإِكْسِيـرَ وَٱلشَّـرْحَ لِلصَّـدْرِ

أَلَا إِنَّـــهُ ٱلْبَحْـــرُ ٱلْمُحِيـــطُ وَغَيْـــرُهُ

مِـنَ ٱلْكُتْـبِ أَنْهَـارٌ تُمَـدُّ مِـنَ ٱلْبَحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَعَـانِيـهِ وَرَتِّلْـهُ خَـاشِعـاً
تَفُوزُ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ بِٱلْكَنْزِ وَٱلذُّخْرِ

وَكُـنْ رَاهِبـاً عِنْـدَ ٱلْـوَعِيـدِ وَرَاغِبـاً
إِذَا مَا تَلَوْتَ ٱلْوَعْدَ فِي غَايَةِ ٱلْبِشْرِ

بَعِيـداً عَـنِ ٱلْمَنْهِـيِّ مُجْتَنِبـاً لَـهُ
حَرِيصاً عَلَى ٱلْمَأْمُورِ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ

وَإِنْ رُمْـتَ أَنْ تَحْظَـىٰ بِقَلْـبٍ مُنَـوَّرٍ
نَقِيٍّ عَنْ ٱلْأَكْدَارِ فَٱعْكِفْ عَلَى ٱلذِّكْرِ

وَثَابِرْ عَلَيْهِ فِي ٱلظَّلَامِ وَفِي ٱلضِّيَا
وَفِـي كُـلِّ حَـالٍ بِـٱللِّسَـانِ وَبِـٱلسِّـرِّ

فَـإِنَّـكَ إِنْ لَازَمْتَـهُ بِتَـوَجُّـهٍ
بَدَا لَكَ نُورٌ لَيْسَ كَٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ

وَلَـٰكِنَّــــهُ نُــــورٌ مِــــنَ ٱللهِ وَارِدٌ

أَتَىٰ ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ ٱلنُّورِ فَٱسْتَقَرِ

وَصَــفٌّ مِــنَ ٱلْأَكْــدَارِ سِــرَّكَ إِنَّــهُ

إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنىً مِنَ ٱلْفِكْرِ

تَطُـوفُ بِـهِ غَيْـبَ ٱلْعَـوَالِـمِ كُلِّهَـا

وَتَسْرِي بِهِ فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ إِذْ يَسْرِي

وَبِٱلْجِدِّ وَٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ تَحُلُّ فِي

فَسِيحِ ٱلْعُلَا فَٱسْتَوْصِ بِٱلْجِدِّ وَٱلصَّبْرِ

وَكُــنْ شَــاكِــراً لِلهِ قَلْبــاً وَقَــالَبــاً

عَلَىٰ فَضْلِهِ إِنَّ ٱلْمَزِيدَ مَعَ ٱلشُّكْرِ

تَوَكَّلْ عَلَىٰ مَوْلَاكَ وَٱرْضَ بِحُكْمِهِ

وَكُنْ مُخْلِصاً لِلهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ

قَنُوعاً بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِياً بِهِ
لَهُ حَامِداً فِي حَالَيِ ٱلْيُسْرِ وَٱلْعُسْرِ
وَكُنْ بَاذِلاً لِلْفَضْلِ سَمْحاً وَلَا تَخَفْ
مِنَ ٱللهِ إِقْتَاراً وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرِ
وَإِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا فَإِنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا ٱلْهَتْكُ لِلسَّتْرِ
وَلَا تَكُ عَيَّاباً وَلَا تَكُ حَاسِداً
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ ٱلْجَاهَ يَا صَاحِ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ ٱلسُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَإِيَّاكَ وَٱلْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
ذَلِيلٌ خَسِيسُ ٱلْقَصْدِ مُتَّضِعُ ٱلْقَدْرِ

وَإِنْ رُمْــتَ أَمْــراً فَــٱسْــأَلِ ٱللهَ إِنَّــهُ
هُوَ ٱلْمُفْضِلُ ٱلْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَٱلْوَفْرِ

وَأُوصِيكَ بِٱلْخَمْسِ ٱلَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
عِمَــادٌ لِــدِيــنِ ٱللهِ وَاسِطَــةُ ٱلْأَمْــرِ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا فِي ٱلْجَمَاعَةِ دَائِماً
وَوَاظِبْ عَلَيْهَا فِي ٱلْعِشَاءِ وَفِي ٱلْفَجْرِ

وَقُــمْ فِــي ظَــلَامِ ٱللَّيْــلِ لِلهِ قَــانِتــاً
وَصَــلِّ لَــهُ وَٱخْتِــمْ صَــلَاتَــكَ بِــٱلْـوِتْــرِ

وَكُــنْ تَــائِبــاً مِــنْ كُــلِّ ذَنْــبٍ أَتَيْتَــهُ
وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ ٱلْوِزْرِ

عَسَى ٱلْمُفْضِلُ ٱلْمَوْلَى ٱلْكَرِيمُ بِمَنِّهِ
يَجُودُ عَلَىٰ ذَنْبِ ٱلْمُسِيئِينَ بِٱلْغَفْرِ

فَــإِحْسَــانُــهُ عَــمَّ ٱلْأَنَــامَ وَجُــودُهُ
عَلَىٰ كُلِّ مَوْجُودٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
وَصَــلِّ عَلَــىٰ خَيْــرِ ٱلْبَــرِيَّــةِ كُلِّهَــا
مُحَمَّــدٍ ٱلْمَبْعُــوثِ بِــٱلْعُــذْرِ وَٱلنُّــذْرِ
نَبِــيِّ ٱلْهُــدَىٰ مَــنْ عَظَّــمَ ٱللهُ شَــأْنَــهُ
وَأَيَّــدَهُ بِــٱلْفَتْــحِ مِنْــهُ وَبِــٱلنَّصْــرِ
عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
صَــلَاةً وَتَسْلِيمــاً إِلَــىٰ آخِــرِ ٱلــدَّهْــرِ
مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا
وَمَا زَمْزَمَ ٱلْحَادِي وَمَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ر)

ٱلْحَـــالُ يَـــا أَحْبَـــابَنَـــا بِبَشَّـــارْ
ٱلْأَهْـــلُ أَنْتُـــمْ وَٱلْحُمَـــاهْ وَٱلْجَـــارْ
جَـــادَتْ عَلَيْكُـــمْ صَيِّبَـــاتُ ٱلْأَمْطَـــارْ
مِـــنْ رَحْمَـــةِ ٱلـــرَّبِّ ٱلْعَـــزِيـــزْ مِـــدْرَارْ

* * *

لِلّٰهِ مِـــنْ أَحْبَـــابْ تَتْبَـــعْ أَحْبَـــابْ
عَلَـــى ٱلْأَثَـــرْ مِـــنْ سَـــادَةٍ وَأَصْحَـــابْ
مَـــا أَنْتُـــمُ ٱلْأَغْـــرَابْ بَـــلْ نَحَـــا أَغْـــرَابْ
فِـــي هَـــذِهِ ٱلـــدُّنْيَـــا مَحَـــلِّ ٱلْأَكْـــدَارْ

* * *

دَارِ ٱلْفَنَـــا دَارِ ٱلْغُـــرُورْ وَٱلـــزُّورْ
مَـــا تَخْـدَعْ أَلَّا كُـلَّ عَبِـدْ مَغْـرُورْ
مَـــنْ لَا بَصِيـرَهْ لُـهْ وَلَا مُعُـهْ نُـورْ
لَـوْ كَـانْ يُبْصِـرْ لَأَعْتَبَـرْ بِمَـنْ صَـارْ

* * *

بِمَـــنْ غَـــدَا لِلتُّـــرْبِ وَٱلْمَقَـــابِـــرْ
مِـــنَ ٱلْأَصَـــاغِـــرْ وَمِـــنَ ٱلْأَكَـــابِـــرْ
وَٱلْبَعِـثْ بَعْـدَ ٱلْمَـوتْ لِلْمَحَـاشِـرْ
فَرِيقْ فِي ٱلْجَنَّهْ وْفَرِيقْ فِي ٱلنَّارْ

* * *

يَـا أَهْـلَ ٱلْبَـرَازِخْ بَـرْزَخِ ٱلسَّـلَامَـهْ
وَٱلـــرَّوحْ وَٱلـــرَّيْحَـــانْ وَٱلْكَـــرَامَـــهْ

لَا دَاخَلَتْكُـــمْ حَسْــرَةُ ٱلنَّــدَامَــهْ
وَلَا بِــرِحْتُــمْ فِــي سُــرُورْ وَأَنْــوَارْ

* * *

مَتَــىٰ مَتَــىٰ يَــا أَحْبَــابَنَــا ٱلتَّــلَاقِــي
مِــنْ بَعْــدْ طُــولِ ٱلْبُعُــدِ وَٱلْفِــرَاقِ
مَــا حَــدْ عَلَــى ٱلــدُّنْيَا ٱلْغَــرُورْ بَــاقِــي
وَٱلْمَــوْتُ تُحْفَــةْ كُــلِّ عَبِــدْ مُخْتَــارْ

* * *

يَصْبِــرْ عَلَــى ٱلطَّــاعَــاتْ وَٱلْقَنَــاعَــهْ
وَٱلْفَقِــرْ وَٱلْإِقْــلَالْ وَٱلْمَجَــاعَــهْ
فَمَــا ٱلشَّجَــاعَــهْ غَيْــرْ صَبِــرْ سَــاعَــهْ
وَٱلْفَــوْزْ فِــي ٱلْعُقْبَــىٰ لِكُــلِّ صَبَّــارْ

* * *

وَٱلْقَبْـــرُ إِمَّـــا رَوْضَـــةٌ نَعِيمَـــهْ
نَعَـــمْ وَإِلَّا حُفْـــرَةٌ جَحِيمَــــهْ
فَـاْعْمَـلْ لِنَفْسِـكْ لَا تَكُـنْ بَهِيمَـهْ
تَجْـرِي وَلَا تَـدْرِي بِعُظْـمِ ٱلْأَخْطَـارْ

* * *

فَـــٱللهُ يَــرْحَـــمْ جَمْعَنَـــا بِفَضْلِـــهْ
وَلَا يُعَـــامِلْنَـــا بِقِسْـــطِ عَـــدْلِـــهْ
بِبَــرْكَـــةِ ٱلْهَـــادِي خِتَـــامِ رُسْلِـــهْ
أَحْمَـــدْ إِمَـــامِ ٱلْمُتَّقِيـــنْ ٱلْأَبْـــرَارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ر)

ٱلشَّكُّ وَٱلْوَهْمُ رَأْسُ ٱلشَّرِّ وَٱلْحذَرِ
وَٱلْجِدُّ وَٱلصَّبْرُ بَابُ ٱلْفوْزِ وَٱلظَّفَرِ
وَٱلْعَـزْمُ وَٱلْحَـزْمُ لَا يُنْجِـي مِـنَ ٱلْقَـدَرِ
سَلِّمْ هُدِيتَ لِمَاضِي ٱلْحُكْمِ وَٱصْطَبِرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

حَسِّنْ ظُنُونَكَ بِٱلْمَوْلَىٰ تَرَى ٱلْبُشْرَىٰ
فَـٱلـرَّبُّ عِنْـدَ ظُنُـونِ ٱلْعَبْـدِ فَلْتَـدْرَىٰ
جَاءَ ٱلْحَدِيثُ بِذَا فَٱصْغِ إِلَى ٱلذِّكْرَىٰ
وَٱلْبَسْ مِنَ ٱلصَّبْرِ سِرْبَالاً لَدَى ٱلضَّجَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

لَا تَجْـزَعَـنَّ وَلَا تَيْـأَسْ مِـنَ الْفَـرَجِ
وَقُلْ إِذَا لَحَّ خَطْبُ ٱلضُّرِّ وَٱلْحَرَجِ
إِشْتَـدِّ أَزْمَـةُ إِنْ تَشْتَـدِّ تَنْفَـرِجِـي
فَـٱلْعُسْـرُ بِـٱلْيُسْرِ مَتْبُوعٌ عَلَـى ٱلْأَثَـرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ الْبُؤْسِ وَالضَّرَرِ

* * *

رَوِّحْ فُـؤَادَكَ مِـنْ هَـمٍّ وَمِـنْ حَـزَنِ
فَـإِنَّـهُ تَعَـبٌ لِلـرُّوحِ وَٱلْبَـدَنِ
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلْمِحَنِ
رُجُـوعَ مُفْتَقِـرٍ مُضْطَـرٍّ مُنْكَسِـرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

كَمْ شِدَّةٍ ضَاقَ مِنْهَا ٱلصَّدْرُ وَٱلنَّادِي
تَخَوَّفَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا شَرَّهَا ٱلْعَادِي
أَمْسَتْ فَمَا أَصْبَحَتْ حَتَّىٰ بَدَا بَادِي
مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَلِلنَّوَائِبِ وَٱلْأَكْدَارِ أَوْقَاتُ
إِذَا انْقَضَتْ تَنْقَضِي مِنْهَا إِقَامَاتُ
وَفِي ٱلتَّحَرُّكِ قَبْلَ ٱلْوَقْتِ آفَاتُ
فَٱسْكُنْ لَهَا وَٱرْتَقِبْ يَا قَلْبُ وَٱصْطَبِرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَإِنَّ قَـوْلَـكَ لِـمْ هَـٰـذَا وَكَيْـفَ وَهَـلْ
مِنْكَ ٱعْتِرَاضٌ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وَجَلْ
قُـلْ قَـدَّرَ ٱللهُ مَـا شَـاءَ ٱلْإِلَـٰـهُ فَعَـلْ
إِذَا غُلِبْتَ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي ٱلْخَبَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

قُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلَّذِي يَعْلَمْ
بِـٱلسِّـرِّ وَٱلْجَهْـرِ وَٱسْتَسْلِـمْ لَـهُ تَسْلَـمْ
وَلَا تَقُـلْ لَـوْ كَـذَا كَـانَ كَـذَا تَنْـدَمْ
وَٱرْضَ بِمُرِّ ٱلْقَضَا تَنْجُو مِنَ ٱلْخَطَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وربَّ أَمْرٍ مَهُولٍ يُضْجِرُ ٱلْإِنْسَانْ

فِي طَيِّهِ مُوجِبَاتُ ٱلْعَفْوِ وَٱلْغُفْرَانْ

وَفِي عَوَاقِبِهِ ٱلْخَيْرَاتُ وَٱلْإِحْسَانْ

فَٱرْمِ ٱلْعَوَاقِبَ وَٱدْخُلْ رَوْضَةَ ٱلْفِكَرِ

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

وَبَشِّرِ ٱلْقَلْبَ بِٱلْإِفْرَاجِ وَٱلْفَرَحِ

وَبِٱلْعَوَافِي مِنَ ٱلْأَكْدَارِ وَٱلتَّرَحِ

وَبِٱلْمُنَىٰ وَٱلْهَنَا وَٱلْفَوْزِ بِٱلْمِنَحِ

مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ وَٱشْكُرْ مُدَّةَ ٱلْعُمُرِ

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

قُلْ يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَا يَا عَالِمَ ٱلْأَسْرَارْ
يَا كَاشِفَ ٱلضُّرِّ يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارْ
يَا جَابِرَ ٱلْكَسْرِ يَا جَبَّارُ يَا سَتَّارْ
إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَٱنْتَهَىٰ نَظَرِي
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا عُدَّتِي يَا رَجَائِي فِي ٱلْمُهِمَّاتِ
وَمَفْـزَعِـي وَمَـلَاذِي فِـي ٱلْمُلِمَّـاتِ
ضَاقَتْ بِمَا حَلَّ حَالَاتِي وَأَوْقَاتِي
فَٱكْشِفْهُ فِي عَجَلٍ يَا بَارِىءَ ٱلصُّوَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَٱنْتَهَىٰ سَيْرِي
وَلَمْ أُرَجِّي لِكَشْفِ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّيْرِ
سِـوَاكَ يَـا رَبُّ يَـا فَتَّـاحُ بِـٱلْخَيْـرِ
سُبْحَـانَـكَ ٱللهُ يَـا رُكْنِـي وَيَـا وَزَرِي
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَـا ذَا ٱلْجَـلَالِ وَذَا ٱلْإِكْـرَامِ وَٱلْإِعْظَـامْ
يَا مَالِكَ ٱلْمُلْكِ يَا ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلْإِنْعَامْ
يَـا رَبُّ يَـا رَبُّ ثَبِّتْنَـا عَلَـى ٱلْإِسْـلَامْ
وَٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ وَٱحْفَظْنَا مِنَ ٱلْغِيَرِ
وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِٱلْهَادِي ٱلنَّبِي ٱلطَّاهِرْ

مُحَمَّدِ ٱلْمُصْطَفَى اَلصَّابِرِ ٱلشَّاكِرْ

خَيْـرِ ٱلْبَـرِيَّـةِ مِـنْ بَـادٍ وَمِـنْ حَـاضِـرْ

أَنْ تَكْشِفَ ٱلضُّرَّ وَٱجْمَعْنِي عَلَىٰ وَطَرِي

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ يَا يَاسِينُ يَا طَـٰهَ

يَـا خِيـرَةَ ٱللهِ فِـي ٱلـدُّنْيَـا وَأُخْـرَاهَـا

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ يَا أَعْلَى ٱلْوَرَىٰ جَاهَا

نَـادَاكَ ذُو كُـرْبَـةٍ مِـنْ لُجَّـةِ ٱلْكَـدَرِ

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلضَّرَرِ

* * *

يَا مَنْ هُوَ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَىٰ لِمُعْتَصِمِ

وَمَـنْ هُـوَ ٱلنِّعْمَـةُ ٱلْعُظْمَـىٰ لِمُغْتَنِـمِ

صَلَّـىٰ وَسَلَّـمَ رَبُّ ٱلْعَـرْشِ وَٱلْأُمَـمِ

عَلَيْـكَ دَأْبـاً وَبِـٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ

وَٱسْأَلْ مِنَ ٱللهِ كَشْفَ ٱلْبُؤْسِ وَٱلْضَّرَرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ ر)

ٱلْحَمْــدُ لِلهِ ٱلشَّهِيــدِ ٱلْحَــاضِــرِ
ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْغَـافِـرِ

مُنْشِــي ٱلْبَــرَايَـا كُلِّهَــا وَمُعِيــدِهَــا
بِـٱلْبَعْـثِ فِـي ٱلْيَـوْمِ ٱلْعَبُـوسِ ٱلْآخِـرِ

وَمُخَلِّــدِ ٱلْأَبْــرَارِ فِــي جَنَّــاتِــهِ
وَجِـوَارِهِ فِـي خَيْـرِ عَيْـشٍ نَـاضِـرِ

وَمُخَلِّــدِ ٱلْفُجَّــارِ فِــي نِيــرَانِــهِ
وَجِـوَارِ إِبْلِيــسَ ٱللَّعِيــنِ ٱلْخَــاسِـرِ

سُبْحَــانَ رَبِّــكَ مِــنْ عَظِيــمٍ قَــادِرٍ
مُتَصَــرِّفٍ فِــي أَوَائِــلٍ وَأَوَاخِــرِ

كُـلُّ ٱلْخَـلاَئِـقِ سَـاجِـدُونَ لِـوَجْهِـهِ

طَـوْعـاً وَكَـرْهـاً بِـاْلأَصِيـلِ وَبَـاكِـرِ

مَـلأَتْ بَـدَائِعُـهُ ٱلْـوُجُـودَ وَأَشْـرَقَـتْ

أَنْــــوَارُهُ بِظَــــوَاهِــــرٍ وَسَــــرَائِــــرِ

خَـصَّ ٱلـرِّجَـالَ ٱلْعَـارِفِيـنَ بِقُـرْبِـهِ

وَبَــأُنْسِــهِ أَهْــلَ ٱلْمَقَــامِ ٱلْعَــاشِـرِ

شُغِفُـوا بِـهِ وَٱسْتَغْـرَقُـوا فِـي ذِكْـرِهِ

طُـولَ ٱلـزَّمَـانِ بِكُـلِّ رُوحٍ طَـائِـرِ

مِثْلَ ٱلشَّرِيفِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْغَوْثِ ٱلَّذِي

يُسْمَــىٰ إِذَا يُــدْعَــىٰ بِعَبْـدِ ٱلْقَــادِرِ

وَٱلْعَارِفِ ٱلْقُطْبِ ٱلْمُقَدَّمِ فِي ٱلْوَرَىٰ

شَيْـخِ ٱلشُّيُـوخِ ٱلْمُسْتَقِيـمِ ٱلصَّـابِـرِ

وَٱلْحُجَّـةِ ٱلْغَـزَّالِ أُسْتَـاذِ ٱلْمَـلَا

مُحْيِي عُلُومِ ٱلـدِّينِ كَمْ مِنْ دَاثِـرِ

وَٱبْنِ ٱلرِّفَاعِيْ أَحْمَدَ ٱلْحَبْرِ ٱلَّذِي

قَدْ كَانَ كَٱلْبَحْرِ ٱلْخِضَمِّ ٱلزَّاخِرِ

هَـٰذَا وَكَمْ كَمْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَادَةٍ

مِمَّنْ تَصَوَّفَ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْغَابِرِ

فَـٱللهُ يَنْفَعُنَـا وَيَحْفَظُنَـا بِهِـمْ

مِنْ شَرِّ كُلِّ مُخَالِفٍ وَمُنَاكِرِ

يَا رَبِّ وَٱخْتِمْ بِٱلْيَقِينِ وَتَوْبَةٍ

مَقْبُولَـةٍ لِأَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

مَا لَاحَ بَرْقٌ فِي سَحَابٍ مَاطِرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ
مِنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ

* * *



صور بعض مؤلفات الإمام الحداد رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه: (٥/ر)

أَلَا لَيْـتَ شِعْـرِي وَٱلْفُـؤَادُ بِـهِ نَـارُ
وَفِي ٱلْعُمْرِ إِسْرَاعٌ وَفِي ٱلدَّهْرِ إِدْبَارُ

هَلِ ٱلْعَيْشُ فِي حَيِّ ٱلْأَحِبَّةِ عَائِدٌ
وَهَلْ قَدْ جَرَتْ بِٱلْعَوْدِ يَا سَعْدُ أَقْدَارُ

فَقَـدْ مَنَعَتْنِـي عَـنْ لِقَـاهُـمْ مَـوَانِـعٌ
وَقَـدْ قَصُـرَتْ بِـي دُونَ ذَلِـكَ أَعْـذَارُ

وَلِي أَرَبٌ لَمْ يَنْقَضِي بَعْدُ فِي ٱلْحِمَىٰ
وَلِـي ثَـمَّ أَحْبَـابٌ وَلِـي ثَـمَّ أَوْطَـارُ

وَلِـي شَجَـنٌ فِيهِـمْ وَلِـي وَلَـعٌ بِهِـمْ
وَلِي مَدْمَعٌ فِي ٱلْخَدِّ لِلْبُعْدِ مِدْرَارُ

وَلِـي زَفْـرَةٌ تَعْلُـو مَتَـىٰ مَـا ذَكَـرْتُهُـمْ
وَكَـمْ بِـيَ مِـنْ فَـرْطِ ٱلصَّبَـابَـةِ آثَـارُ
أَسِيـرُ هَـوىً تَسْمُـو بِـهِ نَسْمَـةُ ٱلصَّبَـا
إِذَا مَا سَرَتْ مِنْ حَيِّهِمْ وَهْيَ مِعْطَارُ
تُـذَكِّـرُهُ قُـرْبَ ٱلْأَحِبَّـةِ وَٱللِّقَـا
سُحَيْراً إِذَا غَنَّتْ عَلَى ٱلْأَيْكِ أَطْيَارُ
وَيَـأْخُـذُهُ كَـٱلسُّكْـرِ طِيْبـاً وَنَشْـوَةً
إِذَا ذُكِـرُوا وَٱلـرَّاحُ ذِكْـرٌ وَتَـذْكَـارُ
رَعَـى ٱللهُ جِيـرَانَ ٱلْأَبَـاطِـحِ وَٱلصَّفَـا
فَقَدْ جَاوَرُونِي بِٱلْجَمِيلِ وَمَا جَارُوا
وَأَمَّـا هَـوَاهُـمْ وَٱلْغَـرَامُ فَقَـدْ سَطَـا
عَلَـيَّ وَلَا لَـوْمٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا عَـارُ

فَإِنِّي رَضِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيهِمْ صَبَابَةً

وَإِنِّـــيَ مُـــرْتَـــادٌ لِـــذَاكَ وَمُخْتَـــارُ

وَلَا أَنْثَنِـــي عَـــنْ حُبِّهِـــمْ وَوِدَادِهِـــمْ

وَإِنْ طَـالَـتِ ٱلْأَيَّـامُ وَٱنْتَـزَحَ ٱلـدَّارُ

وَمَـا أَنَـا بِـٱلنَّـاسِـي عُهُـودَ أَحِبَّتِـي

وَإِنْ لَمْ أَزُرْهُمْ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا زَارُوا

فَقَـدْ خَـالَطَـتْ كُلِّـي بَشَـاشَـةُ حُبِّهِـمْ

وَهُمْ فِي رُبَىٰ قَلْبِي سُكُونٌ وَحُضَّارُ

بَقِيَّـةُ قَـوْمٍ قَـدْ مَضَـوْا وَخَلَفْتُهُـمْ

وَهُمْ خَلَّفُونِي فِي ٱلْحِمَىٰ عِنْدَمَا سَارُوا

وَمُقْتَبِـسٌ مِـنْ نُـورِهِـمْ وَبِسِـرِّهِـمْ

عُنِيـتُ وَأَنْـوَارٌ لَـدَيْهِـمْ وَأَسْـرَارُ

وَلَيْـــسَ مَعِـــي إِلَّا انْكِسَــارٌ وَذِلَّــةٌ

وَفَقْــرٌ وَذَنْــبٌ وَٱلْمُهَيْمِـــنُ غَفَّــارُ

وَلِــي أَمَــلٌ فِــي ٱللهِ جَــلَّ جَـلَالُــهُ

وَظَــنٌّ جَمِيــلٌ لَــمْ تُغَيِّــرْهُ أَغْيَــارُ

وَلِـي مِـنْ رَسُـولِ ٱللهِ جَـدِّي عِنَـايَـةٌ

وَوَجْـــهٌ وَإِمْـــدَادٌ وَإِرْثٌ وَإِيثَـــارُ

عَلَيْــهِ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُـــمَّ سَــلَامُــهُ

يَــدُورُ بِهَــا بَعْــدَ ٱلْعَشِيَّــةِ إِبْكَــارُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ ر)

أَلَا يَا صَاحْ يَاصَاحْ، لَا تَجْزَعْ وَتَضْجَرْ

وَسَلِّمْ لِلْمَقَادِيرْ، كَيْ تُحْمَدْ وَتُؤْجَرْ

وَكُنْ رَاضِي بِمَا قَدَّ،رَ ٱلْمَوْلَىٰ وَدَبَّرْ

وَلَا تَسْخَطْ قَضَا ٱللهْ، رَبِّ ٱلْعَرِشْ ٱلْأَكْبَرْ

وَكُـنْ صَـابِـرْ وَشَـاكِـرْ

تَكُـنْ فَـايِـزْ وَظَـافِـرْ

وَمِـنْ أَهْـلِ ٱلسَّـرَائِـرْ

رِجَـالُ ٱللهْ مِنْ كُلِّ، ذِي قَلْبٍ مُنَـوَّرْ

مُصَفَّىٰ مِنْ جَمِيعِ ٱلدَّنَسْ طَيِّبْ مُطَهَّرْ

فَصْلٌ

وَذِهْ دُنْيَـا دَنِيَّـهْ ، حَـوَادِثُهَـا كَثِيـرَهْ

وَعِيشَتْهَـا حَقِيـرَهْ ، وَمُـدَّتْهَـا قَصِيـرَهْ

وَلَا يَحْرِصْ عَلَيْهَا ، سِوَىٰ أَعْمَى ٱلْبَصِيرَهْ

عَدِيمِ ٱلْعَقِلْ لَوْ كَانْ ، يَعْقِلْ كَانْ أَفْكَرْ

يُفَكِّـرْ فِـي فَنَـاهَـا

وَفِـي كَثْـرَةْ عَنَـاهَـا

وَفِـي قِلَّـةْ غِنَـاهَـا

فَطُوبَىٰ ثُمَّ طُوبَىٰ ، لِمَنْ مِنْهَا تَحَذَّرْ

وَطَلَّقْهَا وَفِي طَا ، عَةِ ٱلرَّحْمَـٰنْ شَمَّرْ

فَصْلٌ

أَلَا يَا عَيْنْ جُودِي ، بِدَمْعٍ مِنْكِ سَائِلْ
عَلَىٰ ذَاكَ ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي قَدْ كَانْ نَازِلْ
مَعَانَا فِي ٱلْمَرَابِعْ ، وَأَصْبَحْ سَفِرْ رَاحِلْ
وَأَمْسَى ٱلْقَلْبُ وَٱلْبَالْ ، مِنْ بَعْدِهْ مُكَدَّرْ

وَلَٰكِنْ حَسْبِيَ ٱللَّهْ
وَكُلُّ ٱلْأَمْرْ لِلَّهْ
وَلَا يَبْقَىٰ سِوَى ٱللَّهْ

عَلَىٰ بَشَّارْ جَادَتْ ، سَحَائِبْ رَحْمَةِ ٱلْبَرّْ
وَحَيَّاهُمْ بِرَوْحِ ٱلرِّضَا رَبِّي وَبَشَّرْ

فَصْلٌ

بِهَا سَادَاتُنَا وَٱلشُّيُوخُ ٱلْعَارِفُونَا
وَأَهْلُونَا وَأَحْبَابْ ، قَلْبِي نَازِلُونَا
وَمَنْ هُمْ فِي سَرَائِرْ ، فُؤَادِي قَاطِنُونَا
بِسَاحَهْ تُرْبُهَا مِنْ ، ذَكِيِّ ٱلْمِسْكِ أَعْطَرْ
مَنَازِلْ خِيْرْ سَادَهْ
لِكُلِّ ٱلنَّاسْ قَادَهْ
مَحَبَّتْهُمْ سَعَادَهْ
أَلَا يَا بَخِتْ مَنْ زَارَهُمْ بِٱلصِّدِقْ وَٱنْدَرْ
إِلَيْهِمْ مُعْتَنِي كُلُّ مَطْلُوبُهْ تَيَسَّرْ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (٧/ ر)

إِلَيْـكَ يَـا رَبِّ يَـا عَـالِـمْ بِـذَاتِ ٱلصُّـدُورْ
إِلَيْـكَ يَـا رَبِّ يَـا مَـنْ لُـهْ تَصِيـرُ ٱلْأُمُـورْ
إِلَيْـــكَ يَـــا رَبَّنَـــا أَنْـــتَ ٱلْعَفُـــوُّ ٱلْغَفُـــورْ
إِلَيْـكَ بَـأَهْـلِ ٱلْكِسَـا ٱلْمُخْتَـارِ بَـدْرِ ٱلْبُـدُورْ
(مُحَمَّدِ) ٱلطُّهْرِ ذِي نُورُهْ طَمَسْ كُلَّ نُورْ
وَبِٱلرَّضِيِّ ٱلَّذِي يَسْقِي ٱلشَّرَابَ ٱلطَّهُورْ
غَداً مِنَ ٱلْحَوْضْ يَوْمَ ٱلْبَعِثْ يَوْمَ ٱلنُّشُورْ
وَبِٱبْنَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلزَّهْرَا ٱلْبَتُولِ ٱلصَّبُورْ
وَبِٱلْحَسَنْ ذِي زِهِدْ فِي مُلُكْ دَارِ ٱلْغُرُورُ
وَبِٱلْحُسَيْنِ ٱلَّذِي غَدْرُوا بُهْ أَهْلُ ٱلْفُجُورْ

شَهِيدْ بِٱلطَّفِّ فَائِزْ بِٱلرِّضَا وَٱلسُّرُورْ

وَرَاحْ قَاتِلُهْ يَدْعُو فِي لَظَىٰ بِٱلثُّبُورْ

نَسْأَلَكْ بَأَهْلِ ٱلْكِسَا يَا رَبِّ تَكْفِي ٱلشُّرُورْ

وَٱنْزِلْ لَنَا ٱلْغَيْثْ يَسْقِي ٱلنَّخِلْ يَسْقِي ٱلذُّبُورْ

تَحْيَا بِهِ ٱلْأَرِضْ يُرْوِي ٱلْجَدِبْ يُرْوِي ٱلدُّثُورْ

وَوَفِّقِ ٱلْحَيَّ مِنَّا وَٱرْحَمَ أَهْلِ ٱلْقُبُورْ

تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى أَحْمَدْ يَا جَمِيعَ ٱلْحُضُورْ

وَسَلِّمُوا كُلَّمَا ٱلْقُمْرِيْ سَجَعْ فِي ٱلْوُكُورْ

وَكُلَّمَا سَارْ حَادٍ قَصِدْ طَيْبَهْ يَزُورْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ر)

أَنْتُـــمُ لِلْعَيْـــنِ وَٱلْأَثَـــرِ
مُنْتَهَـــى ٱلْآمَـــالِ وَٱلْــوَطَـــرِ

يَــا سُكُــونــاً فِــي ٱلسَّــرَائِــرِ مِــنْ
سِـــرِّ سِـــرِّي لَا مِـــنَ ٱلنَّظَـــرِ

عَطْفَـــةً يَهْـــدَأُ بِهَـــا قَلِـــقٌ
ضَـــاعَ مِنْـــهُ ٱلْعُمْـــرُ فِـــي ٱلسَّفَـــرِ

لَـــمْ يَـــزَلْ فِـــي لُـــجِّ فِكْـــرَتِـــهِ
رَاكِبـــاً لِلْهَـــوْلِ وَٱلْخَطَـــرِ

سَـــائِحـــاً فِـــي بَـــرِّ مُعْتَبِـــرِ
وَيْـــحَ مَقْصُـــورٍ عَلَـــى ٱلْفِكَـــرِ

هَٰكَــذَا فِـــي طُــولِ مُـــدَّتِــهِ

طَــائِفــاً فِــي ٱلْحَــادِثِ ٱلــدَّثِــرِ

أَيْــنَ عِلْــمُ ٱلْكَشْــفِ مِــنْ نَظَــرٍ

أَيْـــنَ رَأْيُ ٱلْعَيْـــنِ مِـــنْ خَبَـــرِ

أَيْـــنَ أَيْـــنَ ٱلْمُهْمَـــلَانِ عُـــلاً

وَٱنْخِفَـــاضـــاً فَـــٱرْمِ بِـــٱلْبَصَـــرِ

إِنَّ سِـــــــرَّ ٱللهِ مُسْتَتِـــــــرٌ

فِـــي جَمِيـــعِ ٱلْكَـــوْنِ وَٱلْبَشَـــرِ

فَـٱقْطَـعِ ٱلْحُجْـبَ ٱلْكَثِيفَـةَ بِـٱلسَّـ

ـيْـــرِ عَنْهَـــا غَيْـــرَ مُقْتَصِـــرِ

وَٱقْطَـعِ ٱلْحُجْـبَ ٱللَّطِيفَـةَ بِـٱلسَّـ

ـيْـــرِ فِيهَـــا غَيْـــرَ مُغْتَـــرِرِ

فَـــإِذَا جَـــاوَزْتَ مُـــرْتَقِيـــاً

سِـــــدْرَةَ ٱلْأَسْـــــرَارِ وَٱلْقَـــــدَرِ

فَتَـــوَقَّـــفْ وَٱنْتَظِـــرْ عَلَمـــاً

مِـــنْ عُلُـــومِ ٱلْأَمْـــرِ وَٱدَّكِـــرِ

وَٱحْتَفِـــظْ بِـــٱلشَّـــرْعِ وَٱبْـــغِ بِـــهِ

حُكْـــمَ رَبِّ ٱلْعَـــرْشِ فِـــي ٱلصُّـــوَرِ

دِيـــنَ خَيْـــرِ ٱلْخَلْـــقِ أَشْـــرَفِهِـــمْ

سَيِّـــدِ ٱلسَّـــادَاتِ مِـــنْ مُضَـــرِ

صَلَـــــــــوَاتُ ٱللهِ تَبْلُغُـــــــــهُ

مَـــا تَغَنَّـــى ٱلْـــوُرْقُ فِـــي ٱلشَّجَـــرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ر)

أَنَـاْ فِـي شُغْـلٍ عَـنِ ٱلنَّـاسِ وَعَـنْ
كُـلِّ مَـا هُـمْ فِيـهِ مِـنْ خَيْـرٍ وَشَـرْ

عَمَلِـي لِـيْ وَلَهُـمْ أَعْمَـالُهُـمْ
وَبِعَيْـنِ ٱللهِ مَـنْ بَـرَّ أَوْ فَجَـرْ

وَإِلَـى ٱللهِ حِسَـابُ ٱلْكُـلِّ فِـي
يَـوْمِ نَـارُ ٱللهِ تَـرْمِـي بِـٱلشَّـرَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ ر)

إِنْ كَـــانَ هَـٰـــذَا ٱلَّـــذِي أُكَـــابِـــدُهُ
يَبْقَـــىٰ عَلَـــيَّ فَلَسْـــتُ أَصْطَبِـــرُ

مَـــا أَنَـــا مِـــنْ حَجَـــرٍ وَلَا مَـــدَرٍ
مَـــا أَنَـــا إِلَّا كَمَـــا تَـــرَىٰ بَشَـــرُ

لِـــيْ مَشْـــرَبٌ سَـــائِـــغٌ فَكَـــدَّرَهُ
شَـــوْبٌ مِـــنَ ٱلنَّفْـــسِ خَلْطُـــهُ كَـــدَرُ

مُـــــرُّ ٱلْمَـــــذَاقِ وَإِنَّ غُصَّتَـــــهُ
مِنْ دُونِهَـا يَكُـنِ ٱلضَّـرِيـعُ وَٱلصَّبِـرُ

لَا أَشْتَكِيـكَ إِلَـى ٱلَّـذِيـنَ هُـمُ
عِنْـدِي ٱلْهَبَـاءُ إِذَا ٱنْتَهَـى ٱلنَّظَـرُ

إنْ مِلْـتُ يَـوْمـاً بِحُكْـمِ طَـارِقَـةٍ

ٱلْآنَ مِنْهَـــا إِلَيْـــكَ أَعْتَـــذِرُ

مَـا ثَـمَّ غَيْـرُكَ وَٱلْحِجَـابُ عَلَـىٰ

طَـوَائِـفٍ فِـي جُسُـومِهِـمْ حُصِـرُوا

أُولَـٰئِـكَ ٱلْقَـاصِـرُونَ لَـوْ عَلِمُـوا

مَـا عَلِـمَ ٱلْعَـارِفُـونَ مَـا عُـذِرُوا

كَـأَنَّ مَـنْ فَـوْقَ هَـٰذِهِ عَـدَمٌ

لَـمْ يُـوجَـدُوا أَوْ كَـأَنَّهُـمْ قُبِـرُوا

مَشَـاهِـدٌ بِـٱلْفُـؤَادِ أَشْهَـدُهَـا

مِـنْ بَـاطِـنِ ٱلْعِلْـمِ دُونَهَـا ٱلنَّظَـرُ

كَـٱلْجُـودِ إِنْ آمَنُـوا وَإِنْ شَكَـرُوا

وَٱلْقَهْـرِ إِنْ كَـذَّبُـوا وَإِنْ كَفَـرُوا

وَٱلْعَــدْلِ إِنْ عُــذِّبُــوا وَإِنْ هُتِكُــوا

وَٱلْفَضْــلِ إِنْ رُحِمُــوا وَإِنْ سُتِــرُوا

لَا أَجْهَــلُ ٱلْحِكْمَــةَ ٱلَّتِــي بَــرَزَتْ

فِــي ضِمْــنِ إِيجَــادِهِــمْ وَلَا أَذَرُ

ٱلْجَبْــــرُ وَٱلْإِعْتِــــزَالُ مُطَّــــرَحٌ

فَــٱلْمَــذْهَبَــانِ كِــلَاهُمَــا ضَــرَرُ

أَنْفِــي وَأُثْبِــتُ غَيْــرَ مُكْتَــرِثٍ

بِقَــوْلِ مَــنْ قَــالَ إِنَّ ذَا خَطَــرُ

وَٱلْمَــذْهَــبُ ٱلْمُسْتَقِيــمُ أَذْهَبُــهُ

نَــصَّ ٱلْكِتَــابُ وَصَــرَّحَ ٱلْخَبَــرُ

صِــرْفُ ٱلْيَقِيــنِ وَمَحْــضُ مَعْــرِفَــةٍ

خُــصَّ ٱلشُّهُــودُ وَعُمِّــمَ ٱلْقَــدَرُ

مَـا أُدْخِـلُ ٱلشَّـكَّ بَيْـتَ مُعْتَقَـدِي

أُغْلِقُـــهُ وَتَـــدُقُّـــهُ ٱلْغِيَـــرُ

هَـٰذَا ٱلَّـذِي مِـنْ أَجْلِـهِ جَـزِعَـتْ

نَفْسِـي وَصَـارَ قَـرِينَهَـا ٱلْضَّجَـرُ

يَـا مَلْجَئِـي لَا أَقُـولُ فِـي حَـرَجٍ

بَـــلْ لَا أَزَالُ إِلَيْـــكَ مُفْتَقِـــرُ

دُهِيـتُ بِـٱلْحُمْـقِ إِنْ زَوَيْـتُ وَقَـدْ

صَـرَّفْتَنِـي فِـي ٱلْـوُجُـودِ أَفْتَخِـرُ

رِدَائِـيَ ٱلـذُّلُّ مَـا حَيِيـتُ كَمَـا

أَنِّـي بِعَجْـزِيَ أَصْبَحْـتُ مُتَّـزِرُ

وَصْـفُ ٱلْعَبِيـدِ وَلَا أُفَـارِقُـهُ

حَسْبِـي بِـهِ وَعَلَيْـهِ أَفْتَقِـرُ

يَـا رَبُّ يَـا أَمَلِـي وَيَـا عَضُـدِي

يَـا مَلْجَئِـي يَـا مَـلَاذُ يَـا وَزَرُ

كَـمْ لَـكَ مِـنْ مِنَّـةٍ وَمِـنْ نِعَـمٍ

عَلَـيَّ تَتْـرَىٰ مَـوَاهِـبٌ غُـرَرُ

لَـوْ كَـانَ لِـيْ عُمْـرُ ٱلـدُّنَـا وَمَضَـىٰ

فِـي ٱلشُّكْـرِ كَـانَ يَفُـوقُـهُ ٱلْعُشُـرُ

لَـٰكِنَّنِـي قَـدْ بَقِيـتُ مُعْتَـرِفـاً

بِٱلْعَجْزِ فِي ٱلشُّكْرِ فَٱنْتَفَى ٱلْحَذَرُ

عَـامَلْتَنِـي بِـٱلْجَمِيـلِ مُبْتَـدِئـاً

جَعَلْتَنِـي أَثَـراً وَمَـا أَثَـرُ

مَـا كَـادَتِ ٱلْفَـانِيَـاتُ تُـوقِفُنِـي

إِلَّا زَوَتْهَـا ٱلْعُلُـومُ وَٱلْفِكَـرُ

وَلَا أَتَـــانِـــي ٱللَّعِيـــنُ يَفْتِنُنِـــي

إِلَّا رَمَـــاهُ مِـــنَ ٱلْعُـــلَا شَـــرَرُ

لِلهِ فِـــي خَلْقِـــهِ سَـــرَائِـــرُ لَا

تُحْصَـــىٰ وَلَا يَهْتَـــدِي لَهَـــا ٱلْبَصَـــرُ

لِلسِّـــرِّ قَـــوْمٌ لِحَمْلِـــهِ صَلُحُـــوا

كَـــمْ مِـــنْ خَبِيـــرٍ نَصِيبُـــهُ ٱلْخَبَـــرُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ ر)

بَصُرْتُ بِرَكْبِ ٱلْحَيِّ لِلْحَيِّ سَائِراً
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا حَالُ ذَاتِ الْغَدَائِرِ

مُحَجَّبَةِ الْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ الَّذِي غَدَا
بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ ٱلْقَلْبِ حَائِرِ

أَلَا فَٱشْرَحُوا لِي حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
فَأَوْصَافُهَا تَحْلُو لِسَمْعِي وَخَاطِرِي

فَقَالُوا تَرَىٰ فِي ذِكْرِهَا بَعْضَ سَلْوَةٍ
لِعَاشِقِهَا دُونَ ٱلشُّهُودِ بِنَاظِرِ

هَلُمَّ نَجُدُّ ٱلسَّيْرَ نَحْوَ خِبَائِهَا
لِنَحْظَىٰ بِهَا مَا بَيْنَ تِلْكَ ٱلْمَشَاعِرِ

فَقُلْتُ لَهُمْ فِي ذِكْرِ أَوْصَافِ حُسْنِهَا
تَيَقُّـظُ مَحْجُـوبٍ وَتَنْشِيـطُ سَـائِـرِ

رَعَـى اللهُ أَيَّـامـاً تَقَضَّـىٰ نَعِيمُهَـا
وَتَذْكَارُهَا مَا زَالَ نُصْبَ سَرَائِرِي

خَلِيلَـيَّ هَـلْ مِـنْ عَـوْدَةٍ لِلَيَـالِـي
تَـوَلَّـتْ فَـإِنِّـي بَعْـدَهَـا غَيْـرُ صَـابِـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ر)

بِنَفْسِيَ أَفْدِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الثَّرَىٰ
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ سَيِّدَ ٱلْوَرَىٰ

خِتَـامَ ٱلنَّبِيِّيـنَ ٱلْكِـرَامِ جَمِيعِهِـمْ
حَبِيـبَ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـلَا مِـرَا

أَمِيـنٌ وَمَـأْمُـونٌ عَلَـىٰ وَحْـيِ رَبِّـهِ
وَتَنْـزِيلِـهِ ٱلْقُـرْآنَ عِصْمَـةَ مَـنْ قَـرَا

أَتَــاهُ أَمِيـنُ ٱللهِ جِبْـرِيـلُ جَهْـرَةً
وَكَـانَ لِـرَبِّ ٱلْعَـرْشِ يَعْبُدُ فِي حِرَا

وَأَسْرَىٰ بِهِ ٱلرَّبُّ ٱلْعَظِيمُ إِلَى ٱلْعُـلَا
فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَىٰ وَبُورِكَ مِنْ سَرَىٰ

إِمَـامٌ لَـهُ ٱلتَّقْـدِيـمُ فِـي كُـلِّ حَضْـرَةٍ
مُعَظَّمَـةٍ مَـرْفُـوعَـةِ ٱلْقَـدْرِ وَٱلـذُّرَىٰ

خَلِيــلُ صَفِــيُّ ٱللهِ مَخْتَــارُ قُــرْبِــهِ
وَرُؤْيَتِـهِ ، هَـٰذَا ٱلْحَدِيثُ كَمَا جَرَىٰ

حَبِيبِــي رَسُــولَ ٱللهِ إِنِّــي نَـزِيلُكُــمْ
عَلَىٰ بَابِكُمْ أَرْجُو ٱلضِّيَافَةَ وَٱلْقِرَىٰ

حَبِيبِــي رَسُــولَ ٱللهِ إِنِّــي عُبَيْـدُكُـمْ
فَقِيــرٌ ضَعِيــفٌ لَا أُطِيــقُ تَصَبُّــرَا

حَبِيبِــي رَسُــولَ ٱللهِ إِنِّــي سَلِيلُكُــمْ
وَلِي رَحِمٌ يَدْرِي بِهَا كُلُّ مَنْ دَرَىٰ

حَبِيبِــي رَسُــولَ ٱللهِ إِنِّــي قَصَـدْتُكُـمْ
لِكَشْـفِ مُهِـمٍّ فِـي مَـرَابِعِنَـا طَـرَا

حَبِيبِـي رَسُـولَ ٱللهِ قَـادَتْـهُ فِـرْقَـةٌ

مُضَلِّلَـةٌ لَيْسَـتْ لِنُـورِ ٱلْهُـدَىٰ تَـرَىٰ

حَبِيبِـي رَسُـولَ ٱللهِ كُـنْ شَـافِعـاً لَنَـا

إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرَّحْمَـٰنِ أَحْسَنِ مَنْ بَرَا

فَسَلْـهُ لَنَـا وَٱدْعُـهْ لَنَـا أَنْ يُغِيثَنَـا

وَيَـرْحَمَنَـا إِنَّ ٱلْمَعَـاشَ تَكَـدَّرَا

بِجَـدْبٍ وَقَحْـطٍ قَـدْ تَمَـادَىٰ وَفِتْنَـةٍ

وَجَـوْرِ وُلَاةٍ أَلْصَـقَ ٱلْكُـلَّ بِـٱلْعَـرَا

فَسَلْهُ تَعَالَىٰ يُبْدِلُ ٱلْجَدْبَ وَٱلْغَلَا

بِخِصْبٍ وَرُخْصٍ فِي ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَىٰ

وَيُصْلِـحْ وُلَاةَ ٱلْأَمْـرِ عِنْـدَ فَسَـادِهِـمْ

وَيُـوقِظُهُـمْ لِلْعَـدْلِ مِـنْ سِنَـةِ ٱلْكَـرَىٰ

فَيَـا رَبُّ يَـا رَحْمَـٰـنُ شَفِّـعْ نَبِيَّنَـا

رَسُولَكَ فِينَا وَٱكْفِ مَنْ جَارَ وَٱجْتَرَا

وَلَا تُبْقِنَـا يَـا رَبَّنَـا عُـرْضَـةً لَهُـمْ

وَهَدَفَ مَرَامِي كُلِّ مَنْ خَانَ وَٱمْتَرَىٰ

وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ

وَأَخْتِمْ لَنَا بِٱلْخَيْرِ إِنْ أَزْمَعَ ٱلسُّرَىٰ

فَـإِنَّـكَ مَـوْلَانَـا وَإِنَّـكَ رَبُّنَـا

وَسَيِّدُنَـا وَٱلْقَصْـدُ فِي كُـلِّ مَـا عَـرَا

وَصَـلِّ عَلَـىٰ رُوحِ ٱلْحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ

وَسَلِّـمْ وَبَـارِكْ كُلَّمَـا بَـارِقٌ شَـرَىٰ

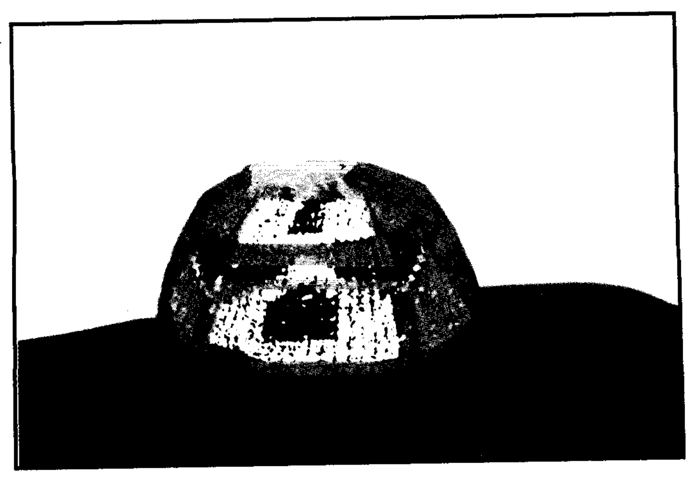
مَعَ ٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ وَٱلتَّابِعِينَ مَا

جَرَى ٱلسَّيْلُ فِي وَادٍ وَمَا ٱلْمُزْنُ أَمْطَرَا

وَتَمَّتْ وَفَاحَ الْحَمْدُ لِلهِ خَتْمُهَا

عَبِيراً وَمِسْكاً لِلْوُجُودِ مُعَطِّرَا

* * *



صورة طاقية الإمام الحداد رضي الله عنه،
وقد أضيف لها لاحقاً الحرير الأخضر لحفظها

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ر)

حُيِّيتَ يَا مَرْبَعَ ٱلْأَحْبَابْ
بِٱلسَّفْحِ مِنْ وَادِي ٱلسِّدْرِ

وَٱلرَّاكْ وَٱلنَّخِلْ وَٱلْأَعْشَابْ
وَٱلضَّرِعْ وَٱلزَّرِعْ وَٱلثُّمْرِ

وَٱلْغِيدْ وَٱلْخُرَّدِ ٱلْأَتْرَابْ
قَوَاصِرِ ٱلطَّرْفِ فِي ٱلْخِدْرِ

وَٱلسَّادَةِ ٱلْقَادَةِ ٱلْأَنْجَابْ
مَرْفُوعِي ٱلْقَدْرِ وَٱلذِّكْرِ

* * *

فَصْلٌ

يَـــا وَادِيَ ٱلـــرَّوْحْ وَٱلـــرَّحْمَـــهْ

وَٱلنُّـــورْ وَٱلْخَيْـــرْ وَٱلْأَلْطَـــافْ

وَٱلْخِصْـــبِ وَٱلْيُسْـــرِ وَٱلنِّعْمَـــهْ

مُسْتَـــوْطَـــنِ ٱلسَّـــادَةِ ٱلْأَشْـــرَافْ

أَهْـــلِ ٱلْمُـــرُوءَاتِ وَٱلْهِمَّـــهْ

وَٱلْجُـــودِ وَٱلْفَضْـــلِ وَٱلْإِنْصَـــافْ

سَقَـــاكْ يَـــا وَادِيَ ٱلْـــوَهَّـــابْ

بِكُـــلِّ مُغْـــدَوْدِقٍ غَمْـــرِ

* * *

فصل

وَادِي ٱبْـنِ رَاشِـدْ مُنَـىٰ قَلْبِـي

وَرَاحَـةُ ٱلـرُّوحْ وَٱلْخَـاطِـرْ

لَا زَالْ مَظْلُـولْ بِـٱلسُّحْـبِ

مَظْلُـولْ مِـنْ صَيِّـبِ ٱلْمَـاطِـرْ

مُخْضَـرَّ بِـٱلـزَّرْعِ وَٱلْعُشْـبِ

يَـرُوقُ لِلنَّفْـسِ وَٱلنَّـاظِـرْ

مَعْمُـورْ بِـٱلْعِلْـمِ وَٱلْآدَابْ

وَٱلْعَـدْلِ وَٱلْبِـرِّ وَٱلشُّكْـرِ

* * *

فَصْلٌ

قَــدْ كُنْــتَ يَــا وَادِيَ ٱلْأَنْــوَارْ
مَشْحُــونْ بِــٱلْخَيْــرِ وَٱلْأَخْيَــارْ
خَــالٍ عَــنِ ٱلشُّــوْشِ وَٱلْأَكْــدَارْ
مَــا تَحْــوِي ٱلشَّــرَّ وَٱلْأَشْــرَارْ
حَتَّــىٰ دَهَــانَــا زَمَــانُ ٱلْعَــارْ
بِخَلْــفِ سُــوءٍ مِــنَ ٱلْأَغْمَــارْ
مِــنْ كُــلِّ مَفْتُــونْ بِــٱلْأَسْبَــابْ
خَــالٍ عَــنِ ٱلْحَــقِّ وَٱلصَّبْــرِ

* * *

فَصْلٌ

هُـــمْ شَـــوَّشُـــوا عَيْـــشَ وَادِيـنَـــا

بِـــٱلظُّلُـــمْ وَٱلْبَغْـــيِ وَٱلْعُـــدْوَانْ

وَكَـــدَّرُوا صَفْـــوَ نَـــادِيـنَـــا

بِـــٱلْحِـــرْصِ وَٱلشُّـــحِّ وَٱلطُّغْيَـــانْ

يَـــا سَيِّـــدَ ٱلـــرُّسْـــلِ هَـــادِيـنَـــا

هَيَّـــا بِغَـــارَةْ إِلَيْنَـــا ٱلْآنْ

يَـــا هِمَّـــةَ ٱلسَّـــادَةِ ٱلْأَقْطَـــابْ

مَعَـــادِنِ ٱلصِّـــدْقِ وَٱلسِّـــرِّ

* * *

فَصْل

نَادِ ٱلْمُهَاجِرْ صَفِيَّ ٱللهْ
ذَاكَ ٱبْنَ عِيْسَىٰ أَبَا ٱلسَّادَاتْ

ثُمَّ ٱلْمُقَدَّمْ وَلِيَّ ٱللهْ
غَوْثَ ٱلْوَرَىٰ قُدْوَةَ ٱلْقَادَاتْ

ثُمَّ ٱلْوَجِيهَ لِدِينِ ٱللهْ
سَقَّافَنَا خَارِقَ ٱلْعَادَاتْ

وَٱلسَّيِّدَ ٱلْكَامِلَ ٱلْأَوَّابْ
ٱلْعَيْدَرُوسْ مَظْهَرَ ٱلْقُطْرِ

* * *

فَصْلٌ

قُـــومُـــوا بِنَـــا وَٱكْشِفُـــوا عَنَّـــا
يَـــا سَـــادَتِـــي هَـٰــذِهِ ٱلْأَسْـــوَا
وَٱحْمُـــوا مَـــدِينَتَكُـــمُ ٱلْغَنَّـــا
مِـــنْ جُمْلَـــةِ ٱلشَّـــرِّ وَٱلْبَلْـــوَىٰ
يَـا أَهْـلَ ٱلْحَسَـبْ وَٱلنَّسَـبْ ٱلْأَسْنَىٰ
وَٱلْعِلِـــمْ وَٱلْحِلِـــمْ وَٱلتَّقْـــوَىٰ
بِجَـــدِّكُـــمْ وَبِكُـــمْ تَنْجَـــابْ
سُحْـــبُ ٱلْبَلِيَّـــاتِ وَٱلضُّـــرِّ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ ر)

خُـــذْ مَـــا صَفَـــا وَدَعِ ٱلْكَـــدَرْ
وَكِـــلِ ٱلْأُمُـــورَ إِلَـــى ٱلْقَـــدَرْ

مَهْمَـــا غُلِبْـــتَ كَمَـــا أَمَـــرْ
هَـــادِي ٱلْـــوَرَىٰ خَيْـــرُ ٱلْبَشَـــرْ

إِنَّ ٱلْأُمُـــورَ جَـــرَىٰ بِهَـــا
قَلَـــمٌ عَلَـــى ٱللَّـــوْحِ ٱلْأَغَـــرْ

فِـــي سَـــابِـقِ ٱلْعِلْـــمِ ٱلْقَـــدِيـمْ
مِـــنْ قَبْـــلِ إِيجَـــادِ ٱلصُّـــوَرْ

وَدَعِ ٱلْهُمُـــومَ فَـــإِنَّهَـــا
يَـــا صَـــاحِبِـي مَحْـضُ ٱلضَّـــرَرْ

وَٱغْنَمْ زَمَانَكَ وَٱسْتَرِحْ

مِنْ لَوْ وَلِمْ تَلْقَ ٱلظَّفَرْ

وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ إِذَا

مَا لَحَّ خَطْبٌ أَوْ عَسَرْ

وَإِذَا بُلِيتَ بِمِحْنَةٍ

فَٱصْبِرْ لَهَا فِيمَنْ صَبَرْ

مِنْ كُلِّ بَرٍّ مُوقِنٍ

مُتَوَقِّرٍ عِنْدَ ٱلْغِيَرْ

وَإِذَا خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ

فَٱشْكُرْ مَعَ مَنْ قَدْ شَكَرْ

لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ

تُعْطَ ٱلْمَزِيدَ كَمَا ذَكَرْ

وَٱعْمَـــلْ لِنَفْسِـــكْ صَـــالِحـــاً
تَنْجُـــو بِـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــرْ
وَتَفُـــوزُ بِـــٱلْحُسْنَـــىٰ وَبِـــٱلْـ
ـجَنَّـــاتِ دَارِ ٱلْمُسْتَقَـــرْ
دَارِ ٱلْبَقَـــا دَارِ ٱلنَّعِيـــمْ
دَارِ ٱلْكَـــرَامَـــةِ وَٱلنَّظَـــرْ
وَأَعِـــدَّ زَادَكَ لِلْمَعَـــادْ
مِـــنْ قَبْـــلِ يَفْجَـــاكَ ٱلْحَـــذَرْ
فَـــٱلْمَـــوْتُ آتٍ عَـــنْ قَـــرِيـــبْ
وَلَعَـــلَّ يَـــوْمَـــكَ قَـــدْ حَضَـــرْ
يَـــا رَبُّ أَنْـــتَ ٱلْمُبْتَغَـــىٰ
وَٱلْمُـــرْتَجَـــىٰ وَٱلْمُـــدَّخَـــرْ

يَـــا رَبَّنَـــا فَـــٱسْتُـــرْ وَسَـــا

مِـــحْ أَنْـــتَ أَكْـــرَمُ مَـــنْ سَتَـــرْ

يَـــا رَبَّنَـــا وَٱنْظُـــرْ إِلَيْـ

ـنَـــا أَنْـــتَ أَحْسَـــنُ مَـــنْ نَظَـــرْ

يَـــا رَبَّنَـــا وَٱخْتِـــمْ لَنَـــا

بِـــٱلْخَيْـــرِ إِنْ حَـــانَ ٱلسَّفَـــرْ

ثُـــمَّ ٱلصَّـــلَاةُ عَلَـــى ٱلـــرَّسُـــولْ

خَيْـــرِ ٱلْبَـــرِيَّـــةِ مِـــنْ مُضَـــرْ

خَتْـــمِ ٱلنَّبِيِّـــنَ ٱلْكِـــرَامْ

نِعْـــمَ ٱلْمَصَـــابِيـــحُ ٱلْغُـــرَرْ

وَآلِـــهِ وَٱصْحَـــابِـــهِ

وَٱلتَّـــابِعِيـــنَ عَلَـــى ٱلْأَثَـــرْ

مَــا هَبَّــتِ ٱلنَّسَمَــاتُ بِــٱلْـ
ـعَــرْفِ ٱلْمُعَنْبَــرِ فِــي ٱلسَّحَــرْ

أَوْ غَــــرَّدَتْ وُرْقُ ٱلْحِمَــــىٰ
فَــوْقَ ٱلْغُصُــونِ مِــنَ ٱلشَّجَــرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ر)

شُغِفَ ٱلْمُحِبُّ بِحُبِّ ظَبْيَةِ عَامِرِ
وَصَبَا إِلَيْهَا بِٱلْفُؤَادِ وَنَاظِرِ

مَحْبُوبَةٍ مَحْجُوبَةٍ إِلَّا عَلَىٰ
ذِي عِفَّةٍ وَتُقىً كَتُومٍ صَابِرِ

يَرْضَى مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورِ بِبُلْغَةٍ
لَا يَتَّسِعْ فِيهَا اتِّسَاعَ ٱلْبَاطِرِ

تِلْكَ ٱلْغَزَالُ ٱلْعَامِرِيَّةُ كَمْ سَبَتْ
وَرَمَتْ بِأَسْهُمِ لَحْظِ طَرْفٍ فَاتِرِ

لِمُتَيَّمٍ حِلْفِ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْجَوَىٰ
يَرْعَى ٱلنُّجُومَ بِجُنْحِ لَيْلٍ دَاجِرِ

أَفْـدِي سُـوَيْكِنَـةَ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ

ببَقِيَّـةٍ مِـنْ رَسْـمِ جِسْـمٍ دَاثِـرِ

مَـنْ لِـي وَهَـلْ لِـي أَنْ أَرَاهَـا زَائِـراً

سَحَـراً وَقَـدْ نَـامَ ٱلـرَّقِيـبُ ٱلْعَـاثِـرِ

هِيَ بَهْجَتِي هِيَ وِجْهَتِي هِيَ قِبْلَتِي

فِـي حِيـنِ أَسْجُـدُ لِـلإلَـٰـهِ ٱلْغَـافِـرِ

لِـيْ وَلِغَيْـرِي مِـنْ أَئِمَّـةِ مَـذْهَبِـي

مِمَّـنْ تَصَـوَّفَ فِـي ٱلـزَّمَـانِ ٱلْغَـابِـرِ

وَلِغَيْـرِنَـا مِـنْ أَهْـلِ قِبْلَتِنَـا ٱلَّتِـي

صَلَّـىٰ إِلَيْهَـا كُـلُّ عَبْـدٍ ذَاكِـرِ

مُتَمَسِّـكٍ مُتَنَسِّـكٍ مُتَبَتِّـلٍ

لِلّهِ فِـي إِعْـلَانِـهِ وَسَـرَائِـرِ

وَٱلْآنَ فَلْنَــرْقَ إِلَــىٰ أَنْ نَنْتَهِــي

فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلرُّوحِ ٱللَّطِيفِ ٱلطَّائِرِ

فَنُشَاهِـدُ ٱلْأَمْـلَاكَ حَـوْلَ صَفِيحِهَـا

مُسْتَقْبِلِيـنَ لِنَحْـوِ عَـرْشِ ٱلْفَـاطِـرِ

سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ

بِتَــذَلُّــلٍ وَتَخَشُّــعٍ وَتَصَــاغُــرِ

ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْجَلِيـلِ تَقَـدَّسَـتْ

أَوْصَـافُـهُ عَــنْ قَـوْلِ كُـلِّ مُـدَابِـرِ

مِــنْ مُشْــرِكٍ أَوْ شَـاكِكٍ مُتَــرَدِّدٍ

فِــي ٱللهِ وَٱلْيَــوْمِ ٱلْمَعَــادِ ٱلْآخِــرِ

آمَنْــتُ بِــٱللهِ ٱلْعَظِيــمِ وَكُتْبِــهِ

وَرَسُـولِـهِ ٱلْهَـادِي ٱلْأَمِيـنِ ٱلطَّـاهِـرِ

خَتْمِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ عَدَّ ٱلْمَاطِرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ
مِنْ كُلِّ أَوَّاهٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (١٦/ ر)

قَـــدْ كفَـــانِـــي عِلْـــمُ رَبِّـــي
مِـــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي
فَـــدُعَـــائِـــي وَابْتِهَـــالِـــي
شَـــاهِـــدٌ لِـــي بِـــٱفْتِقَـــارِي
فَلِهَـٰـــذَا ٱلسِّـــرِّ أَدْعُـــو
فِـــي يَسَـــارِي وَعَسَـــارِي
أَنَـــا عَبْـــدٌ صَـــارَ فَخْـــرِي
ضِمْـــنَ فَقْـــرِي وَٱضْطِـــرَارِي
قَـــدْ كَفَـــانِـــي عِلْـــمُ رَبِّـــي
مِـــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي

* * *

يَــــا إِلَٰهِـــي وَمَلِيكِــــي
أَنْــتَ تَعْلَــمْ كَيْــفَ حَــالِــي
وَبِمَــا قَــدْ حَــلَّ قَلْبِــي
مِــنْ هُمُــومٍ وَٱشْتِغَــالِ
فَتَــدَارَكْنِــي بِلُطْــفٍ
مِنْــكَ يَــا مَــوْلَــى ٱلْمَــوَالِــي
يَــا كَــرِيــمَ ٱلْــوَجْــهِ غِثْنِــي
قَبْــلَ أَنْ يَفْنَــى ٱصْطِبَــارِي
قَــدْ كَفَــانِــي عِلْــمُ رَبِّــي
مِــنْ سُــؤَالِــي وَٱخْتِيَــارِي

❊ ❊ ❊

يَــا سَــرِيــعَ ٱلْغَــوْثِ غَــوْثــاً
مِنْــكَ يُــدْرِكْنِــي سَــرِيعَــا
يَهْــزِمُ ٱلْعُسْــرَ وَيَــأْتِــي
بِــٱلَّــذِي أَرْجُــو جَمِيعَــا
يَــا قَــرِيبــاً يَــا مُجِيبــاً
يَــا عَلِيمــاً يَــا سَمِيعَــا
قَــدْ تَحَقَّقْــتُ بِعَجْــزِي
وَخُضُــوعِــي وَٱنْكِسَــارِي
قَــدْ كَفَــانِــي عِلْــمُ رَبِّــي
مِــنْ سُــؤَالِــي وَٱخْتِيَــارِي

* * *

لَمْ أَزَلْ بِٱلْبَابِ وَاقِفْ
فَٱرْحَمَنْ رَبِّي وُقُوفِي
وَبِوَادِي ٱلْفَضْلِ عَاكِفْ
فَأَدِمْ رَبِّي عُكُوفِي
وَلِحُسْنِ ٱلظَّنِّ لَازِمْ
فَهْوَ خِلِّي وَحَلِيفِي
وَأَنِيسِي وَجَلِيسِي
طُولَ لَيْلِي وَنَهَارِي
قَدْ كَفَانِي عِلْمُ رَبِّي
مِنْ سُؤَالِي وَٱخْتِيَارِي

* * *

حَــاجَــةً فِــي ٱلنَّفْــسِ يَــا رَبْ
فَــٱقْضِهَــا يَــا خَيْــرَ قَــاضِــي
وَأَرِحْ سِــــــــرِّي وَقَلْبِــــــــي
مِــــنْ لَظَـــاهَـــا وَٱلشُّـــوَاظِ
فِــــي سُــــرُورٍ وَحُبُــــورٍ
وَإِذَا مَــــا كُنْـــــتَ رَاضِــــي
فَــٱلْهَنَــا وَٱلْبَسْــطُ حَــالِــي
وَشِعَــــــارِي وَدِثَــــــارِي
قَـــدْ كَفَــانِــي عِلْــمُ رَبِّــي
مِــــنْ سُـــؤَالِـــي وَٱخْتِيَـــارِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ ر)

لَـكَ ٱلْخَيْـرُ حَـدِّثْنِـي بِظَبْيَـةِ عَـامِـرِ
وَمَا حَالُهَا مِنْ بَعْدِنَا يَا مُسَامِرِي

وَرَوِّحْ فُـؤَاداً ذَابَ مِـنْ حَـرِّ بُعْـدِهَـا
بِتِذْكَارِها إِنْ كُنْتَ يَوْماً مُذَاكِرِي

فَـإِنَّ أَحَـادِيـثَ ٱلْأَحِبَّـةِ مَـرْهَـمٌ
لِقَلْبِي مِنَ ٱلدَّاءِ ٱلْعُضَالِ ٱلْمُخَامِرِ

هَوىً حَلَّ فِي قَلْبِي وَأَوْطَنَ مُهْجَتِي
وَخَـالَـطَ أَجْـزَائِـي وَسَـارَ بِسَـائِـرِي

إِذَا فَـاتَنِـي قُـرْبُ ٱلْأَحِبَّـةِ وَٱللِّقَـا
فَفِي ذِكْرِهِمْ أُنْسٌ لِوَحْشَةِ خَاطِرِي

فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ صَيِّبُ ٱلنَّدَىٰ
فَطَلٌّ بِهِ يَحْيَا مَوَاتُ سَرَائِرِي

وَشَنِّفْ بِتَذْكَارِ ٱلْأَحِبَّةِ مَسْمَعِي
وَأَخْلِصْهُ عَنْ تَذْكَارِ غَيْرٍ مُغَايِرِ

فَتَذْكَارُهُمْ رَاحِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي
يَطِيبُ بِهِ قلبي وَتَصْفُو ضَمَائِرِي

أَنَا ٱلْهَائِمُ ٱلْمَفْتُونُ فِي حُبِّ سَادَةٍ
تَهَتَّكْتُ فِيهِمْ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ

وَخُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ٱلْغَرَامَ طَرِيقَةً
أَمُوتُ وَأَحْيَا هٰكَذَا يَا مُعَاشِرِي

وَإِنَّ ٱلتَّفَانِي وَٱلتَّمَزُّقَ فِيهِمُ
لَمِنْ أَرَبِي ٱلْأَقْصَىٰ وَأَسْنَىٰ ذَخَائِرِي

تَرِقُّ لِيَ ٱلْأَحْبَابُ إِذْ مَسَّنِي ٱلضَّنَىٰ

وَتَشْمُتُ بِيْ ٱلْحُسَّادُ بَيْنَ ٱلْعَشَائِرِ

وَإِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنِ ٱلْكُلِّ بِٱلَّذِي

أُقَاسِي بِمَحْبُوبِي سُوَيْجِي ٱلنَّوَاظِرِ

وَأَعْـذُرُ عُـذَّالِـي وَمَـنْ لَامَنِـي عَلَـىٰ

هَوَىٰ أُمِّ عَمْرٍو نُورِ قَلْبِي وَنَاظِرِي

لِحَـرْمَـانِهِـمْ عَـنْ حُبِّهَـا وَشُهُـودِهَـا

وَعَنْ عِلْمِ مَا تَحْتَ ٱلنِّقَابِ ٱلسَّوَاتِرِ

رَعَـى ٱللهُ مَـنْ هَـامَ ٱلْفُـؤَادُ بِحُبِّهَـا

بَـدِيعَـةَ حُسْـنٍ مُخْجِـلٍ لِلْـزَّوَاهِـرِ

عَزِيزَةَ وَصْفٍ حَارَ فِيهِ أُولُو ٱلنُّهَىٰ

مِنَ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصَائِرِ

بِهِ هَامَتِ ٱلْأَرْوَاحُ فِي حَالِ كَوْنِهَا
مُجَـرَّدَةً عَـنْ كُـلِّ جِسْـمٍ وَحَـاصِـرِ

وَمِـنْ بَعْـدِهِ مَهْمَـا حَـدَتْهَـا بِذِكْـرِهَا
حُـدَاةُ ٱلْمَطَـايَـا لِلـرُّبُـوعِ ٱلْعَـوَامِـرِ

وَمَهْمَـا سَـرَتْ مِـنْ حَيِّهَـا سَحَـرِيَّـةٌ
مِـنَ ٱلنَّسَمَـاتِ ٱلطَّيِّبَـاتِ ٱلْعَـوَاطِـرِ

وَمَهْمَا شَرَىٰ بَرْقُ ٱلْحِمَىٰ فِي دُجُنَّةٍ
وَغَنَّتْ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ وُرْقُ ٱلطَّوَائِرِ

شَهِـدْتُ مَعَـانِـي حُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
بِرُوحِي وَجِسْمِي تَحْتَ جُنْحِ الدَّيَاجِرِ

وَسَـامَـرْتُهَـا فِـي خَلْـوَةٍ أُنْسِيَّـةٍ
بِـأَلْطَـفِ أَسْمَـارٍ وَخَيْـرِ مُسَـامِـرِ

وَلَـذَّ لِـيَ ٱلتَّقْـرِيـبُ مِنْهَـا وَأَشْـرَقَـتْ
عَلَـىٰ بَـاطِنِـي أَنْـوَارُهُ وَظَـوَاهِـرِي
وَيَـا طَـالَمَـا قَبَّلْتُهَـا وَٱلْتَـزَمْتُهَـا
وَقَدْ هَجَعَتْ عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ ٱلْمُدَابِرِ
كَـأَنَّ أُوَيْقَـاتَ ٱلنُّـزُولِ بِحَيِّهَـا
مُعَجَّلَـةٌ مِـنْ جَنَّـةٍ فِـي الْمَصَـائِـرِ
وَلِلّٰهِ مَـا أَحْلَـى ٱلـوُقُـوفَ بِسُـوحِهَـا
وَأَطْيَبَـهُ مَـا بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْمَشَـاعِـرِ
بِوَادِي خَلِيلِ ٱللهِ ذِي ٱلصِّدْقِ وَٱلوَفَا
أَبِي ٱلرُّسْلِ إِبْرَاهِيمَ تَاجِ ٱلْأَكَابِرِ
وَقِبْلَةِ أَهْلِ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ شَاسِعٍ
وَدَانٍ إِلَيْهَـا فَهْـيَ أُمُّ ٱلْحَضَـائِـرِ

وَطَلْسَمُ سِرِّ ٱلذَّاتِ رَمْزٌ بِهِ اهْتَدَىٰ

إِلَيْهَا رِجَالُ ٱلْحَقِّ مِنْ كُلِّ نَاظِرِ

وَمِنْ هَـٰهُنَا جَذْبُ ٱلْقُلُوبِ وَمَيْلُهَا

وَمِنْهُ مَطَارُ ٱلرُّوحِ مِنْ كُلِّ طَائِرِ

وَمَهْبَطُ إِمْدَادَاتِ كُلِّ رَقِيقَةٍ

بِأَسْرَارِ عِلْمِ ٱلذَّاتِ لِأَهْلِ ٱلسَّرَائِرِ

إِلَى ٱلْحَجَرِ ٱلْمَيْمُونِ زَادَ تَشَوُّقِي

وَكَانَ بِهِ أُنْسُ ٱلْفُؤَادِ ٱلْمُجَاوِرِ

بِهِ ٱلْعَهْدُ وَٱلْمِيثَاقُ يَشْهَدُ بِٱلْوَفَا

لِكُلِّ وَفِيٍّ مُخْلِصِ ٱلْقَلْبِ طَاهِرِ

وَمُلْتَزَمٍ نُجْحُ ٱلْمَطَالِبِ عِنْدَهُ

وَحِجْرٍ لِبُعْدِي عَنْهُ فَاضَتْ مَحَاجِرِي

وَزَمْزَمُهَا رَاحُ ٱلْكِرَامِ وَمَرْهَمُ ٱلسْـ
ـسِقَامِ بِـهِ تَبْـرَأُ كُلُـومُ ٱلضَّمَـائِـرِ

وَإِنَّ مُقَــامــاً بِــٱلْمَقَــامِ أَلَــذُّ فِــي
فُـؤَادِي وَأَحْلَـىٰ مِـنْ وُرُودِ ٱلْبَشَـائِـرِ

صَفَا بِصَفَاهَا ٱلْعَيْشُ مِنْ كُلِّ شَائِبٍ
وَرَاقَ بِفَيْـضِ ٱلْـوَارِدَاتِ ٱلْغَـوَامِـرِ

بِمَــرْوَتِهَــا تَمْـرِيــنُ كُــلِّ حَقِيقَــةٍ
لِمَشْهَــدِ حَــقٍّ لَا يُــرَامُ لِقَــاصِــرِ

بِأَجْيَـادِهَـا جَـادَتْ سَحَـائِـبُ رَحْمَـةٍ
عَلَىٰ كُلِّ ذِي قَلْبٍ مُنِيبٍ وَحَاضِرِ

وَتُقْتَبَــسُ ٱلْأَنْــوَارُ مِــنْ بِــي قُبَيْسِهَــا
وَهَــاهُــوَ يَــرْعَــاهَــا بِقَلْــبٍ وَنَــاظِــرِ

بِعَـامِـرِهَـا لِلصَّـادِقِيـنَ عِمَـارَةُ ٱلْـ
ـقُلُـوبِ بِفَيَّاضٍ مِـنَ ٱلْفَضْـلِ غَـامِـرِ

وَفِـي عَـرَفَـاتٍ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُكَفَّـرٌ
وَمُغْتَفَـرٌ مِنَّـا بِـرَحْمَـةِ غَـافِـرِ

وَقَفْنَـا بِهَـا وَٱلْحَمْـدُ لِلّٰهِ وَٱلثَّنَـا
وَشُكْـراً لَـهُ إِنَّ ٱلْمَـزِيـدَ لِشَـاكِـرِ

عَشِيَّةَ وَافَى ٱلْوَفْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
وَفَـجٍّ وَهُـمْ مَـا بَيْـنَ دَاعٍ وَذَاكِـرِ

وَرَاجٍ وَبَـاكٍ مِـنْ مَخَـافَـةِ رَبِّـهِ
بِفَائِضِ دَمْعٍ كَٱلسَّحَابِ ٱلْمَوَاطِرِ

وَفِـي ٱلْـوَفْـدِ كَـمْ عَبْـدٍ مُنِيـبٍ لِـرَبِّـهِ
وَكَـمْ مُخْبِـتٍ كَـمْ خَـاشِـعٍ مُتَصَـاغِـرِ

وَذِي دَعْـوَةٍ مَسْمُـوعَـةٍ مُسْتَجَـابَـةٍ

مِـنَ ٱلْأَوْلِيَـا أَهْـلِ ٱلصَّفَـا وَٱلْبَصَـائِـرِ

وَلِلَّهِ كَـمْ مِـنْ نَظْـرَةٍ كَـمْ عَـوَاطِـفٍ

وَكَـمْ نَفَحَـاتٍ لِـلْإِلَـٰهِ غَـوَامِـرِ

وَإِنَّـا لَنَـرْجُـو عَفْـوَهُ أَنْ يَعُمَّنَـا

وَيَشْمُـلَ مِنَّـا كُـلَّ بَـرٍّ وَفَـاجِـرِ

أَفَضْنَـا عَلَـى ٱلـزُّلْفَـىٰ بِمُـزْدَلِفَـاتِهَـا

وَمَشْعَـرِهَـا أَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ مَشَـاعِـرِ

وَجِئْنَـا مِنـىً فِـي خَيْـرِ كُـلِّ صَبِيحَـةٍ

لِـرَمْـيٍ إِلَـىٰ وَجْـهِ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْمُجَـاهِـرِ

وَحَلْـقٍ وَإِهْـدَاءِ ٱلـذَّبَـائِـحِ قُـرْبَـةً

إِلَى ٱللهِ وَٱلْمَرْفُوعُ تَقْوَى ٱلضَّمَائِرِ

وَبِتْنَا بِهَا تِلْكَ ٱللَّيَالِي وَيَا لَهَا
لَيَالٍ لَقَدْ طَابَتْ بِطِيبِ ٱلتَّزَاوُرِ
أَلَا يَا لَيَالِي ٱلْخَيْفِ عُودِي وَأَسْعِدِي
لِكَيْ يَحْيَىٰ مِنِّي كُلُّ مَيْتٍ وَدَاثِرِ
وَعُدْنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ بِنَفْرَةٍ
مُبَارَكَةٍ مُسْتَعْجِلاً مِثْلَ آخِرِ
فَيَا كَعْبَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ ٱلَّذِي غَدَا
بِهَا كُلُّ صَبٍّ وَالِهَ ٱلْقَلْبِ حَائِرِ
وَيَا مَرْكَزَ ٱلْأَسْرَارِ وَٱلنُّورِ وَٱلْبَهَا
وَلُطْفِ جَمَالٍ رَاقَ فِي كُلِّ نَاظِرِ
تَحِنُّ إِلَيْكِ ٱلْمُؤْمِنُونَ قُلُوبُهُمْ
وَأَرْوَاحُهُمْ مِنْ وَارِدٍ مِثْلِ صَادِرِ

بَعُدْتُ بِجِسْمِي عَنْكِ وَٱلْقَلْبُ حَاضِرٌ
لَـدَيْـكِ وَإِنِّـي بَعْـدَ ذَا غَيْـرُ صَـابِـرِ
وَلَمْ يَكُ بُعْدِي عَنْكِ زُهْداً وَخِيرَةً
عَلَيْــكِ وَلَـٰكِــنْ لِلشُّؤُونِ ٱلْعَــوَاذِرِ
وَيَـا مَكَّـةُ ٱلْغَـرَّاءُ يَـا بَهْجَـةَ ٱلـدُّنَـا
وَيَـا مَفْخَـراً مُسْتَـوْعِبـاً لِلْمَفَـاخِـرِ
عَسَـىٰ عَـوْدَةٌ لِلْمُسْتَهَـامِ وَرَجْعَـةٌ
إِلَيْـكِ لِتَقْبِيـلِ ٱلثَّـرَىٰ وَٱلْمَـآثِـرِ
أُرَجِّـي وَلِـي ظَـنٌّ جَمِيـلٌ بِخَـالِقِـي
وَإِنَّ ٱلرَّجَا فِي ٱللهِ أَسْنَىٰ ذَخَائِرِي
وَلَمَّـا أَتَيْنَـا بِـٱلْمَنَـاسِكِ وَٱنْقَضَـتْ
وَذَلِـكَ فَضْـلٌ مِـنْ كَـرِيـمٍ وَقَـادِرِ

حَثَثْنَا ٱلْمَطَايَا قَاصِدِينَ زِيَارَةَ ٱلْـ
ـحَبِيبِ رَسُولِ ٱللهِ شَمْسِ ٱلظَّهَائِرِ

وَسِـرْنَـا بِهَـا نَطْـوِي ٱلْفَيَـافِـي مَحَبَّـةً
وَشَوْقاً إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْقِبَابِ ٱلزَّوَاهِرِ

فَلَمَّـــا بَلَغْنَـــا طَيْبَـــةً وَرُبُـــوعَهَـــا
شَمَمْنَا شَذىً يُزْرِي بِعَرْفِ ٱلْعَنَابِرِ

وَأَشْـرَقَـتِ ٱلْأَنْـوَارُ مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبٍ
وَلَاحَ ٱلسَّنَـا مِـنْ خَيْـرِ كُـلِّ ٱلْمَقَـابِـرِ

مَعَ ٱلْفَجْرِ وَافَيْنَا ٱلْمَدِينَةَ طَابَ مِنْ
صَبَـاحٍ عَلَيْنَـا بِـٱلسَّعَـادَةِ سَـافِـرِ

إِلَـىٰ مَسْجَـدِ ٱلْمُخْتَـارِ ثُـمَّ لِـرَوْضَـةٍ
بِهَا مِنْ جِنَانِ ٱلْخُلْدِ خَيْرِ ٱلْمَصَائِرِ

إِلَـىٰ حُجْـرَةِ ٱلْهَـادِي ٱلْبَشِيـرِ وَقَبْـرِهِ

وَثَـمَّ تَقَـرُّ ٱلْعَيْـنُ مِـنْ كُـلِّ زَائِـرِ

وَقَفْنَـا وَسَلَّمْنَـا عَلَـىٰ خَيْـرِ مُـرْسَـلٍ

وَخَيْـرِ نَبِـيٍّ مَـا لَـهُ مِـنْ مُنَـاظِـرِ

فَـرَدَّ عَلَيْنَـا وَهْـوَ حَـيٌّ وَحَـاضِـرٌ

فَشُـرِّفَ مِـنْ حَـيٍّ كَـرِيـمٍ وَحَـاضِـرِ

زِيَـارَتُـهُ فَـوْزٌ وَنُجْـحٌ وَمَغْنَـمٌ

لِأَهْلِ ٱلْقُلُوبِ ٱلْمُخَلِصَاتِ ٱلطَّوَاهِرِ

بِهَا يَحْصُلُ ٱلْمَطْلُوبُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنَا

وَيَنْدَفِعُ ٱلْمَرْهُوبُ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ

بِهَـا كُـلُّ خَيْـرٍ عَـاجِـلٍ وَمُـؤَجَّـلٍ

يُنَـالُ بِفَضْـلِ ٱللهِ فَـٱنْهَـضْ وَبَـادِرِ

وَإِيَّـاكَ وَٱلتَّسْـوِيـفَ وَٱلْكَسَـلَ ٱلَّـذِي
بِـهِ يُبْتَلَـىٰ كَـمْ مِـنْ غَبِـيٍّ وَخَـاسِـرِ
فَـإِنَّـكَ لَا تَجْـزِي نَبِيَّـكَ يَـا فَتَـىٰ
وَلَوْ جِئْتَهُ قَصْداً عَلَى ٱلْعَينِ سَائِرِ
فَبُورِكَ مِنْ قَبْرٍ حَوَىٰ سَيِّدَ ٱلْوَرَىٰ
وَسَامِي ٱلذُّرَىٰ بَحْرَ ٱلْبُحُورِ ٱلزَّوَاخِرِ
نَبِيَّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ مُجْلِيَ ٱلصَّدَا
مُبِيـدَ ٱلْعِـدَا مِـنْ كُـلِّ غَـاوٍ وَغَـادِرِ
بَعِيدَ ٱلْمَدَىٰ مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِهِ ٱقْتَدَىٰ
مُـزِيـلَ ٱلـرَّدَىٰ لِلْحَـقِّ دَاعٍ وَآمِـرِ
إِمَـامٌ لَـهُ ٱلتَّقْـدِيـمُ فِـي كُـلِّ مَـوْطِـنٍ
وَصَدْرٌ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ

لَـهُ تَتبَـعُ ٱلـرُّسْـلُ ٱلْكِـرَامُ وَتَقْتَفِـي

لِآثَـارِهِ فِـي وِرْدِهَـا وَٱلْمَصَـادِرِ

نُبُـوَّتُـهُ كَـانَـتْ وَآدَمُ طِينَـةٌ

وَفِيهِ ٱنْتَهَتْ غَايَاتُ تِلْكَ ٱلدَّوَائِرِ

هُوَ ٱلسَّاسُ وَهْوَ ٱلرَّأْسُ لِلْأَمْرِ كُلِّهِ

بِـأَوَّلِهِـمْ يُـدْعَـىٰ لِـذَاكَ وَآخِـرِ

وَتَحْتَ لِوَاهُ ٱلرُّسْلُ يَمْشُونَ فِي غَدٍ

وَنَـاهِيـكَ مِـنْ جَـاهٍ عَـرِيـضٍ وَبَـاهِـرِ

وَفِيـهِ عَلَيْـهِ ٱللهُ صَلَّـىٰ وَدَائِـعٌ

مِنَ ٱلسِّرِّ لَا تُرْوَىٰ خَلَالَ ٱلدَّفَاتِرِ

وَلَـٰكِنَّهَـا مَكْتُـومَـةٌ وَمُصَـانَـةٌ

لَـدَى ٱلْأَوْلِيَـاءِ ٱلْعَـارِفِيـنَ ٱلْأَكَـابِـرِ

وَمَـوْرُوثَـةٌ مَخْصُـوصَـةٌ بِضَنَـائِـنٍ

لِـرَبِّـكَ مِـنْ أَهْـلِ ٱلتُّقَـىٰ وَٱلسَّـرَائِـرِ

(مُحَمَّدٌ) ٱلْمَحْمُودُ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا

بِـأَوْصَـافِ حَمْـدٍ طَيِّـبٍ مُتَكَـاثِـرِ

وَأَحْمَـدُهُـمْ لِلَّهِ فِـي كُـلِّ مَـوْطِـنٍ

وَأَشْكَـرُهُـمْ فِـي يُسْـرِهِ وَٱلْمَعَـاسِـرِ

وَأَعْلَـمُ خَلْـقِ ٱللهِ بِـٱللهِ رَبِّـهِ

وَأَخْشَـاهُـمُ لِلَّهِ مِـنْ غَيْـرِ نَـاكِـرِ

وَأَطْـوَعُهُـمْ لِلَّهِ أَعْبَـدُهُـمْ لَـهُ

وَأَقْـوَمُهُـمْ بِـٱلْحَـقِّ بَيْـنَ ٱلْعَشَـائِـرِ

هُوَ ٱلْقَائِمُ ٱلسَّجَّادُ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَىٰ

فَسَـلْ وَرَمَ ٱلْأَقْـدَامِ عَـنْ خَيْـرِ صَـابِـرِ

هُـوَ ٱلـزَّاهِـدُ ٱلْمُلْقِـي لِـدُنْيَـاهُ خَلْفَـهُ
هُـوَ ٱلْمُجْتَـزِي مِنْهَـا بِـزَادِ ٱلْمُسَـافِـرِ

وَبَـاذِلُهَـا جُـوداً بِهَـا وَسَمَـاحَـةً
بِكَـفٍّ نَـدَاهَـا كَـٱلسَّحَـابِ ٱلْمَـوَاطِـرِ

وَرَدَّ مَفَـاتِيـحَ ٱلْكُنُـوزِ زَهَـادَةً
وَمَـا مَـالَ لِلـدُّنْيَـا ٱلْغَـرُورِ بِخَـاطِـرِ

وَمِـنْ سَغَـبٍ شَـدَّ ٱلْحِجَـارَةَ طَـاوِيـاً
لِأَحْشَـائِـهِ أَلطَّيِّبَـاتِ ٱلضَّـوَامِـرِ

فَحَمْـداً لِـرَبٍّ خَصَّنَـا بِمُحَمَّـدٍ
وَأَخْـرَجَنَـا مِـنْ ظُلْمَـةٍ وَدَيَـاجِـرِ

إِلَـىٰ نُـورِ إِسْـلَامٍ وَعِلْـمٍ وَحِكْمَـةٍ
وَيُمْـنٍ وَإِيمَـانٍ وَخَيْـرِ ٱلْأَوَامِـرِ

وَطَهَّـرَنَـا مِـنْ رِجْـسِ كُفْـرٍ وَخُبْثِـهِ
وَشِـرْكٍ وَظُلْـمٍ وَٱقْتِحَـامِ ٱلْكَبَـائِـرِ
أَتَـىٰ بِكِتَـابِ ٱللهِ يَتْلُـوهُ دَاعِيـاً
إِلَـى ٱللهِ بِـٱلْحُسْنَـىٰ وَخَيْـرِ ٱلْبَشَـائِـرِ
وَأُيِّـدَ بِـٱلْآيَـاتِ مِـنْ كُـلِّ مُعْجِـزٍ
وَبُـرْهَـانِ صِـدْقٍ قَـاطِـعٍ لِلْمَعَـاذِرِ
فَلَبَّـىٰ رِجَـالٌ دَعْـوَةَ ٱلْحَـقِّ فَـٱهْتَـدَوْا
وَنَـالُـوا ٱلْمُنَـىٰ فِـي عَـاجِـلٍ وَأَوَاخِـرِ
وَأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ وَصَـدُّوا وَأَعْـرَضُـوا
فَقَـوَّمَهُـمْ بِـٱلْمُـرْهَفَـاتِ ٱلْبَـوَاتِـرِ
وَسَـارَ إِلَيْهِـمْ بِـٱلْجُيُـوشِ وَبَعْضُهُـمْ
مَـلَائِكَـةٌ أَعْظِـمْ بِهِـمْ مِـنْ مُـؤَازِرِ

وَمَـــازَالَ يَغْــزُوهُــمْ بِكُــلِّ كَتِيبَــةٍ

مُكَــرَّمَــةٍ أَنْصَــارُهَــا كَــٱلْمُهَــاجِـرِ

إِلَىٰ أَنْ أَجَابُوا دَعْوَةَ ٱلْحَقِّ وَٱلْهُدَىٰ

وَأَسْلَــمَ مِنْهُــمْ كُــلُّ طَــاغٍ وَكَــافِـرِ

وَأَدْخَلَهُــمْ فِــي ٱلــدِّيــنِ قَهْراً وَعُنْــوَةً

بِحَدِّ ٱلْمَوَاضِي وَٱلرِّمَاحِ ٱلشَّوَاجِرِ

لِسَطْــوَتِــهِ تَخْشَــى ٱلْمُلُــوكُ وَتَتَّقِــي

وَمِنْ بَأْسِهِ خَافَتْ كُمَاةُ ٱلْعَشَائِرِ

تَسِيرُ ٱلصَّبَا وَٱلرُّعْبُ شَهْراً بِنَصْرِهِ

تُــزَلْــزِلُهُــمْ مِــنْ قَبْــلِ غَــازٍ وَغَــائِـرِ

فَـــرَايَـــاتُـــهُ مَعْقُـــودَةٌ وَجُنُـــودُهُ

مُــؤَيَّــدَةٌ بِــٱلنَّصْــرِ مِــنْ خَيْــرِ نَــاصِــرِ

وَأَخْــلَاقُــهُ مَحْمُــودَةٌ وَصِفَــاتُــهُ
وَأَعْــدَاؤُهُ مَقْهُــورَةٌ بِــٱلــدَّوَائِــرِ

وَآيَــاتُــهُ مَشْهُــودَةٌ وَشَهِيــرَةٌ
وَظَـاهِـرَةٌ مَـا بَيْـنَ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ

لَــهُ آيَــةُ ٱلْمِعْـرَاجِ وَهْــيَ عَظِيمَــةٌ
وَكَمْ آيَةٍ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ

وَدَعْــوَتُــهُ عَــمَّ ٱلْإِلَــهُ بِحُكْمِهَــا
جَمِيـعَ ٱلْبَـرَايَـا مِـنْ قَـدِيـمٍ وَآخِـرِ

وَمُعْجِـزَةُ ٱلْقُـرْآنِ فِـي عُظْـمِ شَـأْنِهَـا
مُـؤَبَّـدَةٌ حَتَّـىٰ قِيَـامِ الْمَحَـاشِـرِ

وَأَقْسَــمَ رَبُّ ٱلْعَــالَمِيــنَ بِعُمْــرِهِ
فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَالِكِ ٱلْمُلْكِ قَادِرِ

وَخُلْـقٌ لَـهُ أَثْنَـى ٱلْعَظِيـمُ بِعُظْمِـهِ

عَلَيْـهِ فَكَـانَـتْ مَـرْكَـزاً لِلْمَفَـاخِـرِ

وَفِي ٱلْحَشْرِ حَوْضٌ وَٱللِّوَا وَقِيَامُهُ

لِفَصْلِ ٱلْقَضَا بَعْدَ ٱعْتِذَارِ ٱلْأَكَابِرِ

فَيَشْفَـعُ مَقْبُـولُ ٱلشَّفَـاعَـةِ وَٱلْـوَرَىٰ

بِجُمْلَتِهِـمْ مَـا بَيْـنَ بَـاكٍ وَحَـائِـرِ

* * *

نَبِـيَّ ٱلْهُـدَىٰ لَا تَنْسَنِـي مِـنْ شَفَـاعَـةٍ

فَـإِنِّـي مُسِـيءٌ مُـذْنِـبٌ ذُو جَـرَائِـرِ

أَلَا يَـا رَسُـولَ ٱللهِ عَطْفـاً وَرَحْمَـةً

لِمُسْتَـرْحِـمٍ مُسْتَنْظِـرٍ لِلْمَبَـارِرِ

أَلَا يَـا حَبِيـبَ ٱللهِ غَـوْثـاً وَغَـارَةً
لِـذِي كُـرْبَـةٍ مُسْـوَدَّةٍ كَـٱلـدَّيَـاجِـرِ
أَلَا يَـا خَلِيـلَ ٱللهِ نَجْـدَةَ مَـاجِـدٍ
كَـرِيـمِ ٱلسَّجَـايَـا كَـاشِفـاً لِلْمَعَـاسِـرِ
أَلَا يَـا أَمِيـنَ ٱللهِ أَمْنـاً لِخَـائِـفٍ
أَتَـى هَـارِبـاً مِـنْ ذَنْبِـهِ ٱلْمُتَكَـاثِـرِ
أَلَا يَـا صَفِـيَّ ٱللهِ قُـمْ بِـي فَـإِنَّنِـي
بِكُـمْ وَإِلَيْكُـمْ يَـا شَـرِيـفَ الْعَنَـاصِـرِ
وَسِيلَتُنَـا ٱلْعُظْمَـىٰ إِلَـى ٱللهِ أَنْـتَ يَـا
مَلَاذَ ٱلْوَرَىٰ مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَيَـا غَـوْثَ كُـلِّ ٱلْمُسْلِمِيـنَ وَغَيْثَهُـمْ
وَعِصْمَتَهُمْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَضَائِرِ

حَمَى ٱللهُ أَرْضاً حَلَّ فِيهَا ضَرِيحُكَ ٱلْـ

ـمُعَظَّمُ يَـا تَـاجَ ٱلْعُـلَا وَٱلْمَفَـاخِـرِ

وَحَيَّـا وَأَحْيَـانَـا بِتَيْسِيـرِ عَـوْدَةٍ

إِلَيْهَـا عَلَـىٰ حَـالٍ جَمِيـلٍ وَسَـارِرِ

لِيَبْـرُدَ حَـرٌّ فِـي ٱلْفُـؤَادِ يُثِيـرُهُ ٱشْـ

ـتِيَـاقٌ لِقَلْبِـي شَـامِـلٌ وَلِظَـاهِـرِي

رَعَـى ٱللهُ أَوْقَـاتـاً بِطَيْبَـةَ قَـدْ خَلَـتْ

وَتَـذْكَـارُهَـا مَـازَالَ حَشْـوَ سَـرَائِـرِي

يُمَثِّلُهَـا فِكْـرِيْ فَـأَهْتَـزُّ نَحْـوَهَـا

بِـوَجْـدٍ لَطِيـفٍ أَرْيَحِـيٍّ وَقَـاهِـرِ

إِلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ صَفْوَةِ رَبِّهِ

وَصَـاحِبِـهِ ٱلصِّـدِّيـقِ خَيْـرِ مُـؤَازِرِ

وَفَـارُوقِـهِ ٱلْبَـرِّ ٱلتَّقِـيِّ وَبَضْعَـةِ ٱلـرَّ

سُـولِ وَأُمِّ ٱلطَّيِّبِيـنَ ٱلـزَّوَاهِـرِ

وَعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَعْ كُلِّ مَنْ حَوَىٰ

بَقِيـعُ ٱلنَّـدَىٰ مِـنْ سَـادَةٍ وَأَكَـابِـرِ

وَلَا تَنْـسَ مَـوْلَانَـا أَبَـا ٱلْحَسَـنِ ٱلـرِّضَـىٰ

وَإِنْ كَـانَ لَـمْ يُـدْفَـنْ بِتِلْـكَ ٱلْمَقَـابِـرِ

لِمَغْنَـىٰ قُبَـاهَـا وَٱلْكَثِيـبِ وَرَامَـةٍ

وَأُحْـدٍ وَسَلْـعٍ وَٱلنَّقَـا وَٱلْمَـآثِـرِ

سَقَـاهَـا إِلَـٰهِـي كُـلَّ وَابِـلِ رَحْمَـةٍ

مِـنَ ٱلْمُعْصِـرَاتِ ٱلْمُغْـدِقَـاتِ ٱلْمَـوَاطِـرِ

وَأَنْبَتَهَـا مِـنْ كُـلِّ زَوْجٍ بِثُمْـرِهِ

وَأَزْهَـارِهِ تَمْتِيـعُ نَفْـسٍ وَنَـاظِـرِ

وَلِلْحَـرَمَيْـنِ ٱلْأَكْـرَمَيْـنِ سُـؤَالُنَـا

مِـنَ ٱللهِ أَمْنـاً شَـامِـلاً لِلْمَظَـاهِـرِ

وَعَـافِيَـةً مِـنْ كُـلِّ بُـؤْسٍ وَفِتْنَـةٍ

وَرِزْقـاً هَنِيئـاً وَاسِعـاً غَيْـرَ قَـاصِـرِ

وَأَنْ يَسْتَقِيـمَ ٱلْحَـقُّ وَٱلـدِّيـنُ فِيهِمَـا

وَيَحْيَـا مِـنَ ٱلْإِسْـلَامِ كُـلُّ ٱلـدَّوَاثِـرِ

وَفِي سَائِرِ ٱلْأَقْطَارِ مِنْ أَهْلِ دِينِنَا

فَـذَلِـكَ فَضْـلٌ مِـنْ كَـرِيـمٍ وَقَـادِرِ

إِلَـٰـهٍ رَحِيـمٍ مُحْسِـنٍ مُتَفَضِّـلٍ

عَلَىٰ كُـلِّ بَـرٍّ فِـي ٱلْـوُجُـودِ وَفَـاجِـرِ

لَـهُ ٱلْحَمْـدُ لَا نُحْصِـي ثَنَـاهُ وَشُكْـرَهُ

عَلَىٰ نِعَمٍ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ حَاصِرِ

عَلَىٰ مَا هَدَانَا وَٱجْتَبَانَا وَخَصَّنَا

وَخَوَّلَنَا فِي ظَاهِرٍ وَسَرَائِرِ

عَلَىٰ جَلْبِهِ ٱلْمَحْبُوبَ مِنْ كُلِّ نَافِعٍ

عَلَىٰ دَفْعِهِ ٱلْمَرْهُوبَ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ

عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلطَّوْلِ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ

يَعُودُ عَلَيْنَا بِٱلْأَيَادِي ٱلْغَوَامِرِ

عَلَىٰ لُطْفِهِ ٱلْجَارِي ٱلْخَفِيِّ وسَتْرِهِ ٱلْـ

ـجَمِيلِ وَفَضْلٍ فَائِضٍ مُتَكَاثِرِ

وَبِرٍّ وَمَعْرُوفٍ وَخَيْرٍ مُوَسَّعٍ

وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ عَمِيمٍ وَوَافِرِ

وَكَمْ نِعْمَةٍ أَسْدَىٰ وَكَمْ مِحْنَةٍ زَوَىٰ

وَكَمْ كُرْبَةٍ جَلَّىٰ بِسِرٍّ وَظَاهِرِ

وَكَمْ سَقمٍ عَافَىٰ وَكَمْ مُعْتَدٍ كَفَىٰ
وَرَدَّ بِسَعْيٍ خَائِبٍ غَيْرَ ظَافِرِ

وَكَمْ حَاسِدٍ يَبْغِي ٱلْغَوَائِلَ كَادَهُ
وَأَكْبَتَهُ فَٱنْكَبَّ فِي حَالِ خَاسِرِ

فَلَسْتُ بِشُكْرِ ٱللهِ رَبِّي وَخَالِقِي
أَقُومُ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ ٱلْمُتَوَاتِرِ

وَلَـٰكِنَّنِي بِٱلْعَجْزِ عَنْ حَقِّ شُكْرِهِ
مُقِرٌّ وَلَوْ شَمَّرْتُ فِي سَعْيِ شَاكِرِ

وَلَوْ كَانَ لِي عُمْرُ ٱلدُّنَا وَقَطَعْتُهُ
بِأَفْضَلِ شُكْرِ ٱلشَّاكِرِينَ ٱلْأَكَابِرِ

وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ ٱلْجَمِيعِ مُضَاعَفاً
بِلَا أَمَدٍ يَأْتِي عَلَيْهِ وَآخِرِ

لَمَا قُمْتُ بِٱلشُّكْرِ ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
وَكُنْتُ مَعَ ٱلتَّقْصِيرِ فِي وَصْفِ قَاصِرِ
وَكَيْفَ وَأَنِّي لَسْتُ فِي حِفْظِ حَقِّهِ
وَفِي شُكْرِهِ آتٍ بِطَوْقِي وَحَاضِرِي
فَـأَسْتَغْفِـرُ ٱللهَ ٱلْعَظِيـمَ لِـزَلَّتِـي
وَعَجْزِي وَتَقْصِيرِي وَعُظْمِ جَرَائِرِي
وَأَسْـأَلُـهُ تَـوْفِيقـاً وَأَمْنـاً وَرَحْمَـةً
وَلُطْفـاً وَيُسْـراً كَـاشِفـاً لِلْمَعَـاسِـرِ
وَلِلْعَفْـوِ وَٱلْغُفْـرَانِ وَٱلصَّفْـحِ أَرْتَجِـي
مِـنَ ٱللهِ غَفَّـارِ ٱلـذُّنُـوبِ ٱلْكَبَـائِـرِ
فَظَنِّـي جَمِيـلٌ فِـي إِلَٰـهِـي وَخَـالِقِـي
وَحَسْبِي بِهِ مِنْ قَابِلِ ٱلتَّوْبِ غَافِرِ

نُوَحِّدُهُ سُبْحَانَهُ وَهْوَ وَاحِدٌ
تَقَدَّسَ عَنْ مِثْلٍ لَهُ وَمُنَاظِرِ

وَلَيْسَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ
شَرِيكٌ تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ قَوْلِ كَافِرِ

وَجَلَّ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ وَٱلْكَيْفِ رَبُّنَا
وَعَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي بِوَهْمٍ وَخَاطِرِ

وَعَنْ جِهَةٍ تَحْوِيهِ أَوْ زَمَنٍ بِهِ
يُحَدُّ تَعَالَىٰ عَنْ بُدُوٍّ وَآخِرِ

عَلِيمٌ وَحَيٌّ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
مُرِيدٌ سَمِيعٌ مُبْصِرٌ بِٱلْمَصَادِرِ

أَحَاطَ بِتَحْتِ ٱلتَّحْتِ وَٱلْفَوقِ عِلْمُهُ
وَيَعْلَمُ مَا يَبْدُو وَمَا فِيَ ٱلضَّمَائِرِ

وَمِنْ عَدَمٍ أَنْشَا ٱلْعَوَالِمَ كُلَّهَا

بِقُدْرَتِهِ فَٱعْظِمْ بِقُدْرَةِ قَادِرِ

وَلَا كَائِنٌ قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ

سِوَىٰ بِمُرَادِ ٱللهِ مِنْ غَيْرِ حَاصِرِ

وَيَسْمَعُ حِسَّ ٱلنَّمْلِ عِنْدَ دَبِيبِهِ

وَيُبْصِرُ مَا تَحْتَ ٱلْبِحَارِ ٱلزَّوَاخِرِ

وَأَنَّ كَلَامَ ٱللهِ وَصْفٌ لِذَاتِهِ

وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ خِلَافاً لِصَاغِرِ

وَأَفْعَالُهُ فَضْلٌ وَعَدْلٌ وَحِكْمَةٌ

وَلَيْسَ بِظَلَّامٍ وَلَيْسَ بِجَائِرِ

يُثِيبُ عَلَى ٱلطَّاعَاتِ فَضْلاً وَمِنَّةً

وَتَعْذِيبُهُ قِسْطٌ لِعَاصٍ وَفَاجِرِ

تُسَبِّحُ كُلُّ ٱلْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
وَتَسْجُدُ إِعْظَاماً لَهُ عَنْ تَصَاغُرِ
فَسُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ مَا أَجَلَّهُ
وَأَعْظَمَهُ مُنْشِي ٱلسَّحَابِ ٱلْمَوَاطِرِ
وَمُحْيِي بِهَا مَيْتاً مِنَ ٱلْأَرْضِ هَامِداً
وَمُنْبِتِهِ مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَنَاضِرِ
وَرَافِعِ أَطْبَاقِ ٱلسَّمَاوَاتِ عِبْرَةً
مُزَيِّنِهَا بِٱلنَّيِّرَاتِ ٱلزَّوَاهِرِ
وَمُجْرِي ٱلرِّيَاحِ ٱلذَّارِيَاتِ بِمَا يَشَا
وَمُمْسِكِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا كُلَّ طَائِرِ
وَمُرْسِي ٱلْأَرَاضِي بِٱلْجِبَالِ وَفِيهِمَا
جَمِيعاً مِنَ ٱلْآيَاتِ يَا رُبَّ بَاهِرِ

وَفِي ٱلْبَحْرِ كَمْ مِنْ آيَةٍ حَارَ عِنْدَهَا
وَسَبَّحَ إِعْظَاماً لَهُ كُلُّ نَاظِرِ

بِهِ ٱلْفُلْكُ تَجْرِي شَاحِنَاتٍ بِأَمْرِهِ
وَلَحْمٌ طَرِيٌّ مِنْ نَفِيسِ ٱلْجَوَاهِرِ

وَفِي ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْعَجَائِبُ فَٱعْتَبِرْ
وَفَكِّرْ وَعُدْ بِٱلطَّرْفِ خَاسٍ وَحَاسِرِ

وَكَمْ فِي ٱلْجَمَادَاتِ ٱلصَّوَامِتِ عِبْرَةٌ
لِمُعْتَبِرٍ مُسْتَيْقِظِ ٱلْقَلْبِ حَاضِرِ

فَقَدْ مَلأَ ٱللهُ ٱلْعَوَالِمَ حِكْمَةً
وَأَشْحَنَهَا بِٱلْمُبْدَعَاتِ ٱلْبَوَاهِرِ

لِيَنْظُرَ فِيهَا ٱلنَّاظِرُونَ فَيَعْلَمُوا
بِهَا قُدْرَةَ ٱلْمُنْشِي لَهَا خَيْرِ قَادِرِ

وَيَسْتَيْقِنُــوا أَنْ لَا إِلَـٰهـاً وَخَــالِقـاً

سِــوَى ٱللهِ جَـلَّ ٱللهُ رَبِّـي وَفَـاطِـرِي

وَأَشْهَـــــدُ أَنَّ ٱللهَ لَا رَبَّ غَيْـــرُهُ

إِلَـٰــهُ ٱلْبَـرَايَـا عَـالِـمٌ بِـٱلسَّـرَائِـرِ

مَلِيـكٌ جَمِيـعُ ٱلْعَـالَمِيـنَ عَبِيـدُهُ

وَفِـي قَهْـرِهِ مِـنْ صَـاغِـرٍ وَأَكَـابِـرِ

وُقُـوفٌ عَلَـىٰ أَبْـوَابِـهِ يَـرْتَجُـونَـهُ

وَيَخْشَـونَـهُ عَـنْ ذِلَّـةٍ وَتَصَـاغُـرِ

وَأَشْهَـــدُ أَنَّ ٱللهَ أَرْسَـــلَ أَحْمَـــداً

إِلَى ٱلْخَلْقِ طُرّاً بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْبَصَائِرِ

فَبَلَّـــغَ أَمْـــرَ ٱللهِ تَبْلِيـــغَ صَـــادِقٍ

أَمِيـنٍ شَفِيـقٍ وَاسِـعِ ٱلْقَلْـبِ صَـابِـرِ

وَجَاهَدَ فِي ٱلرَّحْمَٰنِ حَقَّ جِهَادِهِ
وَشَمَّرَ حَتَّىٰ رَدَّ كُلَّ مُكَابِرِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقٌّ وَكُلَّ مَا
أَتَىٰ بَعْدَهُ مِنْ بَعْثِ مَنْ فِي ٱلْمَقَابِرِ

وَحَشْرٍ وَمِيزَانٍ وَنَارٍ وَجَنَّةٍ
وَجِسْرٍ وَحَوْضٍ طَيِّبِ ٱلْمَاءِ عَاطِرِ

لِسَيِّدِنَا ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ (مُحَمَّدٍ)
حَمِيدِ ٱلْمَسَاعِي كُلِّهَا وَٱلْمَآثِرِ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ تَشْمُلُ ٱلْآلَ بَعْدَهُ
مَعَ ٱلصَّحْبِ مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وَغَافِرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ر)

مَــا لِلْفُــؤَادِ يَفِيــضُ بِــٱلْأَكْــدَارِ
وَكَــأَنَّ فِيــهِ تَلَهُّبــاً مِــنْ نَــارِ

وَلِمُقْلَــةٍ عَبْــرَىٰ تَفِيــضُ دُمُــوعُهَــا
سَحّــاً كَفَيْــضِ ٱلْــوَابِــلِ ٱلْمِــدْرَارِ

حُــزْنــاً عَلَــى ٱلْأَحْبَــابِ لَمَّــا فَــارَقُــوا
وَتَــرَحَّلُــوا عَــنْ مَــرْبَعِــي وَجِــوَارِي

وَسَرَتْ بِهِمْ نُجُبُ ٱلرَّكَائِبِ تَرْتَمِي
وَتَــؤُمُّ دَاراً بُــورِكَــتْ مِــنْ دَارِ

هَذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱلشُّجُونَ وَهَاجَهَا
وَأَصَــارَنِــي لَا يَسْتَقِــرُّ قَــرَارِي

يَا حَسْرَتِي مِنْ بُعْدِهِمْ يَا لَوْعَتِي

يَـا طُـولَ حُـزْنِـي لِٱنْتِـزَاحِ مَـزَارِي

يَـا كُـرْبَتِـي يَـا غُـرْبَتِـي يَـا وَحْـدَتِـي

يَـــا وَحْشَتِـــي يَـــا حَيْـرَتِـــي بِقِفَـــارِ

لَهَفِـي عَلَـىٰ ظَبْـيِ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ

وَغَــزَالِ نَجْــدٍ مُنْتَهَــىٰ أَوْطَــارِي

مِسْكِيَّـةِ ٱلْأَعْـرَافِ ذَاتِ مَحَـاسِـنٍ

تُسْبِــي ٱللَّبِيــبَ حَمِيــدَةِ ٱلْآثَــارِ

قَدْ كَانَ أُنْسِي فِي ٱلْوُجُودِ وُجُودَهَا

بِشَمَـائِـلٍ مِثْـلِ ٱلنَّسِيـمِ ٱلسَّـارِي

أَلِـفَ ٱلـرُّبُـوعَ وَصَـارَ فِيهَـا آنِسـاً

لَا تَعْتَـرِيـهِ خَـوَاطِـرُ ٱلْأَسْفَـارِ

حَتَّىٰ أَتَاهُ مِنَ ٱلْمُقَدَّرِ مُزْعِجٌ

وَٱلْكَوْنُ دَوَّارٌ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ

فَمَضَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلسَّبِيلِ مُيَمِّماً

لِمَهَابِطِ ٱلْأَنْوَارِ مِنْ بَشَّارِ

وَبَقِيتُ مُضْطَرِبَ ٱلْجَوَانِحِ بَعْدَهُ

مُتَشَوِّشَ ٱلْإِعْلَانِ وَٱلْإِسْرَارِ

يَا ظَبْيَ عَيْدِيدِ ٱلْمُبَارَكِ عَوْدَةً

يَحْيَا بِهَا دَنِفٌ أَخُو تَذْكَارِ

تَجْرِي مَدَامِعُهُ إِذَا جَنَّ ٱلدُّجَىٰ

وَيَحِنُّ بِٱلْآصَالِ وَٱلْإِبْكَارِ

أَسَفاً عَلَيْكَ وَحَسْرَةً وَتَوَجُّعاً

وَٱلْأَمْرُ لِلّٰهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْبَارِي

يَـا قَلْـبُ لَا تَجْـزَعْ وَكُـنْ مُتَصَبِّـراً

مُتَـوَقِّـراً فِـي كُـلِّ خَطْـبٍ طَـارِي

مُتَنَظِّـــراً مُتَـــوَقِّعـــاً مُتَـــرَجِّيـــاً

مُتَـــرَقِّبـــاً لِلَطَـــائِـــفِ ٱلْجَبَّـــارِ

ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلـرَّفِيـعِ جَـلَالُـهُ

مُتَـــوَاصِـــلِ ٱلْإِحْسَـــانِ وَٱلْإِبْـــرَارِ

رَبٌّ عَظِيـــمٌ مُخْلِـــفٌ وَمُعَـــوِّضٌ

مَـــا فَـــاتَ بِـــٱلْأَضْعَـــافِ وَٱلْإِكْثَـــارِ

وَإِذَا ٱلْحَــوادِثُ أَظْلَمَــتْ وَتَنَكَّــرَتْ

فَــٱفْــزَعْ إِلَــىٰ جَــاهِ ٱلنَّبِــي ٱلْمُخْتَــارِ

ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلْأَنَامَ إِلَى ٱلْهُدَىٰ

زَيْــنِ ٱلْــوُجُــودِ وَخِيــرَةِ ٱلْأَخْيَــارِ

اَلْمُجْتَبَىٰ اَلْمُنْتَقَىٰ مِنْ هَاشِمٍ
بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْإِيثَارِ
(وَمُحَمَّدِ) ٱلْمَحْمُودِ ذِي ٱلْجَاهِ ٱلَّذِي
وَسِعَ ٱلْبَرَايَا سَيِّدِ ٱلْأَبْرَارِ
خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ وَمَلَاذِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
وَمُدَمِّرِ ٱلطَّاغِينَ وَٱلْكُفَّارِ
وَمُقَدَّمِ ٱلرُّسُلِ ٱلْكِرَامِ إِمَامِهِمْ
وَخِتَامِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْكَارِ
قَدْ خَصَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ بِقُرْبِهِ
وَرِضَاهُ وَٱلْغُفْرَانِ وَٱلْأَسْرَارِ
وَبِلَيْلَةِ ٱلْمِعْرَاجِ لَمَّا أَنْ رَقَىٰ
أَعْلَى ٱلذُّرَىٰ فِي حَضْرَةِ ٱلْقَهَّارِ

وَمَــرَاتِــبٍ وَمَنَــاقِــبٍ وَفَضَــائِــلٍ
وَوَسَــائِــلٍ مَــرْفُــوعَــةِ ٱلْمِقْــدَارِ
يَــا سَيِّــدِي يَــا سَنَــدِي يَــا عُمْــدَتِــي
يَــا عُــدَّتِــي فِــي عُسْــرَتِــي وَيَسَــارِي
يَا مَفْزَعِي عِنْدَ ٱلْكُرُوبِ وَمَلْجَئِي
عِنْــدَ ٱلْخُطُــوبِ وَخَشْيَــةِ ٱلْإِضْــرَارِ
يَــا عِصْمَتِــي يَــا نُصْــرَتِــي يَــا قُــوَّتِــي
يَــا مُنْجِــدِي يَــا مُنْقِــذِي يَــا جَــارِي
يَــا سَيِّــدَ ٱلشُّفَعَــاءِ أَدْرِكْنِــي فَقَــدْ
أَصْبَحْــتُ فِــي بَحْــرِ ٱلْأَسَــىٰ مُتَــوَارِي
وَعَلَــيَّ مِــنْ لَيْــلِ ٱلْغُمُــومِ دُجُنَّــةٌ
أَمْسَيْــتُ فِيهَــا حَــائِــرَ ٱلْأَفْكَــارِ

وَبِقَلْبِيَ ٱلْـوَجْـدُ ٱلَّـذِي مَـا زَالَ فِـي
سَــوْدَائِــهِ مُتَــأَجِّجــاً كَــٱلنَّــارِ

مِــنْ فُـرْقَـةِ ٱلْأَحْبَـابِ وَٱلْأُلَّافِ لِـي
مَــعْ قِلَّــةِ ٱلْأَعْــوَانِ وَٱلْأَنْصَــارِ

قُــمْ يَــا رَسُــولَ ٱللهِ بِـي وَتَــوَلَّنِـي
وَٱشْفَـعْ إِلَـى ٱلـرَّحْمَـٰنِ فِـي أَوْزَارِي

وَٱسْــأَلْـهُ كَشْـفَ مُهِمَّتِــي وَمُلِمَّتِــي
وَقَضَــاءَ حَــاجَـاتِــي وَسَتْــرَ عَــوَارِي

وَصَـلَاحَ حَـالَاتِــي وَحُسْــنَ عَــوَاقِبِــي
وَسَــدَادَ خَــاتِمَتِــي وَحُسْــنَ جِــوَارِي

وَدَوَامَ عَـــافِيَــةٍ وَعَفْــوٍ شَــامِــلٍ
وَكَمَــالَ تَــوْفِيــقٍ وَلُطْـفٍ جَــارِي

وَعَلَيْكَ صَلَّى ٱللهُ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَىٰ

مَا هَبَّتِ ٱلنَّسَمَاتُ بِٱلْأَسْحَارِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَتَابِعٍ

مَا غَنَّتِ ٱلْأَطْيَارُ فِي ٱلْأَشْجَارِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٩/ ر)

نَحْمَــدُ ٱللهَ عَلَــى ٱلْخَيْــرِ ٱلْكَثِيــرْ
نِعْمَــةِ ٱلتَّــوْحِيــدِ وَٱلــدِّيــنِ ٱلْيَسِيــرْ
وَرَسُــولٍ جَــاءَ بِــٱلْحَــقِّ بَشِيــرْ
وَنَــذِيــراً بِــٱلْكِتَــابِ ٱلْمُسْتَنِيــرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ
أَيُّهَــا ٱلنَّــاسُ أَطِيعُــوا وَٱسْمَعُــوا
وَٱسْتَجِيبُــوا وَٱسْتَقِيمُــوا وَٱتْبَعُــوا
وَإِلَــى ٱللهِ أَنِيبُــوا وَٱسْــرِعُــوا
قَبْــلَ أَنْ يَــأْتِيكُــمُ ٱلْيَــومُ ٱلْعَسِيــرْ
وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

ظَهَـرَ ٱلْحَـقُّ فَلَـمْ يَبْـقَ ٱرْتِيَـابْ

وَبَـدَتْ شَمْـسُ ٱلْهِـدَايَـهْ وَٱلصَّـوَابْ

فَٱنْهَضُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْخَى ٱلْحِجَابْ

وَٱعْمَلُـوا لِلْخُلْـدِ فِـي ٱلْيَـوْمِ ٱلْقَصِيـرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

وَٱسْتَعِـدُّوا لِمُـلَاقَـاةِ ٱلْعَظِيـمْ

بِـٱمْتِثَـالِ ٱلْأَمْـرِ وَٱلْقَلْـبِ ٱلسَّلِيـمْ

وَٱجْتِنَـابِ ٱلنَّهْـيِ وَٱلْفِعْـلِ ٱلـذَّمِيـمْ

وَٱحْذَرُوا عِصْيَانَ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلْقَدِيرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ٱلْمَصِيرْ

أَيُّهَــا ٱلنَّــاسُ اتَّقُــوا دَارَ ٱلْفَنَــا

وَٱحْــذَرُوهَــا إِنَّهَــا رَأْسُ ٱلْعَنَــا

وَٱطْلُبُــوا دَارَ ٱلْكَــرَامَــهْ وَٱلْهَنَــا

وَٱلنَّعِيــمِ ٱلْمَحْــضِ وَٱلْمُلْــكِ ٱلْكَبِيــرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ اَلْمَصِيرْ

كَيْــفَ تَــرْضَــونَ بِــدُنْيَــا لَا تَــدُومْ

حُشِيَــتْ شُغْــلاً وَبُــؤْســاً وَهُمُــومْ

وَعَنَــــاءً وَبَــــلَاءً وَغُمُــــومْ

فَــٱرْفُضُــوهَــا إِنَّهَــا ٱلنَّــزْرُ ٱلْحَقِيــرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ اَلْمَصِيرْ

أَيُّهَـا ٱلْنَّـاسُ أَطِيعُـوا مَـنْ خَلَـقْ

وَتَفَضَّـــلْ وَتَطَـــوَّلْ وَرَزَقْ

وَتَــوَحَّــدْ وَتَفَــرَّدْ وَٱسْتَحَــقْ

كُــلَّ حَمْــدٍ وَتَقَــدَّسْ عَــنْ نَظِيــرْ

وَإِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ اَلْمَصِيرْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢٠/ ر)

نَسِيمْ حَاجِرْ يَا نَسِيمْ حَاجِرْ
هَلْ مِنْ خَبَرْ تُشْفِي بِهِ ٱلْخَوَاطِرْ
عَنْ جِيرَةِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي تُجَاوِرْ
فَٱلشَّوْقُ قَدْ أَرْبَىٰ عَلَى ٱلسَّرَائِرْ

* * *

وَافَيْتَ رَبْعِي يَا نَسِيمْ ٱلْأَسْحَارْ
مِنْ بَعْدِمَا نَامَتْ عُيُونْ ٱلْأَغْيَارْ
عَسَىٰ مَعَكْ لِي يَا نَسِيمْ أَخْبَارْ
عَنْ ٱلْحَبِيبِ ٱلنَّازِحِ ٱلْمُهَاجِرْ

* * *

حُــبُّ ٱلْأَحِبَّـهْ فِــي ٱلْفُــؤَادْ خَيَّــمْ
لَا بَــلْ جَـرَىٰ مِنِّـي مَجَـارِيَ ٱلــدَّمْ
وَكُلَّمَــــا بَــرْقُ ٱلْحِمَــىٰ تَبَسَّـــمْ
فَاضَتْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنْ فِي ٱلْمَحَاجِرْ

* * *

مَضَـىٰ زَمَـانِـي فِـي ٱلْجَفَـا وَدَهْـرِي
وَمَـدْمَعِـي قَـدْ خَـانَنِـي وَصَبْـرِي
وَضَــاقَ بِـٱلْفُـرْقَـهْ فَسِيــحُ صَـدْرِي
مَـا حِيلَتِـي كَـمْ شَـا أَكُـونْ صَـابِـرْ

* * *

عَسَىٰ عَسَىٰ يَا سَاكِنِينْ نعْمَانْ
أَنْ يَنْثَنِي حَالُ ٱلصَّفَا ٱلَّذِي كَانْ
وَيَنْكَشِفْ حَالُ ٱلْأَسَىٰ وَٱلْأَشْجَانْ
بِوَصِلْ لَيْلَىٰ بَهْجَةِ ٱلْمَسَامِرْ

* * *

أَنَا ٱلَّذِي فِي حُبِّهَا مُتَيَّمْ
مَحْزُونْ مَشْجُونُ ٱلْفُؤَادْ مُغْرَمْ
فَهَلْ تَرَاهَا يَا نَدِيمْ تَعْلَمْ
بِمَا بِقَلْبِي مِنْ هَوىً مُخَامِرْ

* * *

يَـا سَـاكِنِيـنَ ٱلسَّفِـحْ مِـنْ فُـؤَادِي
وَادِي ٱلنَّقَـا يَـا خَيْـرَ كُـلِّ وَادِي
حَيْـثُ ٱلْمَنَـادَىٰ يَسْمَـعُ ٱلْمُنَـادِي
يَـا أَهْـلَ ٱلْبَصَـائِرْ حَـدِّقُـوا ٱلْبَصَـائِرْ

* * *

هَـٰذَا جَمَـالُ ٱلْحَـقِّ قَـدْ تَجَلَّـىٰ
وَلَـمْ يَكُـنْ مَحْجُـوبْ قَبْـلُ كَـلَّا
لَكِـنَّ قَلْـبَ ٱلْعَبْـدِ حِيـنَ يُجْلَـىٰ
شَـاهَـدْ وَكَـانَـتْ مِنُّـهُ ٱلسَّـوَاتِـرْ

* * *

طُـورُ ٱلتَّجَلِّـي قَلْـبُ كُـلِّ عَـارِفْ

وَمَهْبَـطُ ٱلْأَسْـرَارْ وَٱللَّطَـائِـفْ

وَٱلنَّفِـسْ مُـوْسَـىٰ تَشْهَـدُ ٱلْمَعَـارِفْ

مَهْمَـا تَجَلَّـتْ وَٱثْبِـتِ ٱلظَّـوَاهِـرْ

* * *

وَٱلنَّفِـسْ مِغْنَـاطِيـسْ أَمِـرْ ٱلِٱلْهَـامْ

وَٱلـرُّوحْ مِغْنَـاطِيـسْ كُـوْنْ ٱلَٱجْسَـامْ

وَذَاكْ مِـنْ بَعْـدِ التَّـوَجُّـهِ ٱلتَّـامْ

بِكُـلِّ بَـاطِـنْ وَبِكُـلِّ ظَـاهِـرْ

* * *

ٱللهُ أَكْبَــــرْ هَـٰـــذِهِ ٱلْحَقِيقَـــهْ
قَـدْ أَشْـرَقَـتْ مِـنْ مَشْـرِقِ ٱلطَّـرِيقَـهْ
فَـٱمْسِـكْ أَخِـي بِـٱلْعُـرْوَةِ ٱلْـوَثِيقَـهْ
وَهْــيَ ٱتِّبَــاعُـكْ سَيِّــدَ ٱلْعَشَــائِــرْ

* * *

(مُحَمَّــدَ) ٱلْمَبْعُـوثْ بِــٱلِهْـدَايَــهْ
وَٱلْحَـــقِّ وَٱلتَّحْقِيــقِ وَٱلْــوِلَايَـــهْ
إِنْسَــانَ عَيْــنِ ٱلْكَشْــفِ وَٱلْعِنَــايَــهْ
وَرُوحْ مَعْنَــىٰ جُمْلَــةِ ٱلْمَظَــاهِــرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢١/ر)

وَكَـــمْ مِحْنَــةٍ كَــابَــدْتُهَــا وَبَلِيَّــةٍ
إِلَـىٰ أَنْ أَتَـانَـا ٱللهُ بِـٱلْفَتْـحِ وَٱلنَّصْـرِ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّىٰ انْقَضَىٰ وَقْتُهَا ٱلَّذِي
بِهِ وُقِّتَتْ فِي سَابِقِ ٱلْعِلْمِ وَٱلذِّكْرِ
وَلَـوْ أَنَّنِـي بَـادَرْتُهَـا قَبْـلَ تَنْقَضِـي
بِمَا تَقْتَضِيهِ ٱلنَّفْسُ فِي حَالَةِ ٱلْعُسْرِ
مِنَ ٱلْجَزَعِ ٱلْمَذْمُومِ وَٱلْغَمِّ وَٱلْأَسَىٰ
لَكُنْتُ قَدِ اسْتَجْلَبْتُ ضُرّاً إِلَىٰ ضُرِّ
وَمَا جَزَعُ ٱلْإِنْسَانِ فِي حَالَةِ ٱلْبَلَا
سِوَىٰ تَعَبٍ فِي ٱلْحَالِ يَذْهَبُ بِٱلْأَجْرِ

إِذَا مَـا ٱبْتَـلَاكَ ٱللهُ فَـٱلصَّبْـرُ حَقُّـهُ
عَلَيْكَ وَإِنْ أَوْلَاكَ فَٱلْحَقُّ فِي ٱلشُّكْرِ

وَمَـنْ عَـرَفَ ٱلـدُّنْيَـا تَحَقَّـقَ أَنَّهَـا
بِلَا مِرْيَةٍ مُسْتَوْطَنُ ٱلْبُؤْسِ وَٱلشَّرِّ

فَـلَا بُـدَّ لِـلْإِنْسَـانِ طُـولَ حَيَـاتِـهِ
وَمَـا دَامَ فِيهَـا مِـنْ مُـلَازَمَـةِ ٱلصَّبْـرِ

فَطُـوبَـىٰ لِعَبْـدٍ قَـدْ تَجَـافَـىٰ نَعِيمَهَـا
وَآثَـرَ دَاراً خَيْـرُهَـا أَبَـداً يَجْـرِي

هِيَ ٱلْجَنَّةُ ٱلْخُلْدُ ٱلَّتِي طَابَ نُزْلُهَا
لِقَوْمٍ أَطَاعُوا ٱللهَ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ

رِجَـالٍ كِـرَامٍ عَظَّمُـوا حَـقَّ رَبِّهِـمْ
وَقَامُوا بِهِ فِي حَالَةِ ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ

أَقَـامُـوا كِتَـابَ ٱللهِ وَٱسْتَمْسَكُـوا بِـهِ
وَبِـٱلسُّنَّـةِ ٱلْغَـرَّاءِ وَٱلْأَنْجُـمِ ٱلـزُّهْـرِ
هُـدَاةِ ٱلْـوَرَىٰ طُـوبَـىٰ لِعَبْـدٍ رَآهُـمُ
وَجَـالَسَهُـمْ لَـوْ مَـرَّةً مِنْـهُ فِـي ٱلْعُمْـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٢/ ر)

هَوِّنْ عَلَيْكَ نَوَائِبَ ٱلدَّهْرِ
يَهُنْ عَلَيْكَ كُلُّ مَا يَجْرِي

وَكُنْ لِلُطْفِ ٱللهِ مُسْتَنْظِراً
مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِيهِ أَوْ تَدْرِي

فَكَمْ لَهُ مِنْ فَرَجٍ عَاجِلٍ
يَكْشِفُ لِلْبَأْسَاءِ وَٱلضُّرِّ

فَحَسِّنِ الظَّنَّ بِمَوْلَاكَ فِي ٱلْـ
أَحْوَالِ مِنْ يُسْرٍ وَمِنْ عُسْرِ

وَرَوِّحِ ٱلْقَلْبَ بِرَوْحِ ٱلرِّضَا
تَعِيشُ فِي أُنْسٍ وَفِي بِشْرِ

وَكُـنْ مِـنَ ٱلشُّكْـرِ عَلَـىٰ غَـايَـةٍ
إِنَّ النَّعِيـمَ ٱلْصِّـرْفَ فِـي ٱلشُّكْـرِ
نَعَـمْ وَعَـوِّلْ فِـي جَمِيـعِ ٱلْأُمُـورْ
مَـا دُمْـتَ فِي ٱلـدُّنْيَـا عَلَـى ٱلصَّبْـرِ
فَـإِنَّهَـا دَارُ ٱلْمِحَـنْ وَٱلْأَسَـىٰ
مِـنْ غَيْـرِ مَـا شَـكٍّ وَلَا نُكْـرِ
طُـوبَـىٰ لِمَـنْ جَـانَبَهَـا وَٱتَّصَـفْ
بِـٱلـزُّهْـدِ فِيهَـا مُـدَّةَ ٱلْعُمْـرِ
يَـا رَبِّ وَفِّقْنَـا وَسَـدِّدْ وَكُـنْ
عَـوْنـاً لَنَـا فِـي ٱلسِّـرِّ وَٱلْجَهْـرِ
وَٱغْفِـرْ لَنَـا وَٱلْطُـفْ بِنَـا دَائِمـاً
وَٱخْتِـمْ لَنَـا بِـٱلْخَيْـرِ وَٱلْبِـرِّ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٣/ ر)

يَـا أَحْمَـدَ ٱللهْ يُيَسِّـرْ كُـلَّ مَـا قَـدْ تَعَسَّـرْ

رَبُّنَـا ٱللهْ سُبْحَـانُـهْ لَـهُ ٱلْبَحْـرُ وٱلْبَـرْ

مَـالِكُ ٱلْمُلْكْ وَٱحْكَمْ مَـنْ تَصَـرَّفْ وَدَبَّـرْ

اَلْكَـرِيـمُ ٱلـرَّحِيـمُ ٱلْعَـادِلُ ٱلْمُحْسِنُ ٱلْبَـرْ

وَاسِـعُ ٱلْجُـودْ وَٱلْمَعْـرُوفْ يُعْطِـي وَيَقْهَـرْ

نَحْمَـدُهْ نَشْكُـرُهْ فِيمَـا قَضَـىٰ بُـهْ وَقَـدَّرْ

قَلْبِـي ٱصْبِـرْ عَلَـى ٱلْمَكْتُـوبْ وَٱلَّا تَصَبَّـرْ

وَٱرْضَ بِٱلْحُكُمْ مِنْ رَبِّكْ حَلَا عِنْدَكْ أَوْ قَرْ

فَأَنَّ رَبَّكْ بِكَ ٱلْطَفْ مِنْكْ وَٱعْلَمْ وَأَخْبَرْ

لَا تَعَـرَّضْ وَلَا تَجْـزَعْ وَلَا قَـطّْ تَضْجَـرْ

فَـأَنَّ مَـنْ يَسْخَـطِ ٱلْمَكْتُـوبْ مَـا قَـطُّ يَظْفَـرْ
وَٱلَّـذِي يَـرْضَ بِـٱلْمَكْتُـوبْ يُفْلِـحْ وَيُجْبَـرْ
وَٱعْلَمَ أَنَّ ٱلْقَضَا قَدْ كَانْ بِٱلْخِيْرْ وَٱلشَّرْ
قَدْ جَرَىٰ بُهْ قَلَمْ فِي ٱللَّوْحِ مِنْ قَبِلْ يَظْهَرْ
سَلِّـمِ ٱلْأَمِـرْ تَسْلَـمْ لِلْمُهَيْمِـنْ وَتُـؤْجَـرْ
جَـلَّ ذُو ٱلْعَـرِشْ مَـوْلَانَـا ٱلْكَبِيـرُ ٱلْمُكَبَّـرْ
مَالِكُ ٱلْمُلُكْ وَحْدُهْ مَا لِحَدْ فِيهْ مِنْ ذَرْ
كُلُّـهُ ٱلْأَمِـرْ لُـهْ قَـدَّرْ وَدَبَّـرْ وَسَخَّـرْ
فَٱحْمَدُوهُ ٱشْكُرُوهْ فِي حَالَيِ ٱلنَّفِعْ وَٱلضَّرْ
وَٱذْكُـرُوهُ ٱسْـأَلُـوهْ لَا تَسْـأَلُـوا غَيْـرَهُ ٱلْبَـرْ
ثُـمَّ صَلُّـوا عَلَـى ٱلْهَـادِي ٱلشَّفِيـعِ ٱلْمُصَدَّرْ
أَحْمَدَ ٱلنُّورْ ذِي نُورُهْ عَلَى ٱلْكُونْ يَزْهَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٤/ ر)

يَـــا رَحْمَــــةَ ٱللهِ زُورِي
وَأَنْعِمِــــي بِحُضُــــورِ
وَيَمِّمِــــي سُــــوحَ قَــــوْمٍ
فِــي ضَنْــكِ عَيْــشٍ مَــرِيــرِ
إِنَّــا مَــدَدْنَــا يَــدَيْنَــا
إِلَــى ٱلــرَّحِيــمِ ٱلْغَفُــورِ
مَــوْلَــى ٱلْمَــوَالِــي تَعَــالَــىٰ
لَيْــسَ لَــهُ مِــنْ نَظِيــرِ
وَلَا لَــهُ مِــنْ شَــرِيــكٍ
فِــي مُلْكِــهِ أَوْ ظَهِيــرِ

حَاشَاهُ حَاشَاهُ عَمَّا

يَقُولُ كُلُّ كَفُورِ

سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيكٍ

وَمِنْ عَلِيمٍ قَدِيرِ

وَمِنْ عَلِيٍّ كَبِيرِ

وَمِنْ سَمِيعٍ بَصِيرِ

وَمِنْ غَنِيٍّ حَمِيدٍ

وَمِنْ وَلِيٍّ نَصِيرِ

نَحْمَدُهُ نَشْكُرُهُ نُثْنِي

عَلَيْهِ طُولَ ٱلدُّهُورِ

نَرْجُوهُ نَسْأَلُ مِنْهُ

تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرِ

وَكَشْفَ كُلِّ مُهِمٍّ
وَجَبْرَ كُلِّ كَسِيرِ

وَٱلْعَفْوَ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ
مَعَ صَلَاحِ ٱلْأُمُورِ

وَأَنْ يُدِيلَ وَيُبْدِلْ
غُمُومَنَا بِٱلسُّرُورِ

وَأَنْ يُزِيحَ كُرُوباً
قَدْ خَيَّمَتْ فِي ٱلصُّدُورِ

وَيَرْفَعَ ٱلْقَحْطَ عَنَّا
وَٱلظُّلْمَ مَعْ كُلِّ زُورِ

وَكُلَّ أَمْرٍ مَهُولٍ
وَفِتْنَةٍ وَشُرُورِ

فَيَــــا مُغِيــــثُ أَغِثْنَــــا
قَبْــــلَ ٱلْقُنُــــوطِ ٱلْمُبِيــــرِ
وَٱرْحَــــمْ شُيُــــوخاً ضِعَــــافاً
وَصِبْيَــــةً فِــــي ٱلْحُجُــــورِ
وَٱرْحَــــمْ بَهَــــائِــــمَ عُجْفــــاً
أَوْدَتْ بِجَــــدْبٍ مُضِيــــرِ
رَبِّ ٱسْقِنَــــا رَبِّ جُــــدْنَــــا
بِكُــــلِّ جَــــودٍ غَــــزِيــــرِ
يُضْحِــــي بِــــهِ كُــــلُّ وَادٍ
يَجْــــرِي بِمَــــاءٍ نَمِيــــرِ
وَتُصْبِــــحُ ٱلْأَرْضُ تَــــزْهُــــو
بِكُــــلِّ نَبْــــتٍ نَضِيــــرِ

مِـــنْ كُـــلِّ زَوْجٍ وَنَـــوْعٍ
مِـــنْ رَائِـــقٍ وَكَثِيـــرِ
وَيُمْسِـــيَ ٱلْكُـــلُّ مِنَّـــا
فِـــي نِعْمَـــةٍ وَحُبُـــورِ
وَكُـــلُّ قَلْـــبٍ مُـــرَاحـــاً
وَكُـــلُّ طَـــرْفٍ قَـــرِيـــرِ
وَٱجْعَـــلْ إِلٰهِـــيَ هَٰـــذَا
عَـــوْنـــاً عَلَـــىٰ كُـــلِّ خَيْـــرِ
وَطَـــاعَـــةً وَصَـــلَاحـــاً
ذُخْـــراً لِيَـــوْمِ ٱلنُّشُـــورِ
وَقُـــوَّةً وَبَـــلَاغـــاً
لَنَـــا لِحُسْـــنِ ٱلْمَصِيـــرِ

وَلِلنُّــــــــزُولِ بِـــــدَارٍ
طَـــابَـــتْ لِكُـــلِّ صَبُـــورِ
وَكُـــــلِّ عَبْـــدٍ مُنِيـــبٍ
وَكُــــلِّ بَــــرٍّ شَكُـــــورِ
دَارِ ٱلنَّعِيــــــــــمِ وَدَارِ ٱلْـ
ـخُلُــــودِ دَارِ ٱلسُّـــــرُورِ
وَسُلَّمـــــــاً وَسَبِيـــــلاً
إِلَـــى ٱللِّقَـــاءِ ٱلْخَطِيـــرِ
لَقَـــــاءِ رَبٍّ كَـــرِيـــمٍ
فَـــرْدٍ لَطِيـــفٍ خَبِيـــرِ
وَجَنَّـــــةٍ وَنَجَـــــاةٍ
مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ ٱلسَّعِيـــرِ

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبْ أَجِـــرْنَـــا
فَـــأَنْـــتَ خَيْـــرُ مُجِيـــرِ
يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ عَطْفـــاً
عَلَـــى ٱلضَّعِيـــفِ ٱلْفَقِيـــرِ
يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ صَفْحـــاً
عَـــنْ ٱلـــذَّلِيـــلِ ٱلْحَقِيـــرِ
يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ عَفْـــواً
عَـــنِ ٱلـــذَّمِيـــمِ ٱلصَّغِيـــرِ
يَـــا رَبِّ وَٱخْتِـــمْ بِخَيْـــرٍ
إِنْ حَـــانَ حِيـــنُ ٱلْمَسِيـــرِ
إِلَـــى ٱلْقُبُـــورِ سَـــلَامٌ
مِنَّـــا عَلَـــى أَهْـــلِ ٱلْقُبُـــورِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى (أَحْمَـدْ)

عَلَـى ٱلسِّـرَاجِ ٱلْمُنِيـرِ

عَلَـى ٱلصَّفِـيِّ ٱلْمُصَفَّـىٰ

عَلَـى ٱلْبَشِيـرِ ٱلنَّـذِيـرِ

مَـنْ جَـاءَنَـا بِكِتَـابٍ

يُتْلَـىٰ وَذِكْـرٍ وَنُـورِ

وَخَصَّـهُ ٱلـرَّبُّ ٱلْأَعْلَـىٰ

مِنْـهُ بِفَضْـلٍ كَبِيـرِ

صَـلَاةُ ذِي ٱلْعَـرْشِ تَتْـرَىٰ

عَلَيْـهِ طُـولَ ٱلْعُصُـورِ

مَـا سَـارَتِ ٱلـرِّيـحُ تَجْـرِي

أَمَـامَ غَيْـثٍ مَطِيـرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٥/ ر)

يَـا زَائِـرِي حِيـنَ لَا وَاشٍ مِـنَ ٱلْبَشَـرِ
وَٱللَّيْلُ يَخْطُرُ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلسَّحَرِ

فَقُلْـتُ يَـا غَـايَـةَ ٱلْآمَـالِ مَـا سَبَقَـتْ
مِنْكَ ٱلْمَوَاعِيدُ بِٱلتَّقْرِيبِ فِي ٱلْخَبَرِ

وَلَـوْ بَعَثْـتَ رَسُـولاً مِنْـكَ يَـأْمُـرُنِـي
بِٱلسَّعْيِ نَحْوَكَ لَٱسْتَبْشَرْتُ بِٱلظَّفَرِ

فَكَيْفَ إِذْ جِئْتَ يَا سُولِي وَيَا أَمَلِي
فَـٱلْحَمْـدُ لِلّٰهِ ذَا فَـوْزٌ بِـلَا خَطَـرِ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي مِنْكَ مُقْتَرِبٌ
لِمَـا لَـدَيَّ مِـنَ ٱلْأَوْزَارِ يَـا وَزَرِي

حَتَّىٰ دَنَوْتَ وَصَارَ ٱلْوَصْلُ يَجْمَعُنَا
وَٱلسِّرُّ مِنْكَ وَمِنِّي غَيْرُ مُسْتَتِرِ
عَلَى ٱلْكَثِيبِ مِنَ ٱلْوَادِي سَقَاهُ حَياً
مِنَ ٱلْغَمَائِمِ بِٱلْآصَالِ وَٱلْبُكَرِ
لِلّٰهِ بَارِقَةٌ لِلْقَلْبِ قَدْ لَمَعَتْ
مِنْ عَالَمِ ٱلْأَمْرِ لَا مِنْ عَالَمِ ٱلصُّوَرِ
أَنْسَتْكَ إِيَّاكَ وَٱلْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
وَأَوْقَفَتْكَ عَلَى ٱلْمَطْلُوبِ وَٱلْوَطَرِ
هَـٰذَا ٱلْحَدِيثُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ فَطِنٍ
أَنِّي أَرَدْتُ بِهِ ٱلتَّنْبِيهَ فَٱعْتَبِرِ
يَا أَيُّهَا ٱلْجَوْهَرُ ٱلْمَحْصُورُ فِي صَدَفٍ
مُخْلَوْلَقٍ غَرَضِ ٱلتَّغْيِيرِ وَالْكَدَرِ

مُثَبَّطٍ فِـي حَضِيـضِ ٱلْحَـظِّ هِمَّتُـهُ
فِـي لَـذَّةِ ٱلْبَطْـنِ وَٱلْمَنْكُـوحِ وَٱلنَّظَـرِ

تَقُـودُهُ شَهَـوَاتٌ فِيـهِ جَـامِحَـةٌ
حَتَّـىٰ تَـزُجَّ بِـهِ فِـي لُجَّـةِ ٱلْخَطَـرِ

يَا أَيُّهَا الرُّوحُ هَلْ تَرْضَىٰ مُجَاوَرَةً
عَلَـى ٱلـدَّوَامِ لِهَـٰذَا ٱلْمُظْلِـمِ ٱلْكَـدِرِ

فَـأَيْـنَ كُنْـتَ وَلَا جِسْـمٌ تُسَـاكِنُـهُ
أَلَسْتَ فِي حَضَرَاتِ ٱلْقُدْسِ فَٱدَّكِرِ

تَأْوِي مَعَ ٱلْمَلَأِ ٱلْأَعْلَىٰ وَتَكْرَعُ مِنْ
حِيَاضِ أُنْسٍ كَمَا تَجْنِي مِنَ ٱلثَّمَرِ

تَـأْتِـي إِلَيْـكَ نَسِيـمُ ٱلْقُـرْبِ مُهْـدِيَـةً
عَرْفَ ٱلْجَمَالِ كَعَرْفِ ٱلْمَنْدَلِ ٱلْعَطِرِ

حَتَّىٰ جُعِلْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ فِي قَفَصٍ
لِيَبْتَلِيكَ فَكُنْ مِنْ خَيْرِ مُخْتَبَرِ
فَحِينَ أَبْصَرْتَ هَـٰذَا ٱلْجِسْمَ قَدْ بَرَزَتْ
بِهِ ٱلْعَجَائِبُ مِنْ بَادٍ وَمُسْتَتِرِ
أَنْسَتْكَ بَهْجَتُهُ مَا كُنْتَ تَشْهَدُهُ
مِنْ قُدْسِ رَبِّكَ فَٱعْرِفْ ضَيْعَةَ ٱلْعُمُرِ
رَضِيتَ بِٱلْفِكْرِ عَنْ كَشْفٍ وَأَيْنَكَ مِنْ
جَلِيَّةِ الْحَقِّ إِنْ أَخْلَدْتَ لِلْفِكَرِ
لَا تَقْنَعَنَّ بِدُونِ ٱلْعَيْنِ مَنْزِلَةً
فَٱلْخَبُّ مِنْ يَكْتَفِي بِٱلظِّلِّ وَٱلْأَثَرِ
وَعُدْ هُدِيتَ فَقَدْ نُودِيتَ مُطَّرِحاً
هَـٰذَا ٱلْوُجُودَ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْغِيَرِ

وَٱسْلُكْ سَبِيلاً إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ قَيِّمَةً
بِهَـا أَتَـاكَ إِمَـامُ ٱلْبَـدْوِ وَٱلْحَضَـرِ

مَشْـرُوحَـةً فِـي كِتَـابِ ٱللهِ وَاضِحَـةً
فَسِـرْ عَلَيْهَـا وَكُـنْ بِـٱلصِّـدْقِ مُتَّـزِرِ

وَبِـٱلـرِّيَاضَـةِ مِـنْ صَمْـتٍ وَمَخْمَصَـةٍ
مَـعَ ٱلتَّخَلِّـي عَـنِ ٱلْأَضْـدَادِ وَٱلسَّهَـرِ

وَدُمْ عَلَـى ٱلـذِّكْـرِ لَا تَسْـأَمْـهُ مُعْتَقِـداً
أَنَّ ٱلتَّوَجُّهَ رُوحُ ٱلْقَصْدِ فِي ٱلسَّفَرِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُفْضِي إِلَىٰ غَرَضٍ
بِدُونِ أَنْ تَقْتَفِي فِي ٱلْوِرْدِ وَٱلصَّدَرِ

خَيْـرَ ٱلنَّبِيِّـنَ هَـادِينَـا وَمُـرْشِـدَنَـا
بِمَـا أَتَـانَـا مِـنَ ٱلْآيَـاتِ وَٱلسُّـوَرِ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِلٰهِي كُلَّمَا سَجَعَتْ
حَمَامَةٌ فَوْقَ مَيَّاسٍ مِنَ ٱلشَّجَرِ

* * *



مكان حفظ سبحة الإمام الحداد بالضيقة بالحاوي

وقال رضي الله عنه : (٢٦/ ر)

يَـــا جِيــرَةَ ٱلْحَــيِّ مِــنْ زَرُودْ
يَـــا بَهْجَــةَ ٱلْمَسَــامِــرْ
مَتَــىٰ مَتَــىٰ سَفْــرُكُــمْ يَعُــودْ
يَـــا نُــزْهَــةَ ٱلْخَــوَاطِــرْ
غَـــزَالُكُــمْ ذَلِــكَ ٱلشَّــرُودْ
رُوحِــي عَلَيْــهِ طَــائِــرْ
وَٱلْعَيْــنُ مِــنْ فَقْــدِهْ تَجُــودْ
بِـــٱلــدَّمْــعِ كَـــٱلْمَــوَاطِــرْ

فصل

قُـولُـوا لَـهْ يَجْبُـرُ ٱلْكَسِيـرْ

وَيَـرْحَـمُ ٱلْمُتيَّـمْ

وَيَتَّقِـي ٱلْخَـالِـقَ ٱلْقَـدِيـرْ

ٱلْمَـالِـكَ ٱلْمُعَظَّـمْ

ٱلْـوَاحِـدَ ٱلْعَـالِـمَ ٱلْخَبِيـرْ

لِلـرَّاحِمِيـنَ يَـرْحَـمْ

سُبْحَـانَـهُ وَاجِـبُ ٱلْـوُجُـودْ

مُـدَوِّرَ ٱلـدَّوَائِـرْ

* * *

فَصْل

يَا قَلْبُ إِنَّ ٱلْهَوَىٰ هَوَانْ
فَٱتْرُكْ هَوَى ٱلْغَوَانِي

وَٱقْنَعْ لَكَ ٱلْخَيْرُ بِٱلْعِيَانِ
فِي كُلِّ مَا تُعَانِي

وَٱطْلُبْ عِوَضْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَنْ
ٱلْعِينَ فِي ٱلْجِنَانِ

دَارِ ٱلْبَقَا جَنَّةِ ٱلْخُلُودْ
طَابَتْ لِكُلِّ صَابِرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٧/ ر)

يَـا صَـابِـراً أَبْشِـرْ وَبَشِّـرْ مَـنْ صَبَـرْ
بِـٱلنَّصْـرِ وَٱلْفَـرَجِ ٱلْقَـرِيـبِ وَبِـٱلظَّفَـرْ

نَـالَ ٱلصَّبُـورُ بِصَبْـرِهِ مَـا يَـرْتَجِـي
وَصَفَتْ لَهُ ٱلْأَوْقَاتُ مِنْ بَعْدِ ٱلْكَدَرْ

فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلْمِحَنِ ٱلْقَوَاصِدِ وَٱنْتَظِرْ
فَـرَجـاً تَـدُولُ بِـهِ دِوَلُ ٱلْقَـدَرْ

وَإِذَا ٱلْحَـوَادِثُ أَظْلَمَـتْ وَتَنَكَّـرَتْ
فَـٱسْكُـنْ وَإِيَّـاكَ ٱلتَّحَـرُّكَ وَٱلْحَـذَرْ

إِنَّ ٱلنَّـوَائِـبَ كَـٱلسَّحَـائِـبِ تَنْجَلِـي
فِي سُرْعَةٍ وَوُجُودُهَا يُضْحِي خَبَرْ

وَإِذَا تَطُـولُ إِقَـامَـةٌ مِـنْ حَـادِثٍ

كَـانَـتْ مُبَشِّـرَةً بِطُـولِ ٱلْمُنْتَظَـرْ

فَـٱصْبِـرْ هَـدَاكَ ٱللهُ صَبْـرَ ٱلْأَتْقِيَـا

ٱلْأَبْـرِيَـاءِ ٱلثَّـابِتِيـنَ لَـدَى ٱلْغِيَـرْ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْكَوْنَ مَطْبُوعٌ عَلَى ٱلتَّـ

ـغْيِيرِ وَٱلتَّكْدِيرِ فَأَمْعِنْ فِي ٱلنَّظَرْ

وَٱغْنَـمْ زَمَـانَـكَ رَاحَـةً وَتَـرَوُّحـاً

وَدَعِ ٱلْهُمُـومَ فَـإِنَّهَـا مَحْـضُ ٱلضَّـرَرْ

وَٱدْخُـلْ مَيَـادِيـنَ ٱلتَّـوَكُّـلِ وَٱلـرِّضَـا

وَٱشْكُرْ عَلَىٰ مَا سَاءَ مِنْ حَالٍ وَسَرّْ

وَٱقْتَـدْ بِتَـاجِ ٱلْأَصْفِيَـا عَلَـمِ ٱلْهُـدَىٰ

زَيْنِ ٱلْوُجُودِ (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ ٱلْبَشَرْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٨/ ر)

يَـا صَـاحِبَـيَّ وَكُنْتُمَـا أَنْصَـارَا
عَـوْنـاً عَلَـى ٱلْحَـقِّ ٱلْمُبِيـنِ جِهَـارَا

أَمَّـا ٱلْحَبِيـبُ ٱلسَّيِّـدُ ٱلْبَـرُّ ٱلَّـذِي
أَعْلَـىٰ لَـهُ ٱلـرَّبُّ ٱلْعظيـمُ مَنَـارَا

وَأَقَـامَـهُ دَاعٍ إِلَيْـهِ بِقَـوْلِـهِ
وَبِفِعْلِـهِ مَـنْ غَيْـرِ مَـا إِنْكَـارَا

فَـٱللهُ يُبْقِيـهِ وَيَـرْفَـعُ قَـدْرَهُ
وَيُنِيلُـهُ مِـنْ بِـرِّهِ أَوْطَـارَا

وَيَـزِيـدُهُ عِلْمـاً وَمَعْـرِفَـةً بِـهِ
وَسَعَـادَةً لَا تَنْتَهِـي لِقُصَـارَىٰ

وَ(عُمَـرْ) فَلَا تَنْسَـىٰ مَقَـالَتَـهُ فَقَـدْ
شَـدَّ مَـعَ ٱلْقَـوْمِ ٱلْكِـرَامِ وَسَـارَا
وَٱخْتَـارَهُـمْ لِثَنَـائِـهِ وَوَلَائِـهِ
أَعْنِـي بِهِـمْ ٱلسَّـادَةَ ٱلْأَخْيَـارَا
فَـٱللهُ يَجْمَعُنَـا بِهِـمْ فِـي دَارِهِ
وَجِـوَارِهِ وَنَبِيِّـهِ ٱلْمُخْتَـارَا
صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ دَأْبـاً سَـرْمَـداً
وَٱلْآلِ مَـا غَنَّـى ٱلْحَمَـامُ وَطَـارَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٩/ ر)

يَا قَرِيبَ ٱلْفَرَجْ سَالَكْ تُجَلِّي ذِي ٱلْأَكْدَارْ

يَـا خَفِـيَّ ٱللَّطَـائِـفْ بِيَـدَكَ ٱلنَّفْـعْ وَٱلضَّـارْ

عَـافِنَـا وَٱعْـفُ عَنَّـا وَٱكْفِنَـا شَـرِّ ٱلْأَشْـرَارَ

وَٱلْبَلِيَّـاتْ وَٱلْعَـاهَـاتْ وَٱلـذَّمِّ وَٱلْعَـارْ

وَٱغْفِرِ ٱلذَّنْبْ وَٱرْحَمْنَا وَعِذْنَا مِنَ ٱلنَّارْ

سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا خِيْرْ غَفَّارْ

سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا خِيْرْ سَـتَّارْ

سَلْكَ بِكْ سَلْكَ بِكْ يَا رَبِّ يَا نُورْ ٱلْأَنْوَارْ

سَلْكَ بِٱلْمُصْطَفَىٰ ٱلْهَادِي لَنَا خِيْرْ مُخْتَارْ

وَابِـنِ عَمِّـهْ عَلِـيٍّ ٱلْحَبِـرْ قَيْـدُومْ ٱلْأَبْـرَارْ

وَٱبْنَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلزَّهْرَا ٱلْبَتُولْ أُمِّ ٱلْأَطْهَارْ

وَٱلْحَسَنْ وَٱلْحُسَيْنْ أَهْلِ الْكِسَا خِيْرْ ٱلْأَخْيَارْ

سَلَكَ يَا ٱللهْ بِهِمْ تَحْفَظْ لَنَا ٱلرَّبْعِ وَٱلدَّارْ

وَٱلْقَـرَابَـاتْ وَٱلْأَصْحَـابْ وَٱلْأَهْـلْ وَٱلْجَـارْ

وَٱرْشِـدِ الْـوَالِـي إِنُّـهْ يَـا إِلَـٰـهَ ٱلسَّمَـا حَـارْ

لَـمْ يَـزَلْ فِـي عَنَـا دائِـرْ مَـعَ كُـلِّ مَـنْ دَارْ

فِـي شَبَـهْ مَـنْ وَقَـعْ فِـي بَحْـرْ عَجَّـاجْ تَيَّـارْ

وَٱصْلِحِ ٱلْكُلَّ يَا عَالِمْ بِمَكْنُونْ ٱلْأَسْرَارْ

وَٱخْتِمِ ٱلْقَوْلْ صَلَّى ٱللهْ عَلَىٰ نُورْ ٱلْأَنْوَارْ

أَحْمَـدَ ٱلْمُصْطَفَـىٰ وَآلِـهْ مَصَـابِيـحْ ٱلْأَقْطَـارْ

وَٱلصَّحَابَهْ مُهَاجِرْهُمْ لِوَجْهِكْ وَٱلْأَنْصَارْ

كُلَّمَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِي عَلَى ٱغْصَانْ ٱلْأَشْجَارْ

أَوْ سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي وَقِتْ ٱلْأَسْحَارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٠/ ر)

يَـــا مَـــنْ هَـــوَاهُـــمْ أَقَـــامْ

فِـــي مُهْجَتِـــي وَٱسْتَقَـــرْ

عَطْفـــاً عَلَـــى ٱلْمُسْتهَـــامْ

بِكُـــمْ حَلِيـــفِ ٱلسَّهَـــرْ

وَدَمْعُـــهُ كَـــٱلْغَمَـــامْ

مِـــنْ فَقْـــدِ بَـــاهِـــي ٱلْغُـــرَرْ

مَـــنْ فَـــرْعُـــهُ كَـــٱلظَّـــلَامْ

وَوَجْهُـــهُ كَـــٱلْقَمَـــرْ

فَصْلٌ

قُولُوا لِظَبْيِ ٱلرِّمَالْ

يَسْمَحْ لِهَٰذَا ٱلْكَئِيبْ

بِقُرْبِهِ وَٱلْوِصَالْ

لَعَلَّ عَيْشُهْ يَطِيبْ

وَيَتَّقِي ذَا ٱلْجَلَالْ

فِيهِ ٱلشَّهِيدَ ٱلرَّقِيبْ

مِنْ قَبْلِ يَأْتِي ٱلْحِمَامْ

وَنَنْطَلِقْ لِلْحُفَرْ

* * *

فَصْلٌ

يَـا صَـاحِبِـي قُـمْ بِنَـا
فَقَــدْ تَمَــادَى ٱلْبِعَــادْ
وَسِـرْ بِنَـا سِـرْ بِنَـا
حَتَّـىٰ نُـوَافِـي سُعَـادْ
بِمَكَّــةٍ أَوْ مِنَــىٰ
حَيْـثُ ٱجْتِمَـاعُ ٱلْعِبَـادْ
نَحْظَـىٰ بِنَيْـلِ الْمَـرَامْ
مِنْهَـا وَنَقْضِـي ٱلْـوَطَـرْ

* * *

فَصْل

وَبَعْـــدُ نَـــأْتِـــي ٱلـــرَّسُـــولْ

(مُحَمَّـــــدِ) ٱلْمُصْطَفَـــــىٰ

خَيْـــرِ ٱلْأَنَـــامْ ٱلْـــوَصُـــولْ

نَشْكُـــو مِـــنَ أَهْـــلِ ٱلْجَفَـــا

مِـــنْ كُـــلِّ ظَـــالِـــمْ جَهُـــولْ

كَـــدَّرْ عَلَيْنَـــا ٱلصَّفَـــا

يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا سَـــلَامْ

غِثْنَـــا بِخَيْـــرِ ٱلْبَشَـــرْ

* * *

وقال رضي الله عنه :　　(٣١/ ر)

يَـــا نَسِيـــمْ ٱلْأَسْحَـــارْ

أَحْمِـلْ تَحِيَّـاتِـي لَأَهْـلِ ٱلْأَخْـدَارْ

ثُـــمَّ عُـــدْ بِـــٱلْأَخْبَـــارْ

عَنْهُـمْ وَهَـل هُـمْ حَـافِظِيـنْ لِلْجَـارْ

وَٱلـــذِّمَـــمْ وَٱلْأَسْـــرَارْ

أَمْ قَـدْ تَنَـاسَـوْهَـا لِطُـولْ ٱلْأَسْفَـارْ

لِٱبْـــنْ آدَمَ أَطْـــوَارْ

وَكُلُّهُـمْ مِـنْ تَحِـتْ حُكُـمْ ٱلْأَقْـدَارْ

وَٱللهْ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

إِنَّ قَلْبِـــــــــــي ٱلْآنْ

يَـا صَـاحِبِـيْ فِـي غُـرْبَـةٍ وَكُـرْبَـهْ

مِـــنْ زَمَـــانْ قَـــدْ خَـــانْ

وَمَعْشَـــرٍ لَا يَحْفَظُـــونْ صُحْبَـــهْ

مَـــا تَـــرَاهُـــمَ أَعْـــوَانْ

إِلَّا عَلَـىٰ بَـاطِـلْ وَتَـرِكْ قُـرْبَـهْ

مَـــا أُولَـٰئِـــكَ أَخْيَـــارْ

كَـــلاَّ وَلَا بِـــٱلْمُتَّقِيـــنْ ٱلْأَبْـــرَارْ

وَٱللهْ يَخْلُقْ مَا يَشَا وَيَخْتَارْ

يَـــا نَـــدِيـــمْ قُـــلْ لِـــي

هَـــلْ تَـــرْجِـــعُ ٱلْأَيَّـــامُ وَٱللَّيَـــالِـــي

أَلَّتِـــــي صَفَـــــتْ لِــــي

وَتُسْعِـــدُ ٱلْأَحْبَـــابْ وَٱلْمَـــوَالِـــي

بِـــــٱجْتِمَـــــاعِ شَمْلِــــي

مِـنْ قَبْلِ أَنْ نَغْـدُو إِلَـى ٱلـرِّمَـالِ

وَٱللَّبِـــــــنْ وَٱلَاحْجَـــــــارْ

مِـنْ تَحِـتْ لُطْـفِ ٱللهْ خِيْـرْ غَفَّـارْ

وَٱللهُ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

أَنَـــــا لَسْــــــتُ آيِـــــسْ

مِنْ رَوْحِ رَبِّ ٱلْعَرِشْ وَاسِعِ ٱلْجُودْ

وَٱلْعَـــــدُوُّ تَـــــاعِـــــسْ

وَمُنْـــزَوِي لَكِـــنْ لِحَـــدِّ مَحْـــدُودْ

وَٱلــــرَّسُـــــولْ حَـــــارِسْ

وَٱلسَّـادَةِ ٱلْأَسْـلَافْ عَهِـدْ مَعْهُـودْ

يَـــــا نُـــــزُولْ بَشَّــــارْ

هَيَّا بِكُـمْ قُـومُـوا عَسَـى ٱلْفَلَـكْ دَارْ

وَٱللَّهْ يَخْلُـقْ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٢/ ر)

يَا هَاجِرِي كَمْ ذَا تَكُونُ مُهَاجِرِي
أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ هَجْرَكَ ضَائِرِي

وَشَعُرْتَ أَنِّي قَدْ أَبِيتُ مُسَهَّداً
سَهْرَانَ فِي جُنْحِ ٱلظَّلَامِ ٱلدَّاجِرِ

أَرْعَى ٱلنُّجُومَ بِنَاظِرٍ أَوْ نَاظِراً
وَمُسَائِلاً عَنْ عَابِرٍ مِنْ غَابِرِ

مَا كَانَ هَـٰذَا يَا رَعَاكَ ٱللهُ مِنْ
ظَنِّي وَلَا مِمَّا يَجُولُ بِخَاطِرِي

أَتُحِبُّ أَنْ تُشْمِتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي
وَحَوَاسِدِي وَمُعَانِدِي وَمُنَاكِرِي

حَاشَاكَ مِنْ هَـٰذَا وَمِنْ قَطْعِي وَقَدْ
وَاصَلْتَنِـي يَـا نُـورَ عَيْـنِ سَـرَائِـرِي

أُمْنُـــنْ عَلَـــيَّ بِعَـــوْدَةٍ أَوْ زَوْرَةٍ
أَشْفَـىٰ بِهَـا يَـا عَـائِـدِي يَـا زَائِـرِي

أَشْكُـو إِلَيْـكَ وَأَشْتَكِيـكَ إِلَـى ٱلَّـذِي
فَطَـرَ ٱلسَّمَـٰـوَاتِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْغَـافِـرِ

ٱلْـوَاحِـدِ ٱلْمَلِـكِ ٱلْعَظِيـمِ جَـلَالُـهُ
ذِي ٱلْعِـزِّ وَٱلْمَجْـدِ ٱلـرَّفِيـعِ ٱلْبَـاهِـرِ

يَـــا رَبُّ يَـــا رَبَّـــاهُ يَـــا أَمَـــلَاهُ يَـــا
ذُخْـرِي إِذَا ضَـنَّ ٱلسَّحَـابُ بِمَـاطِـرِ

غِثْنِـي بِغَـوْثٍ إِنَّنِـي لَـكَ خَـاضِـعٌ
عَبْـــدٌ ذَلِيـــلٌ لَا أَقُـــومُ لِضَـــائِـــرِ

يَـا مَطْلَبِـي يَـا مَـأْرَبِـي يَـا مَهْـرَبِـي

يَا مَفزَعِي فِي يُسْرَتِي وَمَعَاسِرِي

يَـا عُـدَّتِـي فِـي شِـدَّتِـي يَـا عُمْـدَتِـي

فِـي مُـدَّتِـي وَمَـوَارِدِي وَمَصَـادِرِي

ٱنْظُـرْ إِلَـيَّ بِنَظْـرَةٍ مِـنْ رَحْمَـةٍ

كَـيْ يَحْيَىٰ مِنِّـي كُـلُّ مَيْـتٍ دَاثِـرِ

إِنِّـي إِلَيْـكَ بِـأَحْمَـدٍ مُتَشَفِّـعٌ

خَتْـمِ ٱلنَّبِيِيـنَ ٱلـرَّسُـولِ ٱلطَّـاهِـرِ

وَبِصِنْـوِهِ وَوَلِيِّـهِ وَصَفِيِّـهِ

اَلْمُـرْتَضَـى ٱلْبَـرِّ ٱلتَّقِـيِّ ٱلنَّـاصِـرِ

وَبِسِبْطِهِـمْ وَحَفِيـدِهِـمْ وَسَلِيلِهِـمْ

ٱلشَّيْـخِ مُحْيِـي ٱلـدِّيـنِ عَبْـدِ ٱلْقَـادِرِ

ٱلْجَيْلِـي ٱلْمَشْهُـورِ فَـرْدِ زَمَـانِـهِ
شَيْـخِ ٱلشُّيُـوخِ بِبَـاطِـنٍ وَبِظَـاهِـرِ
غَـوْثِ ٱلْبِـلَادِ وَغَيْثِهَـا وَمُغِيثِهَـا
عَـنْ إِذْنِ سَيِّـدِهِ ٱلْمَلِيـكِ ٱلْقَـاهِـرِ
طَـوْدِ ٱلشَّـرِيعَـةِ وَٱلطَّـرِيقَـةِ وَٱلْهُـدَىٰ
بَحْـرِ ٱلْحَقِيقَـةِ أَلْخِضَـمِّ ٱلـزَّاخِـرِ
صَـدْرِ ٱلصُّـدُورِ بِـلَا نَكِيـرْ لِمُنْكِـرٍ
وَإِمَـامِ أَهْـلِ ٱلْحَـقِّ غَيْـرِ مُنَـاكِـرِ
نُـورِ ٱلْإِلَـٰهِ أَنَـارَهُ لِعَبَـادِهِ
كَـيْ يَهْتَـدُوا فِـي عَـاجِـلٍ وَأَوَاخِـرِ
كَمْ قَدْ هَدَى ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ بِنُصْحِهِ
وَدُعَـائِـهِ مِـنْ جَـاهِـلٍ أَوْ حَـائِـرِ

قَـدْ قَـالَ عَـنْ أَمْـرٍ عَلَـىٰ كُـرْسِيِّـهِ

قَـدَمِـي عَلَـىٰ أَعْنَـاقِ أَهْـلِ دَوَائِـرِيْ

فَـأَقَـرَّتِ ٱلْكُبَـرَاءُ فِـي أَقْطَـارِهَـا

وَتَـوَاضَعُـوا طَـوْعـاً لِقُـدْرَةِ قَـادِرِ

يَا شَيْخُ (مُحْيِي ٱلدِّينِ) يَا أُسْتَاذَنَا

وَمَـلَاذَنَـا أَدْرِكْ بِغَـوْثٍ حَـاضِـرِ

إِنَّ ٱلْكُـرُوبَ وَكُـلَّ خَطْـبٍ هَـائِـلٍ

قَـدْ يَمَّمَـتْ سُـوحَ ٱلْفَقِيـرِ ٱلْقَـاصِـرِ

فَـٱنْهَـضْ بِـهِ وَٱدْرِكْ لَهَـا مُسْتَنْجِـداً

مُسْتَنْصِـراً مُسْتَنْظِـراً لِبَـوَادِرِ

مُسْتَعْطِفـاً مُسْتَـرْحِمـاً مُتَـوَسِّـلاً

مُتَشَفِّعـاً بِـكَ لِلـرَّحِيـمِ ٱلْغَـافِـرِ

وَإِلَى ٱلنَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ عَدَّ ٱلْمَاطِرِ

فِي قَطْرِهِ وَٱلْبَحْرِ فِي أَمْوَاجِهِ

وَٱلرَّمْلِ فِي ذَرَّاتِهِ ٱلْمُتَكَاثِرِ

وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَعْ أَتْبَاعِهِمْ

مِنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُنِيبٍ شَاكِرِ

وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْكَرِيمِ خِتَامُهَا

أَبَداً عَلَىٰ إِحْسَانِهِ ٱلْمُتَوَاتِرِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣٣/ ر)

يَا هَلْ لِجِيرَانِنَا بِٱلْمَرْبَعِ ٱلْخَضِرِ
مِنْ جَانِبِ ٱلْحَيِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ خَبَرِ

بِمَا نُقَاسِيهِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ حَزَنٍ
وَمِنْ شُجُونٍ وَمِنْ شَوْقٍ وَمِنْ سَهَرِ

وَمِنْ تَوَجُّعِ أَحْشَاءٍ وَمِنْ قَلَقٍ
وَمِنْ دُمُوعٍ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ كَٱلْمَطَرِ

لَوْ كَانَ عِنْدَهُمُ عِلْمٌ لَرُبَّتَمَا
رَقُّوا لِذِي سَقَمٍ مُشْفٍ عَلَى ٱلْخَطَرِ

بُعْدُ ٱلْمَزَارِ وَقُرْبُ ٱلدَّارِ مِنْ عَجَبٍ
فَٱعْجَبْ لِصَبٍّ عَلَى ٱلْحَالَيْنِ مُصْطَبِرِ

لَا بِـاْخْتِيَـارٍ وَلَـٰكِـنْ حُكْـمُ مُقْتَـدِرٍ

مَاضٍ عَلَى ٱلْعَبْدِ مِنْ نَفْعٍ وَمِنْ ضَرَرِ

رِضـاً وَإِلَّا فَصَبْـرٌ لِـلْإِلَـٰـهِ عَلَـىٰ

أَقْـدَارِهِ فَهْـوَ أَهْـلُ ٱلْحَمْـدِ وَٱلْخِيَـرِ

فَيَـا نُسَيْمَـاتِ نَجْـدٍ اِحْمِلِـي خَبَـراً

إِلَى ٱلْأَحِبَّةِ مَهْمَا جُزْتِ فِي ٱلسَّحَرِ

وَبَلِّغِيهِـمْ تَحِيَّـاتٍ مُمَسَّكَـةً

تُهْـدَىٰ إِلَيْهِـمْ مَـعَ ٱلْآصَالِ وَٱلْبُكَـرِ

وَٱسْتَطْلِعِي عِلْمَ أَسْرَارٍ قَدِ ٱسْتَتَرَتْ

عَنِّـي وَظَنِّـيَ أَنَّ ٱلْعَيْـنَ كَـاْلْأَثَـرِ

فَلَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ سُعْدَىٰ تُسَاعِدُنِي

بِوَصْلَةِ ٱلشَّمْلِ مِنْ قَبْلِ ٱنْقِضَا ٱلْعُمُرِ

وَهَلْ جَرَىٰ قَدَرٌ بِٱلْوَصْلِ فِي قِدَمٍ

وَٱلْأَمْرُ وَٱلشَّأْنُ سَبْقُ ٱلْحُكْمِ وَٱلْقَدَرِ

يَا صَاحِبِي أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ

مَـاذَا تُـرِيـدُ بِـوَصْـلِ ٱلْغَـانِـي ٱلْخَفِـرِ

مُـحَجَّـبٍ وَجْهُـهُ بَـدْرٌ وَطُـرَّتُـهُ

لَيْـلٌ وَقَـامَتُـهُ كَـٱلْمَـائِـسِ ٱلنَّضِـرِ

وَقَـدْ فَنِيـتَ وَوَلَّـى ٱلْعُمْـرُ أَكْثَـرُهُ

فِي غَيْرِ شَيءٍ وَهَـٰذَا غَايَةُ ٱلْخُسُرِ

وَأَقْبَلَ ٱلشَّيْبُ مَعْ ضُعْفٍ وَمَعْ كِبَرٍ

وَمَا ٱلْهَوَىٰ بَعْدَ مَسِّ ٱلضُّعْفِ وَٱلْكِبَرِ

فَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ فِي سِرٍّ وُفِي عَلَنٍ

وَٱتْـرُكْ هَـوَاكَ وَهَـيِّ ٱلـزَّادَ لِلسَّفَـرِ

فَقَــدْ دَنَــا سَفَــرٌ لَا بُــدَّ مِنْــهُ إِلَــىٰ

قَبْرٍ وَبَعْثٍ وَحَشْرِ ٱلـرُّوحِ وَٱلصُّـوَرِ

وَمَوْقِفٍ فِيهِ كَمْ هَوْلٍ وَكَمْ كُرَبٍ

وَفِيــهِ وَزْنٌ وَمَمْــدُودٌ عَلَــىٰ سَقَــرِ

وَفِيـهِ حَـوْضٌ طَهُـورُ ٱلْمَـاءِ عَـاطِـرُهُ

لِلْمُصْطَفَىٰ سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ

(مُحَمَّدٍ) خَاتَمِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَام وَمَنْ

أَتَــىٰ مِــنَ ٱللهِ بِــٱلْآيَـاتِ وَٱلسُّــوَرِ

وَخَصَّهُ ٱللهُ بِٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ وَبِٱلذِّ

كْــرِ ٱلــرَّفِيــعِ وَبِـٱلْأَخْـلَاقِ وَٱلسِّيَــرِ

وَبِــٱلْمَعَــاجِــزِ مِمَّــا لَا بَقَــا مَعَــهُ

لِعُــذْرِ مُعْتَــذِرٍ يَعْتَــلُّ بِــٱلْعُــذْرِ

أَبَعْـدَ تَنْـزِيـلِ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ وَمَـا
أَقَامَ مِنْ حُجَجٍ كَٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ

يَبْقَـىٰ لِـذِي مَـرَضٍ أَوْ مِـرْيَـةٍ شُبَـهٌ
أَوْ مُشْكِـلٌ لَا وَرَبِّ ٱلْبَيْـتِ وَٱلْحَجَـرِ

لَكِـنْ شَقَـاوَةُ أَقْـوَامٍ وَحَظُّهُـمُ ٱلْـ
ـمَنْحُوسُ أَوْقَعَهُمْ فِي ٱلشَّرِّ وَٱلشَّرَرِ

فَـٱلْحَمْـدُ لِلّٰهِ نَـارَ ٱلْحَـقُّ وَٱتَّضَحَـتْ
مَعَالِمُ ٱلرُّشْدِ بَيْنَ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ

وَأَظْهَـرَ ٱللّٰهُ دِيـنَ ٱلْحَـقِّ وَانْطَمَسَـتْ
فِـي نُـورِهِ سَـائِـرُ ٱلْأَدْيَـانِ فَـٱدَّكِـرِ

بِـوَجْـهِ أَبْيَـضَ مَيْمُـونِ ٱلنَّقِيبَـةِ مَحْـ
ـمُـودِ ٱلشَّمَـائِـلِ وَٱلْأَفْعَـالِ وَٱلْأَثَـرِ

مُهَــذَّبٍ هَــاشِمِــيٍّ لَا نَظِيــرَ لَــهُ
فِــي ٱلْعَــالَمِيــنَ بِـلَا شَـكٍّ وَلَا نُكُـرِ
مُــؤَيَّــدٍ بِجُنُــودِ ٱللهِ مِــنْ مَلَــكٍ
وَمُــؤْمِــنٍ وَبِنَصْــرِ ٱللهِ وَٱلظَّفَــرِ
وَبِـٱلصَّبَـا وَبِـرُعْـبٍ فِـي قُلُـوبِهِـمُ
مَسِيرَ شَهْرٍ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي ٱلْخَبَرِ
مُجَـاهِـدٍ فِـي سَبِيـلِ ٱللهِ مُجْتَهِـدٍ
فِــي طَـاعَـةِ ٱللهِ بِـٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ
مُشَمِّـرٍ فِـي مَـرَاضِـي ٱللهِ مُحْتَسِـبٍ
بِــٱللهِ مُقْتَــدِرٍ بِــٱللهِ مُنْتَصِــرِ
ذَلَّتْ لِوَطْأَتِهِ غُلْبُ ٱلرِّقَابِ مِنَ ٱلْـ
أَعْرَابِ وَٱلْعُجْمِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ فَٱمْتَنَعُوا

كُفْراً وَبَغْياً دَعَاهُمْ بِٱلْقَنَا ٱلسُّمُرِ

وَبِٱلسُّيُوفِ ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضِ يَحْمِلُهَا

مُهَاجِرُونَ وَأَنْصَارٌ مِنَ ٱلْغُرَرِ

أَئِمَّةُ ٱلدِّينِ أَصْحَابُ ٱلسَّوابِقِ فِي ٱلْـ

إِسْلَامِ وَٱلْقَدَمِ ٱلْمَشْكُورِ وَٱلْأَثَرِ

مِثْلُ ٱلْعَتِيقِ أَنِيسِ ٱلْغَارِ صَاحِبِهِ

فِيهِ عَلَى ٱلصِّدْقِ صِدِّيقُ ٱلْعُلَا ٱلشَّهِرِ

وَٱلثَّانِي ٱلتَّالِي ٱلْبَرِّ ٱلتَّقِيِّ أَخِيْ ٱلْـ

إِحْسَانِ وَٱلْعَدْلِ يَا لِلهِ مِنْ عُمَرِ

وَإِبْنِ عَفَّانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَنْ جَمَعَ ٱلْـ

ـقُرْآنَ وَٱلْمُنْفِقِ ٱلْبَذَّالِ فِي ٱلْعُسُرِ

وَزَوْجِ خَيْرِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ أَبِي ٱلسِّـ

ـبْطَيْنِ صِنْوِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهُرِ

وَحَمْزَةِ ٱلْبَأْسِ عَمِّ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَكَذَا ٱلْـ

ـعَبَّاسْ أَبِي ٱلْفَضْلِ وَٱلْطَّيَّارِ خَيْرِ سَرِي

آلِ ٱلنَّبِـيِّ وَأَصْحَـابِ ٱلنَّبِـيِّ هُـمُ ٱلْـ

ـقَوْمُ ٱلَّذِينَ هُدُوا فَٱقْتَدْ بِهِمْ وَسِرِ

وَٱلتَّـابِعِيـنَ عَلَـى ٱلْآثَـارِ بَعْـدَهُـمُ

مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ قَضَىٰ نَحْباً وَمُنْتَظِرِ

عَلَـىٰ مَسَـالِكِ خَيْـرِ ٱلْأَنْبِيَـا سَلَكُـوا

بِٱلْجِدِّ وَٱلصِّدْقِ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسُرِ

نَبِيِّنَـا ٱلْمُجْتَبَـىٰ هَـادِي ٱلْأَنَـامِ إِلَـىٰ

دَارِ ٱلسَّـلَامِ وَدَارِ ٱلْخُلْـدِ وَٱلنَّظَـرِ

اَللّٰهُ عَظَّمَــــــهُ اَللّٰهُ أَكْــــرَمَــــهُ

اَللّٰهُ قَــدَّمَــهُ فِــي ٱلْــوِرْدِ وَٱلصَّــدَرِ

اَللّٰهُ فَضَّلَـــــــهُ اَللّٰهُ جَمَّلَــــــهُ

اَللّٰهُ أَرْسَلَــــهُ لِلْجِـــنِّ وَٱلْبَشَـــرِ

اَللّٰهُ شَـــــرَّفَــــهُ اَللّٰهُ أَزْلَفَــــهُ

بِـٱلْحُبِّ وَٱلْقُرْبِ وَٱلْأَسْـرَارِ وَٱلْأَثَـرِ

يَـا سَيِّـدِي يَـا رَسُـولَ ٱللهِ يَـا أَمَلِـي

وَيَـا غِيَـاثِـي وَيَـا كَهْفِـي وَمُـدَّخَـرِي

عَلَيْـكَ بَعْـدَ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـرْشِ مُعتَمَـدِي

فِي كُلِّ خَطْبٍ وَمَرْهُوبٍ مِنَ ٱلضَّرَرِ

وَكُــلِّ حَـادِثَـةٍ مَـالِـي بِهَـا قِبَـلٌ

وَكُــلِّ نَـائِبَـةٍ خَـدَّاشَـةِ ٱلظُّفُـرِ

وَفِـي ٱلْمَـوَاطِـنِ وَٱلْأَحْـوَالِ أَجْمَعِهَـا
مِمَّـا أُلَاقِيـهِ فِـي ٱلـدُّنْيَـا وَفِـي ٱلْأُخَـرِ
يَا سَيِّدِي عَبْدُكَ ٱلْجَانِي ٱلْمُقَصِّرُ قَدْ
أَتَــاكَ مُنْكَسِــراً فَــٱجْبُــرْ لِمُنْكَسِــرِ
وَمُسْتَغِيثـاً لِشَــيْءٍ قَــدْ عَنَـاهُ مِـنَ ٱلْـ
أَمْــرِ ٱلْمُهِــمِّ فَــلَا تُهْمِــلْ وَلَا تَــذَرِ
وَحَـاجَـةٌ فِـي ضَمِيـرِ ٱلنَّفْـسِ وَاقِفَـةٌ
فَسَلْ تُجَبْ ثُمَّ قُلْ تُقْضَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ
فَأَنْتَ ذُو ٱلْوَجْهِ وَٱلْجَاهِ ٱلْوَسِيعِ لَدَى ٱلْـ
ـرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ عَظِيـمِ ٱلْجُـودِ وَٱلْقَـدَرِ
فَـلَا تَـدَعْنِـي رَسُـولَ ٱللهِ مُطَّـرَحـاً
بَيْــنَ ٱلْحَــوَادِثِ وَٱلْآفَـاتِ وَٱلْغِيَــرِ

فَـإِنَّ لِـي نَسَبـاً فِيكُـمْ وَلِـي رَحِمـاً

مِنْكُـمْ وَإِنْ كُنْـتُ ذَا ذَنْـبٍ وَذَا غَـرَرِ

فَـٱلْعَفْـوُ أَوْسَـعُ وَٱلْغُفْـرَانُ مُنْتَظَـرٌ

مِـنْ رَبِّنَـا خَيْـرِ غَفَّـارٍ وَمُقْتَـدِرِ

سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ لَا نُحْصِـي ثَنَـاهُ وَلَا

نَـرْجُـو سِـوَاهُ لِنَيْـلِ ٱلسُّـولِ وَٱلْـوَطَـرِ

وَيَـا نَبِـيَّ ٱلْهُـدَىٰ وَافَتْـكَ مِـنْ بُعُـدٍ

مَـدِيحَـةٌ مِـنْ كَثِيـرِ ٱلْعَـيِّ وَٱلْحَصَـرِ

فَٱسْمَحْ وَأَعْذِرْ رَسُـولَ ٱللهِ إِنَّكَ بِٱلـ

ـسَّمَاحِ وَٱلْعُرْفِ مَعْـرُوفٌ وَبِـٱلْعُـذْرِ

عَلَيْـكَ أَزْكَـىٰ صَـلَاةِ ٱللهِ يَتْبَعُهَـا

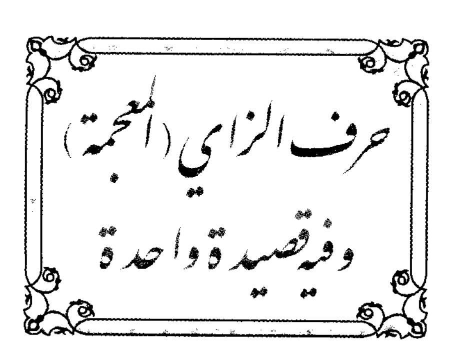
مِنْـهُ ٱلسَّـلَامُ مَـعَ ٱلْآصَـالِ وَٱلْبُكَـرِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا سَرَتْ نَسَمَاتُ ٱلْحَيِّ فِي ٱلسَّحَرِ

* * *



صورة مسجد الأوابين من الداخل



وقال رضي الله عنه : (١/ز)

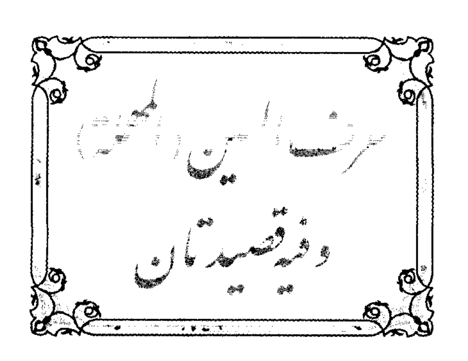
قَصَـدْتُ إِلَـى ٱلْعَلْيَـا بِهِمَّـةِ عَـاجِـزِ
فَنُودِيتُ إِنَّ ٱلْقُرْبَ مِنْ دُونِ حَاجِزِ

وَنُبِّئْـتُ أَنَّ ٱلْـوَصْـلَ مِـنْ قَبْـلِ نَيْلِـهِ
عِقَابٌ سَعَىٰ فِي قَطْعِهَـا كُـلُّ فَـائِـزِ

فَقُلْـتُ وَقَلْبِـي فِيـهِ أَيُّ عَـزِيمَـةٍ
يُطَـالِـعُ أَحْـوَالَ ٱلـذُّرَىٰ وَٱلْمَـرَاكِـزِ

أَرَىٰ بَذْلَ رُوحِي فِي هَوَاكُمْ فَرِيضَةً
وَبُخْلِي بِهَا فِي حُبِّكُمْ غَيْرُ جَائِزِ
وَأَنْتُمْ مُنَىٰ قَلْبِي وَرَاحَةُ خَاطِرِي
وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا حُصُولُ ٱلْجَوَائِزِ
وَفِي ٱلسِّرِّ دَاعٍ لَوْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُ
لَصِرْتُ قَرِينَ ٱلْوَحْشِ بَطْنَ ٱلْمَفَاوِزِ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ س)

سَقَـى ٱللهُ بَشَّـاراً بِـوَابِـلِ رَحْمَـةٍ
يَجُـودُ عَلَيْهَـا بِـٱلصَّبَاحِ وَبِـٱلْإِمْسَـا

مَـرَابِـعَ أَحْبَـابِ ٱلْفُـؤَادِ وَمَـنْ لَهُـمْ
بِـهِ صِـدْقُ وُدٍّ فِـي سَـرَائِـرِهِ أَرْسَـىٰ

وَحَيَّاهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلرِّضَا
وَأَوْلَاهُمُ ٱلْإِحْسَانَ وَٱلْقُرْبَ وَٱلْأُنْسَا

فَثَـمَّ أُحَيْبَـابِـي وَأَهْلِـي وَسَـادَتِـي
وَأَشْيَاخُنَا أَلْمُحْسِنُونَ لَنَا غَـرْسَا

غَـرَائِـسُ مَجْـدٍ فِـي حَقَـائِـقِ نِسْبَـةٍ
مُطَهَّـرَةٍ سُـدْنَـا بِهَـا ٱلْغَيْرَ وَٱلْجِنْسَـا

وَلَا تَنْسَ مَـا بَيْـنَ ٱلْقُبُـورِ بِـزَنْبَـلٍ
لِقَبْـرٍ بِقَلْبِـي ذِكْـرُهُ قَـطُّ لَا يُنْسَـىٰ

تَضَمَّـنَ إِلْفـاً صَـالِحـاً وَمُبَـارَكـاً
فَـأَكْـرِمْ بِـهِ قَبْـراً وَأَكْـرِمْ بِـهِ رَمْسَـا

دَفَنْتُ مَعَ مَنْ فِيهِ رُوحِي وَرَاحَتِي
فَعَادَ أَغَضُّ ٱلْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ يَبْسَا

فَـلَا تُلْفِنِـي إِلاَّ حَـزِينـاً لِفَقْـدِهِ
نَـوَاطِـقُ سُلْـوَانِـي لِفُـرْقَتِـهِ خُـرْسَـا

فَيَا رَحْمَةَ ٱلرَّحْمَـٰنِ زُورِيهِ وَٱحْلُلِي

عَلَـىٰ قَبْـرِهِ حَتَّـىٰ تَطِيـبَ لَـهُ نَفْسَـا

وَحَيِّيــهِ عَنَّــا بِـٱلسَّــلَامِ وَرَوِّحِــي

بِرَوْحِ ٱلرِّضَا وَٱلْقُرْبِ مَعْنَاهُ وَٱلْحِسَّا

وَقُولِي لَهُ إِنَّا عَلَى ٱلْعَهْدِ وَٱلْوَفَا

وَإِنَّ ٱلْفَنَا قَـدْ عَمَّـمَ ٱلْجِـنَّ وَٱلْإِنْسَـا

وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْجُو ٱلْبَقَا بَعْدَ أَحْمَدٍ

نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ مَنْ نُورُهُ يُخْجِلُ ٱلشَّمْسَا

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٢/ س)

يَـا قُـلْ لِأَحْبَـابِنَـا يَـا قُـلْ لِجِيـرَتِنَـا

يَـا قُـلْ لِخِيـرَتِنَـا مِنْ سَـائِرِ ٱلنَّـاسِ

أَنْتُـمْ وَسَـائِلُنَـا أَنْتُـمْ مَقَـاصِـدُنَـا

أَنْتُـمْ ذَخَـائِـرُنَـا لِلْبُـؤْسِ وَٱلْبَـأْسِ

لَا أَوْحَـشَ ٱللهُ مِنْكُـمْ يَـا أَحِبَّتَنَـا

فَـإِنَّكُـمْ أُنْسُنَـا مُنُّـوا بِـإِينَـاسِ

إِذَا ذَكَـرْنَـاكُـمُ نَـارَتْ سَـرَائِـرُنَـا

وَٱنْكَنَسَ ٱلصَّدْرُ مِنْ هَمٍّ وَوَسْوَاسِ

وَأَزْعَـجَ ٱلنَّفْـسَ عَـنْ أَوْطَـانِ غَفْلَتِهَـا

وَٱلْقَلْـبُ يَخْنُـسُ عَنْـهُ شَـرُّ خَنَّـاسِ

وَيَـدْنُـوَ ٱلْمَلَـكُ ٱلْمَيْمُـونُ يُلْهِمُـهُ

خَوَاطِرَ ٱلْخَيْرِ وَٱلْمَرْؤُوسُ كَٱلرَّاسِ

وَتَصْعَدُ ٱلرُّوحُ تَرْقَىٰ نَحْوَ مَعْهَدِهَا

مِـنْ عَـالَـمِ ٱلْأَمْـرِ فِـي رَوْحٍ وَأَنْفَـاسِ

كَمِثْـلِ حَـالَتِهَـا مِـنْ قَبْـلِ مَهْبِطِهَـا

بِهَيْكَلِ ٱلْجِسْمِ فِي حَبْسٍ وَأَحْرَاسِ

لِلّٰهِ لِلّٰهِ مَسْعُـــــودٌ بِــــــوَارِدَةٍ

مِنْ حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ لَا بِٱلْغَافِلِ ٱلنَّاسِي

وَمُسْتَقِيــمٌ عَلَــى ٱلْأَوْرَادِ يَعْمَلُهَــا

لِـرَبِّـهِ مُخْلِصـاً يَبْنِـي عَلَـىٰ سَـاسِ

وَمُتَّـــقٍ وَرِعٌ عَـــنْ كُـــلِّ مُشْتَبِـــهٍ

بَعْـدَ ٱلْحَـرَامِ عَلَـىٰ مِنْهَـاجِ أَكْيَـاسِ

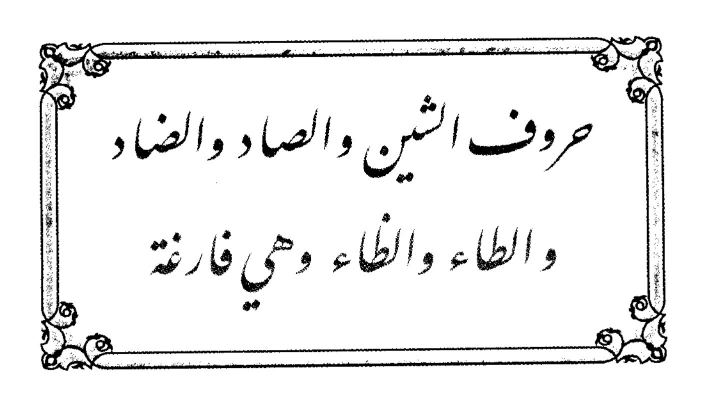
وَٱلزُّهْدُ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورِ هُوَ ٱلْـ

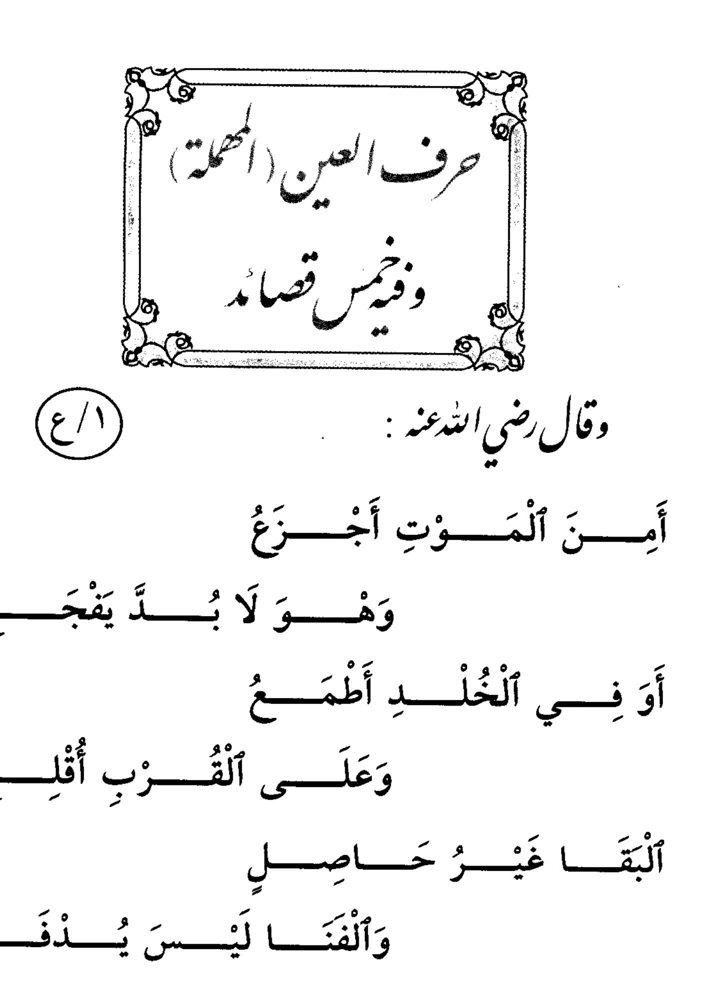
ـمِلَاكُ لِلْخَيْرِ فَٱشْرَبْ مِنْهُ بِٱلْكَاسِ

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْهَادِي وَعِتْرَتِهِ الْـ

ـبَيْتِ ٱلْمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسٍ وَأَدْنَاسِ

* * *





حرف العين (المهملة)
وفيه خمس قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ع)

أَمِنَ ٱلْمَوْتِ أَجْزَعُ
وَهْوَ لَا بُدَّ يَفْجَعُ

أَوَ فِي ٱلْخُلْدِ أَطْمَعُ
وَعَلَى ٱلْقُرْبِ أُقْلِعُ

ٱلْبَقَا غَيْرُ حَاصِلٍ
وَٱلْفَنَا لَيْسَ يُدْفَعُ

مَـــا مِـــنَ ٱلْمَــوْتِ مَهْــرَبٌ

لَا وَلَا ٱلْحِـــذْرُ يَنْجَـــعُ

إِنَّ كَـــــأْسَ مَنِيَّـــــةٍ

مُـــرَّهُ سَــوْفَ أُجْـــرَعُ

فَـــأَمُـــوتُ وَأَنْقَضِـــي

وَعَلَـــى ٱلنَّعْـــشِ أُرْفَـــعُ

وَأَصِيـــرُ لِمَـــدْفَـــنٍ

لِلْمَخُـــوفَـــاتِ يَجْمَـــعُ

وَهْـــوَ لِلْمَـــرْءِ رَوْضَـــةٌ

أَوْ مَضِيـــــقٌ وَبَلْقَـــــعُ

فَـــإِذَاْ لَا مَحِيـــصَ عَـــنْ

هَـٰــذِهِ كَيْـــفَ أَفْـــزَعُ

قُــلْ لِمَــنْ كَــانَ عُمْــرُهُ

بِــــٱلــــدُّنَــــا يَتَمَتَّــــعُ

يَكْتَسِــــي لَيِّنَــــاتِهَــــا

وَعَلَــــى ٱلْقُطْــــنِ يُضْجَــــعُ

يَنْتَقِــــي طَيِّبَــــاتِهَــــا

وَهْــــوَ يَلْهُــــو وَيَــــرْتَــــعُ

غَــــارِقــــاً فِــــي نَعِيمِهَــــا

أَوَ فِــــي ٱلْخُلْــــدِ تَطْمَــــعُ

فَكَــــأَنِّــــي بِــــرُوحِــــهِ

فِــــي ٱلسِّيَــــاقِ تَقَعْقَــــعُ

وَبِــــأَطْفَــــالِ بَيْتِــــهِ

وَٱلْحَــــرِيــــمِ تَضَعْضَــــعُ

ثُـــمَّ يُكْسَـــىٰ بِخِـــرْقَـــةٍ
وَلِقَبْـــــــرٍ يُشَيَّـــــــعُ
مُظْلِـــمٍ ضَيِّـــقِ ٱلْفِنَـــا
وَيْلَـــهُ كَيْـــفَ يَصْنَـــعُ
فِيـــهِ يَبْلَـــىٰ جَمَـــالُـــهُ
وَٱلْمَفَـــاصِـــلُ تُقْطَـــعُ
وَيَصِيـــــــرُ كَجِيفَـــــةٍ
بَـــلْ أَخَـــسُّ وَأَبْشَـــعُ
ثُـــمَّ يَبْلَـــىٰ وَيَنْمَحِـــي
وَإِلَـــى ٱلْأَصْـــلِ يَـــرْجِـــعُ
وَهْـــوَ لَـــوْ يَبْـــقَ هَـٰكَـــذَا
كَـــانَ أَجْـــدَىٰ وَأَنْفَـــعُ

لَـٰكِـــنِ ٱلْبَعْـــثُ بَعْـــدَهُ
يَـــوْمَ كُـــلٌّ يُـــرَوَّعُ
يَـــوْمَ يُنْفَـــخُ نَفْخَـــةً
لِلْبَـــرِيَّـــةِ تَجْمَـــعُ
يَـــوْمَ نَشْـــرٍ وَمَحْشَـــرٍ
وَوُقُـــوفٍ وَمَجْمَـــعُ
يَـــوْمَ يَبْـــرُزُ رَبُّنَـــا
لِلْحِسَـــابِ فَنَخْضَـــعُ
مَـــوْقِـــفٌ مَـــا أَمَـــرَّهُ
آهِ مَـــا كَـــانَ أَفْظَـــعُ
فِيـــهِ يَنْكَشِـــفُ ٱلْغِطَـــا
وَٱلْمَـــوَازِيـــنُ تُـــوضَـــعُ

وَتَـــرَىٰ كُـــلَّ مُـــرْضِـــعٍ

تَنْـــسَ مَـــنْ كَـــانَ تُـــرْضِـــعُ

وَٱلْجَـــزَا كُـــلُّ عَـــامِـــلٍ

يَلْـــقَ مَـــا كَـــانَ يَصْنَـــعُ

فَجَـــزَا كُـــلِّ مُـــؤْمِـــنٍ

لِلْهَـــوَىٰ كَـــانَ يَقْمَـــعُ

طَـــائِـــعٍ لِمَلِيكِـــهِ

وَمِـــنَ ٱلـــرِّزْقِ يَقْنَـــعُ

جَنَّـــةٌ عِنْـــدَ رَبِّـــهِ

أَبَـــداً يَتَمَتَّـــعُ

وَجَـــزَا كُـــلِّ مُعْـــرِضٍ

ظَـــلَّ لِلْمَـــالِ يَجْمَـــعُ

وَعَــنِ ٱلْإِثْــمِ وَٱلْخَنَــا

لَــمْ يَكُــنْ يَتَــوَرَّعُ

لَيْــسَ إِلَّا جَهَنَّــمُ

وَهْــيَ أَدْهَــىٰ وَأَفْظَــعُ

بِــٱلْحَــدِيــدِ مُثَقَّــلُ

وَٱلْمَقَــامِــعُ تَقْمَــعُ

وَٱلصَّــدِيــدُ شَــرَابُــهُ

وَٱلْعَقَــارِبُ تَلْسَــعُ

يَــا إِلَٰهِــي وَسَيِّــدِي

إِنَّنِــي لَــكَ أَضْــرَعُ

وَإِلَــىٰ بَــابِــكَ ٱلْتَجِــي

وَهْــوَ لِلْكُــلِّ مَفْــزَعُ

أَحْيِنِـــي لَـــكَ مُسْلِماً

مِنْــكَ أَخْشَـــىٰ وَأَخْشَـــعُ

وَعَلَــــيَّ بِـــــزَلَّتِــــي

سَيِّــــدِي لَا تُشَنِّــــــعُ

وَأَمِتْنِـــي عَلَـــى ٱلْهُـــدَى

دِيــنِ مَـــنْ هُـــوَّ مَنْبَـــعُ

لِلْفَضَـــــائِـــلِ كُلِّهَـــا

وَهْـــوَ لِلْخَلْـــقِ يَشْفَـــعُ

أَحْمَـــدُ ٱلْهَـــادِي ٱلَّـــذِي

كَـــانَ بِـــٱلْحَـــقِّ يَصْـــدَعُ

صَـــلِّ رَبِّ عَلَيْـــهِ مَـــا

بَـــاتَـــتِ ٱلْـــوُرْقُ تَسْجَـــعُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ع)

سَمَحَ ٱلزَّمَانُ بِوَصْلِ رِيمِ ٱلْأَجْرَعِ
ذَاتِ ٱلْمَحَاسِنِ وَٱلْجَمَالِ ٱلْمُبْدَعِ

مِسْكِيَّةِ ٱلْأَنْفَاسِ فِي لَهَوَاتِهَا
كَٱلشُّهْدِ يَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ مُوْجَعِ

حُورِيَّةٍ قَمَرِيَّةٍ نُورِيَّةٍ
كَٱلْغُصْنِ مَالَ بِهِ ٱلصَّبَا أَلْمُطْلِعِ

عَرَبِيَّةٍ مُضَرِيَّةٍ قُرَشِيَّةٍ
تُعْزَىٰ لِطَٰهَ خَيْرِ كُلِّ مُشَفَّعِ

مَكِّيَّةٍ رُكْنِيَّةٍ حَرَمِيَّةٍ
خُصَّتْ بِزَمْزَمَ وَٱلْمَقَامِ ٱلْأَرْفَعِ

وَبِـرَحْمَـةِ ٱلـرَّبِّ ٱلـرَّحِيـمِ لِنَـاظِـرٍ
أَوْ طَـــائِـــفٍ أَوْ رَاكِـــعٍ مُتَخَشِّـــعِ
مِـــنْ كُـــلِّ وَجْـــهٍ قِبْلَـــةٌ يَـــأْتَمُّهَـــا
كَـــمْ مِـــنْ إِمَـــامٍ مُسْتَقِيـــمٍ أَوْرَعِ
تَسْبِـي ٱلْقُلُـوبَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
بِتَلَطُّـــفٍ وَتَعَطُّـــفٍ وَتَمَنُّـــعِ
وَتُـــرَوِّحُ ٱلْأَرْوَاحُ فِـــي صَبَـــوَاتِهَـــا
فَكَـأَنَّهَـا مَـذْهُـوشَـةٌ لَيْسَـتْ تَعِـي
أَفْـدِي سُـوَيْكِنَـةَ ٱلنَّقَـا وَمُحَجَّـرٍ
إِنْ أَطْمَعَتْ فِي ٱلْوَصْلِ أَوْ لَمْ تُطْمِعِ
حَسْبِـي هَـوَاهَـا وَٱلنُّـزُولُ بِسُـوحِهَـا
مَـعْ فِتْيَـةٍ نَـزَلَـتْ بِـأَشْـرَفِ مَـوْضِـعِ

قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلْتَ لَوْمَكَ فِي ٱلَّتِي

لَـوْ كُنْـتَ ثَـمَّ مَعِـي كُنْتَ مَعِـي[1]

فَـٱعْـذِرْ لِأَرْبَـابِ ٱلصَّبَـابَـةِ وَٱلْهَـوَىٰ

إِنْ كُنْـتَ لَسْـتَ بِسَـالِـكٍ لِلْمَهْيَـعِ

تِلْكَ ٱلسَّبِيـلُ سَبِيـلُ أَرْبَـابِ ٱلْهُـدَىٰ

اَلْمُهْتَـدِيـنَ بِهَـدْيِ خَيْـرِ مُشَـرِّعِ

صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ ٱللهُ مَـا بَـرْقٌ شَـرَىٰ

أَوْ لَعْلَـعَ ٱلـرَّعْـدُ ٱلْهَتُـونُ بِلَعْلَـعِ

* * *

---

(١) لو كنت ثَمَّ مَعِي لَكُنتَ هنا معي: أي لو كنت أيها العذول معي هناك تراها وتشاهدها لما أطلت لومك ولكنت هنا معي ومرافق لي . وبهذا يتضح المعنى ويستقيم الوزن .

وقال رضي الله عنه : (٣/ع)

مَـا لِلْمَنَـازِلِ وَٱلْمَـرَابِـعِ لَا تَعِـي
عَنِّـي وَظَنِّـي أَنَّهَـا لَـمْ تَسْمَـعِ

خَرِسَتْ وَصُمَّتْ بَلْ تَفَانَتْ بَلْ عَفَتْ
وَسَفَـتْ عَلَيْهَـا كُـلُّ رِيـحٍ زَعْـزَعِ

وَتَنَكَّـرَتْ أَعْـلَامُهَـا وَعُلُـومُهَـا
وَرُسُـومُهَـا فَكَـأَنَّهَـا لَـمْ تَـرْبَـعِ

وَكَـأَنَّـهُ مَـا كَـانَ فِيهَـا سَـاكِـنٌ
أَوْ مُخْبِـرٌ أَوْ مَـنْ يُجِيـبُ إِذَا دُعِـي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ع)

يَـا سَعْـدُ قَلْبِـي حَـزِيـنْ
عَلَـىٰ فِـرَاقِ ٱلـرُّبُـوعْ
قَـدْ زَادَ مِنْـهُ ٱلْحَنِيـنْ
وَسَـاعَـدَتْـهُ ٱلـدُّمُـوعْ
نَـادَيْـتُ هَـلْ لِـي مُعِيـنْ
بِـدَمْعِـهِ وَٱلْخُشُـوعْ
(مِـنْ كُـلِّ عَـاشِـقْ مَكِيـنْ
قَـدْ طَـالَ مِنْـهُ ٱلنُّـزُوعْ)

فَصْلٌ

إِلَـــىٰ عُـــرَيْـــبِ ٱلْحِمَـــىٰ
اَلنَّـــازِلِيـــنَ ٱلْكَثِيـــبْ

فِيهِـــمْ عُـــذَيْـــبُ ٱللَّمَـــىٰ
فَـــرْدُ ٱلْجَمَـــالِ ٱلْغَـــرِيـــبْ

رَمَـــاهُ لَمَّـــا رَمَـــىٰ
قَلْبِـــي بِسَهْـــمٍ مُصِيـــبْ

(فَصَـــارَ مِثْلِـــي رَهِيـــنْ
طُـــولَ ٱلـــزَّمَـــانِ يَلُـــوعْ)

* * *

فَصْلٌ

مِسْكِيـــنْ مَـــا لُـــهْ قَـــرَارْ
وَلَا لِقَلْبِـــــهْ سُكُـــــونْ
اَللَّيـــلْ مِثْـــلُ ٱلنَّهَـــارْ
وَٱلْــوَقِــتْ كُلُّــهْ شُجُــونْ
وَٱلْقَصِـــدْ خَلْــعُ ٱلْعِــذَارْ
عِنْــدُهْ وَطَــيُّ ٱلشُّــؤُونْ
(وَٱلْيَــوْمُ مِثْــلُ ٱلسِّنِيـــنْ
وَٱلْــوِتِــرُ مِثْــلُ ٱلْجُمُــوعْ)

فَصْلٌ

يَـــا هَـــلْ لِأَيَّـــامِنَـــا

بِـــالْمُنْحَنَـــىٰ وَالنَّقَـــا

مِـــنْ عَـــوْدَةٍ بِـــالْهَنَـــا

لِكَـــيْ يَـــزُولَ الشَّقَـــا

وَيَنْمَحِـــــي ذَا الْعَنَـــا

بِـــالْقُـــرْبِ ثُـــمَّ اللِّقَـــا

(أَرْجُـــو الْقَـــوِيَّ الْمَتِيـــنْ

رَبِّـــي إِلَيْـــهِ الـــرُّجُـــوعْ)

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ع)

يَـا سَـائِلِـي عَـنْ عَبْـرَتِـي وَمَـدَامِعِـي
وَتَنَهُّـــدٍ تَــرْتَــجُّ مِنْــهُ أَضَــالُعِــي
وَتَــأَسُّـــفٍ وَتَلَهُّـــفٍ وَتَشَـــوُّفٍ
وَتَعَـــرُّفٍ وَتَطَــوُّفٍ بِمَـــرَابِـــعِ
وَتَجَنُّـــبٍ وَتَغَـــرُّبٍ وَتَطَلُّـــبٍ
وَتَلَـــوُّعٍ وَتَـــوَلُّـــعٍ بِمَطَـــامِـــعِ
يَكْفِيـكَ مَسْـأَلَتِـي شُهُـودُكَ مَـا تَـرَىٰ
مِنْ شَاهِدِي فِي وِحْدَتِي وَمَجَامِعِي
وَظَـوَاهِـرُ ٱلْأَحْـوَالِ تُغْنِـي ذَا ٱلْحِجَـا
وَٱلْفَهْـمِ عَـنْ نُطْـقِ ٱللِّسَـانِ ٱلـذَّائِـعِ

لَـٰكِـــنْ لَعَلَّــكَ أَوْ لَعَلَّـــكَ تَبْتَغِـــي
بِـٱلشَّـرْحِ إِعْـلَامَ ٱلْبَعِيـدِ ٱلشَّـاسِـعِ

هَـٰذَا وَلِي فِي شَرْحِ بَعْضِ ٱلْحَالِ مَا
يُسْلِــي فُــؤَادَ ٱلْمُسْتَهَــامِ ٱلنَّـازِعِ

فَٱسْمَعْ هُدِيتَ وَلَا تَكُنْ بِي عَاذِلاً
عَـنْ جِيـرَةٍ بَيْـنَ ٱلْعُـذَيْـبِ وَلَعْلَـعِ

قَـدْ طَـالَمَـا طَـوَّفْـتُ بَيْـنَ خِيَـامِهِـمْ
لِأَرَىٰ وَأَسْمَـعَ مَـا يَـرُوقُ لِمَسْمَعِـي

فَـرَأَيْـتُ لَـٰكِـنْ مَـا يُـذَوِّبُ مُهْجَتِـي
وَسَمِعْـتُ لَكِـنْ مَـا يُفَيِّضُ مَـدْمَعِـي

مِـــنْ فُــرْقَــةٍ وَتَشَتُّـــتٍ لِأَحِبَّــةٍ
وَتَبَــدُّدٍ فِــي كُــلِّ قَفْــرٍ بَلْقَــعِ

لَحَّتْ بِهِمْ نُوَبُ ٱلزَّمَانِ فَصَدَّعَتْ

مِنْ جَمْعِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ بِمُصَدَّعِ

وَجَرَىٰ عَلَيْهِمْ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي

مِنْ شَأْنِهِ تَفْرِيقُ كُلِّ مُجَمَّعِ

فَتَوَحَّشَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَنَكَّرَتْ

مِنْ بُعْدِهِمْ حَالُ ٱلرُّبَا وَٱلْمَرْبَعِ

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ وَأَهْلِهَا

مِنْ مُخْبِرٍ أَوْ مَنْ يُجِيبُ إِذَا دُعِي

آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلدِّيَارِ وَأَهْلِهَا

مِنْ حَادِثِ ٱلدَّهْرِ ٱلْمُمِضِّ ٱلْمُوْجِعِ

آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْخِيَامِ وَمَا حَوَتْ

مِنْ كُلِّ غَانٍ بِٱلْجَمَالِ ٱلْمُبْدَعِ

آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْقِبَابِ وَمَا بِهَا
مِنْ قَاصِرٍ وَمُحَجَّبٍ وَمُبَرْقَعِ
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلرِّيَاضِ وَكُلِّ مَا
فِيهَا مِنَ ٱلْغِيدِ ٱلْحِسَانِ ٱلرُّتَّعِ
آهٍ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْحِيَاضِ وَمَنْ بِهَا
مِنْ وَارِدٍ أَوْ شَارِبٍ مُتَضَلِّعِ
آهٍ عَلَىٰ غِزْلَانِ حَاجِرَ وَٱلنَّقَا
وَظِبَاءِ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ وَٱلْأَجْرَعِ
آهٍ عَلَىٰ آرَامِ رَامَةَ تَرْتَعِي
بِسُفُوحِهَا وَحِمَائِهَا ٱلْمُتَمَنِّعِ
آهٍ عَلَىٰ أَقْمَارِ أَفْلَاكِ ٱلْعُلَا
وَشُمُوسِهَا ٱلْمُشْرِقَاتِ ٱلسُّطَّعِ

وَكَــوَاكِــبٍ وَثَــوَاقِــبٍ وَمَصَــابِــحٍ

وَمَعَــــالِــــمٍ وَأَدِلَّــــةٍ لِلْمَهْيَــــعِ

وَشَــــوَامِــخٍ وَبَــوَاذِخٍ وَرَوَاسِــــخٍ

فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلتَّقْوَىٰ بِأَفْضَلِ مَوْضِعِ

وَمَعَــاهِــدٍ وَمَقَــاعِــدٍ وَمَعَــابِــدٍ

وَمَقَــاصِــدٍ وَقَــوَاصِــدٍ لِلْمَشْــرَعِ

وَحَضَــائِــرٍ وَمَحَــاضِــرٍ وَمَنَــاظِــرٍ

وَنَــوَاظِــرٍ نُــورَ ٱلْجَمَــالِ ٱلْأَرْفَــعِ

وَمَــدَارِسٍ وَمَجَــالِــسٍ وَمَغَــارِسٍ

وَمَحَــارِسٍ لِلْحَــاضِــرِ ٱلْمُسْتَجْمِــعِ

وَجَــوَامِــعٍ وَمَجَــامِــعٍ وَمَسَــامِــعٍ

وَمَــدَامِــعٍ لِلْخَــائِــفِ ٱلْمُتَخَشِّــعِ

وَمَمَالِكٍ وَمَسَالِكٍ مِنْ سَالِكٍ
وَمَدَارِكٍ لِلشَّيِّقِ ٱلْمُتَطَلِّعِ
وَمَدَارِجٍ وَمَنَاهِجٍ وَمَعَارِجٍ
وَمَخَارِجٍ مِنْ مُشْكِلٍ مُسْتَبْشَعِ
وَوَسَائِلٍ وَفَضَائِلٍ وَمَنَاهِلٍ
وَمَحَافِلٍ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ أَوْرَعِ
وَطَرَائِقٍ وَحَقَائِقٍ وَرَقَائِقٍ
وَدَقَائِقٍ لَيْسَتْ تُرَامُ لِمُدَّعِي
وَعَوَارِفٍ وَمَعَارِفٍ وَلَطَائِفٍ
وَطَرَائِفٍ وَمَعَاكِفٍ بِٱلْمَجْمَعِ
وَبَصَائِرٍ وَسَرَائِرٍ وَضَمَائِرٍ
وَخَوَاطِرٍ جَوَّالَةٍ فِي ٱلْمُبْدَعِ

وَتَطَــوُّفٍ وَتَعَــرُّفٍ وَتَصَــوُّفٍ

وَتَصَــرُّفٍ بِــٱلْإِذْنِ لِلْمُسْتَجْمِــعِ

مِنْ كُلِّ طَوْدٍ فِي ٱلْعُلُومِ وَفِي ٱلْحِجَا

مُتَبَحِّــرٍ مُتَفَنِّــنٍ مُتَــوَسِّــعِ

دَاعٍ إِلَــى ٱللهِ ٱلْعَظِيــمِ بِفِعْلِــهِ

وَمَقَــالِــهِ وَٱلْحَــالِ غَيْــرِ مُضَيِّــعِ

ذِي عِفَّــةٍ وَفُتُــوَّةٍ وَأَمَــانَــةٍ

وَصِيَــانَــةٍ لِلسِّــرِّ أَحْسَــنِ مَــنْ يَعِــي

وَزَهَــادَةٍ وَعِبَــادَةٍ وَشَهَــادَةٍ

مِنْــهُ ٱلْغُيُــوبُ بِمَنْظَــرٍ وَبِمَسْمَــعِ

جَمَعَ ٱلرِّيَاضَةَ وَٱلْكُشُوفَ وَلَمْ يَزَلْ

يَــرْقَــىٰ إِلَــىٰ أَنْ يَسْتَجِيــبَ إِذَا دُعِــي

مِثْـلِ ٱلْإِمَـامِ عَلِـيٍّ زَيْـنِ ٱلْعَـابِـدِيـ
ـــنَ ٱلْقَـانِـتِ ٱلْمُتَبَتِّـلِ ٱلْمُتَخَشِّـعِ

وَٱلْبَـاقِـرِ ٱلسَّجَّـادِ خَيْـرِ مُهَـذَّبٍ
أَلْعَـالِـمِ ٱلـرَّبَّـانِـي ٱلْمُتَـوَرِّعِ

وَٱلصَّـادِقِ ٱلصِّـدِّيـقِ أُسْتَـاذِ ٱلْأُلَـىٰ
وَإِمَـامِ أَهْـلِ ٱلْحَـقِّ غَيْـرَ مُـدَافَـعِ

وَخَلِيفَةِ ٱلصِّدْقِ ٱبْنِ عَبْدِ عَزِيزِهَا
اَلْعَـــادِلِ ٱلْمُتَحَفِّـــظِ ٱلْمُتَطَـــوِّعِ

وَأُوَيْـسٍ ٱلْقَـرَنِـيِّ أَخْيَـرِ تَـابِـعٍ
وَأَبِـي سَعِيـدِ ٱلنَّـاصِـحِ ٱلْمُتَبَـرِّعِ

وَمُحَمَّدٍ أَعْنِي ٱبْنَ وَاسِـعَ قَارِئِ ٱلـ
ـرَّحْمَـٰنِ لُـذْ بِـالـزَّاهِـدِ ٱلْمُتَقَنِّـعِ

أَكْـرِمْ بِـهِ وَبِمَـالِـكِ ٱلْخَيْـرِ ٱلَّـذِي

أُرِيَ ٱلْمَنَـامَ فَكَـانَ أَحْسَـنَ مُسْـرِعِ

وَٱلْعَجَمِـيِّ ٱلْمُسْتَجَـادِ وَعُتْبَـةٍ

نِعْـمَ ٱلشَّهِيـدُ بِنِيَّـةٍ وَبِمَضْجَـعِ

وَٱحْسِـنْ بِثَـابِتَ وَٱلـرَّبِيـعِ ٱلْمُنْتَقَـىٰ

وَبِـإِبْـنِ زَيْـدٍ أَلْحَمِيـدِ ٱلْمَـرْجَـعِ

وَٱلثَّـوْرِيِ ٱلْحَبْـرِ ٱلشَّحِيـحِ بِـدِينِـهِ

اَلْخَـائِـفِ ٱلْمُتَخَشِّـعِ ٱلْمُتَضَـرِّعِ

وَأَبِـي حَنِيفَـةَ ٱلْإِمَـامِ وَمَـالِـكٍ

وَٱلشَّـافِعِـيِّ وَأَحْمَـدَ ٱلْمُتَمَنِّـعِ

تِلْـكَ ٱلْأَئِمَّـةُ وَٱلـدُّعَـاةُ إِلَـى ٱلْهُـدَىٰ

وَٱلْحَـقِّ مِـنْ أَهْـلِ ٱلْمَقَـامِ ٱلـرَّابِـعِ

وَأَبِـــي عَلِـــيٍّ وَأَبِـــي إِسْحَـــاقِهِـــمْ

وَوُهَيْـــبِ وَرْدِيٍّ ٱللَّطِيـــفِ ٱلْمَنْـــزَعِ

وَٱبْـنِ ٱلْمُبَـارَكِ وَٱلَّـذِي سَبَـقَ ٱلْأُلَـىٰ

فِـــي زُهْـــدِهِ دَاوُودْ طَـــيٍّ ٱلْأَوْرَعِ

وَيَلِيــهِ مَعْـرُوفٌ عَلَـىٰ قَـدَمِ ٱلْـوَفَـا

وَكَذَا ٱلسَّرِيُّ إِلَى ٱلْجُنَيْدِ ٱلْأَلْمَعِي

وَٱلْحَـافِـي ٱلْمَـدْعُـوْ بِبِشْـرٍ حَبَّـذَا

مِـــنْ زَاهِـــدٍ مُتَبَتِّـــلٍ مُسْتَجْمِـــعِ

وَٱلتُّسْتَـــرِيِّ أَبِـــي مُحَمَّـــدِ سَهْلِهِـــمْ

اَلْعَـــالِـــمِ ٱلْمُتَحَقِّـــقِ ٱلْمُتَطَلِّـــعِ

وَٱبْـنِ ٱلْمُحَـاسَبَـةِ ٱلَّـذِي يُعْـزَىٰ لَهَـا

نِعْـمَ ٱلْـوَلِـيُّ وَبِـٱلـرِّعَـايَـةِ قَـدْ رُعِـي

وَمُؤَلِّفِ «ٱلْقُوتِ» ٱلَّذِي ٱنْتَفَعَ ٱلنُّهَىٰ

بِكِتَابِهِ أَحْسِنْ بِهِ مِنْ لَوْذَعِي

وَتَلَاهُ مَنْ بَعَثَ «ٱلرِّسَالَةَ» نَاصِحاً

لِلْقَوْمِ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَرْفَعِ

وَٱلْحُجَّةُ ٱلْحَبْرُ ٱلَّذِي بَاهَىٰ بِهِ

أَهْلَ ٱلنُّبُوَّةِ خَيْرُ كُلِّ مُشَفَّعِ

وَبِوَضْعِهِ «ٱلْإِحْيَاءَ» فَاقَ فَيَا لَهُ

مِنْ فَائِقٍ وَكَمِثْلِهِ لَمْ يُوضَعِ

وَٱلشَّيْخُ مُحْيِي ٱلدِّينِ فَرْدُ زَمَانِهِ

ٱلْجِيْلِيُّ ٱلْمَشْهُورُ زَاكِي ٱلْمَنْبَعِ

وَكَذَا ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلرَّفِيعُ مَقَامُهُ

وَٱلشَّاذِلِيُّ ٱلشَّاكِرُ ٱلْمُسْتَوْسِعِ

وَكَصَاحِبِ ٱلْغَرْبِ ٱلْمُنِيرِ شُعَيْبِهِ

وَلِسُهْرَوَرْدِيِّ ٱلْعَوَارِفِ فَٱتْبَعِ

وَأُصُولُنَا وَشُيُوخُنَا مِنْ سَادَةٍ

عَلَوِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ فَٱسْمَعْ وَعِ

اَلشَّيْخُ نُورُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مُحَمَّدٌ

وَيَلِيهِ عِيسَىٰ ذُو ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَرْفَعِ

وَٱحْمَدْ وَعَبْدُ ٱللهِ مَعْ عَلَوِيِّهِمْ

بَصْرِيِّهِمْ وَجَدِيدِهِمْ مَهْمَا دُعِي

وَسَلِيلِ عَلْوِيٍّ عَلَىٰ مِنْهَاجِهِ

وَسَلِيلِهِ فَمُسَلَّمٍ فِي ٱلْمَرْكَعِ

رَدَّ ٱلرَّسُولُ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ

يَا شَيْخُ فَٱعْجَبْ لِلْفَخَارِ ٱلْأَجْمَعِ

وَنَـزِيـلِ مِـرْبَـاطٍ إِمَـامٍ جَـامِـعٍ
أَصْـلٍ لِأَشْيَـاخِ ٱلطَّـرِيـقِ مُفَـرِّعِ
وَبَنِيـهِ خُـصَّ إِمَـامَهُـمْ أُسْتَـاذَهُـمْ
شَيْـخَ ٱلشُّيُـوخِ ٱلْعَـارِفَ ٱلْمُتَـوَسِّـعِ
وَتَـلَاهُ عَلْـوِيٌّ أَتَـىٰ بِعَلِيِّهِـمْ
وَعَفِيفِهِـمْ وَمُحَمَّـدِ ٱلْمُسْتَـوْدَعِ
وَوَجِيـهِ دِيـنِ ٱللهِ سَقَّـافِ ٱلْعُـلَا
وَٱلْفَخْرِ وَٱلْمِحْضَارِ يُسْرِعُ إِنْ دُعِي
وَٱلْعَيْـدَرُوسِ ٱلْقُطْـبِ سُلْطَـانِ ٱلْمَـلَا
وَأَخِيـهِ نُـورِ ٱلـدِّيـنِ شَيْـخِ ٱلْمَهْيَـعِ
وَمُحَمَّـدِ ٱلْقَـوَّامِ صَـاحِـبِ رَوْغَـةٍ
وَنَـزِيـلِ عَيْـدِيـدَ ٱلْفَقِيـهِ ٱلْأَوْرَعِ

وَمُحَمَّـــدٍ ذَاكَ ٱلْفَقِيـــهِ وَصِنْـــوِهِ

ٱلشَّيْـخِ نُـورِ ٱلـدِّيـنِ أُنْسِ ٱلْمَـرْبَـعِ

وَمُحَمَّـــدٍ ذَاكَ ٱلْمُعَلِّـــمِ زَاهِـــدٍ

وَمُجَـاهِـدٍ فِيهِـمْ عَظِيـمِ ٱلْمَـوْقِـعِ

وَٱلْعَدْنِيِ ٱلْبَحْرِ ٱلْخِضَمِّ أَخِي ٱلنَّدَىٰ

وَكَـذَا ٱلْـوَجِيـهِ ٱلْمُتَّقِـيِّ ٱلْأَخْشَـعِ

وَسَلِيـلِ عَلْـوِيٍّ بِـأَحْمَـدِ جَحْـدَبٍ

وَٱلشَّيْـخِ شَيْـخٍ ذِي ٱلْمَحَـلِّ ٱلْأَرْفَـعِ

وَسَلِيلِـــهِ ذَاكَ ٱلْعَفِيـــفِ وَصِنْـــوِهِ

ٱلْحَبْـــرِ عَبْـــدِ ٱلْقَـــادِرِ ٱلْمُتَضَلِّـــعِ

وَٱلشَّيْـخِ أَبِـي بَكْـرٍ سُـلَالَـةِ سَـالِـمٍ

ذِي ٱلْفَخْرِ وَٱلْجَاهِ ٱلْفَسِيحِ ٱلْأَوْسَعِ

وَٱبْـنِ ٱلْحُسَيْـنِ ٱلْعَيْـدَرُوسِ وَنَجْلِـهِ
وَكَصَاحِبِ ٱلْوَهْطِ ٱلْمَلَاذِ ٱلْمَفْزَعِ

وَٱلشَّيْـخِ عَبْـدِ ٱللهِ صَـاحِـبِ مَكَّـةٍ
مَـوْلَـى ٱلشُّبَيْكَـةِ سَـلْ بِـهِ وَتَضَـرَّعِ

وَكَصَاحِبِ ٱلشِّعْبِ ٱلْمُهَيَّبِ أَحْمَدٍ
مَـنْ بِـٱلْجَـلَالَـةِ صَـارَ كَـٱلْمُتَـدَرِّعِ

* * *

وَلَأَقْبِضَـنَّ عِنَـانَ قَـوْلِـي هَـا هُنَـا
حَسْبِـي وَفِـي تَعْـدَادِهِـمْ لَـمْ أَطْمَـعِ

فَهُـمُ ٱلْكَثِيـرُ ٱلطَّيِّـبُ ٱلْمَـدْعُـو لَهُـمْ
مِنْ جَدِّهِمْ حِينَ ٱلزَّفَافِ أَلَا تَعِي

بَيْــتُ ٱلنُّبُــوَّةِ وَٱلْفُتُــوَّةِ وَٱلْهُــدَىٰ

وَٱلعِلْمِ فِي ٱلْمَاضِي وَفِي ٱلْمُتَوَقَّعِ

بَيْــتُ ٱلسِّيَــادَةِ وَٱلسَّعَــادَةِ وَٱلْعِبَــا

دَةِ وَٱلْخَيْــرَاتِ كُــلٍّ أَجْمَــعِ

بَيْـتُ ٱلْإِمَـامَـةِ وَٱلـزَّعَـامَـةِ وَٱلشَّهَـا

مَــةِ وَٱلْأَمَنَــاتِ لِلْمُتَــرَوِّعِ

قَــوْمٌ يُغَــاثُ بِهِــمْ إِذَا حَــلَّ ٱلْبَــلَا

وَلَدَى ٱلْمَسَاغِبِ كَٱلْغُيُوثِ ٱلْهُمَّعِ

قَــوْمٌ إِذَا أَرْخَــى ٱلظَّــلَامُ سُتُــورَهُ

لَـمْ تُلْفِهِـمْ رَهْـنَ ٱلـوِطَـا وَٱلْمَضْجَـعِ

بَـلْ تَلْقَهُـمْ عُمُـدَ ٱلْمَحَـارِبِ قُـوَّمـاً

لِلهِ أَكْــرِمْ بِــٱلسُّجُــودِ ٱلــرُّكَّــعِ

يَتْلُــونَ آيَــاتِ ٱلْقُــرَانِ تَــدَبُّــراً
فِيــهِ وَلَا كَــٱلْغَــافِــلِ ٱلْمُتَــوَزِّعِ
ثَبَتُـوا عَلَـىٰ قَـدَمِ ٱلـرَّسُولِ وَصَحْبِـهِ
وَٱلتَّــابِعِيــنَ لَهُــمْ فَسَــلْ وَتَتَبَّــعِ
وَمَضَوْا عَلَىٰ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ إِلَى ٱلْعُلَا
قَــدَمــاً عَلَــىٰ قَــدَمٍ بِجِــدٍّ أَوْزَعِ
وَجَمَــاعَــةٌ مِنْهُــمْ أَخَــذْنَــا عَنْهُــمُ
عِلْمَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْقَصْدِ فَٱنْصِتْ وَٱسْمَعِ
مِثْــلُ ٱلْجَمَــالِ نَــزِيــلِ مَكَّــةَ شَيْخِنَــا
وَٱلْفَخْــرِ وَٱلصُّــوفِــي عَقِيــلِ ٱلْمِصْقَــعِ
وَأَبِــي حُسَيْــنٍ عُمَــرَ ٱلْعَطَّــاسِ مَــنْ
قَــدْ كَــانَ مِــنْ أَهْــلِ ٱلْيَقِيــنِ بِمَــوْضِــعِ

وَوَجِيـــهِ دِيـــنِ ٱللهِ مَـــعْ نَجْـــلٍ لَـــهُ
يُـــدْعَـىٰ بِشَيْـــخٍ وَٱلْمُنِيـــبِ ٱلْأَخْشَـــعِ

وَكَصَاحِبِ ٱلشِّحْرِ ٱبْنِ نَاصِرَ ٱحْمَدٍ
مَـــنْ بِـٱلْعِنَـايَـةِ وَٱلـرِّعَـايَـةِ قَـدْ رُعِـي

وَبَقِيَّـــةٌ فِـــي ٱلْعَصْـــرِ مِنْهُـــم عُمِّـــرُوا
لِتَكُـــونَ فِيهِـــمْ مِتْعَـــةُ ٱلْمُتَمَتِّـــعِ

وَيَكُـــونَ فِيهِـــمْ لِلـــرُّبُـــوعِ وَأَهْلِهَـــا
أُنْـــسٌ وَنَفْـــعُ ٱلطَّـــالِـــبِ ٱلْمُتَنَفِّـــعِ

فَـــٱللهُ يَحْفَظُهُـــمْ وَيُخْلِـــفُ مِنْهُـــمُ
أَمْثَـــالَهُـــمْ فِـــي حَيِّنَـــا وَٱلْمَـــرْبَـــعِ

وَٱلْقَصْـــدُ ذِكْـــرُ نَصِيحَـــةٍ وَوَصِيَّـــةٍ
لِلنَّفْـــسِ وَٱلْإِخْـــوَانِ إِن كَـــانُـــوا مَعِـــي

تَقْـوَىٰ إِلَـٰـهِ ٱلْعَـالَمِيـنَ فَـإِنَّهَـا
عِـزٌّ وَحِـرْزٌ فِـي ٱلـدُّنَـا وَٱلْمَـرْجَـعِ
فِيهَا غِنَى ٱلدَّارَيْنِ فَٱسْتَمْسِكْ بِهَا
وَٱلْـزَمْ تَنَـلْ مَـا تَشْتَهِيـهِ وَتَـدَّعِـي
وَٱلزُّهْدِ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيِّ مَتَاعُهَا
دَارِ ٱلْـوَبَـاءِ فَمَـا بِهَـا مِـنْ مَـرْتَـعِ
تُلْهِـي عَـنِ ٱلْأُخْـرَىٰ وَلَا تَبْقَـىٰ وَلَا
تَصْفُـو بِحَـالٍ فَـٱجْتَنِبْهَـا أَوْ دَعِ
وَعَلَيْـكَ بِـٱلصَّبْـرِ فَـلَا تَعْـدِلْ بِـهِ
شَيْئـاً وَبِـٱلشُّكْـرِ ٱلْأَتَـمِّ ٱلْأَوْسَـعِ
وَٱلْخَـوْفِ لِلهِ ٱلْعَظِيـمِ وَبِـٱلـرَّجَـا
فَكِـلَاهُمَـا مِثْـلُ ٱلـدَّوَاءِ ٱلْأَنْفَـعِ

وَٱلصِّدْقِ وَٱلْإِخْلَاصِ لِلّٰهِ ٱحْتَفِظْ

بِهِمَا فَإِنَّهُمَا عِمَادُ ٱلْمَشْرَعِ

وَٱلتَّوْبَةِ ٱلْخَلْصَاءِ أَوَّلِ خُطْوَةٍ

لِلسَّالِكِينَ إِلَى ٱلْحِمَاءِ ٱلْأَمْنَعِ

وَبِمُرِّ مَا يَقْضِي ٱلْإِلَٰهُ وَحُلْوِهِ

كُنْ رَاضِياً وَمِنَ ٱلتَّوَكُّلِ فَٱكْرَعِ

وَلِصَالِحِ ٱلنِّيَّاتِ كُنْ مُتَحَرِّياً

مُسْتَكْثِراً مِنْهَا وَرَاقِبْ وَٱخْشَعِ

وَٱقْنَعْ بِمَيْسُورِ ٱلْمَعَاشِ وَلَا تُطِلْ

أَمَلاً وَعَمَّا لَا يَحِلُّ تَوَرَّعِ

وَٱحْذَرْ مِنَ ٱلْكِبْرِ ٱلْمَشُومِ فَإِنَّهُ

دَاءٌ وَمِنْ عُجُبٍ وَشُحٍّ مُهْلِعِ

وَمِـنَ ٱلـرِّيَـاءِ فَـإِنَّـهُ ٱلشِّـرْكُ ٱلْخَفِـيُّ

(. . . . . .) شِيمَةُ ٱلْعَبْدِ ٱلدَّعِي[1]

وَٱلنَّفْـسَ رُضْهَـا بِـٱعْتِـزَالٍ دَائِـمٍ

وَٱلصَّمْتِ مَعْ سَهَرِ ٱلدُّجَىٰ وَتَجَوُّعِ

وَهَـوَاكَ جَـاهِـدْهُ جِهَـادَ مُنَـازِعٍ

وَمُخَـالِـفٍ مِثْـلَ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْأَبْشَـعِ

وَٱعْمُـرْ بِـأَوْرَادِ ٱلْعِبَـادَةِ عُمْـرَكَ ٱلْـ

ـفَـانِي وَسَـاعَـاتِ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْمُـزْمَـعِ

وَٱتْـلُ ٱلْقُـرَانَ كَـلَامَ رَبِّـكَ دَائِمـاً

بِتَـدَبُّـرٍ وَتَـرَتُّـلٍ وَتَخَشُّـعِ

---

(١) لعل تكملة الشطر (كما أتاك وشيمة العبد الدعي). أي : كما أتى في الحديث.

وَٱلــذِّكْــرَ لَازِمْــهُ وَوَاظِبْــهُ عَلَــىٰ
مَــرِّ ٱلــزَّمَـانِ مَـعَ ٱلْحُضُـورِ ٱلْأَجْمَعِ

فَهُــوَ ٱلْغِــذَاءُ لِكُــلِّ قَلْــبٍ مُهْتَـدٍ
وَهْــوَ ٱلــدَّوَاءُ لِكُــلِّ قَلْــبٍ مُـوْجَـعِ

وَعَلَيْكَ بِـٱلصَّلَـوَاتِ فَـٱعْـرِفْ حَقَّهَـا
وَمَكَـانَهَـا مِـنْ دِيـنِ رَبِّـكَ وَٱخْضَـعِ

وَٱحْسِـنْ مُحَـافَظَـةً عَلَيْهَـا وٱحْضُـرَنْ
فِيهَــا وَلَا تَغْفَــلْ وَلَا تَتَــوَزَّعِ

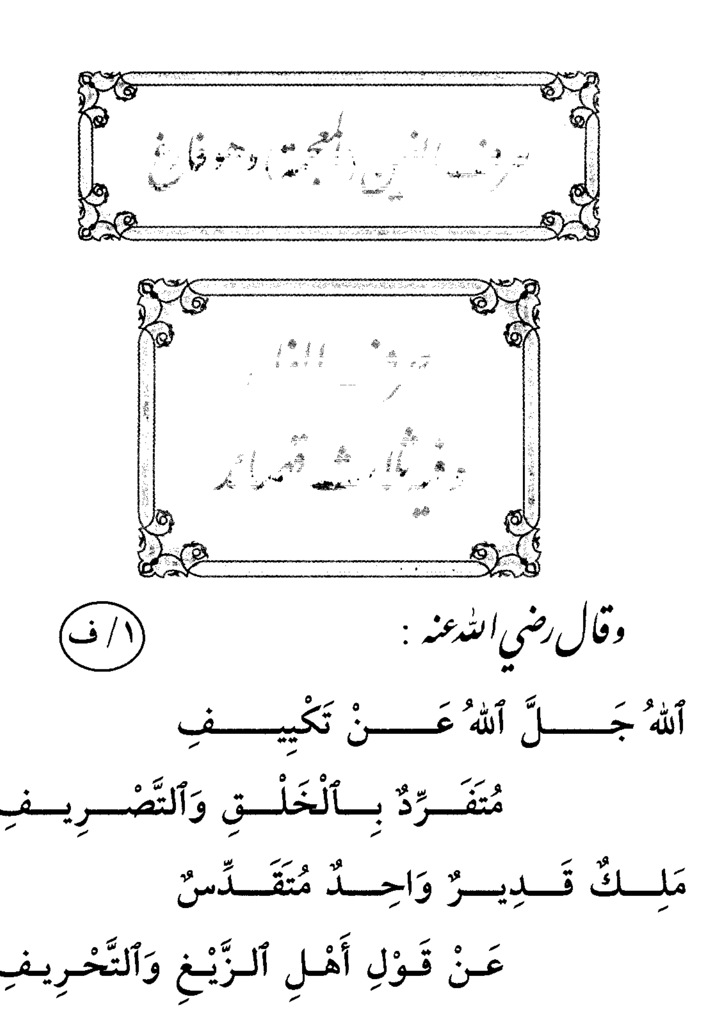
وَٱلصَّــوْمِ وَٱلــزَّكَـوَاتِ وَٱلْحَــجِّ إِلَـىٰ
بَيْـتِ ٱلْإِلَـٰـهِ فَقُـمْ بِفَـرْضِـكَ وَٱسْـرِعِ

وَٱعْلَـمْ بِـأَنَّـكَ عَـنْ قَـرِيـبٍ مَيِّـتٌ
فَٱذْكُرْ مَمَاتَكَ وَٱخْشَ سُوءَ ٱلْمَصْرَعِ

وَٱذْكُـرْ بِـأَنَّـكَ عَـنْ قَلِيـلٍ صَـائِـرٌ
فِـي بَطْـنِ قَبْـرٍ مِـنْ فَـلَاةٍ بَلْقَـعِ
وَمِـنَ ٱلْقُبُـورِ إِلَـى ٱلنُّشُـورِ لِمَحْشَـرٍ
وَٱلْـوَزْنِ وَٱلْجَسْـرِ ٱلْمَهُـولِ ٱلْأَشْنَـعِ
ثُـــمَّ ٱلْمَصِيـــرُ لِجَنَّـــةٍ وَنَعِيمِهَـــا
أَوْ حَـــرِّ نَـــارٍ وَٱلْعَـــذَابِ ٱلْأَفْضَـــعِ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَبَّنَـــا ٱلْطُـــفْ بِنَـــا
وَٱغْفِـرْ لَنَـا وَٱرْحَـمْ وَأَلِّـفْ وَٱجْمَـعِ
يَـــا رَبِّ وَٱجْبُـــرْنَـــا وَوَفِّقْنَـــا لِمَـــا
يُرْضِيكَ عَنَّا أَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ دُعِي
يَـا رَبِّ وَٱخْتِـمْ بِـٱلْيَقِيـنِ وَبِـٱلْهُـدَىٰ
أَعْمَـــارَنَـــا وَٱلـــزَّيْـغَ عَنَّـــا فَـــٱدْفَـــعِ

يَــا رَبِّ وَٱجْمَعْنَــا وَأَحْبَــاباً لَنَــا
فِـي دَارِكَ ٱلْفِـرْدَوْسِ أَطْيَـبِ مَـوْضِـعِ
فَضْــلاً وَإِحْسَــانــاً وَمَنّــاً مِنْــكَ يَــا
ذَا ٱلْجُودِ وَٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْأَوْسَعِ
وَٱجْعَلْ صَلَاتَكَ وَٱلسَّلَامَ مُضَاعَفاً
لِنَبِيِّــكَ ٱلْمُخْتَــارِ خَيْــرِ مُشَفَّــعِ
اَلْمُصْطَفَــى ٱلْهَــادِي إِلَيْــكَ مُحَمَّــدٍ
وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَــابِ ثُــمَّ ٱلتَّــابِــعِ
وَٱلْحَمْــدُ لِلهِ ٱلْكَــرِيــمِ خِتَــامُهَــا
وَقَـدِ ٱنْتَهَـتْ فَـٱقْبَـلْ إِلَـٰهِـيَ وَٱنْفَـعِ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ف)

ٱللهُ جَلَّ ٱللهُ عَنْ تَكْيِيفِ

مُتَفَرِّدٌ بِٱلْخَلْقِ وَٱلتَّصْرِيفِ

مَلِكٌ قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَقَدِّسٌ

عَنْ قَوْلِ أَهْلِ ٱلزَّيْغِ وَٱلتَّحْرِيفِ

خَصَّ ٱلرِّجَالَ عِبَادَهُ بِدُنُوِّهِ
وَحُبُوِّهِ وَٱلْأُنْسِ وَٱلتَّعْرِيفِ
وَخِطَابِهِ وَوُجُودِهِ وَشُهُودِهِ
وَبِسِرِّهِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْمَعْرُوفِ
فَتَبَادَرُوا وَتَسَارَعُوا فِي حُبِّهِ
وَوَفَوْا بِحَقِّ ٱلْأَمْرِ وَٱلتَّكْلِيفِ
فَٱقْتَدْ بِهِمْ إِنْ كُنْتَ عَبْداً مُخْلِصاً
وَتُحِبُّ أَنْ تُدْعَىٰ بِإِسْمِ ٱلصُّوفِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ف)

بَشِّرْ فُؤَادَكَ بِٱلنَّصِيبِ ٱلْوَافِي
مِنْ قُرْبِ رَبِّكَ وَاسِعِ ٱلْأَلْطَافِ

اَلْوَاحِدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ فَلُذْ بِهِ
وَٱشْرَبْ مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ كَأساً صَافِي

وَٱشْهَدْ جَمَالاً أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِراً لَا خَافِي

وَعَلَىٰ مَنَصِّ ٱلْجَمْعِ قِفْ مُتَخَلِّياً
عَنْ كُلِّ فَانٍ لِلتَّفَرُّقِ نَافِ

وَٱلْبَسْ لِرَبِّ ٱلْعَرْشِ فِي أَقْدَارِهِ
ثَوْباً مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ وَافٍ ضَافِي

وَٱسْتَكْـــفِ رَبَّــكَ كُـــلَّ هَـــمٍّ إِنَّـــهُ

سُبْحَـــانَـــهُ ٱلْبَـــرُّ ٱللَّطِيـــفُ ٱلْكَـــافِـــي

وَٱسْـــأَلْـــهُ أَنْ يُلْبِسْـــكَ ثَـــوْبَ إِنَـــابَـــةٍ

وَهِـــدَايَـــةٍ وَسَـــلَامَـــةٍ وَعَـــوَافِـــي

وَٱشْكُرْ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ وَٱصْبِرْ لِلْبَلَا

وَتَحَـــلَّ بِـــٱلْإِفْضَـــالِ وَٱلْإِنْصَـــافِ

وَعَلَيْكَ بِٱلْإِخْلَاصِ وَٱلصِّدْقِ وَبِٱلْـ

ـزُّهْدِ وَجَـــانِـــبْ مُنْكَـــرَ ٱلْأَوْصَـــافِ

وَٱسْتَصْحِـــبِ ٱلتَّقْـــوَىٰ وَكُـــنْ ذَا هِمَّـــةٍ

وَفُتُـــوَّةٍ وَأَمَـــانَـــةٍ وَعَفَـــافِ

وَأَنِـــبْ إِلَـــىٰ دَارِ ٱلْكَـــرَامَـــةِ وَٱلْبَقَـــا

وَعَـــنِ ٱلـــدَّنِيَّـــةِ كُـــنْ أَخِـــي مُتَجَـــافِـــي

وَٱلْـزَمْ كِتَـابَ ٱللهِ وَٱتْبَـعْ سُنَّـةً
وَٱقْتَـدْ هَـدَاكَ ٱللهُ بِـٱلْأَسْـلَافِ

أَهْـلِ ٱلْيَقِيـنِ لِعَيْنِـهِ وَلِحَقِّـهِ
وَصَلُـوا وَثَـمَّ جَـوَاهِـرُ ٱلْأَصْـدَافِ

رَاحُ ٱلْيَقِيـنِ أَعَـزُّ مَشْـرُوبٍ لَنَـا
فَٱشْرَبْ وَطِبْ وَٱسْكَرْ بِخَيْرِ سُلَافِ

هَـٰذَا شَـرَابُ ٱلْقَـوْمِ سَـادَتِنَـا وَقَـدْ
أَخْطَـا ٱلطَّـرِيقَـةَ مَـنْ يَقُـلْ بِخِـلَافِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ف)

يَـا رَسُـولَ ٱللهِ يَـا أَهْـلَ ٱلْـوَفَـا
يَـا عَظِيـمَ ٱلْخُلْـقِ يَـا بَحْـرَ ٱلصَّفَـا

أَنْـتَ بَعْـدَ ٱللهِ نِعْـمَ ٱلْمُـرْتَجَـىٰ
وَٱللَّجَـا يَـا مُجْتَبَـىٰ يَـا مُصْطَفَـىٰ

يَـا خِتَـامَ ٱلـرُّسْـلِ يَـا خَيْـرَ ٱلْـوَرَىٰ
يَـا سَـرِيـعَ ٱلْغَـوْثِ أَدْرِكْ مَـنْ هَفَـا

عَبْـدَكَ ٱلْجَـانِـي ٱلَّـذِي زَلَّاتُـهُ
أَوْقَعَتْـهُ فِـي صُـدُودٍ وَجَفَـا

وَرَمَتْـهُ فِـي بِحَـارٍ مِـنْ أَسَـىٰ
مَـوْجُهَـا مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ قَـدْ طَفَـا

فَـأَتَـاكُـمْ هَـارِبـاً مِـنْ ذَنْبِـهِ

وَمِـنَ ٱلـدَّهْـرِ ٱلَّـذِي قَـدْ أَجْحَفَـا

وَزَمَـانٍ عُكِّسَـتْ أَحْـوَالُـهُ

صَـارَ فِيـهِ ٱلْـوَجْـهُ فِـي حَـدِّ ٱلْقَفَـا

وَمِـنَ ٱلْكَـرْبِ ٱلَّـذِي أَوْدَىٰ بِـهِ

وَمِـنَ ٱلْغَـمِّ ٱلَّـذِي قَـدْ أَلْحَفَـا

وَفُتُـونٍ وَشُجُـونٍ مَـا لَهَـا

كَـاشِـفٌ إِلَّا ٱعْتِنَـاكُـمْ وَكَفَـىٰ

فَـأَغِثْنِـي بِغِيَـاثٍ عَـاجِـلٍ

وَٱفْتَقِـدْنِـي يَـا شَـرِيـفَ ٱلشُّـرَفَـا

وَٱنْتَقِـذْنِـي وَتَـدَارَكْنِـي وَكُـنْ

لِـي مُعِينـاً يَـا إِمَـامَ ٱلْحُنَفَـا

وَٱحْمِنِــي مِــنْ كُــلِّ مَــا أَحْــذَرُهُ

فِـــي مَعَـــاشٍ وَمَعَـــادٍ أَزِفَـــا

وَٱسْأَلِ ٱلرَّحْمَٰنَ لِي فِي حَاجَتِي

أَلَّتِـــي فِـــي ٱلنَّفْـــسِ مِنْهَـــا كَلَفَـــا

أَنْـــتَ بَـــابُ ٱللهِ نَـــالَ ٱلْمُـــرْتَجَـــىٰ

وَٱلْأَمَـــانِـــي مَـــنْ عَلَيْـــهِ وَقَفَـــا

أَنْـــتَ حَبْـــلُ ٱللهِ مَـــنْ أَمْسَكَـــهُ

فَـــازَ بِـــٱلْخَيْـــرِ وَبِـــٱلْعَهْـــدِ وَفَـــا

يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ يَـــا شَمْـــسَ ٱلْهُـــدَىٰ

كُـــلُّ ضُـــرٍّ بِكُـــمُ قَـــدْ كُشِفَـــا

يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ يَـــا بَحْـــرَ ٱلنَّـــدَىٰ

كُـــلُّ جُـــودٍ مِنْكُـــمُ قَـــدْ عُـــرِفَـــا

يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ إِنَّ ٱلْجَـــدْبَ وَٱلْـ
ـقَحْـطَ وَٱلْبَـأْسَـاءَ فِـي ٱلْأَرْضِ طَفَـا

يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ قَـــدْ أَوْدَىٰ ٱلْغَـــلَا
بِـــٱلْمَسَـــاكِيـــنِ ٱلْعُفَـــاةِ ٱلضُّعَفَـــا

طَحَنَتْهُـــــمْ سَنَـــوَاتٌ عُجُـــفٌ
صَـــارَ فِيهَـــا ٱلْكُـــلُّ مِنْهُـــمْ لِشَفَـــا

وَذَوُو ٱلْأَمْـــوَالِ مِنْهُـــمْ وَٱلْغِنَـــىٰ
بَخِلُـــوا بُخْـــلاً قَبِيحـــاً مُتْلِفَـــا

لَـــمْ يَـــدَعْهُـــمْ بُخْلُهُـــمْ أَنْ يُنْفِقُـــوا
فِـــي سَبِيـــلِ ٱللهِ مُعْطِـــي ٱلْخَلَفَـــا

فَبَقِـــي أَهْـــلُ ٱلضَّـــرُورَاتِ بِهَـــا
مِثْـــلَ حُـــوتٍ بَحْـــرُهُ قَـــدْ نَشِفَـــا

وَٱلَّــذِي أَوْجَــبَ هَـٰــذَا كُلَّـــهُ

أَنَّ كُـــلّاً مِنْهُـــمُ قَـــدْ أَسْـــرَفَـــا

فَــٱسْــأَلِ ٱلْعَفْــوَ لَهُـــمْ يَـــا سَيِّــدِي

رَبَّــكَ ٱلــرَّحْمَـٰــنَ أَكْــرَمْ مَــنْ عَفَــا

وَٱدْعُـــهُ أَنْ يُنْـــزِلَ ٱلْغَيْـــثَ لَهُـــمْ

عَـــامّـــاً يَنْسَـــوْا بِـــهِ مَـــا سَلَفَـــا

وَيَعِيـــشَ ٱلنَّـــاسُ فِيـــهِ صَـــالِحـــاً

يَشْكُـــــرُونَ ٱللهَ جَهْـــــراً وَخَفَـــــا

فَتَشَفَّـــعْ يَـــا رَسُـــولَ ٱللهِ فِـــي

كَشْـفِ هَـٰـذَا ٱلْكَـرْبِ حَتَّـىٰ يُكْشَفَـا

فَلَـــكَ ٱلْقَـــدْرُ ٱلْمُعَظَّـــمْ شَـــأْنُـــهُ

وَلَـــكَ ٱلْجَـــاهُ ٱلْفَسِيـــحُ ٱلْكَنَفَـــا

رَبِّ لَاطِفْنَـــا بِجَـــاهِ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ

وَٱسْقِنَـــا ٱلْغَيْـــثَ فَـــإِنَّـــا ضُعَفَـــا

قَـــدْ عَصَيْنَـــا ثُـــمَّ تُبْنَـــا فَـــأَقِـــلْ

وَتَقَبَّـــلْ مَـــنْ جَنَـــىٰ وَٱعْتَـــرَفَـــا

وَٱرْفَعِ ٱلْقَحْطَ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَعَ ٱلْـ

ـظُّلْمِ وَٱلْجَـوْرِ ٱلَّـــذِي قَـــدْ كَثُفَـــا

وَٱنْصُـــرِ ٱلـــدِّيـــنَ وَأَرْشِـــدْ أَهْلَـــهُ

وَوُلَاةَ ٱلْأَمْـــرِ وَفِّـــقْ لِلْـــوَفَـــا

يَـــا كَـــرِيْمـــاً يَـــا جَـــوَاداً مَـــاجِـــداً

يَـــا رَحِيمـــاً يَـــا لَطِيـــفَ ٱللُّطَفَـــا

يَـــا عَلِيمـــاً يَـــا حَلِيمـــاً مُحْسِنـــاً

يَـــا عَطُـــوفـــاً عَطْفُـــهُ قَـــدْ أُلِفَـــا

يَـا عَظِيـمَ ٱلْمَـنِّ وَٱلْإِفْضَـالِ وَٱلْـ

ـجُـودِ وَٱلْعُـرْفِ ٱلَّـذِي قَـدْ وُصِفَـا

وَصَـلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـىٰ أَحْمَـداً

مَـنْ لِنَـارِ ٱلشِّـرْكِ وَٱلْكُفْـرِ طَفَـا

وَسَـلَامُ ٱللهِ مَـعْ بَـرْكَـاتِـهِ

وَعَلَـى ٱلْآلِ ٱلْكِـرَامِ ٱلشُّـرَفَـا

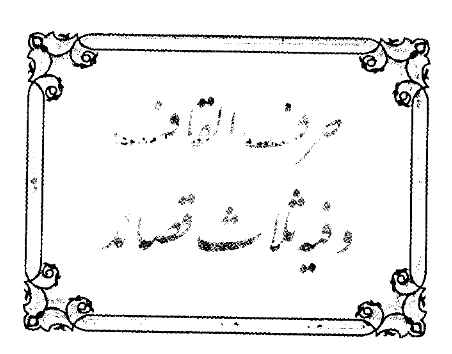
وَعَلَـى ٱلْأَصْحَـابِ مَـعْ أَتْبَـاعِهِـمْ

دَائِمـاً مَـا بَـرْقُ نَجْـدٍ رَفْـرَفَـا

وَسَـرَىٰ مِنْهَـا نَسِيـمٌ طَيِّـبٌ

لِعَلِيـلِ ٱلْقَلْـبِ أَبْـرَأَ وَشَفَـا

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ ق)

بُرَيقُ ٱلْحِمَىٰ مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ أَبْرَقَا

فَـأَذْكَـرَنِـي عَقْـداً وَعَهْـداً وَمَـوْثِقَـا

وَعَيْشاً خَلَا وَٱلْغُصْنُ غَضٌّ وَمُورِقٌ

بِوَادِي ٱلنَّقَا رَعْياً لِمَنْ سَكَنَ ٱلنَّقَا

عُـرَيْـبٌ لَهُـمْ تَحْـتَ ٱلضُّلُـوعِ مُنَيْـزِلٌ

بِـهِ وُدُّهُـمْ بَـاقٍ إِلَـىٰ مَـوْعِـدِ ٱللِّقَـا

إِذَا مَـا ذَكَـرْتُ ٱلْكَـوْنَ فِيهِـمْ وَبَيْنَهُـمْ

يَكَـادُ لِفَـرْطِ ٱلْـوَجْـدِ أَنْ يَتَمَـزَّقَـا

فُـؤَادٌ عَلَـىٰ طُـولِ ٱلـزَّمَـانِ مُتَيَّـمٌ

يَحِـنُّ إِلَيْهِـمْ حَسْـرَةً وَتَشَـوُّقَـا

وَيَصْبُـو إِلَيْهِـمْ كُلَّمَـا هَبَّـتِ ٱلصَّبَـا

وَإِنْ نَـاحَـتِ ٱلْـوَرْقَـاءُ بَـاتَ مُـؤَرَّقَـا

سَقَـى ٱللهُ أَكْنَـافَ ٱلْأَبَـاطِـحِ صَيِّبـاً

مُلِثّـاً إِذَا لَحَّـتْ بَـوَارِقُـهُ سَقَـىٰ

أَحِبَّتَنَـا هَـلْ مِـنْ سَبِيـلٍ لِعَـوْدَةٍ

نُسَـرُّ بِهَـا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَتَفَـرَّقَـا

فَـأَمَّـا إِلَيْكُـمْ يَـا أُحَيْبَـابَ مُهْجَتِـي

فَـإِنِّـيَ قَـدْ أَصْبَحْـتُ عَنْهَـا مُعَـوَّقَـا

بِضُعْفٍ وَذَنْبٍ وَٱلذُّنُوبُ مَوَانِعٌ
عَنِ ٱلْخَيْرِ فَاتْرُكْهَا لِتَنْجُو مِنْ ٱلشَّقَا
وَسِرْ فِي ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ إِلَى ٱلْعُلَا
عَلَى ٱلصِّدْقِ وَٱلْإِخْلَاصِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَىٰ
وَإِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورَ فَإِنَّهَا
مَتَاعٌ قَلِيلٌ مَا لَهَا أَبَداً بَقَا
وَتُلْهِيكَ عَنْ جَنَّاتِ خُلْدٍ نَعِيمُهَا
يَدُومُ وَيَصْفُو حَبَّذَا لَكَ مُلْتَقَىٰ
وَفِيهَا رِضَا ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ وَقُرْبُهُ
وَرُؤْيَتُهُ أَكْرِمْ بِذَلِكَ مُرْتَقَىٰ
وَصَلَّىٰ وَسَلَّمْ ذُو ٱلْجَلَالِ عَلَى ٱحْمَدٍ
شَفِيعِ ٱلْبَرَايَا كُلَّمَا ٱلْمُزْنُ أَغْدَقَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ق)

دَعِ ٱلنَّاسَ يَا قَلْبِي يَقُولُونَ مَا بَدَا
لَهُـمْ وَٱتَّثِـقْ بِـٱللهِ رَبِّ ٱلْخَـلَائِـقِ
وَلَا تَرْتَجِي فِي ٱلنَّفْعِ وَٱلضُّرِّ غَيْرَهُ
تَبَـارَكَ مِـنْ رَبٍّ قَـدِيـرٍ وَخَـالِـقِ
فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ هَاهُنَا
وَلَا ثَـمَّ شَـيْءٌ فَـٱعْتَمِـدْ قَـوْلَ صَـادِقِ
هُـوَ ٱلـرَّبُّ لَا رَبٌّ سِـوَاهُ وَكُلُّهُـمْ
عَبِيدٌ وَتَحْتَ ٱلْحُكْمِ مِنْ غَيْرِ فَارِقِ
نَعَمْ بَعْضُهُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْتَضِي
لِطَـاعَتِـهِ وَٱلْبَعْـضُ عَـاصٍ وَمَـارِقِ

بِتَـوْفِيقِـهِ صَـارَ ٱلْمُطِيـعُ يُطِيعُـهُ
وَخَـالَـفَ بِـٱلْخِـذْلَانِ كُـلُّ مُفَـارِقِ
فَسَلْ رَبَّكَ ٱلتَّوْفِيقَ وَٱلْعَفْوَ وَٱلرِّضَا
وَكَوْناً مَعَ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلطَّرَائِقِ
رِجَـالٌ إِلَـى ٱلـرَّحْمَـٰنِ سَـارُوا بِهِمَّـةٍ
عَلَى ٱلصِّدْقِ وَٱلْإِخْلَاصِ مِنْ غَيْرِ عَائِقِ
فَنَـالُـوا ٱلَّـذِي كُـلُّ ٱلْمَطَـالِـبِ دُونَـهُ
فَلِلَّـهِ مِـنْ عَيْـشٍ كَـرِيـمٍ وَرَائِـقِ
دُنُـوٌّ وَتَقْـرِيـبٌ وَأُنْـسٌ بِحَضْـرَةٍ
مُقَـدَّسَـةٍ فِـي مُنْتَهَـىٰ كُـلِّ سَـابِـقِ
فَـآهٍ عَلَـىٰ عَيْـشِ ٱلْأَحِبَّـةِ كَـمْ أَسـىً
عَلَيْـهِ وَكَـمْ دَمْـعٍ عَلَـى ٱلْخَـدِّ دَافِـقِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ق)

يَا جَمِيلِ ٱنَّ سِتْرَ ٱللهْ عَلَى ٱلْخَلِقْ بَاقِ
كَمْ غفَرْ كَمْ سَتَرْ حَتَّىٰ عَلَى ٱهْلِ ٱلشِّقَاقِ

اَلَّـذِي يَـرْكَبُـونَ ٱلْمُـوبِقَـاتِ ٱلشَّـوَاقِ
بَعْـدَ تَـوْبَـاتِهِـمْ مِنْهَـا وَحُسْـنِ ٱلْـوِفَـاقِ

أَحْسِنِ ٱلظَّنَّ بِٱلْمُسْلِمْ وَلَوْ كَانْ نَاقِي
وَٱحْذَرِ ٱلْفَاسِقِينَ ٱهْلَ ٱلرِّيَبْ وَٱلنِّفَاقِ

لَا تُـرَافِقْهُـمُ ٱنَّ ٱلْقُـوْمْ بِئْـسَ ٱلـرِّفَـاقِ
وَٱصْحَبِ ٱلْمُتَّقِينَ ٱهْلَ ٱلْهِمَمْ وَٱلسِّبَاقِ

اَلَّذِينَ رَقَوْا بِٱلطَّاعَةَ ٱعْلَى ٱلْمَرَاقِي
أَهِـلْ عِيـنِ ٱلْيَقِيـنِ ٱلْخَـاشِعِيـنَ ٱلـرِّقَـاقِ

اَلِّـذِي ٱنْفَـاسُهُـمْ تَخْـرِقْ رَفِيـعَ ٱلطِّبَـاقِ
ٱلْمُقِيمِينْ فِي ٱلْحَضْرَهْ مَعَ خِيْرْ سَاقِي

عِيْـنْ تَسْنِيـمْ يَسْقِيهِـمْ بِكَـأْسٍ دِهَـاقِ
خَتْمُهَـا ٱلْمِسْـكْ يَـا لِلهْ تِلْـكَ ٱلْمَسَـاقِـي

ثُمَّ ذَا ٱلْحِينْ يَا سَاجِي ٱلْمُقَلْ وَٱلْحِدَاقِ
يَا ٱلَّذِي حَلَّ حُبُّهْ تَحْتَ سَتْرِ ٱلصِّفَاقِ

يَـا جَمِيـلَ ٱلْمُحَيَّـا يَـا عُـذَيْـبَ ٱلْمَـذَاقِ
يَـا لَطِيـفَ ٱلْمَحَـاسِـنْ يَـا كَثِيـرَ ٱلْـوِفَـاقِ

مَا بَدَا لَكْ فَدِيْتَكْ فِي ٱلْقَصَا وَٱلْمَهَاقِ
وَٱللَّقَـالِـقْ وَكُثْـرِ ٱلنَّقْنَقَـهْ وَٱلْعِـلَاقِ

لِلَّـذِي قِـدُهْ مِنَّـكْ فِـي غِـلَاقِ ٱلْغِـلَاقِ
فِي شَبَهْ مَنْ وَقَعْ فِي ضِيقْ حَبْلِ ٱلْخِنَاقِ

رُدَّ رَأْسَــكْ بِنَظْــرَةْ وُدّْ فَــٱلْــوُدّْ بَــاقِ

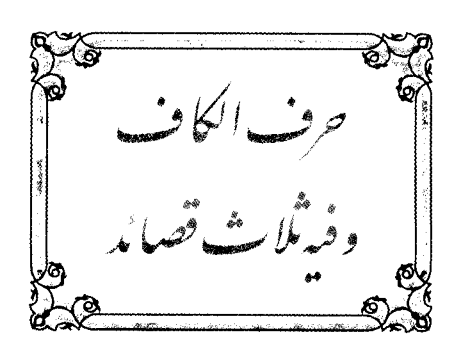
وَٱتَّــقِ ٱللهْ رَبَّــكْ خَيْــرْ حَــافِـظْ وَوَاقِــي

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى ٱفْضَلْ مَنْ سَرَىٰ بِٱلْبُرَاقِ

أَحْمَـدَ ٱلشَّــافِـعِ ٱلْمَقْبُـولْ يَـوْمَ ٱلتَّـلَاقِ

مَا جَرَى ٱلسَّيْلْ مِنْ مُزْنِ ٱلسَّمَا فِي ٱلسَّوَاقِي

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ ك)

أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ لَا تَيْأَسْ مِنَ ٱللهْ مَوْلَاكْ
وَٱرْجُ فَضْلَهْ وَلُطْفَهْ فِي مَمَاتِكْ وَمَحْيَاكْ
وَٱذْكُرِ ٱسْمِهْ تَعَالَىٰ فِي صَبَاحِكْ وَمَمْسَاكْ
لَا تُعَوِّلْ عَلَىٰ غَيْرِهْ لِنَفْعِكْ وَضَرَّاكْ
فَأَنَّهْ ٱلْفَرْدِ ذِي بِيدُهْ تَدَابِيرْ ٱلْأَفْلَاكْ
مَا لِحَدْ شَيْ مُعُهْ حَاشَاهُ فِي ذَا وَلَا ذَاكْ

وَٱشْكُـرْ آلَاهْ وَٱنْعَـامَـهْ يَـزِيـدَكْ وَيَـرْضَـاكْ

وَٱصْبِرْ إِنِ إبْتَلَاكْ فَأَنَّهْ بِكَ أَرْحَمْ مِنَ آبَاكْ

وَٱدْعُهُ ٱسْأَلُهْ يَكْشِفْ عَنْكَ ضُرَّكْ وَبَلْوَاكْ

وَٱحْفَـظَ أمْـرَهْ وَلَا تَعْصِيـهْ فَـٱلْمَعْصِيَـهْ دَاكْ

كَيْفْ تَعْصِي ٱلَّذِي مِنْ نُطْفَةٍ جَلَّ سَوَّاكْ

ثُـمَّ غَـذَّاكْ بِـإحْسَـانِـهْ وَنَمَّـىٰ وَرَبَّـاكْ

أَيُّهَـا ٱلْغَـافِـلِ ٱسْتَيْقِـظْ وَمَهِّـدْ لِمَثْـوَاكْ

وَٱذْكُرِ ٱلْمُوْتْ قَبْلَ ٱلْمُوْتْ يَنْزِلْ بِمَغْنَاكْ

وَٱجْمَعِ ٱلزَّادْ لِلسَّفِرِ ٱلْمَدِي قَبِلْ يَفْجَاكْ

آهْ يَا قَلْبِي إِيشْ أَغْفَلَكْ عَنْ حَالْ عُقْبَاكْ

كَيْفْ تَغْفَلْ عَنِ ٱلْعُقْبَىٰ وَتَرْكَنْ لِدُنْيَاكْ

فَٱتْرُكِ ٱلْفَانِيَ ٱلْمَرْذُولْ وَٱقْبِلْ عَلَىٰ أُخْرَاكْ

وَٱعْمَلِ ٱلْخَيْرْ تَظْفَرْ فِي مَعَادَكْ وَرُجْعَاكْ

وَٱحْمَـدِ ٱللهْ إِذْ وَفَّقَـكْ لِلـرُّشُـدْ وَٱهْـدَاكْ

وَٱتَّبِـعْ سُنَّـةَ ٱلْهَـادِي مُحَمَّـدْ وَبُشْـرَاكْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ك)

يَـا بَهْجَـةَ ٱلْحُسْـنِ هَـلْ أَرَاكِ
وَهَــلْ سَبِيــلٌ إِلَــىٰ لِقَــاكِ

قَطَّعْـتِ بِـٱلْبُعْـدِ وَٱلتَّجَـافِـي
قَلْبِـي فَمَـا بِـيَّ مِـنْ حَـرَاكِ

أَصْبَحْـتُ بَيْـنَ ٱلْأَنَـامِ صَـابٍ
إِلَيْـكِ لَيْـسَ إِلَـىٰ سِـوَاكِ

وَرُبَّمَــا رَامَــتِ ٱلْأَعَــادِي
صَـدِّيْ وَصَـرْفِـيَ عَـنْ هَـوَاكِ

فَمَـا ٱسْتَطَـاعُـوا وَأَيْـنَ مِنِّـي
اَلْمَيْـلُ عَنْـكِ وَعَـنْ حِمَـاكِ

أَلَا لَحَــــا ٱللهُ كُـــــلَّ لَاحٍ

فِيــكِ لَحَــانِــي وَمَــا دَرَاكِ

وَلَــوْ رَأَىٰ وَجْهَــكِ ٱلْمُفَــدَّىٰ

وَمَــا تَغَشَّــاهُ مِــنْ سَنَــاكِ

وَذَاقَ مِــــنْ سَلْسَبِيــلِ ثَغْــرٍ

وَٱسْتَنْشَــقَ ٱلطِّيــبَ مِنْ شَــذَاكِ

لَصَــارَ مِثْلِــي حَلِيــفَ وَجْــدٍ

طَــرِيــحَ حُــبٍّ عَلَــىٰ فِنَــاكِ

وَكَــانَ مِنِّــي وَفِــي طَــرِيقِــي

وَصَــارَ عَــوْنِــي عَلَــىٰ هَــوَاكِ

وَٱلْآنَ يَــا غَــايَــةَ ٱلْأَمَــانِــي

هَـٰذَا ٱلْبُكَــا لَيْــسَ بِــٱلتَّبَــاكِي

يَجْـرِي بِـهِ مَـاءُ كُـلِّ عَيْـنٍ
كَـأَنَّـهُ ٱلسَّيْـلُ مِـنْ جَفَـاكِ
وَمِـنْ وُقُـوفِـي عَلَـىٰ طُلُـولٍ
دَوَارِسِ ٱلـرَّسْـمِ فِـي رُبَـاكِ
عَلَى ٱنْقِطَاعِي عَلَى ٱنْفِرَادِي
عَـنْ مَعْشَرٍ خُصَّ بِٱصْطِفَاكِ
عَلَى ٱغْتِرَابِي عَلَى ٱكْتِرَابِي
عَلَـى ٱجْتِنَـابِـيَ فِـي ٱلشِّـرَاكِ
مُسْتَـأْسَـرٌ مَـا لَـهُ فِـدَاءٌ
وَلَا سَبِيـلٌ إِلَـى ٱلْفَكَـاكِ
يَـا قُـرَّةَ ٱلْعَيْـنِ دَارِكِيـهِ
قَبْـلَ ٱلتَّـوَرُّطِ فِـي ٱلْهَـلَاكِ

وَأَنْعِشِــــي مَيِّتــــاً رَمِيمــــاً

بِنَسْمَــةِ ٱلْأُنْــسِ مِــنْ سُــرَاكِ

* * *



صورة مسجد باعلوي المشهور بتريم

حيث كان الإمام الحداد في صباه يصلي به مئتي ركعة كل يوم

وقال رضي الله عنه : (٣/ ك)

يَلُـومُـونَنِـي وَٱللَّـوْمُ مَـا أَنَـا تَـارِكُـهْ
مُوَالَاةُ حِزْبٍ أَصْبَحَ ٱلشَّكُّ مَالِكُهْ
غَرِيقٌ بِبَحْرِ ٱلْجَهْلِ مُشْفٍ عَلَى ٱلرَّدَىٰ
مَطَـالِبُـهُ تَحْـتَ ٱلثَّـرَىٰ وَمَـدَارِكُـهْ
أَرَى ٱلْحَقَّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ قَدْ صَارَ خَافِياً
وَقَـدْ دَرَسَـتْ أَعْـلَامُـهُ وَمَسَـالِكُـهْ
أَرَىٰ مَرْبَعَ ٱلْأَحْبَابِ قَدْ ظَلَّ خَاوِياً
وَفَـارَقَـهُ فُـرْسَـانُـهُ وَعَـوَاتِكُـهْ
فَلِلّٰـهِ مَـا هَـٰذَا ٱلَّـذِي قَـدْ لَقِيتُـهُ
مَعَـرَّةُ دَهْـرٍ وَطِئَتْنِـي سَنَـابِكُـهْ

أُنَـادِي قَـرِيبـاً قَـدْ سَبَتْـهُ حُظُـوظُـهُ
وَأَدْعُـو بَعِيـداً آسَـرَتْـهُ مَهَـالِكُـهْ
فَهَـٰـذَا غَـرِيـقٌ وَٱلْأَخِيـرُ مُثَبَّـطٌ
وَأَيُّهُمَـا تَخْتَـارُهُ وَتُمَـاسِكُـهْ
وَمَـا أَنَـا بِـٱلْمُخْتَـالِ زَهْـواً بِنَفْسِـهِ
وَلَـٰكِنَّنِـي أَهْـوَى ٱلْجَمِيـلَ وَسَـالِكُـهْ
أَحِـنُّ إِلَـى ٱلْعَلْيَـا وَقَـدْ حَـالَ دُونَهَـا
فَـوَارِسُ سُلْطَـانِ ٱلْهَـوَىٰ وَفَـوَاتِكُـهْ
وَمَـنْ يَبْتَغِـي ٱلْأَمْـرَ ٱلنَّفِيـسَ بِنَفْسِـهِ
يُخَاطِرُ دُونَ ٱلْمُلْكِ يَلْقَىٰ مَعَارِكُهْ
هَلُمُّـوا أَلِمُّـوا عُصْبَـةً هَـاشِمِيَّـةً
لِنُصْـرَةِ دِيـنِ ٱللهِ رَغْمـاً لِآفِكُـهْ

وَقُـومُـوا بِعَـوْنِ ٱللهِ قَـوْمَـةَ وَاحِـدٍ

لِهَتْكِ حِجَابٍ بَاءَ بِٱلْفَوْزِ هَاتِكُهْ

لَقَـدْ آنَ صُبْـحُ ٱلْعَـدْلِ يَنْشَـقُّ فَجْـرُهُ

وَقَدْ حَانَ لَيْلُ ٱلْجَوْرِ يَنْزَاحُ حَالِكُهْ

بِطَلْعَةِ إِبْنِ ٱلْمُصْطَفَىٰ عَلَمِ ٱلْهُدَىٰ

حَلِيفِ ٱلتُّقَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَنَاسِكُهْ

مُحَمَّـدٍ ٱلْمَهْـدِيْ خَلِيفَـةِ رَبِّنَـا

إِمَامِ ٱلْهُدَىٰ بِٱلْقِسْطِ قَامَتْ مَمَالِكُهْ

كَـأَنِّـي بِـهِ بَيْـنَ ٱلْمَقَـامِ وَرُكْنِهَـا

يُبَـايِعُـه مِـنْ كُـلِّ حِـزْبٍ مُبَـارَكُـهْ

بِـهِ يُنْعِـشُ ٱلـرَّحْمَـٰـنُ مِلَّـةَ جَـدِّهِ

وَتَحْيَـا مَعَـالِـمْ دِينِـهِ وَمَنَـاسِكُـهْ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ ل)

أَسِفْتُ عَلَىٰ أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ
فَآهٍ عَلَيْهَا لَيْتَهَا كَانَ تُقْبِلُ

لِأُودِعَهَا خَيْراً أَفُوزُ بِأَجْرِهِ
إِذَا جُزِيَ ٱلْإِنْسَانُ مَا كَانَ يَعْمَلُ

لَقَدْ ظَنَّ أَهْلُ ٱلشَّكِّ وَٱلزَّيْغِ أَنَّهُمْ
إِذَا قُبِرُوا لَا يُبْعَثُونَ لِيُسْأَلُوا

فَسُحْقَاً لَهُمْ مَا كَانَ أَرْدَا عُقُولَهُمْ
أَيَخْلُقُ هَـٰذَا ٱلْخَلْقَ رَبِّي وَيُهْمِلُ

فَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَنَارٍ وَجَنَّةٍ
وَتَنْعِيمِ مَنْ بِٱلْحَقِّ يَقْضِي وَيَعْدِلُ

وَتَعْذِيبِ مَنْ لَا يَتَّقِي ٱللهَ رَبَّهُ
وَعَنْ حَقِّ مَوْلَاهُ ٱلْمُهَيْمِنِ يَغْفُلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ل)

أَقُــومُ بِفَــرْضِ ٱلْعَــامِــرِيَّــةِ وَٱلنَّفْــلِ
وَأَصْدُقُهَا فِي ٱلْقَصْدِ وَٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ

وَآتِــي إِلَــىٰ مَــا تَشْتَهِيــهِ وَإِنْ يَكُــنْ
مَرِيراً وَجَدْتُ ٱلْمُرَّ مِثْلَ جَنَى ٱلنَّحْلِ

وَأَمْضِــي إِلَــىٰ مَــا تَبْتَغِيــهِ وَإِنْ غَــدَا
وَمِنْ دُونِهِ ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ وَٱلنَّبْلِ

وَأَمْنَحُهَــا وُدِّي وَأَحْفَــظُ عَهْــدَهَــا
وَأَرْقُبُهَــا فِــي حَــالَــيِ ٱلْــوُجْــدِ وَٱلْقِــلِّ

قَضَيْتُ شَبَابِي فِي قَضَاءِ حُقُوقِهَا
وَهَــٰـذَا مَشِيبِــي قَــدْ تَهَيَّــأَ لِلنُّــزْلِ

وَلَـمْ أَرَ مِنْهَـا مُـذْ عَلِقْـتُ بِحَبْلِهَـا
سِوَى ٱلْغَمْطِ وَٱلْإِصْرَارِ وَٱلْبُخْلِ بِٱلْوَصْلِ
شَأَمْضِي لِشَأْنِي وَٱطَّرِحْهَا وَشَأْنَهَا
فَشُغْلِي بِهَا قَدْ بَانَ مِنْ أَقْبَحِ ٱلشُّغْلِ
وَأُصْلِتُ مِـنْ غِمْـدِ ٱلسَّجِيَّـةِ مُـرْهَفـاً
مِنَ ٱلْعَزْمِ مَاضٍ قَدْ تَحَاشَىٰ عَنِ ٱلْفَلِّ
وَإِنَّ ٱمْـرَأً تَلْقَـاهُ يَطْلُـبُ حَقَّـهُ
وَيَـذْهَـلُ عَـنْ حَـقٍّ عَلَيْـهِ لَـذُو جَهْـلِ
وَشَـاهِـدُ إِفْـلَاسِ ٱلْفَتَـىٰ جَهْـلُ عَيْبِـهِ
وَذِكْرُ عُيُوبِ ٱلْعَالَمِينَ مِنَ ٱلْعَقْلِ
فَـإِيَّـاكَ أَنْ تَخْتَـارَ صُحْبَـةَ مَـنْ تَـرَىٰ
لَهُ ظَاهِراً يُعْجِبْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلِي

لَقَدْ عَزَّ فِي هَـٰذَا ٱلزَّمَانِ مُوَافِقٌ
يُعِينُكَ فِي مَجْدٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ سُفْلِ

إِذَا قُلْتَ خَيْراً قَالَ لَبَّيْكَ مُسْرِعاً
وَإِنْ قُلْتَ شَرّاً قَالَ أَقْلِيكَ أَوْ تَقْلِي

فَمَا عَيْشُ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ فَاقِداً
أَخاً ثِقَةً مَأْمُونَ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ

يُؤَازِرُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَرُومُهُ
وَيَحْفَظُهُ فِي ٱلْمَالِ وَٱلنَّفْسِ وَٱلْأَهْلِ

مُظَاهَرَةُ ٱلْإِخْوَانِ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ
عَلَيْهِ يَدُورُ ٱلشَّأْنُ فَٱسْتَوْصِ بِٱلْخِلِّ

أَمَا إِنَّ هَـٰذَا ٱلدَّهْرَ قَدْ ضَلَّ أَهْلُهُ
هُمُومُهُمُ فِي لَذَّةِ ٱلْفَرْجِ وَٱلْأَكْلِ

وَفِي جَمْعِ مَالٍ خَوْفَ فَقْرٍ فَأَصْبَحُوا
وَقَدْ لَبِسُوا قُمْصاً مِنَ ٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ

وَقَدْ دَرَجَ ٱلْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَـٰؤُلَا
وَهِمَّتُهُــمْ نَيْــلُ ٱلْمَكَــارِمِ وَٱلْفَضْــلِ

لَقَدْ رَفَضُوا ٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورَ وَمَا سَعَوْا
لَهَــا وَٱلَّــذِي يَــأْتِــي يُبَــادِرُ بِــٱلْبَــذْلِ

فَقِيــرُهُــمُ حُــرٌّ وَذُو ٱلْمَــالِ مُنْفِــقٌ
رَجَاءَ ثَوَابِ ٱللهِ فِي صَالِحِ ٱلسُّبْلِ

لِبَــاسُهُــمُ ٱلتَّقْــوَىٰ وَسِيمَــاهُــمُ ٱلْحَيَــا
وَقَصْدُهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ

مَقَــالُهُــمُ صِــدْقٌ وَأَفْعَــالُهُــمْ هُــدَىٰ
وَأَسْــرَارُهُــمْ مَنْــزُوعَــةُ ٱلْغِــشِّ وَٱلْغِــلِّ

خُضُــوعٌ لِمَــوْلَاهُــمْ مُثُــولٌ لِــوَجْهِــهِ

قُنُــوتٌ لَــهُ سَبْحَــانَــهُ جَــلَّ عَــنْ مِثْــلِ

فَقَــدْنَــا جَمِيــعَ ٱلْخَيْــرِ لَمَّــا تَــرَحَّلُــوا

وَمِنْهُم خَلَا وَعْرُ ٱلْبَسِيطَةِ وَٱلسَّهْلِ

وَصِــرْنَــا حَيَــارَىٰ فِــي مَفَــاوِزِ جَهْلِنَــا

نُشَبَّــهُ بِــٱلْبَهْــمِ ٱلسُّــوَيْــرِحَــةِ ٱلْغُفْــلِ

نُخَبِّطُ لَا نَدْرِي ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلنَّجَا

وَبِٱلْجَوْرِ نَمْحُو سُنَّةَ ٱلْبِرِّ وَٱلْعَدْلِ

فَــآهٍ عَلَيْهِــمْ لَيْــتَ دَاهِيَــةَ ٱلْفَنَــا

بِحِزْبِ ٱلرَّدَىٰ حَلَّتْ وَحِزْبُ ٱلْهُدَىٰ خُلِّي

سَــأَبْكِــي عَلَيْهِــمْ مَــا حَيِيــتُ بِعَبْــرَةٍ

لَهَا مَدْمَعٌ فِي ٱلْخَدِّ يَشْهَدُ بِٱلثَّكْلِ

وَأَحْمِلُ نَفْسِي مَا ٱسْتَطَعْتُ عَلَى ٱقْتِفَا
سَبِيلِهِمُ حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي ٱلرَّمْلِ

عَلَيْهِمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنْ كَانَ قَدْ مَضَوْا
فَذِكْرٌ لَهُمْ بَاقٍ وَقَدْ شَاعَ بِٱلنَّقْلِ

حَيَاتُهُمُ خَيْرٌ لَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ
فَطُوبَىٰ لَهُمْ فَازُوا وَسَادُوا عَلَى ٱلْكُلِّ

إِلَٰهِي بِحَقِّ ٱلْقَوْمِ مُنَّ بِتَوْبَةٍ
مِنَ ٱلذَّنْبِ تَغْسِلُنَا بِهَا أَبْلَغَ ٱلْغَسْلِ

وَغِثْ يَا مُغِيثَ ٱلْمُسْتَغِيثِ قُلُوبَنَا
بِغَيْثِ هُدىً يُحْيِي ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلْمَحْلِ

وَصَلِّ عَلَى ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ شَفِيعِنَا
نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ خَاتِمِ ٱلرُّسْلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ ل)

أَلَا يَا نَفْسُ وَيْحَكِ كَمْ تَوَانِي

وَكَمْ طُولِ ٱغْتِرَارٍ بِـٱلْمَحَالِ

وَكَمْ شُغْلٍ بِمَا لَا خَيْرَ فِيهِ

وَكَمْ حِرْصٍ عَلَىٰ شَرَفٍ وَمَالِ

وَكَمْ سَهْوٍ وَكَمْ لَهْوٍ وَهَزْلٍ

وَكَمْ مَيْلٍ إِلَىٰ دَارِ ٱلزَّوَالِ

وَكَمْ تَلْوِينَ عَنْ مَحْمُودِ فِعْلٍ

وَكَمْ تَقَعِينَ فِي قُبْحِ ٱلْفِعَالِ

وَكَمْ ذَا تَرْكَنِينَ إِلَى ٱلدَّنَايَا

وَكَمْ تَتَقَاعَدِينَ عَنِ ٱلْمَعَالِي

لَعَمْـــرِي دَلَّ هَـٰــذَا ٱلْفِعْــلُ مِنْــكِ
عَلَــىٰ نِسْيَــانِ شَــأْنِ ٱلْإِرْتِحَــالِ
أَمَــا وَٱللهِ مَــا سَبَــبُ ٱلتَّبَــاطِــي
عَــنِ ٱلْمَحْمُــودِ مِــنْ فِعْــلٍ وَقَــالِ
وَإِيثَــارِ ٱلثَّبَــاتِ عَلَــىٰ أُمُــورٍ
لِصَــاحِبِهَــا تَقُــودُ إِلَــى ٱلضَّــلَالِ
سِــوَىٰ شَيْئَيْــنِ إِمَّــا ٱلشَّــكُّ فِيمَــا
بِــهِ وَعَــدَ ٱلْمُهَيْمِــنُ ذُو ٱلْجَــلَالِ
وَإِمَّــا غَفْلَــةٌ مُــزِجَــتْ بِحُمْــقٍ
وَتَهْــوِيسَــاتِ بَطَّــالٍ وَغَــالِــي
فَــوَاأَسَفِــي وَوَانَــدَمِــي وَحُــزْنِــي
عَلَــىٰ مَــا كَــانَ مِنِّــي فِــي ٱلْخَــوَالِــي

وَوَالَهَفِـــي عَلَــىٰ زَمَـــنٍ تَقَضَّــىٰ
عَلَــىٰ عَمَــلٍ بِمَــذْمُــومِ ٱلْخِصَــالِ

وَعُمْـــرٍ ضَــاعَ فِـــي إِيثَــارِ دَارٍ
حَقِيقَتُهَـــا تُشَبَّـــهُ بِـــٱلْخَيَــالِ

كَظِـــلٍّ زَائِــلٍ أَوْ طَيْـــفِ نَـــوْمٍ
يَـــؤُولُ بِسُـــرْعَـــةٍ لِـــلْإِنْحِــلَالِ

يَــزُولُ نَعِيمُهَـــا عَمَّـــا قَـــرِيـــبٍ
وَمُـــؤْثِــرُهَـــا يَصِيــرُ إِلَــىٰ وَبَــالِ

وَمَـــا ٱلـــدُّنْيَـــا بِبَــاقِيَـــةٍ وَلَٰكِـــنْ
نُفَـــارِقُهَـــا بِمَـــوْتٍ وَٱنْتِقَـــالِ

إِلَـــىٰ قَبْـــرٍ مَهُـــولٍ فِيـــهِ يُلْقَـــىٰ
عَلَيْنَـــا ٱلتُّـــرْبُ مَـــعْ لَبِـــنٍ ثِقَـــالِ

وَدُودٍ فِيــهِ يَــأْكُلُنَــا فَتَبْلَــىٰ
مَحَــاسِنُنَــا وَحَسْبُــكَ مَــا نُصَــالِــي

وَنَبْقَــىٰ فِــي ٱلْقُبُــورِ إِلَــىٰ نُشُــورٍ
بِنَفْــخِ ٱلصُّــورِ فِــي يَــوْمِ ٱلسُّــؤَالِ

وَنُــوقَــفُ مَــوْقِفــاً صَعْبــاً ثَقِيــلاً
وَتَــأْتِــي كُــلُّ نَفْــسٍ لِلْجِــدَالِ

وَيُنْصَــبُ ثَــمَّ مِيــزَانٌ لِــوَزْنٍ
وَكُتْــبٌ بِــٱلْيَمِيــنِ وَبِــٱلشِّمَــالِ

مُنَــاقَشَــةٌ وَتَفْتِيــشٌ فَــإِمَّــا
مَصِيــرٌ لِلنَّعِيــمِ أَوِ ٱلنَّكَــالِ

أَلَا لَا يَسْتَــرِيــحُ وَمَــنْ وَرَاهُ
كَهَٰــذَا ٱلْيَــوْمِ إِلَّا ذُو خَبَــالِ

لَقَــدْ عَلِمَــتْ ذَوُو ٱلْأَلْبَــابِ طُــرّاً

بِــأَنَّ ٱلْخَيْــرَ فِــي طَلَــبِ ٱلْكَمَــالِ

بِفَطْــمِ ٱلنَّفْــسِ عَــنْ مَــأْلُــوفِ حَــظٍّ

وَرَفْــضِ ٱلْفَــانِيَــاتِ بِــلَا ٱحْتِفَــالِ

وَفِــي ظَمَــأِ ٱلْهَــوَاجِــرِ وَٱعْتِــزَالٍ

عَــنِ ٱلْأَشْــرَارِ مَــعْ سَهَــرِ ٱللَّيَــالِــي

وَإِدْمَــانِ ٱلتَّــوَجُّــهِ بِــٱفْتِقَــارٍ

وَإِقْبَــالٍ عَلَــىٰ مَــوْلَــى ٱلْمَــوَالِــي

إِلَٰــهٍ وَاحِــدٍ مَلِــكٍ قَــدِيــرٍ

عَظِيــمِ ٱلشَّــانِ وَهَّــابِ ٱلنَّــوَالِ

تَعَــالَــىٰ عَــنْ مُشَــاكَلَــةِ ٱلْبَــرَايَــا

وَجَــلَّ عَــنِ الْكَمِيَّــةِ وَٱلْمِثَــالِ

نُـــوَحِّـــدُهُ وَنَشْكُـــرُهُ وَنُثْنِـــي
وَنَسْـــأَلُـــهُ دَوَامـــاً بِـــٱبْتِهَـــالِ
يُـــوَفِّقُنَـــا لِمَـــا يُـــرْضِيـــهِ عَنَّـــا
وَيُثْبِتُنَـــا بِـــدِيـــوَانِ ٱلـــرِّجَـــالِ
وَيُصْلِحُنَـــا وَيَمْنَحُنَـــا نَعِيمـــاً
وَرَوْحـــاً فِـــي ٱلْحَيَـــاةِ وَفِـــي ٱلْمَـــآلِ
وَيَجْعَـــلُ أَفْضَـــلَ ٱلصَّلَـــوَاتِ مِنَّـــا
عَلَـــىٰ خَيْـــرِ ٱلْـــوَرَىٰ فِـــي كُـــلِّ حَـــالِ
مَـــعَ ٱلتَّسْلِيـــمِ يَغْشَـــاهُ وَيَغْشَـــىٰ
صَحَـــابَتَـــهُ ٱلْكِـــرَامَ وَخَيْـــرَ آلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ ل)

أَهْـلاً وَسَهْـلاً بِـٱلْحَبِيـبِ ٱلْـوَاصِـلِ
مِـنْ بَعْـدِ مَـا نَـامَـتْ عُيُـونُ ٱلْعَـاذِلِ
أَحْيَيْتَنِـي بِـٱلْقُـرْبِ مِنْـكَ وَبِـٱللِّقَـا
مِـنْ بَعْـدِ مَـوْتِـي بِـٱلْبِعَـادِ ٱلْقَـاتِـلِ
يَـا مَـنْ هَـوَاهُ وَحُبُّـهُ وَوِدَادُهُ
سَكَنَ ٱلسُّوَيْدَا مِنْ فُؤَادِي ٱلدَّاخِلِ
أَنْـتَ ٱلْمُـرَادُ وَأَنْـتَ غَـايَـةُ مَطْلَبِـي
مِنْ كُلِّ عَالٍ فِي ٱلْوُجُودِ وَسَافِلِ
رَاحَـتْ بِـرُوحِـي صَبْـوَةٌ وَصَبَـابَـةٌ
بِجَمَـالِـكَ ٱلْفَـرْدِ ٱلْبَـدِيـعِ ٱلْكَـامِـلِ

فَغَـدَوْتُ مِـنْ بَيْـنَ ٱلْأَنَـامِ مُـدَلَّهـاً

وَمُـوَلَّهـاً فِـي حَـالِ صَـبٍّ ذَاهِـلِ

ذَهَبَتْ بِهِ ٱلسَّكَرَاتُ مِنْ كَأْسِ ٱلْهَنَا

وَٱلْأُنْسِ لَا مِنْ كَأْسِ خَمْرِ ٱلْبَاطِلِ

فَتَـرَاهُ فَـانٍ عَـنْ عَـوَالِـمِ حِسِّـهِ

لَا يَسْتَفِيـقُ لِقَـوْلِ ضِـدٍّ عَـاذِلِ

فَٱشْـرَبْ شَـرَابَ ٱلْعَـارِفِيـنَ ٱلْأَوْلِيَـا

اَلْجَـامِعِيـنَ لِكُـلِّ وَصْـفٍ فَـاضِـلِ

وَٱخْضَعْ لِسَاقِيهِمْ وَقُطْبِ مَدَارِهِمْ

وَإِمَـامِ سَـالِـكِ سُبْلِهِـمْ وَٱلْـوَاصِـلِ

غَـوْثِ ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهَـا وَمُغِيثِهَـا

عَـنْ إِذْنِ سَيِّـدِهِ ٱلْمَلِيـكِ ٱلْعَـادِلِ

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهُ وَتَعْلَمُ وَصْفَهُ
بِطَرِيقَةِ ٱلْإِجْمَالِ فَٱسْمَعْ سَائِلِي
هُوَ سَيِّدٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَخَشِّعٌ
وَرِعٌ تَقِيٌّ زَاهِدٌ فِي ٱلْعَاجِلِ
اَلشَّرْعُ سِيرَتُهُ ٱلْحَقِيقَةُ حَالُهُ
وَمِنَ ٱلْعُبُودَةِ بِٱلْمَقَامِ ٱلْحَافِلِ
بَرٌّ رَحِيمٌ بِٱلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
يَرْعَى ٱلْوُجُودَ بِعَيْنِ لُطْفٍ شَامِلِ
يَمْتَدُّ مِنْ بَحْرِ ٱلْبُحُورِ مُحِيطِهَا
خَيْرِ ٱلْأَنَامِ بِعَاجِلٍ وَبِآجِلِ
صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا هَبَّ ٱلصَّبَا
أَوْ سَارَ حَادٍ قَصْدَهُ بِرَوَاحِلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/ ل)

أَنَــا مَشْغُــولٌ بِلَيْلَــىٰ
عَــنْ جَمِيــعِ ٱلْكَــوْنِ جُمْلَــهْ
فَــإِذَا مَــا قِيــلَ مَــنْ ذَا
قُــلْ هُــوَ ٱلصَّــبُّ ٱلْمُــوَلَّــهْ
أَخَــذَتْــهُ ٱلــرَّاحُ حَتَّــىٰ
لَــمْ تُبَــقِّي فِيــهِ فَضْلَــهْ
رَاحُ أُنْــسٍ رَاحُ قُــدْسٍ
لَيْسَــتِ ٱلــرَّاحَ ٱلْمُضِلَّــهْ

* * *

فَصْلٌ

نَسَمَــــاتُ ٱلْقُــرْبِ هَبَّــتْ
مِــنْ رُبُــوعِ ٱلْعَــامِــرِيَّــهْ

أَطْــرَبَــتْ رُوحِــي وَسِــرِّي
حِيــنَ أَهْــدَتْ لِــي ٱلتَّحِيَّــهْ

وَسَــرَتْ فِــي ٱلْكَــوْنِ مِنْهَــا
نَفَحَـــاتٌ عَنْبَــــرِيَّــــهْ

فَــٱرْوِ عَنِّــي مِــنْ حَــدِيثِــي
إِنْ تَكُــنْ يَــا سَعْــدُ أَهْلَــهْ

* * *

فصل

إِنَّــــهُ سِـــــرٌّ شَـــــرِيـــــفٌ

لَيْـــسَ لِـــلْأَغْيَـــارِ يُـــذْكَـــرْ

إِنَّــــهُ مَعْنـــــــىً لَطِيـــــفٌ

عَــــنْ جَمِيـــعِ ٱلنَّـــاسِ يُسْتَـــرْ

غَيْـــرَ عَـــــنْ عَبْـــدٍ تَقِـــيٍّ

صُـــوفِـــيٍ صَـــافٍ مُحَـــرَّرْ

ذِي شَـــــرِيعَـــــهْ وَحَقِيقَـــــهْ

جَمَـــــعَ ٱلْفَـــــرْعَ وَأَصْلَـــــهْ

* * *

فَصْل

أَيْــنَ أَرْبَــابُ ٱلْمَثَــانِــي
وَٱلْعُلُــومِ ٱللَّــدُنِيَّــهْ
أَيْــنَ أَصْحَــابُ ٱلْمَعَــانِــي
وَٱلنُّفُــوسِ ٱلْعُلُــوِيَّــهْ
أَنَــا أَدْعُــو مَــنْ دَعَــانِــي
هَـٰكَــذَا حُكْــمُ ٱلْقَضِيَّــهْ
فِــي خُصُــوصٍ لَا عُمُــومٍ
عَلَّــةً مِــنْ بَعْــدِ نَهْلَــهْ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (٦/ ل)

تَبَلَّغْ بِالْقَلِيلِ مِنَ ٱلْقَلِيلِ
وَهَيِّ ٱلزَّادَ لِلسَّفَرِ ٱلطَّوِيلِ

وَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا وَذَرْهَا
فَمَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِلنَّزِيلِ

وَلَا تَحْسَبْ بِأَنَّكَ سَوْفَ تَبْقَىٰ
فَلَيْسَ إِلَىٰ بَقَاءٍ مِنْ سَبِيلِ

وَلَا تَحْرِصْ عَلَى ٱلْمَالِ ٱلْمُخَلَّىٰ
خِلَافَكَ لِلْقَرِيبِ أَوِ ٱلسَّلِيلِ

وَأَنْفِقْ مِنْهُ مَهْمَا كَانَ مَالاً
وَقَدِّمْ مِنْهُ لِلْيَوْمِ ٱلثَّقِيلِ

وَخَيْـرُ ٱلـزَّادِ تَقْـوَى ٱللهِ فَـٱعْلَـمْ

وَشَمِّـرْ وَٱعْـدُ عَـنْ قَـالٍ وَقِيـلِ

وَحَـقُّ ٱللهِ أَعْظَـمُ كُـلِّ حَـقٍّ

فَقُـمْ بِـٱلْحَـقِّ لِلْمَلِـكِ ٱلْجَلِيـلِ

وَطَـاعَتُـهُ غِنَـى ٱلـدَّارَيْـنِ فَـٱلْـزَمْ

وَفِيهَـا ٱلْعِـزُّ لِلْعَبْـدِ ٱلـذَّلِيـلِ

وَفِـي عِصْيَـانِـهِ عَـارٌ وَنَـارٌ

وَفِيـهِ ٱلْبُعْـدُ مَـعْ خِـزْيٍ وَبِيـلِ

فَـلَا تَعْـصِ إِلَـٰهَـكَ وَأَطِعْـهُ

دَوَامـاً عَـلَّ تَحْظَـىٰ بِـٱلْقَبُـولِ

وَبِـٱلـرِّضْـوَانِ مِـنْ رَبٍّ كَـرِيـمٍ

عَظِيـمِ ٱلْفَضْـلِ وَهَّـابِ ٱلْجَـزِيـلِ

وَصَلَّىٰ رَبُّنَا فِي كُلِّ حِينِ
وَسَلَّمَ بِٱلْغُدُوِّ وَبِٱلْأَصِيلِ
عَلَىٰ طَٰهَ ٱلْبَشِيرِ بِكُلِّ خَيْرٍ
خِتَامِ ٱلرُّسْلِ وَٱلْهَادِي ٱلدَّلِيلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ ل)

حَـيِّ ظَبْـيَ ٱلـرِّمَـالِ وَٱلْأَطْـلَالِ
بِسَلَامِـي وَٱشْـرَحْ لَـهُ كَيْـفَ حَـالِـي

يَـا نَسِيـمَ ٱلشَّمَـالِ إِنْ جُـزْتَ وَهْنـاً
بِـرُبَـاهُ وَقَـدْ غَفَـا كُـلُّ خَـالِـي

وَٱسْتَبِـنْ هَـلْ لَـهُ بِمَـا ثَـمَّ عِلْـمٌ
مِـنْ شُجُـونٍ وَمِـنْ تَبَلْبُـلِ بَـالِ

وَحَـدِيـثٍ مِـنَ ٱلْغَـرَامِ قَـدِيـمٍ
كِـدْتُ أَبْلَـىٰ وَمَـا أَرَاهُ بِبَـالِـي

مَـا رَأَيْـتُ وَلَا سَمِعْـتُ وَلَٰكِـنْ
لَيْـسَ هَـٰذَا يَـا صَـاحِبِـي بِمَحَـالِ

وَهْوَ أَحْرَىٰ بِأَنْ يَكُونَ صَحِيحَ ٱلْـ
أَصْلِ إِللِّي مِنْ حَضَرَاتِ ٱلْجَلَالِ
سَوْفَ أَطْوِي ٱلْفُؤَادَ كَتْماً عَلَىٰ مَا
فِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ وَمِنْ بَلْبَالِ
وَٱنْتِظَاراً لِمَا بِهِ ٱللهُ يَأْتِي
مِنْ خَفِيِّ ٱلْأَلْطَافِ وَٱلْإِقْبَالِ
وَلَطِيفِ ٱلدَّلَالِ حُلْوِ ٱلتَّثَنِّي
فِي لَمَاهُ أَحْلَىٰ مِنَ ٱلسَّلْسَالِ
سَاحِرِ ٱلطَّرْفِ وَرْدِيِ ٱلْخَدِّ بَانِ ٱلْـ
ـقَدْ عَزِيزِ ٱلْوِصَالِ صَعْبِ ٱلْمَنَالِ
إِنْ سَلَانِي فَلَسْتُ عَنْهُ بِسَالِ
أَوْ قَلَانِي فَإِنَّنِي غَيْرُ قَالِي

كِـدْتُ مِـنْ وَصْلِـهِ أُقَـارِبُ يَـأْسـاً

لِٱمْتِـدَادِ ٱلْمَـدَىٰ وَطُـولِ ٱلْحِبَـالِ

غَيْـرَ أَنِّـي فِـي نَيْلِـهِ مُسْتَعِيـنٌ

بِـٱلْإِلَـٰـهِ ٱلْعَظِيـمِ مَـوْلَـى ٱلْمَـوَالِـي

وَٱلـرَّسُـولِ ٱلْأَمِيـنِ هَـادِي ٱلْبَـرَايَـا

سَيِّـدِ ٱلْأَنْبِيَـاءِ عَيْـنِ ٱلْكَمَـالِ

وَٱلْـوَلِـيِّ ٱلْمَكِيـنِ أُسْتَـاذِنَـا ٱلْقُطْـ

ـبِ أَبِي ٱلْخَيْرِ عَيْدَرُوسِ ٱلْمَعَالِي

اَلْإِمَـامِ ٱلْهُمَـامِ غَـوْثِ ٱلْأَنَـامِ

أَلْهَـزْبَـرِ ٱلضِّـرْغَـامْ أَبِـي ٱلْأَشْبَـالِ

اَلشَّـرِيـفِ ٱلْعَفِيـفِ كَهْـفِ ٱلْيَتَـامَـىٰ

وَٱلْأَيَـامَـىٰ وَحَـامِـلِ ٱلْأَثْقَـالِ

مُحْيِي ٱلـدِّيـنِ كَنْـزِ ٱلْيَقِيـنِ بَحْـرِ ٱلْـ
ـعِلْـمِ طَـوْدِ ٱلْحِلْـمِ وَٱلْإِفْضَـالِ

بَـرْكَـةِ ٱلْـوُجُـودِ مُقْـرِي ٱلْـوُفُـودِ
عَيْـنِ ٱلشُّهُـودِ مَجْلَـى ٱلْجَمَـالِ

قُـدْوَةِ ٱلأَوْلِيَـاءِ سُلْطَـانِ ٱلأَصْفِـ
ـيَـاءِ مِـنَ ٱلْأَوْتَـادِ وَٱلْأَبْـدَالِ

كَـمْ أَغَـاثَ بِـهِ ٱلْإِلَـٰـهُ صَـرِيخـاً
وَلَهِيفـاً وَكَـمْ نَفَـىٰ مِـنْ مَحَـالِ

وَهَـدَىٰ ضَـالّاً وَأَرْشَـدَ غَـاوٍ
تَـائِهـاً فِـي مَفَـاوِزٍ مِـنْ ضَـلَالِ

يَـا ٱبْـنَ طَـٰـهَ وَيَـا ٱبْـنَ خَيْـرِ وَصِـيٍّ
وَٱبْنَ سِبْطِ ٱلرَّسُولِ وَٱبْنَ ٱلرِّجَالِ

اَلـرِّجَالِ ٱلْفُحُـولِ مِـنْ كُـلِّ صَـدْرٍ

وَإِمَـامٍ فِـي ٱلْعِلْـمِ وَٱلْأَعْمَـالِ

هَيَّـا يَـا عَيْـدَرُوسُ هَيَّـا بِغَـوْثٍ

غَـارَةً مِنْكُـمُ تَحُـلُّ عِقَـالِـي

وَتُـزِيـحُ ٱلْكُـرُوبَ عَنِّـي وَتُـدْنِـي

مَـا أُرَجِّـي مِـنْ صَـالِـحِ ٱلْأَعْمَـالِ

وَرَسِيـسٌ عَلَـى ٱلْفُـؤَادِ مُقِيـمٌ

مِـنْ قَـدِيـمٍ يَلُـوحُ لِـي فِـي ٱلْمِثَـالِ

عَلَّ يَبْدُو فِي ٱلْحِسِّ فِي خَيْرِ حَالٍ

وَكَفَـانِـي عِلْـمُ ٱلْإِلَـٰـهِ بِحَـالِـي

غَيْـرَ أَنَّـا إِلَـى ٱلـدُّعَـاءِ نُـدِبْنَـا

وَأُمِـرْنَـا بِـهِ وَبِـٱلْإِبْتِهَـالِ

وَصَـــلَاةُ ٱلْمَلِيـــكِ تَغْشَـــىٰ نَبِيّـــاً

قَـــدْ أَتَـــانَـــا بِـــٱلْفَتْـــحِ وَٱلْأَنْفَـــالِ

أَحْمَـــدَ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ وَآلاً وَصَحْبـــاً

هُـــمْ عَلَـــى ٱلْحَـــقِّ خَيْـــرُ صَحْـــبٍ وَآلِ

مَـــا سَـــرَتْ نَسْمَـــةُ ٱلسُّحَيْـــرِ فَـــأَشْجَـــتْ

وَأَثَـــارَتْ كَـــوَامِـــنَ ٱلْبَلْبَـــالِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ل)

حَيَّا سُلَيْمَانَ صَوْبُ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطِلِ
مِـنْ رَحْمَـةِ ٱللهِ بِـٱلْإِبْكَـارِ وَٱلْأُصُـلِ

ٱلسَّيِّدَ ٱلْفَاضِلَ ٱبْنَ ٱلسَّادَةِ ٱلْفُضَلَا
مِـنْ آلِ أَحْمَـدَ طَـٰـهَ خَـاتَـمِ ٱلـرُّسُـلِ

نِعْمَ ٱلشَّرِيفُ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّالِحِينَ لَهُ
ذِكْرٌ وَلَيْسَ عَنِ ٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ خَلِي

نَشَا عَلَىٰ طَاعَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِنْ صِغَرٍ
وَٱلْخَيْرِ وَٱلْبِرِّ وَٱلْمَرْضِيْ مِنَ ٱلْعَمَلِ

مَشَىٰ عَلَىٰ مَنْهَجِ ٱلْأَسْلَافِ مِنْ سَلَفٍ
لَـهُ مِـنَ ٱلْأَوْلِيَـاءِ ٱلسَّـادَةِ ٱلْأُوَلِ

فَـــٱللهُ يُحْسِـــنُ مَثْــوَاهُ وَيَــرْحَمُــهُ

وَيَـرْضَ عَنْـهُ وَيَغْفِـرْ سَــائِرَ ٱلـزَّلَـلِ

وَيَجْمَعُ ٱلشَّمْلَ مِنَّا حَيْثُ حَضْرَتُهُ

بِمَقْعَدِ ٱلصِّدْقِ غَايَةْ قَصْدِ كُلِّ وَلِي

وَأَنْ يُــوَفِّقَنَــا لِلصَّـــالِحَــاتِ وَمَــا

يُرْضِيهِ قَبْلَ حُلُولِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْأَجَلِ

ثُــمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا

مُحَمَّـــدٍ وَسَـــلَامُ ٱللهِ بَعْـــدُ يَلِـــي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ل)

خَلِّ ٱدِّكَارَكَ رَبْعاً دَارِسَ ٱلطَّلَلِ
وَمَنْزِلاً بَيْنَ ذَاتِ ٱلضَّالِ وَٱلْأَثَلِ
وَمَجْمَعاً لِأُحَيْبَابٍ صَحِبْتَهُمُ
وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ فِي شُغُلِ
وَمَرْتَعاً كَانَتِ ٱلْغِيدُ ٱلْأَوَانِسُ فِي
أَفْيَائِهِ تَنْثَنِي فِي ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِٱلْحُسْنِ قَاصِرَةٍ
هَيْفَا خَدَلَّجَةٍ مَوَّاجَةِ ٱلْكَفَلِ
كَٱلْبَدْرِ غُرَّتُهَا كَٱللَّيْلِ طُرَّتُهَا
كَٱلْغُصْنِ قَامَتُهَا سَحَّارَةُ ٱلْمُقَلِ

وَكَـمْ حَبِيـبٍ وَفِـيٍّ ٱلْعَهْـدِ مُجْتَمِـعٍ
عَلَـى ٱلْمَـوَدَّةِ لَا بِـٱلْعَـاجِزِ ٱلْـوَكِـلِ

مِـنْ آلِ فَـاطِمَـةٍ بِيـضِ ٱلْـوُجُـوهِ لَـهُ
إِلَى ٱلْمَكَارِمِ سَعْيُ ٱلْمُسْرِعِ ٱلْعَجِلِ

فَهَلْ تَرَىٰ عَائِداً فِي ٱلْحَيِّ مُجْتَمِعاً
مَـعَ ٱلْأَحِبَّـةِ بِـٱلْإِبْكَـارِ وَٱلْأُصُـلِ

وَبِـٱلْمَسَـامِـرِ مِـنْ لَيْـلٍ وَقَـدْ هَـدَأَتْ
عَيْـنُ ٱلشُّنَـاةِ وَأَهْـلِ ٱلنَّقْـلِ وَٱلْعَـذَلِ

يَدُورُ مَا بَيْنَنَا كَأْسُ ٱلْحَدِيثِ مِنَ ٱلْـ
ـقَدِيمِ نُسْقَىٰ بِهَا فِي ٱلنَّهْلِ وَٱلْعَلَلِ

لَسْنَـا نُبَـالِـي وَلَا نَـدْرِي بِنَـائِبَـةٍ
تَنُوبُ مِنْ حَادِثَاتِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْعِلَلِ

أَنَّـىٰ وَهَيْهَـاتَ أَنْ تُثْنِـي أَعِنَّتَهَـا
تِلْكَ ٱلْأُوَيْقَاتُ بَعْدَ ٱلْأَوْبِ وَٱلْقَفَلِ

فَقَلَّمَا عَادَ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ زَمَنٍ
صَفَا وَخِلٍّ وَفِيْ فَٱقْصِرْ وَلَا تُطِلِ

فَمَا نَهَيْتُكَ عَنْ تَذْكَارِهَا مَلَلاً
لَهَا وَلَا سَلْوَةً عَنْهَا وَلَا تُهِلِ

لَكِنْ تُهَيِّجُ أَحْزَاناً وَتَبْعَثُهَا
وَحَسْرَةً فَدَعِ ٱلتَّذْكَارَ وَٱمْتَثِلِ

فَٱعْلَمْ هُدِيتَ وَخَيْرُ ٱلْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنَّ ٱتِّبَاعَ ٱلْهَوَىٰ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَبَلِ

فَكَمْ وَكَمْ ضَلَّ بِٱلْأَهْوَا وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَٱلْعَمَلِ

هُوَ ٱلْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ

ٱلنُّـونُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَحِـذْ وَمِـلِ

وَٱقْبِلْ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ وَٱلْزَمْهَا

فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى ٱلْكَسَلِ

وَلَا تُخَـالِـفْ لَـهُ أَمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ

رَبٍّ عَظِيـمٍ وَسِـرْ فِـي أَقْـوَمِ ٱلسُّبُـلِ

وَخُـذْ بِمَـا فِـي كِتَـابِ ٱللهِ مُجْتَهِـداً

مُشَمِّراً وَٱحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَٱلْأَمَلِ

وَلَا تُعَـرِّجْ عَلَـىٰ دَارِ ٱلْغُـرُورِ وَدَا

رِ ٱلْخُلْفِ وَٱلزُّورِ وَٱلنِّسْيَانِ لِلْأَجَلِ

وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ ٱلْخَلْفِ ٱلْمُضِيعِ فَقَدْ

صَارُوا إِلَى ٱلشَّرِّ وَٱلْعِصْيَانِ وَٱلزَّلَلِ

وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِي

هُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ ٱلْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِ

هُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ تَرَاهُ عَلَى ٱلتَّفْصِيلِ وَٱلْجُمَلِ

هُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي عَمَّ ٱلْحَرَامُ بِهِ
وَٱلظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ

أَيْنَ ٱلْقُرَانُ كِتَابُ ٱللهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَٰهَ خَاتَمِ ٱلرُّسُلِ

وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ ٱللهِ مِنْ سَلَفٍ
كَانَ ٱلْهُدَىٰ شَأْنَهُمْ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ

أَكُلُّ أَهْلِ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِٱلْمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلِ
وَٱلْأَرْضُ لَا تَخْلُ مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ ٱلْإِلَـٰهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَٱحْتَفِلِ
وَٱرْجُ ٱلْإِلَـٰهَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ مَلِي
وَٱطْلُبْ بِصِدْقِكَ أَهْلَ ٱلْحَقِّ عَلَّكَ أَنْ
وَٱصْبِرْ وَجِدَّ وَطَوِّفْ قَصْدَهُمْ وَجُلِ
فَإِنْ ظَفِرْتَ فَإِنَّ ٱللهَ ذُو كَرَمٍ
وَإِنْ فَقَدْتَ فَقَدْ أُعْذِرْتَ فِي ٱلْمَثَلِ
وَفِي ٱلْإِلَـٰهِ مَلِيكِ ٱلْعَالَمِينَ غِنىً
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَازِمْ بَابَهُ وَسَلِ

هُوَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ
قُـلْ حَسْبِـيَ ٱللهُ مَعْبُـودِي وَمُتَّكَلِـي

وَٱسْـأَلْـهُ مَغْفِـرَةً وَٱسْـأَلْـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـىٰ وَعَـافِيَـةً وَٱلْجَبْـرَ لِلْخَلَـلِ

وَأَنْ يُـوَفِّقَنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيـهِ عَنَّـا وَيَحْفَظْنَـا مِـنَ ٱلْخَطَـلِ

وَأَنْ يُصَلِّـي عَلَـى ٱلْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَمِـلِ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْـبِ مَـا غَنَّـتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلَى ٱلْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِداً وَخَلِي

وَٱلْحَمْـدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ عَلَـىٰ
إِنْعَـامِـهِ وَتَعَـالَـىٰ ٱللهُ خَيْـرُ وَلِـي

* * *

وقال رضي الله عنه :   (ل/١٠)

ذَكَرَ ٱلْعَهْدَ وَٱلرُّبَىٰ وَٱلْمَنَازِلْ
فَغَدَا دَمْعُهُ عَلَى ٱلْخَدِّ سَائِلْ
وَذَكَتْ مِنْ فُؤَادِهِ نَارُ وَجْدٍ
وَٱشْتِيَاقٍ وَلَوْعَةٍ وَبَلَابِلْ
لَا تَلُمْهُ عَلَى ٱلَّذِي كَانَ مِنْهُ
إِنَّهُ لَا يُصِيخُ سَمْعاً لِعَاذِلْ
مَلَكَ ٱلْحُبُّ قَلْبَهُ فَتَرَاهُ
لَا يَزَالُ وَلْهَانَ حَيْرَانَ قَائِلْ
يَا رُبُوعَ ٱلْأَحْبَابِ بِٱلسَّفْحِ مِنْ عَيْـ
ـدِيدَ هَلْ عَيْشُنَا ٱلَّذِي مَرَّ آيِلْ

يَا زَمَانَ ٱلْوِصَالِ إِنْ عُدْتَ عُدْنَا
وَٱجْتَمَعْنَا فِي ٱلْحَيِّ وَٱلْحَيُّ آهِلْ

بِٱلْغَوَانِي ٱلْحِسَانِ يَرْتَعْنَ فِيهِ
نَاعِمَاتٍ بَيْنَ ٱلْحِمَىٰ وَٱلْمَنَاهِلْ

وَٱلْأَحِبَّاءِ وَٱلْمُحِبِّينَ وَٱلسَّا
دَاتِ مِنْ فَاضِلٍ وَمِنْ إِبْنِ فَاضِلْ

مِثْلِ نَجْلِ الْعَفِيفِ شَيْخٍ كَرِيمٍ
مِنْ كَرِيمٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُمَاثِلْ

اَلْحَبِيبِ ٱلْقَرِيبِ حِسّاً وَمَعْنىً
اَلشَّرِيفِ ٱلْمُنِيفِ زَيْنِ ٱلشَّمَائِلْ

عَيْدَرُوسِ ٱلزَّمَانِ[1] فَرْدِ ٱلْعَصْرِ
نُورِ ٱلْمَكَانِ صَدْرِ ٱلْمَحَافِلْ

---

(١) لعله: عيدروس الزمان والوقت. فليراجع اهـ

بَحْـرِ عِلْـمٍ وَطَـوْدِ حِلْـمٍ مُنِيـفٍ

وَمَـلَاذٍ لِلضُّعَفَـا وَٱلْأَرَامِـلْ

وَجَـوَادٍ سَمْـحٍ زَكِـيٍّ وَفِـيٍّ

أَرْيَحِـيٍّ لِلهِ دَاعٍ وَعَـامِلْ

كَـانَ فِينَـا حِينـاً وَكُنَّـا جَمِيعـاً

فِـي سُـرُورٍ وَغِبْطَـةٍ وَفَـوَاضِلْ

فَتَنَـاءَتْ بِـهِ ٱلْمَنَـازِلُ عَنَّـا

وَٱجْتِمَـاعُ ٱلْأَرْوَاحِ بَـاقٍ وَحَـاصِلْ

إِنْ قَضَـى ٱللهُ رَبُّنَـا بِـٱجْتِمَـاعٍ

فَهْـوَ أَهْـلُ ٱلْجَمِيـلِ وَٱلْكُـلُّ آمِـلْ

عِنْـدَ بَيْـتِ ٱلْإِلَـٰـهِ رَبِّ ٱلْبَـرَايَـا

وَضَـرِيـحٍ قَـدْ ضَـمَّ خَتْـمَ ٱلـرَّسَـائِلْ

أَوْ بِـــأَوْطَـــانِنَـــا وَحَيْـــثُ نَشَـــأْنَـــا

وَأَقَـــامَـــتْ أَسْـــلَافُنَـــا وَٱلْأَوَائِـــلْ

فَهُـــوَ ٱلْمُـــرْتَجَـــىٰ تَعَـــالَـــىٰ عُـــلَاهُ

وَٱلْمُجِيـــبُ لِكُـــلِّ دَاعٍ وَسَـــائِـــلْ

وَإِذَا ٱلْإِجْتِمَـــاعُ لَـــمْ يُقْـــضَ حُكْمـــاً

قَبْلَ حِينِ ٱلْوَفَاةِ فِي حَالِ عَاجِلْ

فَعَسَـــىٰ فِـــي جِـــوَارِ رَبِّنَـــا فِـــي جِنَـــانٍ

قَـــدْ أُعِـــدَّتْ لِلْمُتَّقِيـــنَ ٱلْأَفَـــاضِـــلْ

وَصَـــلَاةُ ٱلْإِلَـــٰـــهِ تَتْـــرَىٰ وَتُهْـــدَىٰ

لِنَبِـــيٍّ بِـــٱلْحَـــقِّ قَـــاضٍ وَعَـــادِلْ

أَحْمَـــدَ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ شَفِيـــعٍ مُطَـــاعٍ

سَيِّـــدِ ٱلْمُـــرْسَلِيـــنَ خَيْـــرِ ٱلْـــوَسَـــائِـــلْ

وَسَــلَامٌ عَلَيْــهِ فِــي كُــلِّ حِيــنٍ
وَأَوَانٍ وَبُكْــــرَةٍ وَأَصَــــائِــــلْ
وَعَلَــىٰ آلِــهِ ٱلْكِــرَامِ وَصَحْــبٍ
وَعَلَـى ٱلتَّـابِعِيـنَ أَهْـلِ ٱلْفَضَـائِـلْ

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه :

عَجَبــاً لِلْمُطْمَئِنِّيــنَ بِــدُنْيَــا
لَيْــسَ فِيهَــا إِلَــى ٱلْبَقَــاءِ سَبِيــلُ

حُشِيَتْ بِٱلْمُنَغِّصَاتْ بَلْ لَيْسَ فِيهَا
يَــا أُخَــيَّ مِــنَ ٱلسُّــرُورِ فَتِيــلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ل)

غَزَالَ ٱلْحِمَىٰ قَلْبِي بِحُبِّكِ قَدْ مُلِي
فَصُدِّي حَمَاكِ ٱللهُ إِنْ شِئْتِ أَوْ صِلِي

وَلَا تَحْسَبِـي أَنِّـي سَلَـوْتُـكِ لَا وَلَا
وَلَـٰكِنَّنِي أَرْضَىٰ بِحُكْمِكِ فَٱعْدِلِي

تَمَلَّكْـتِ مِنِّـي ظَـاهِـرِي وَسَـرَائِـرِي
وَإِنْ تَجْهَلِي يَا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ فَٱسْأَلِي

لَحَـا ٱللهُ عُـذَّالِـي عَلَيْـكِ وَلُـوَّمِـي
فَـإِنَّهُـمُ عَنِّـي وَعَنْـكِ بِمَعْـزِلِ

يَلُومُونَنِي فِيهَا وَهُمْ قَدْ صَبَوْا بِهَا
وَمَـنْ قَـالَ لَا مِنْهُـمْ فَغَيْـرُ مُحَصِّـلِ

خَرِيدَةُ حُسْنٍ قَدْ سَبَانِي جَمَالُهَا
قَدِيماً وَجِسْمِي بَيْنَ مَاءٍ وَصَلْصَلِ
تَنَزُّلُهَا مِنْ عَالَمِ ٱلْأَمْرِ وَٱلْهُدَىٰ
فَكُنْ مُهْتَدٍ كَيْمَا تَسُودَ وَتَعْتَلِي
وَتَشْهَدَ لِلّٰهِ ٱلْعَظِيمِ جَلَالَهُ
وَسُلْطَانَهُ فِي كُلِّ طَوْرٍ وَمَحْفَلِ
تَبَارَكَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا
وَكُلِّ ٱلْبَرَايَا مِنْ أَخِيْرٍ وَأَوَّلِ
لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ٱلْمُطَاعُ فَمَا يَشَا
يَكُونُ عَلَىٰ وُفْقِ ٱلْمَشِيئَةِ يَا وَلِي
وَمَا لَمْ يَشَأْهُ لَا يَكُونُ بِلَا مِرَا
فَأَيْقِنْ وَجَانِبْ كُلَّ غَاوٍ مُضَلِّلِ

وَسَلْ رَبَّكَ ٱلْغُفْرَانَ وَٱلْعفْوَ وَٱلرِّضَا

وَمَوْتاً عَلَى ٱلْإِسْلَامِ خَتْمَ مُهَلِّلِ

إِذَا جَاءَ فَتَّانَا ٱلْقُبُورِ لِيَسْأَلَا

فَقُلْ رَبِّيَ ٱللهُ ٱلْعَظِيمُ وَمَوْئِلِي

وَقُلْ دِينِيَ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْهَادِيَ أَحْمَدُ

نَبِيِّي حَبِيبُ ٱللهِ أَفْضَلُ مُرْسَلِ

إِذَا بُعِثَ ٱلْأَمْوَاتُ لِلْفَصْلِ وَٱلْقَضَا

وَوَزْنٍ وَجِسْرٍ هَائِلٍ وَمُقَلْقَلِ

وَقُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ لِكُلِّ مَا

أَخَافُ وَأَخْشَىٰ إِذْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي

وَعِنْدَ وُرُودِي ٱلنَّارَ أَرْجُو نَجَاتَهُ

بِرَحْمَتِهِ وَٱللهُ خَيْرُ مُؤَمَّلِ

وَلِلْمُتَّقِيــنَ ٱلْجَنَّــةُ ٱلْخُلْــدُ أُزْلِفَــتْ
وَفَــازُوا بِهَــا مِــنْ مَــاجِــدٍ مُتَفَضِّــلِ
فَــأَوْرَثَهُــمْ جَنَّــاتِــهِ وَنَعِيمَهَــا
بِمَــا عَمِلُــوا مِــنْ صَــالِــحٍ مُتَقَبَّــلِ
وَوَفَّقَهُــمْ لِلْخَيْــرِ ثُــمَّ أَثَــابَهُــمْ
بِرِضْوَانِهِ عَنْهُمْ وَبِٱلْمَوْطِنِ ٱلْعَلِي
بِهِ ٱلْقُرْبُ وَٱلْمُلْكُ ٱلَّذِي لَيْسَ يَنْقَضِي
مُصَفًّى مِنَ ٱلْأَكْدَارِ عَنْ كُلِّ مُشْغِلِ
وَرُؤْيَــةُ رَبِّ ٱلْعَــالَمِيــنَ هِــيَ ٱلْمُنَــىٰ
وَغَــايَــةُ قَصْــدِ ٱلْقَــاصِــدِينَ ٱلْمُكَمَّــلِ
مِــنَ ٱلْحُــورِ وَٱلْــوِلْــدَانِ زَوْجٌ وَخَــادِمٌ
وَمِــنْ ذَهَــبٍ وَٱلْــوَرْقِ قَصْــرٌ كَمَنْــزِلِ

وَأَنْهَـارُهَـا قَـدْ فُجِّـرَتْ وَعُيُـونُهَـا

وَفَـاكِهَـةٌ مِـنْ كُـلِّ قِطْـفٍ مُـذَلَّـلِ

فَقُـلْ يَـا عِبَـادَ ٱللهِ مِـنْ كُـلِّ مُـؤْمِـنٍ

تَقِـيٍّ مُنِيـبٍ خَـاشِـعٍ مُتَبَتِّـلِ

هَلُمُّـوا إِلَـى ٱللهِ ٱلْكَـرِيـمِ وَأَسْـرِعُـوا

وَسِيرُوا عَلَى ٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمِ ٱلْمُوَصِّلِ

وَإِيَّـاكُـمْ مِثْلِـي فَـإِنِّـي مُخَلِّـطٌ

وَقَـدْ مَـرَّ عُمْـرِي كُلُّـهُ فِـي تَعَلُّـلِ

وَفِـي شَهَـوَاتٍ لَيْـسَ يُحْمَـدُ غِبُّهَـا

وَفِـي غَفَـلَاتٍ رُخْصَـةِ ٱلْمُتَـأَوِّلِ

وَلَـٰكِنَّنِـي أَرْجُـو إِلَـٰهِـي وَخَـالِقِـي

وَإِنَّ ٱلرَّجَا فِي ٱللهِ حِصْنِي وَمَعْقِلِي

وَجَاهِ رَسُولِ ٱللهِ سَيِّدِنَا ٱلَّذِي

أَتَانَا بِآيَاتِ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُنَزَّلِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ وَمَنْ يَلِي

مِنَ ٱلتَّابِعِينَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٱتِّبَاعَهُ

وَأَتْبَاعِهِمْ فِي عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ل)

قُــلْ لِلَّــذِي قَــدْ لَامَنِــي
دَعْنِــي وَشَــأْنِــي يَــا عَــذُولْ

لَــوْ كُنْــتَ تَــدْرِي مَــا جَــرَىٰ
مَــا كُنْــتَ تَنْهَــىٰ يَــا جَهُــولْ

أَمَــا تَــرَىٰ جِسْمِــي ٱلسَّقِيــمْ
قَــدْ شَفَّــهُ دَاءُ ٱلنُّحُــولْ

قُــلْ لِــي بِمَــنْ هَــٰذَا ٱلْعَنَــا
وَذَا ٱلتَّصَــابِــي وَٱلــذُّهُــولْ

ٱللهُ حَسْبِــي وَكَفَــىٰ
قُــلْ مَــا تَشَــا يَــا ذَا ٱلْفُضُــولْ

يَـــا سَـــاكِنِيـــنَ سَـــرَائِـــرِي
عِنْـــدِي لَكُـــمْ صَفْـــوُ ٱلْـــوِدَادْ
مَلَّكْتُكُـــــمْ يَـــا سَـــادَتِـــي
زِمَـــــامَ أَمْـــــرِي وَٱلْقِيَـــــادْ
لَا تُهْمِلُـــوا مَـــنْ قَـــدْ غَـــدَا
يَسْمُـــــو بِكُـــمْ بَيْـــنَ ٱلْعِبَـــادْ
وَاقِـــفْ عَلَـــى ٱلْبَـــابِ مُقِيـــمْ
يَـــرْجُـــو ٱلسَّعَـــادَةَ وَٱلْقَبُـــولْ
اَللهُ حَسْبِـــــي وَكَفَـــــىٰ
قُـــلْ مَـــا تَشَـــا يَـــا ذَا ٱلْفُضُـــولْ

* * *

هَبَّــــتْ نُسَيْمَـــاتُ ٱلْــوِصَــالْ

مِــنْ جَــانِــبِ ٱلْقُــدْسِ ٱلْعَلِــي

وَٱسْتَغْــــرَقَـــتْ أَنْـــوَارُهَـــا

عَـــوَالِــمَ ٱلْقَلْـــبِ ٱلْخَلِـــي

عَمَّـــــا سِــــوَىٰ مَعْبُــــودِهِ

اَلْــوَاحِــدِ ٱلْحَــقِّ ٱلْــوَلِــي

وَكُــــوشِفَــــتْ أَسْـــــرَارُهُ

وَحَــلَّ فِــي بُــرْجِ ٱلْــوُصُــولْ

اَللّٰهُ حَسْبِــــــي وَكَفَــــىٰ

قُــلْ مَــا تَشَــا يَــا ذَا ٱلْفُضُــولْ

* * *

بَـــاتَ ٱلْمُحِـــبُّ مَـــعَ ٱلْحَبِيـــبْ

وَٱلْعَـــاذِلُ ٱلْغَـــافِـــلْ بَعِيـــدْ

لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا شَـــأْنُ ٱلْهَـــوَىٰ

بَيْـــنَ ٱلْمَـــوَالِـــي وَٱلْعَبِيـــدْ

يَـــا وَيْحَـــهُ مَـــاذَا عَلَيْـــهْ

لَـــوْ كَـــانَ يَعْـــرِفْ لِلسَّعِيـــدْ

مَكَـــانَـــهُ مِـــنْ رَبِّـــهِ

وَٱللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا يَقُـــولْ

اَللهُ حَسْبِـــي وَكَفَـــىٰ

قُـــلْ مَـــا تَشَـــا يَـــا ذَا ٱلْفُضُـــولْ

* * *

مَـــاذَا يَقُـــولُ ٱلْمُنْكِـــرُونْ

فِيمَـــنْ لَـــهُ قَلْـــبٌ سَلِيـــمْ

عَلَـــىٰ جَمِيـــعِ ٱلْمُسْلِمِيـــنْ

وَقَصْـــدُهُ ٱلْمَـــوْلَـــى ٱلْكَـــرِيـــمْ

وَيَعْتَقِـــدْ فِـــي نَفْسِـــهِ

بِـــأَنَّـــهُ عَبْـــدٌ ذَمِيـــمْ

لَـــوْلَا عِنَـــايَـــةُ رَبِّـــهِ

لَكَـــانَ بَطَّـــالاً ضَلُـــولْ

ٱللّٰهُ حَسْبِـــي وَكَفَـــىٰ

قُـلْ مَـا تَشَـا يَـا ذَا ٱلْفُضُـولْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ل)

لَيْسَ دِينُ ٱللهِ بِٱلْحِيَلِ
فَٱنْتَبِهْ يَا رَاقِدَ ٱلْمُقَلِ

يَا جَهُولَ ٱلْقَلْبِ فَارِغَهُ
أَنْتَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ فِي شُغُلِ

عِشْتَ فِي شَكٍّ وَفِي رِيَبٍ
غَارِقاً فِي لُجَّةِ ٱلْأَمَلِ

لَسْتَ تَدْرِي بِٱلْمَمَاتِ وَلَا
بِٱلَّذِي يَفْجَأُ مِنَ ٱلْأَجَلِ

وَٱلَّذِي بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ مِنَ ٱلْـ
ـهَوْلِ وَٱلْأَفْزَاعِ وَٱلْوَجَلِ

ضَمَّـــــةُ ٱلْقَبْــــرِ وَفِتْنَتُــــهِ

ظُلَــــمٌ تَغْشَــــاكَ كَــــٱلظُّلَــــلِ

وَنَكِيــــرُ ٱلْقَبْــــرِ مُنْكَــــرُهُ

بِهِمَــــا زَيْــــغٌ لِــــذِي دَخَــــلِ

وَإِذَا مَــــا ٱلْمَــــرْءُ يُسْــــأَلُ عَــــنْ

عِلْمِــــهِ وَٱلْقَــــوْلِ وَٱلْعَمَــــلِ

يَــــوْمَ بَعْــــثِ ٱلْخَلْــــقِ مَحْشَــــرِهِمْ

لِــــلْإِلَــــهِ ٱلْحَــــقِّ خَيْــــرِ وَلِــــي

فَيُجَــــازِيهِــــمْ بِمَــــا عَمِلُــــوا

مِــــنْ خَفِــــيٍّ بَــــاطِــــنٍ وَجَلِــــي

فَجَــــزَاءُ ٱلظَّــــالِــــمِ ٱلْخَطِــــلِ

ٱلْغَــــوِيْ ٱلْمَغْــــرُورِ بِــــٱلْمَهَــــلِ

لَيْـــسَ إِلَّا ٱلنَّـــارَ يَسْكُنُهَـــا

فِـــي عَـــذَابٍ غَيْـــرِ مُنْتَقِـــلِ

وَجَـــزَاءُ ٱلْمُحْسِـــنِ ٱلْـــوَجِـــلِ

اَلتَّقِـــيِّ ٱلصَّـــالِـــحِ ٱلْعَمَـــلِ

جَنَّـــةُ ٱلْفِـــرْدَوْسِ يَنْـــزِلُهَـــا

فِـــي نَعِيـــمٍ دَائِـــمٍ خَضِـــلِ

يَنْظُـــرُ ٱلـــرَّحْمَـٰــنَ يَشْهَـــدُهُ

وَيُجَـــاوِرْ خَـــاتَـــمَ ٱلـــرُّسُـــلِ

أَحْمَـــدَ ٱلْمُخْتَـــارَ شَـــافِعَنَـــا

وَأَمِيـــرَ ٱلْمُـــؤْمِنِيـــنَ عَلِـــي

* * *

وقالَ رضيَ اللهُ عنهُ هٰذا البيت تذييلاً على الأبيات الَّتي أوَّلها:

يَا مَنْ يَرَىٰ مَدَّ ٱلْبَعُوضِ جَنَاحَهُ
فِـي ظُلْمَـةِ ٱللَّيْـلِ ٱلْبَهِيـمِ ٱلْأَلْيَـلِ

* * *

وَٱعْفُ بِفَضْلِكَ سَيِّدِي وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلْـ
ـعَبْـدِ ٱلْمُسِـيءِ ٱلْمُـذْنِـبِ ٱلْمُتَـذَلِّـلِ

* * *

وقال رضي الله عنه :   (١٤/ ل)

مَـرْحَبـاً بِـاْلشَّـادِنِ اْلْغَـزِلِ
زَارَنِـي وَهْنـاً عَلَـىٰ مَهَـلِ
كَقَضِيـبِ اْلْبَـانِ فِـي كُثُـبٍ
يَنْثَنِـي فِـي اْلْحَلْـيِ وَاْلْحُلَـلِ
كُلَّمَـا هَـبَّ اْلْجَنُـوبُ لَـهُ
سَحَـراً يَهْتَـزُّ كَـاْلثَّمِـلِ
هُـوَ مِـنْ كَـأْسِ اْلصَّبَـا ثَمِـلٌ
لَيْـسَ كَـأْسَ اْلْإِثْـمِ وَاْلـزَّلَـلِ
فَشَفَـىٰ نَفْسِـي بِـزَوْرَتِـهِ
مِـنْ جَمِيـعِ اْلـدَّاءِ وَاْلْعِلَـلِ

عَطِــــرٌ فِــــي ثَغْــــرِهِ بَــــرَدٌ

لَــذَّ لِــي فِــي ٱلنَّهْــلِ وَٱلْعَلَــلِ

مَــــا أُحَيْــــلَاهُ وَأَلْطَفَــــهُ

رَائِــــقَ ٱلْإِقْبَــــالِ وَٱلْقُبَــــلِ

خُلْقُــــهُ مِثْــــلُ ٱلنَّسِيــــمِ إِذَا

رَقَّ فِــي ٱلْإِبْكَــارِ وَٱلْأُصُــلِ

مَــا بِــهِ خُلْــفٌ وَلَا مَلَــلٌ

بِئْسَ حَــالُ ٱلْخُلْــفِ وَٱلْمَلَــلِ

فَــرْعُــهُ لَيْــلٌ وَغُــرَّتُــهُ

قَمَــرٌ يَصْطَــادُ بِــٱلْمُقَــلِ

لَــمْ أَزَلْ فِــي حَــالِ عِشْــرَتِــهِ

نَــازِلاً بِــٱلْمَنْــزِلِ ٱلْخَضِــلِ

فَسَقَى ٱلرَّحْمَٰنُ مَعْهَدَهُ
بَيْنَ رَبْعِ ٱلْقَوْمِ وَٱلْجَبَلِ
وَسَقَى ٱلسَّاحَاتِ مُنْهَمِلٌ
غَدِقٌ فِي إِثْرِ مُنْهَمِلِ
يُضْحِيَ ٱلرَّبْعُ بِهِ خَصِباً
خَضِرَ ٱلْأَوْعَارِ وَٱلسَّهَلِ
مَرْبَعُ ٱلْأَحْبَابِ مِنْ قِدَمٍ
وَمَحَطُّ ٱلسَّادَةِ ٱلْأُوَلِ
مِنْ تَرِيمِ ٱلْخَيْرِ لَا بَرِحَتْ
فِي أَمَانِ ٱللهِ خَيْرِ وَلِي
اَلْإِلَٰهِ ٱلْحَقِّ خَالِقِنَا
جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ

وَأَمَـانِ ٱلْمُصْطَفَـى ٱلْمَـدَنِـي

أَحْمَـدِ ٱلْأَمْـلَاكِ وَٱلـرُّسُـلِ

خَيْـرِ خَلْـقِ ٱللهِ شَـافِعِهِـمْ

وَٱلْـوَرَىٰ فِـي غَـايَـةِ ٱلْـوَجَـلِ

وَأَمَـانِ ٱلْعِتْـرَةِ ٱلشُّـرَفَـا

مِـنْ بَنِـي ٱلـزَّهْـرَا وَآلِ عَلِـي

وَبَنِـي عَلْـوِيٍّ قَـادَتِنَـا

جَـامِعِـيِّ ٱلْعِلْـمِ وَٱلْعَمَـلِ

وَحُمَـاةِ ٱلْجَـارِ مِـنْ رَهَـقٍ

وَأَذىً بِـٱلْبِيـضِ وَٱلْأَسَـلِ

ٱلْكِـرَامِ ٱلْمُطْعِمِيـنَ لِمَـنْ

أَمَّهُـمْ فِـي ٱلْخِصْـبِ وَٱلْمَحَـلِ

مِثْلِ مَـوْلَانَـا ٱلْمُهَـاجِـرِ لُـذْ

بِـٱبْـنِ عِيْسَـى ٱلسَّيِّـدِ ٱلْبَطَـلِ

وَعُبَيْـــــدِ ٱللهِ يَتْبَعُـــــهُ

عَلَـوِيْ ٱلْمَـذْكُـورُ فِـي سُمَـلِ

وَعَلِـــيٍّ شَيْخُنَـــا وَأَتَـــىٰ

بِـٱلْإِمَـامِ ٱلْجَـامِـعِ ٱلْحَفِـلِ

وَٱلْفَقِيــهِ ٱلْحَبْــرِ عُمْــدَتِنَــا

وَٱلْعَفِيــفِ ٱلْمُحْسِــنِ ٱلْبَــذِلِ

لِمَــوَارِيــثِ ٱلــرَّسُــولِ حَــوَوْا

وَأَمِيــرِ ٱلْمُــؤْمِنِيــنَ عَلِــي

وَمِــنَ ٱلسِّبْطَيْــنِ قَــدْ وَرِثُــوا

ثُــمَّ كَــمْ حَبْــرٍ وَكَــمْ بَــدَلِ

مِـنْ أُصُـولٍ طُهِّـرَتْ وَزَكَـتْ

مِنْ جَمِيعِ ٱلرِّجْسِ وَٱلدَّخَلِ

وَفُـرُوعٍ قَـدْ نَمَـتْ وَسَمَـتْ

لِلْعُـلَا مِـنْ غَيْـرِ مَـا جَـدَلِ

هُـمْ أَمَـانُ ٱلْأَرْضِ مِـنْ فَـزَعٍ

وَهُـدَاةُ الْخَلْـقِ لِلسُّبُـلِ

لُـذْ بِهِـمْ فِـي كُـلِّ نَـائِبَـةٍ

وَٱدْعُ ذَا ٱلْعَـرْشِ بِهِـمْ وَسَـلِ

وَصَـلَاةُ ٱللهِ دَائِمَـةً

تَتَغَشَّـىٰ خَـاتِـمَ ٱلـرُّسُـلِ

أَحْمَـدَ ٱلْهَـادِي وَعِتْـرَتَـهُ

مَـا شَـرَىٰ بَـرْقٌ عَلَـى ٱلْقُلَـلِ

وَتَغَنَّى ٱلْـوُرْقُ فِـي سَحَـرٍ
بِغُصُـونِ ٱلْبَـانِ وَٱلْأَثَـلِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ل)

يَـا آخِـذاً مِنِّـي بِـأَذْيَـالِـي
فِـي بُكَـرِي أَيْضـاً وَآصَـالِـي

مُثَبِّطـاً لِـي عَـنْ مُسَـارَعَتِـي
إِلَـىٰ حَبِيـبٍ حُبُّـهُ مَـالِـي

قَـدْ مَـازَجَ ٱلـدَّمَّ وِدَادِي لَـهُ
وَغَـاصَ فِـي لَحْمِـي وَأَوْصَـالِـي

وَصَـارَ أَقْصَـىٰ مَـا أُؤَمِّلُـهُ
وِصَـالُـهُ يَـا سَعْـدَ آمَـالِـي

أَنْـزَلْتُهَـا بَـابَ ٱلْكَـرِيـمِ وَلَـنْ
أَخْشَـىٰ انْقِطَـاعـاً بَعْـدَ إِنْـزَالِـي

إِلَيْـــكَ عَنِّـــي أَيُّهَـــا ٱلْقَـــالِـــي

أَنْـــتَ ٱلَّـــذِي مَـــا زِلْـــتَ فِـــي بَـــالِـــي

مُبَغَّضـــاً أَهْـــوَىٰ فِـــرَاقَـــكَ لِـــي

فِـــي كُـــلِّ حَـــلٍّ لِـــي وَتَـــرْحَـــالِـــي

أَكْـــرَهُ عُـــذَّالِـــي وَأَنْـــتَ لَهُـــمْ

رَأْسٌ فَيَـــا وَيْـــلٌ لِعُـــذَّالِـــي

نَـــارُ ٱلْأَسَـــىٰ مِـــنْ تَحْـــتِ أَضْلُعِهِـــمْ

تَصْلَـــىٰ بِهَـــا ٱلْأَجْـــوَافُ فِـــي ٱلْحَـــالِ

وَفِـــي ٱلْجَـــزَا نَـــارُ ٱلْجَحِيـــمِ لَهُـــمْ

وَمَـــنْ يَتُـــبْ مِنْهُـــمْ لَـــهُ مَـــالِـــي

* * *

يَـا عَـاذِلِـي دَعْ عَنْـكَ زَخْـرَفَـةً
أَتْعَبْـتَ فِيهَـا بَـالَـكَ ٱلْبَـالِـي

هَـلْ أَنْـتَ مِنِّـي حِيـنَ أَكْـرَمَنِـي
رَبِّـي قَـرِيـبٌ أَيُّهَـا ٱلْخَـالِـي

وَهَـلْ رَأَتْ عَيْنَـاكَ سِـرّاً بِـهِ
قَـدْ خَصَّنِـي مِـنْ بَيْـنِ أَشْكَـالِـي

أَوْ مَـا رَأَتْ رُوحِـي وَمَـا سَمِعَـتْ
مِـنْ غَيْبِـهِ فِـي ٱلْمَنْظَـرِ ٱلْعَـالِـي

مُـتْ إِنْ تَشَـأْ غَيْظـاً فَلَيْـسَ إِلَـىٰ
قَطْعِـي سَبِيـلٌ قَـدْ تَجَلَّـىٰ لِـي

وَقَـدْ حَمَـىٰ أَطْـرَافَ مَمْلَكَتِـي
بِـٱلْقَهْـرِ جَـلَّ ٱلْقَـاهِـرُ ٱلْـوَالِـي

لِـــي مِنْـــهُ عَيْـــنٌ مِنْـــكَ تَحْفَظُنِـــي

بِـٱلْغَيْـبِ نِعْـمَ ٱلْحَـافِـظُ ٱلْكَـالِـي

لَا آمَـــــنُ ٱلْمَكْـــــرَ وَلَـٰكِنَّنِـــــي

أُرِيـــدُ أَنْ أَخْـــزِيَـــكَ يَـــا غَـــالِـــي

وَٱلـــرِّفْـــقُ أَوْلَـــىٰ لَـــوْ رَجَـــوْتُـــكَ يَـــا

مُعَـــانِـــدِي يَـــوْمـــاً لِإِقْبَـــالِـــي

أَخْشَـــــىٰ إِلَـٰهِـــــي وَأُؤَمِّلُـــــهُ

وَحُسْـــنُ ظَنِّـــي فِيـــهِ أَوْلَـــىٰ لِـــي

وَحَسْبِـــيَ ٱللهُ تَعَـــالَـــىٰ عُـــلَاً

عَـــنْ قَـــوْلِ ذِي إِفْـــكٍ وَإِضْـــلَالِ

لَا يُشْبِـــهُ ٱلْعَـــالَـــمَ فِـــي ذَاتِـــهِ

كَـــذَاكَ فِـــي وَصْـــفٍ وَأَفْعَـــالِ

كَـــانَ وَلَا خَلْـــقٌ فَـــأَوْجَـــدَهُـــمْ

وَعَمَّهُـــمْ مِنْـــهُ بِـــإِفْضَـــالِ

وَسَـــــوْفَ يُفْنِيهِـــمْ وَيَبْعَثُهُـــمْ

بَعْـــدُ فَيَجْـــزِيهِـــمْ بِـــأَعْمَـــالِ

فَيُسْكِـــنُ ٱلطَّـــاغِيـــنَ دَارَ ٱلْبَـــلَا

اَلنَّـــارَ فِـــي خِـــزْيٍ وَأَنْكَـــالِ

وَٱلْمُتَّقِيـــــنَ جَنَّـــــةً وَلَهُـــمْ

فِيهَـــا نَعِيـــمٌ لَيْـــسَ بِـــالْبَـــالِ

يَـــرَوْنَـــهُ فِيهَـــا بِـــأَبْصَـــارِهِـــمْ

يَـــا لَـــكَ مِـــنْ فَـــوْزٍ وَإِقْبَـــالِ

يَـــا رَبِّ أَدْخِلْنَـــا بِفَضْلِـــكَ فِـــي

مَـــنْ تَـــرْتَضِـــي وَٱلصَّحْـــبِ وَٱلْآلِ

وَصَــــلِّ يَــا رَبِّ عَلَــىٰ أَحْمَــدِ

نَبِيِّــــكَ ٱلْهَــادِي بِــــإِجْــلَالِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ل)

يَـا رَبِّ يَـا عَـالِـمَ ٱلْحَـالْ
إِلَيْـــكَ وَجَّهْـــتُ ٱلَامَـــالْ
فَـٱمْنُـــنْ عَلَيْنَـا بِـٱلِٱقْبَـالْ
وَكُـــنْ لَنَـا وَٱصْلِـحِ ٱلْبَـالْ

* * *

يَـا رَبِّ يَـا رَبَّ ٱلَٱرْبَـابْ
عَبْـدُكْ فَقِيـرُكْ عَلَـى ٱلْبَـابْ
أَتَـىٰ وَقَـدْ بَـتَّ ٱلَٱسْبَـابْ
مُسْتَـدْرِكـاً بَعْـدَ مَـا مَـالْ

* * *

يَـا وَاسِـعَ ٱلْجُـودِ جُـودَكْ

اَلْخَيْـرُ خَيْـرُكْ وَعِنْـدَكْ

فَـوْقَ ٱلَّـذِي رَامَ عَبْـدُكْ

فَـأَدْرِكْ بِـرَحْمَتِكْ فِي ٱلْحَـالْ

* * *

يَـا مُـوجِـدَ ٱلْخَلْـقِ طُـرًّا

وَمُـوسِـعَ ٱلْكُـلِّ بِـرًّا

أَسْـأَلْـكَ إِسْبَـالْ سَتْـرَا

عَلَـى ٱلْقَبَـائِـحْ وَٱلْأَخْطَـالْ

* * *

يَـا مَـنْ يَـرَىٰ سِـرَّ قَلْبِـي

حَسْبِـي ٱطِّـلَاعُـكَ حَسْبِـي

فَـــاْمْــحُ بِعَفْــوِكَ ذَنْبِــــي
وَاْصْلِــحْ قُصُــودِي وَٱلْأَعْمَــالْ

* * *

رَبِّ عَلَيْـــــكَ ٱعْتِمَـــــادِي
كَمَـــا إِلَيْـــكَ ٱسْتِنَـــادِي
صِــــدْقــاً وَأَقْصَـــىٰ مُــرَادِي
رِضَــاؤُكَ ٱلــدَّائِــمُ ٱلْحَــالْ

* * *

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ إِنِّــــي
أَسْـــأَلُـــكَ ٱلْعَفْـــوَ عَنِّـــي
وَلَــمْ يَخِـــبْ فِيــكَ ظَنِّـــي
يَــا مَــالِــكَ ٱلْمُلْــكِ يَــا وَالْ

* * *

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ وَأَبْكِـــيْ

مِــنْ شُــؤْمِ ظُلْمِــي وَإِفْكِــي

وَسُــوءِ فِعْلِــي وَتَــرْكِــي

وَشَهْــوَةِ ٱلْقِيــلِ وَٱلْقَــالْ

* * *

وَحُـــبِّ دُنْيَــا ذَمِيمَـــهْ

مِــنْ كُــلِّ خَيْــرٍ عَقِيمَـــهْ

فِيهَــا ٱلْبَــلَايَــا مُقِيمَـــهْ

وَحَشْــوُهَــا آفَــاتْ وَٱشْغَــالْ

* * *

يَــا وَيْــحَ نَفْسِــي ٱلْغَــوِيَّــهْ

عَــنِ ٱلسَّبِيــلِ ٱلسَّــوِيَّــهْ

أَضْحَـــتْ تُـــرَوِّجْ عَلَـــيَّهُ
وَقَصْـــدُهَـــا ٱلْجَـــاهْ وَٱلْمَـــالْ

* * *

يَـــا رَبِّ قَـــدْ غَلَبَتْنِـــي
وَبِـــٱلْأَمَـــانِـــي سَبَتْنِـــي
وَفِـــي ٱلْحُظُـــوظِ كَبَتْنِـــي
وَقَيَّـــدَتْنِـــي بِـــٱلْأَكْبَـــالْ

* * *

قَـــدِ ٱسْتَعَنْتُـــكَ رَبِّـــي
عَلَـــىٰ مُـــدَاوَاةِ قَلْبِـــي
وَحَـــلِّ عُقْـــدَةِ كَـــرْبِـــي
فَـــٱنْظُـــرْ إِلَـــى ٱلْغَـــمِّ يَنْجَـــالْ

* * *

يَــا رَبِّ يَــا خَيْــرَ كَــافِــي

أَحْلِــلْ عَلَيْنَــا ٱلْعَــوَافِــي

فَلَيْــسَ شَــيْ ثَــمَّ خَــافِــي

عَلَيْــكَ تَفْصِيــلْ وَٱجْمَــالْ

* * *

يَــا رَبِّ عَبْــدُكْ بِبَــابِــكْ

يَخْشَــىٰ أَلِيــمَ عَــذَابِــكْ

وَيَــرْتَجِــي لِثَــوَابِــكْ

وَغَيْــثُ رَحْمَتِــكْ هَطَّــالْ

* * *

وَقَــدْ أَتَــاكَ بِعُــذْرِهْ

وَبِــٱنْكِسَــارِهْ وَفَقْــرِهْ

فَٱهْزِمْ بِيُسْرِكَ عُسْرِهْ
بِمَحْضِ جُودِكَ وَٱلِافْضَالْ

* * *

وَٱمْنُنْ عَلَيْهِ بِتَوْبَهْ
تَغْسِلُهُ مِنْ كُلِّ حَوْبَهْ
وَٱعْصِمْهُ مِنْ شَرِّ أَوْبَهْ
لِكُلِّ مَا عَنْهُ قَدْ حَالْ

* * *

فَأَنْتَ مَوْلَى ٱلْمَوَالِي
ٱلْمُنْفَرِدْ بِٱلْكَمَالِ
وَبِٱلْعُلَىٰ وَٱلتَّعَالِي
عَلَوْتَ عَنْ ضَرْبِ ٱلْأَمْثَالْ

* * *

جُـــودُكْ وَفَضْلُـــكْ وَبِـــرُّكْ
يُـــرْجَـىٰ وَبَطْشُـــكْ وَقَهْـــرُكْ
يُخْشَـــىٰ وَذِكْـــرُكْ وَشُكْـــرُكْ
لَازِمْ وَحَمْـــدُكْ وَٱلِاْجْـــلَالْ

* * *

يَـــا رَبِّ أَنْـــتَ نَصِيـــرِي
فَلَقِّنِـــي كُـــلَّ خَيْـــرِ
وَٱجْعَـــلْ جِنَـــانَـــكْ مَصِيـــرِي
وَٱخْتِـــمْ بِـــٱلِاْيمَـــانْ ٱلَاجَـــالْ

* * *

وَصَـــلِّ فِـــي كُـــلِّ حَـــالَـــهْ
عَلَـــىٰ مُـــزِيـــلِ ٱلضَّـــلَالَـــهْ

مَـــنْ كَلَّمَتْـــهُ ٱلْغَـــزَالَـــهْ

مُحَمَّـــدِ ٱلْهَـــادِي ٱلـــدَّالْ

* * *

وَٱلْحَمْـــــدُ لِلّٰهِ شُكْـــــرَا

عَلَـــىٰ نِعَـــمْ مِنْـــهُ تَتْـــرَىٰ

نَحْمَـــدُهُ سِـــرّاً وَجَهْـــرَا

وَبِـــٱلْغَـــدَايَـــا وَٱلآصَـــالْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ ل)

يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي ٱلْيَوْمَ يَنْهَمِلُ
عَلَى ٱلْخُدُودِ حَكَاهُ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَطِلُ

وَفِي ٱلْفُؤَادِ وَفِي ٱلْأَحْشَاءِ نَارُ أَسىً
إِذَا أَلَمَّ بِهَا ٱلتَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ

عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْإِخْوَانِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَى ٱلْمَقَابِرِ وَٱلْأَلْحَادِ وَٱنْتَقَلُوا

كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ ٱلشَّمْلُ مُجْتَمِعاً
وَٱلدَّارُ آهِلَةٌ وَٱلْحَبْلُ مُتَّصِلُ

حَدَا بِهِمْ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فِي عَجَلٍ
فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا

وَلَـمْ يَعُـوجُـوا عَلَـىٰ أَهْـلٍ وَلَا وَلَـدٍ

كَـأَنَّهُـمْ لَـمْ يَكُـونُـوا بَيْنَهُـمْ نَـزَلُـوا

إِنِّـي لَأَعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا

وَلِلْحَـرِيـصِ عَلَيْهَـا عَقْلُـهُ هَبِـلُ

وَغَـافِـلٍ لَيْـسَ بِـٱلْمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإِنْ

طَـالَ ٱلْمَـدَىٰ غَـرَّهُ ٱلْإِمْهَـالُ وَٱلْأَمَـلُ

نَـاسٍ لِـرِحْلَتِـهِ نَـاسٍ لِنُقْلَتِـهِ

إِلَـى ٱلْقُبُـورِ ٱلَّتِـي تَعْيَـا بِهَـا ٱلْحِيَـلُ

فِيهَـا ٱلسُّـؤَالُ وَكَـمْ هَـوْلٍ وَكَـمْ فِتَـنٍ

لِلْمُجْـرِمِـينَ أَنَّهُـمْ عَـنْ رَبِّهِـمْ غَفَلُـوا

وَفِـي ٱلْقُبُـورِ نَعِيـمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا

فِيهَـا ٱلْعَـذَابُ لِمَـنْ فِـي دِينِـهِ دَخَـلُ

قُـلْ لِلْحَـزِيـنِ ٱلَّـذِي يَبْكِـي أَحِبَّتَـهُ

إِبْـكِ لِنَفْسِـكَ إِنَّ ٱلْأَمْـرَ مُقْتَبَـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِٱلْكَأْسِ ٱلَّذِي شَرِبُوا

بِهَـا بِهَـا إِنْ يَكُـنْ نَهْـلٌ وَإِنْ عَلَـلُ

فَـٱغْنَـمْ بَقِيَّـةَ عُمْـرٍ مَـرَّ أَكْثَـرُهُ

فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ

أَمَا تَرَىٰ ٱلْقَوْمَ قَدْ رَاحُوا وَقَدْ ذَهَبُوا

مِـنْ مَعْشَـرٍ زَانَهُـمْ عِلْـمٌ بِـهِ عَمِلُـوا

مِنْ آلِ عَلَوِيٍّ سَادَاتِ ٱلْأَنَامِ مِنَ ٱلْـ

ـبَيْـتِ ٱلْمُطَهَّـرِ لَا شَـكٌّ وَلَا جَـدَلُ

كَانَتْ تَرِيمُ بِهِمْ تَزْهُو مَسَاجِدُهَا

وَدُورُهَـا وَكَـذَا ٱلْأَقْطَـارُ وَٱلسُّبُـلُ

تَبْكِـي إِذَا فُقِـدُوا مِنْهَـا وَحُـقَّ لَهَـا

إِذْ هُـمْ مَـرَاهِمُهَـا إِنْ خِيفَـتِ ٱلْعِلَـلُ

وَٱلْأَمْـنُ وَٱلْيُمْـنُ فِيهَـا لِلنَّـزِيـلِ بِهَـا

وَٱلْـوَارِدِيـنَ إِذَا جَـاؤُوا وَإِنْ قَفَلُـوا

مِثْلُ ٱلشَّرِيفِ ٱلْمُنِيفِ ٱلْهُنْدُوانِ شِهَا

بِ ٱلدِّينِ وَٱلْعِلْمِ نِعْمَ ٱلْخَاشِعُ ٱلْوَجِلُ

صَافِي ٱلسَّرِيرَةِ بَرَّاقُ ٱلْأَسِرَّةِ مَخْـ

ـفُوضُ ٱلْجَنَاحِ لِأَهْلِ ٱلْخَيْرِ مُبْتَذِلُ

مُعَمِّـرُ ٱلْـوَقْـتِ بِـٱلْأَوْرَادِ حَـافِظُـهُ

بِٱلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ

هُـوَ ٱلصَّفِـيُّ ٱلْـوَفِـيُّ ٱلْأَخُّ مِـنْ قِـدَمٍ

عَلَى ٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا إِنْ شِئْتُمُ فَسَلُوا

اَلسَّيِّدُ ٱلْفَاضِلُ ٱبْنُ ٱلسَّادَةِ ٱلْفُضَلَا
اَلصَّالِحِينَ بِهِمْ حَيُّ ٱلْهُدَىٰ خَضِلُ
آهٍ عَلَيْـــــهِ وَآهٍ بَعْـــدَهُ وَعَسَـــىٰ
يُثَبِّـــتُ ٱللهُ إِنَّ ٱلسَّفْـــرَ مُـــرْتَحِـــلُ
فَـــٱللهُ يَـــرْحَمُـــهُ وَٱللهُ يُكْـــرِمُـــهُ
وَيَـرْضَ عَنْـهُ وَجَنَّـاتُ ٱلْعُلَـىٰ نُـزُلُ
وَٱللهُ يَخْلُفُـهُ بِـٱلْخَيْـرِ فِـي عَقِـبٍ
مُبَـــارَكٍ وَذَوِي وِدٍّ بِـــهِ ثَكِلُـــوا
وَٱلْأَقْـرَبِيـنَ وَأَهْـلِ ٱلْقُطْـرِ أَجْمَعِهِـمْ
إِذْ فَقْـدُ أَمْثَـالِـهِ خَطْـبٌ لَـهُ زَعَـلُ
وَٱلْحَمْـــدُ لِلهِ لَا يَبْقَـــىٰ سِـــوَاهُ وَلَا
يُـــرْجَـىٰ سِـوَاهُ عَلَيْـهِ ٱلْكُـلُّ مُتَّكِـلُ

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْهَادِي مُحَمَّدٍ ٱلْـ
ـمَبْعُوثِ بِٱلْحَقِّ مَخْتُوماً بِهِ ٱلرُّسُلُ

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا لَاحَ ٱلصَّبَاحُ وَمَا
هَـبَّ ٱلنَّسِيـمُ فَمَـالَ ٱلْبَـانُ وَٱلْأَثَـلُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ل)

يَا سَعْدُ رَاحَ ٱلْوَفَا وَٱهْلُهْ وَرَاحَ ٱلْجَمِيلْ

وَرَاحُوا ٱلنَّاسْ ذِي كَانُوا هُدَاةَ ٱلسَّبِيلْ

وَذِي بِهِمْ يَصْلُحُ ٱلْفَاسِدْ وَيُشْفَى ٱلْعَلِيلْ

رِجَالْ كَانُوا هُمُ ٱلْعُدَّهْ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلْ

عَلَى ٱلْهُدَىٰ وَٱلنَّدَىٰ وَٱلْخِيْرْ كَانُوا دَلِيلْ

اَلظِّلِّ وَٱلْبَارِدِ ٱلصَّافِي بِحَرِّ ٱلْمَقِيلْ

وَكَانْ فِيهِمْ غِنَى ٱلْمُعْدَمْ وَعِزُّ ٱلذَّلِيلْ

وَفِيهِمِ ٱلْغُوثْ لِلْمَلْهُوفْ وَٱلْمُسْتَقِيلْ

صَارُوا إِلَى ٱللهْ نِعْمَ ٱلرَّبُّ نِعْمَ ٱلْوَكِيلْ

وَلَيْسْ فِي ٱلنَّاسْ بَعْدَ ٱلْقُوْمْ مِنْهُمْ بَدِيلْ

لِلَّهِ مِـــنْ عَبْــرَهْ وَدَمْعَــهْ تَسِيــلْ
وَمِـنْ تَحَسُّـرْ عَلَيْهِـمْ لَيْـسَ يَشْفِـي غَلِيـلْ
وَلَا يَـرُدُّ ٱلَّـذِي قَـدْ فَـاتْ حُـزْنَ أَوْ عَـوِيـلْ
وَٱلصَّبِـرْ أَبْقَـىٰ وَأَتْقَـىٰ لِـلْإِلَـٰـهِ ٱلْجَلِيـلْ
وَإِنْ تَقُـلْ كَيْـفْ حَـالِ ٱلْمَنْـزِلَـهْ وَٱلْنَـزِيـلْ
وَكَيْـفْ حَـالِ ٱلْمَـرَابِـعْ وَٱلـرُّبَـا وَٱلْمَسِيـلْ
بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ تَفَانَوْا جِيلْ مِنْ بَعِدْ جِيلْ
فَمَـا بَقِـي شَـيْ وَلَـٰكِـنْ سِتْـرْ رَبَّـكْ جَمِيـلْ
وَظَنُّنَـا فِيـهْ سُبْحَـانَـهْ وَأَمَلْنَـا طَـوِيـلْ
نَـرْجُـوُهْ يَـرْحَـمْ وَيَغْفِـرْ كُـلَّ ذَنْـبٍ ثَقِيـلْ
وَيَجْبُـرُ ٱلْكَسِـرْ فَهْـوَ ٱلْمُـرْتَجَـىٰ وَٱلْكَفِيـلْ
وَٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُنْعِمُ ٱلْمُفْضِلْ وَمُعْطِي ٱلْجَزِيلْ

تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى ٱلْمُخْتَارْ هَادِي ٱلسَّبِيلْ

وَٱلْآلْ وَٱلصَّحِبْ فِـي غَـدْوَاتِهَـا وَٱلْأَصِيـلْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٩/ ل)

يَـــا نَسِيـــمْ ٱلْأَطْـــلَالْ

إِنْ جُزْتَ بِٱللهْ حَيِّ رَبَّةَ ٱلْخَالْ

طَـــابْ مِنِّـــي ٱلْبَـــالْ

لَمَّا تَنَشَّقْ رُوحَكَ ٱلَّذِي مَالْ

مِنُـــهْ غُصُـــنْ مَيَّـــالْ

فِي وَسْطِ قَلْبِي لَا ذَوَىٰ وْلَا زَالْ

يَـــا نَسِيـــمْ قَـــدْ طَـــالْ

شَوْقِي وَحَالِي مِنْ بِعَادِهَا حَالْ

فصل

بُغْيَـــــــةُ ٱلْمُتَيَّـــــــمْ

عَقْلِي بِهَا طُولَ ٱلزَّمَانْ مُغْرَمْ

حُبُّهَـــــــا تَحَكَّـــــــمْ

وَمَازَجَ ٱللَّحْمْ وَٱلْعِظَامْ وَٱلدَّمْ

شَـــــأْنُهَـــــا مُعَظَّـــــمْ

لَوْ شَاهَدَ ٱلْكَافِرْ جَمَالَهَا ٱسْلَمْ

مَـــــا بِهَـــــا تِبِـــــدَّالْ

هِيْ مَطْلَبِي فِي صَدِّهَا وَٱلِٱقْبَالْ

فَصْلٌ

كَعْبَـــةَ ٱلْمَحَـــاسِـــنْ
مَا خِلْتُ قَلْبِي عَنْ لِقَاكِ سَاكِنْ
ضَـــاقَـــتِ ٱلْمَسَـــاكِـــنْ
عَلِيْهْ حَتَّىٰ مَـلَّ مَـنْ يُسَـاكِـنْ
يَـــا عَـــذُولْ بَـــائِـــنْ
فَـإِنَّنِـي لِلْعَـذِلْ غِيْـرْ رَاكِـنْ
أَنْـــتَ وَٱلنَّبِـــي زَالْ
فِي عَذْلْ مِثْلِي عَاجَلَتْكَ ٱلَاجَالْ

* * *

فصل

يَـــا رَفِيـــقْ سَـــاعِـــدْ

وَسِرْ بِنَا حَتَّىٰ عَسَىٰ نُشَاهِدْ

وَنَـــرَى ٱلْمَعَـــاهِـــدْ

وَنَنْظُـرَ ٱلْأَعْـلَامَ وَٱلْمَشَـاهِـدْ

مُنْتَهَـــى ٱلْمَقَـــاصِـــدْ

يَوْمَ ٱنْتَهَاضِكْ لِلرُّبُوعْ قَاصِدْ

سِـــرْ وَخَلِّـــفْ ٱلْمَـــالْ

وَٱلْأَهِلْ خَلْفَ ٱلظَّهِرْ لَا تَكُنْ ذَالْ

* * *

فَصْلٌ

مَــــنْ هَـــوِيْ يُخَـــاطِــرْ

بِٱلْكُلِّ فِي ٱلْمَحْبُوبْ لَا يُحَاذِرْ

فِـــي ٱلْهَـــوَىٰ مَعَـــاسِـــرْ

لَـٰكِنَّهَـــا أَنْـــوَارْ لِلسَّـــرَائِـــرْ

لِيْـــسْ ثَـــمَّ خَـــاسِـــرْ

اَلْكُـــلُّ رَابِـــحْ وَاصِـــلٌ وَسَـــائِـــرْ

ذِهْ سَبِيـــــــلْ ٱلْأَبْـــــــدَالْ

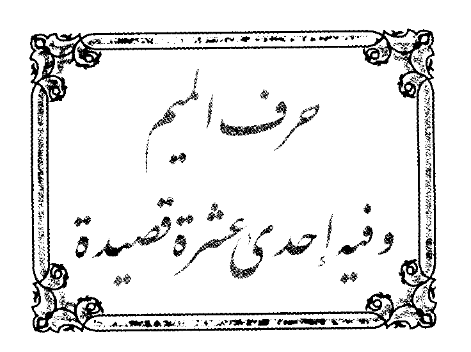
اَلْأَوْلِيَا أَهْلِ ٱلصَّفَا وَٱلْأَحْوَالْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

يَــا مَــنْ أُرَجِّــي فَيْــضَ فَضْلِــهْ
وَأَخَــافُ مِــنْ سَطْــوَاتِ عَــدْلِــهْ
مَــا لِــي سِــوَاكَ فَــلَا تَكِلْنِــي
يَــا مَــنْ لَــهُ ٱلْخَلْــقُ وَٱلْأَمْــرُ كُلُّــهْ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/م)

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ مَا
أَوْلَىٰ مِنَ ٱلْخَيْراتِ وَٱلنِّعَمِ

سُبْحَانَهُ أَمْطَارُ رَحْمَتِهِ
يَقْدُمُهَا نَشْرٌ مِنَ ٱلْكَرَمِ

يَشْتَمُّهُ ٱلْمَغْمُومُ فِي غَمِّهِ
فَيَجِدُ ٱلرَّوْحَ مِنَ ٱلْغُمَمِ

وَيُبْصِـرُ ٱلْمَحْجُـوبُ مِـنْ نُـورِهَـا
شَيْئـاً فَيُخْـرِجُـهُ مِـنَ ٱلظُّلَـمِ

وَإِنْ أَصَـابَ ٱلْبَـلُّ مِـنْ مَـائِهَـا
قَلْبـاً صَـدِيْ يَخْضَـرُّ بِـٱلْحِكَـمِ

تَعَـرَّضُـوا فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ لَهَـا
وَرَابِطُـوا وَٱسْمُـوا مَـعَ ٱلْهِمَـمِ

وَٱسْعَـوْا إِلَـى ٱللهِ وَلَا تَكْسَلُـوا
بِـٱلْقَلْـبِ وَٱلْعَيْنَيْـنِ وَٱلْقَـدَمِ

مَـنْ عَـرَفَ ٱللهَ صَفَـا قَلْبُـهُ
وَعَـاشَ مَحْفُـوظـاً مِـنَ ٱلتُّهَـمِ

مُـرَوَّحـاً مِـنْ هَـمِّ تَـدْبِيـرِهِ
مُسْتَمْسِكـاً بِـٱللهِ مُعْتَصِـمِ

الصَّـــدْرُ مَشْـــرُوحٌ وَفِـــي سِـــرِّهِ
أُنْـــسٌ فَـــلَا يُـــوحَـــشْ وَلَا يُضَـــمِ
تَبَـــارَكَ ٱلـــرَّحْمَـٰــنُ فِـــي مَجْـــدِهِ
قَـــدْ عَـــمَّ بِـــٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْقِسَـــمِ
يُـــدَبِّـــرُ ٱلْأَشْيَـــا بِـــلَا فِكْـــرَةٍ
لَـــوْ لَـــمْ يُقِمْهَـــا لَـــمْ تَكُـــنُ تَقُـــمِ
وَهْـــوَ ٱلَّـــذِي قَـــدْ كَـــانَ أَوْجَـــدَهَـــا
جَمِيعَهَـــا طُـــرّاً مِـــنَ ٱلْعَـــدَمِ
أَشْهَـــدُ أَنَّ ٱللهَ حَـــيٌّ قَـــدِيـــرْ
لَـــهُ ٱلْبَقَـــاءُ ٱلْحَـــقُّ كَـــٱلْقِـــدَمِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/م)

سَلَامٌ سَلَامٌ كَمِسْكِ ٱلْخِتَامْ
عَلَيْكُمْ أُحَيْبَابَنَا يَا كِرَامْ
وَمَنْ ذِكْرُهُمْ أُنْسُنَا فِي ٱلظَّلَامْ
وَنُورٌ لَنَا بَيْنَ هَٰذَا ٱلْأَنَامْ

* * *

سَكَنْتُمْ فُؤَادِي وَرَبِّ ٱلْعِبَادْ
وَأَنْتُمْ مَرَامِي وَأَقْصَى ٱلْمُرَادْ
فَهَلْ تُسْعِدُونِي بِصَفْوِ ٱلْوِدَادْ
وَهَلْ تَمْنَحُونِي شَرِيفَ ٱلْمَقَامْ

* * *

أَنَـا عَبْـدُكُـمْ يَـا أُهَيْـلَ ٱلْـوَفَـا
وَفِـي قُـرْبِكُـمْ مَـرْهَمِـي وَٱلشِّفَـا
فَـلَا تُسْقِمُـونِـي بِطُـولِ ٱلْجَفَـا
وَمُنُّـوا بِـوَصْـلٍ وَلَـوْ فِـي ٱلْمَنَـامْ

* * *

أَمُـوتُ وَأَحْيَـا عَلَـىٰ حُبِّكُـمْ
وَذُلِّـي لَـدَيْكُـمْ وَعِـزِّي بِكُـمْ
وَرَاحَـاتُ رُوحِـي رَجَـا قُـرْبِكُـمْ
وَعَـزْمِـي وَقَصْـدِي إِلَيْكُـمْ دَوَامْ

* * *

فَـلَا عِشْـتُ إِنْ كَـانَ قَلْبِـي سَكَـنْ
إِلَـى ٱلْبُعْـدِ عَـنْ أَهْلِـهْ وَٱلْـوَطَـنْ

وَمَـنْ حُبُّهُـمْ فِـي ٱلْحَشَـا قَـدْ قَطَـنْ
وَخَـامَـرَ مِنِّـي جَمِيـعَ ٱلْعِظَـامْ

* * *

إِذَا مَـرَّ بِـٱلْقَلْـبِ ذِكْـرُ ٱلْحَبِيـبْ
وَوَادِي ٱلْعَقِيـقِ وَذَاكَ ٱلْكَثِيـبْ
يَمِيـلُ كَمَيْـلِ ٱلْقَضِيـبِ ٱلـرَّطِيـبْ
وَيَهْتَـزُّ مِـنْ شَـوْقِـهِ وَٱلْغَـرَامْ

* * *

أَمُـوتُ وَمَـا زُرْتُ ذَاكَ ٱلْفِنَـا
وَتِلْـكَ ٱلْخِيَـامَ وَفِيهَـا ٱلْمُنَـىٰ
وَلَـمْ أَدْنُ يَـوْمـاً مَـعَ مَـنْ دَنَـا
لِلَثْـمِ ٱلْمُحَيَّـا وَشُـرْبِ ٱلْمُـدَامْ

* * *

لَئِــنْ كَــانَ هَـٰـذَا فَيَــا غُــرْبَتِــي

وَيَــا طُــولَ حُــزْنِــي وَيَــا كُــرْبَتِــي

وَلِــي حُسْــنُ ظَــنٍّ بِــهِ قُــرْبَتِــي

بِــرَبِّــي وَحَسْبِــي بِــهِ يَــا غُــلَامْ

* * *

عَسَــى ٱللهُ يَشْفِــي غَلِيــلَ ٱلصُّــدُودْ

بِــوَصْــلِ ٱلْحَبَــايِــبْ وَفَــكِّ ٱلْقُيُــودْ

فَــرَبِّــي رَحِيــمٌ كَــرِيــمٌ وَدُودْ

يَجُــودُ عَلَــىٰ مَــنْ يَشَــا بِــٱلْمَــرَامْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٣/ م)

عَلَىٰ رِيمِ وَادِي ٱلرَّقْمَتَيْنِ سَلَامِي
وَحَسْبِي بِهِ فِي رِحْلَتِي وَمُقَامِي

مِنَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلقَاصِرَاتِ مُحَجَّبٍ
بَعِيدِ ٱلْمَرَامِي لَا يُرَامُ لِرَامِي

عَزِيزَةُ وَصْلٍ قَدْ سَبَانِي جَمَالُهَا
بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَرَعْيِ ذِمَامِي

وَقَدٍّ كَغُصْنِ ٱلْبَانِ يَحْكِي ٱعْتِدَالَهُ
وَوَجْهٍ كَبَدْرِ ٱلتِّمِّ تَحْتَ ظَلَامِ

وَخَدٍّ شَقِيقِ ٱلْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَطَرْفٍ بِهِ سِحْرٌ وَرَشْقُ سِهَامِ

وَثَغْـرٍ يَفُـوحُ ٱلْمِسْـكُ مِـنْ لَهَـوَاتِـهِ
بِـــهِ سَلْسَبِيـــلٌ خَيْـــرُ كُـــلِّ مُـــدَامِ
وَجِيدٍ كَإِبْرِيقٍ مِنَ ٱلْوَرْقِ خَالِصٍ
وَصَـــدْرٍ بِـــهِ رُمَّـــانَـــةُ ٱلْمُتَنَـــامِـــي
وَخَصْرٍ طَوَاهُ ٱلْخَمْصُ عَنْ إِخْتِيَارِهِ
وَأَحْشَـــاءَ لَـــمْ تُعْـــنَ بَـــأَكْـــلِ طَعَـــامِ
فَلَا تَغْرَقَنْ فِي وَصْفِ حَوْرَا كَأَنَّهَا
مِنَ ٱلْقَاصِرَاتِ ٱلطَّرْفِ جَوْفَ خِيَامِ
نَمَتْهَا ٱلْقُرُومُ ٱلصِّيدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
إِذَا ٱنْتَسَبَـــتْ جَـــاءَتْ بِكُـــلِّ هُمَـــامِ
مِنَ ٱلْفَاطِمِيِّينَ ٱلدُّعَاةِ إِلَى ٱلْهُدَىٰ
قَـــدِ ٱنْتَهَجُـــوا فِـــي نَهْـــجِ خَيْـــرِ إِمَـــامِ

نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ بَحْرِ ٱلنَّدَىٰ سَيِّدِ ٱلْوَرَىٰ

وَسَامِي ٱلذُّرَى ٱلْمَاحِي لِكُلِّ ظَلَامِ

وَخَيْرِ وَصِيٍّ بَعْدَهُ وَٱبْنِ عَمِّهِ

عَلِيٍّ ٱلرِّضَى ٱلْجَالِي لِكُلِّ قَتَامِ

وَحَمْزَةَ وَٱلْعَبَّاسِ مَعْ جَعْفَرٍ أَخِي ٱلْـ

ـجَنَاحَيْنِ طَيَّارٍ بِدَارِ مُقَامِ

وَجَاءَتْ بِأُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةٍ

وَزَهْرَا ٱلْعُلَا تَعْلُو بِمِسْكِ خِتَامِ

وَسِبْطَيْ رَسُولِ ٱللهِ مَعْ زَيْنِ عَابِدٍ

وَبَاقِرِهِمْ وَٱلصَّادِقِ ٱلْمُتَسَامِي

وَعَزِّزْ بِنُورِ ٱلدِّينِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ

وَعِيسَىٰ يَلِيهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُتَحَامِي

تَحَامَىٰ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَهَاجَرَ فَارّاً
إِلَى ٱللهِ وَٱلْأَحْدَاثُ ذَاتُ ضِرَامِ

مِنَ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْخَضْرَاءِ يَخْتَرِقُ ٱلْقُرَىٰ
وَيُلْحِقُ أَغْوَاراً لَهَا بِأَكَامِ

إِلَىٰ أَنْ أَتَى ٱلْوَادِيْ ٱلْمُبَارَكَ فَٱرْتَضَىٰ
وَمَدَّ بِهِ أَطْنَابَهُ لِخِيَامِ

فَأَصْبَحَ فِيهِ ثَاوِياً مُتَوَطِّناً
بِذُرِّيَّةٍ مَزْمُومَةٍ بِزِمَامِ

مِنَ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَحُسْنِ شَمَائِلٍ
كِرَامُ ٱلسَّجَايَا أَرْدَفَتْ بِكِرَامِ

بِهِمْ أَصْبَحَ ٱلْوَادِي أَنِيساً وَعَامِراً
أَمِيناً وَمَحْمِيّاً بِغَيْرِ حُسَامِ

وَجَـاءَ عُبَيْـدُ ٱللهِ لَا يَـأْلُ أُسْـوَةً
بِـوَالِـدِهِ ٱلـرَّاقِـي لِكُـلِّ سَنَـامِ
وَسَـارَ عَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ عَلَـوِيُّهُـمْ
وَبَصْـرِيُّهُـمْ جَـدُّ ٱلتَّقِـيْ بِسَـلَامِ
كَـذَاكَ جَـدِيـدٌ جَـدُّ حَـافِـظِ عَصْـرِهِ
عَلِـيِّ ٱلْمَعَـالِـي لِلشَّـرِيعَـةِ حَـامِـي
وَجَـاءَ جَمَـالُ ٱلـدِّيـنِ يَتْلُـو أَبـاً لَـهُ
وَجَـا عَلَـوِيٌّ بَعْـدَهُ بِنَـوَامِـي
وَبِـٱلشَّـيْـخِ مَـنْ رَدَّ ٱلـرَّسُـولُ سَـلَامَـهُ
وَكَـانَ يُصَلِّـي هَـٰكَـذَا بِـدَوَامِ
وَصَـاحِـبُ مِـرْبَـاطٍ إِمَـامٌ وجَـامِـعٌ
تَفَـرَّعَ مِنْـهُ أَصْـلُ كُـلِّ إِمَـامِ

كَمِثْلِ ٱلْفَقِيهِ ٱلْحَبْرِ يَقْدُمُ قَوْمَهُ
وَعَمَّيْهِ وَٱلنَّجْلِ ٱلْغَيُورِ أَسَامِي

أَتَانَا بِنُورِ ٱلدِّينِ ثُمَّ عَفِيفِهِ
جَوَادٍ كَهَتَّانِ ٱلْغَمَائِمِ هَامِي

وَذِي ٱلنُّورِ وَٱلْأَسْرَارِ صَاحِبِ يَبْحَرٍ
مُحَوِّطِهَا مِنْ شَرِّ كُلِّ حَرَامِ

وَبِٱلْعَارِفِ ٱلسَّقَّافِ شَيْخٍ مُعَظَّمٍ
وَقُطْبٍ مَكِينٍ حَازَ كُلَّ مَقَامِ

وَبِٱلْفَخْرِ وَٱلْمِحْضَارِ أَكْرِمْ بِسَادَةٍ
هُدَاةٍ وَمَهْدِيِّينَ سُبْلَ سَلَامِ

وَبِٱلْعَيْدَرُوسِ ٱسْتَاذِنَا وَبِصِنْوِهِ
بِبَحْرَيْ هُدىً لِلْمَكْرُمَاتِ طَوَامِي

أَوْلَـٰئِـــكَ وُرَّاثُ ٱلنَّبِـــيِّ وَرَهْطُـــهُ

وَأَوْلَادُهُ بِــاْلــرَّغْــمِ لِلْمُتَعَــامِـــي

مَــوَارِيثُهُــمْ فِينَــا وَفِينَــا عُلُــومُهُــمْ

وَأَسْــرَارُهُــمْ فَلْيَسْــأَلِ ٱلْمُتَــرَامِـــي

إِذَا جَـاءَ بِـٱلصِّـدْقِ ٱلَّـذِي هُـوَ سُلَّـمٌ

إِلَــىٰ كُــلِّ خَيْــرٍ نَــالَ كُــلَّ مَــرَامِ

وَكَمْ حِكْمَةٍ عَنْهُمْ وَحُكْمٍ وَكَمْ وَكَمْ

نَــوَامِيــسِ قَهْــرٍ لِلطُّغَــاةِ رَوَامِـــي

يُــرِيــدُونَ أَنْ يُطْفُـوا بِـأَفْـوَاهِ زُورِهِـمْ

مَصَــابِيــحَ نُــورٍ قَــدْ مَحَــتْ لِظَـلَامِ

مِنَ ٱلسَّلَفِ ٱلْمَاضِينَ وَٱلْخَلَفِ ٱلَّذِي

ذَكَــرْنَــا كِــرَامــاً أَعْقَبَــتْ بِكِــرَامِ

وَإِنَّـا عَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ وَسَبِيلِهِـمْ

وَمَـا نَحْـنُ عَـنْ حَـقٍّ لَهُـمْ بِنِيَـامِ

مُقِرِّينَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ شَأْوِ مَجْدِهِمْ

وَحُسْـنِ مَسَـاعِيهِـمْ بِكُـلِّ مَقَـامِ

وَلَـٰكِنَّهُـمْ آبَـاؤُنَـا وَأُصُـولُنَـا

وَأَسْـلَافُنَـا مِمَّـنْ مَضَـىٰ بِسَـلَامِ

وَمِنَّـا إِمَـامٌ حَـانَ حِيـنُ خُـرُوجِـهِ

يَقُـومُ بِـأَمْـرِ ٱللهِ خَيْـرَ قِيَـامِ

فَيَمْلَـؤُهَـا بِـٱلْحَقِّ وَٱلْعَـدْلِ وَٱلْهُـدَىٰ

كَمَـا مُلِئَـتْ جَـوْراً بِظُلْـمِ طَغَـامِ

إِذَا قَـامَ قُمْنَـا وَٱلْمُـوَفِّـقُ رَبُّنَـا

بِنُصْـرَتِـهِ إِنْ رَاثَ حِيـنُ حِمَـامِ

وَإِلَّا فَنَـرْجُـو أَنْ يَقُـومَ بِنَصْـرِهِ
فُـرُوعٌ مِـنَ ٱلْبَيْـتِ ٱلْمَصُـونِ نَـوَامِـي

وَلِلّٰهِ رَبِّـي ٱلْحَمْـدُ وَٱلشُّكْـرُ وَٱلثَّنَـا
عَلَـىٰ نِعَـمٍ مَشْكُـورَةٍ بِـدَوَامِ

وَنَسْـأَلُ مَـوْلَانَـا تَبَـارَكَ إِسْمُـهُ
ثَبَـاتـاً وَتَـأْيِيـداً وَحُسْـنَ خِتَـامِ

وَتَمَّـتْ وَصَلَّـى ٱللهُ أَزْكَـىٰ صَـلَاتِـهِ
عَلَـىٰ أَحْمَـدٍ مَـا ٱنْهَـلَّ وَدْقُ غَمَـامِ

وَمَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَىٰ غُصْنِ دَوْحَةٍ
وَمَـا لَاحَ بَـرْقُ ٱلنَّجْـدِ جُنْـحَ ظَـلَامِ

وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَـنْ كَـانَ تَـابِعـاً
عَلَـى ٱلْبِـرِّ وَٱلتَّقْـوَىٰ وَحِفْـظِ ذِمَـامِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/م)

قُــلْ لِأَحْبَــابِنَــا بِسُــوحِ ٱلْمَقَــامِ

وَبِحِجْــرِ ٱلنَّــدَىٰ وَنَــادِي ٱلْكِــرَامِ

وَبِــرَبْــعِ ٱلْصَّفَــا وَأَجْيَــادِ جُــودِ ٱللَّــ

ــهِ بِــٱلْمُــرْتَجَــىٰ عَلَــى ٱلْأَقْــوَامِ

هَــلْ لِأَيَّــامِنَــا وَهَــلْ لِلْيَــالٍ

قَــدْ تَقَضَّــتْ مِــنْ عَــوْدَةٍ بِسَــلَامِ

بِحِمَــاكُــمْ حَمَــاهُ مِــنْ كُــلِّ سُــوءٍ

رَبُّنَــا ذُو ٱلْجَــلَالِ وَٱلْإِكْــرَامِ

وَسَقَــاهُ هَــوَاطِــلَ ٱلسُّــحْــبِ سَحّــاً

بِــٱلْغُــدُوِّ وَبِــٱلْعَشِــيْ وَٱلظَّــلَامِ

وَأَقَـــامَ بِـــهِ شَعَـــائِـــرَ ٱلـــدِّيـــنِ ٱلْـ

ـمُـــرْتَضَـــى عِنْـــدَهُ لِكُـــلِّ ٱلْأَنَـــامِ

أَيُّ حِيـــنٍ وَأَيُّ عَيْـــشٍ تَقَضَّـــىٰ

بَيْـــنَ تِلْـــكَ ٱلـــرُّبُـــوعِ وَٱلْأَعْـــلَامِ

فِـــي مَـــوَاطِـــنْ قَـــدْ بَـــارَكَ ٱللهُ فِيـ

ـهَـــا لِأَهْـــلِ ٱلْقُـــرْآنِ وَٱلْإِسْـــلَامِ

حَـــرَمُ ٱللهِ بَلَـــدُ ٱللهِ بَيْـــتُ ٱللّٰـ

ـــهِ ٱلْعَتِيْـــقُ ٱلْحَـــرَامُ طُـــولَ ٱلـــدَّوَامِ

قِبْلَـــةُ ٱلْمُـــؤْمِنِيـــنَ فِـــي كُـــلِّ وَجْـــهٍ

أَمَّـــهُ لِلصَّـــلَاةِ كُـــلُّ إِمَـــامِ

كَطَـــوَافٍ بِـــهِ طَـــوَافُ ٱلْأَمْـــلَاكِ حَوْ

لَ ٱلْعَـــرْشِ ٱلْعَظِيـــمِ لِـلْإِعْظَـــامِ

وَكَبَيْــــتِ ٱللهِ ٱلْمَعْمُــورِ مِنْ فَــوْ

قَ ٱلطِّبَاقِ فِي ٱلتَّشْرِيفِ وَٱلْإِلْمَامِ

أَيُّ عَيْشٍ يَطِيبُ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُ

لِمُحِــــبٍّ مُتَيَّــــمٍ مُسْتَهَــــامِ

شَيِّقِ ٱلْقَلْبِ وَٱلْفُؤَادِ حَلِيفِ ٱلْـ

ـحُزْنِ وَٱلسُّهْدِ وَٱلضَّنَا وَٱلسِّقَامِ

بَيْنَ جَنْبَيْهِ لَاعِجٌ لَيْسَ يَهْدَا

مِــنْ شُجُــونٍ وَلَــوْعَــةٍ وَغَــرَامِ

وَبِأَحْشَائِهِ مِنَ ٱلْوَجْدِ كَٱلنَّا

رِ فِــي تَــوَقُّــدٍ وَٱضْطِــرَامِ

وَلَــهُ مَــدْمَعٌ عَلَــى ٱلْخَــدِّ جَارٍ

لِلتَّنَــائِي وَطُولِ حِينَ ٱنْصِرَامِ

نَشِـطَ ٱلسَّـائِـرُونَ فِـي كُـلِّ عَـامٍ

وَتَـأَخَّـرْتُ عَنْهُـمُ كُـلَّ عَـامِ

وَإِذَا مَـا هَمَمْـتُ يَمْنَعُنِـي ٱلْحَـ

ـظُّ وَشُـؤْمُ ٱلـذُّنُـوبِ وَٱلْإِجْتِـرَامِ

كِـدْتُ أَنْ أَحْسُـدَ ٱلْمُجَـدِّدَ عَهْـداً

كُـلَّ حِيـنٍ بِبَيْـتِ رَبِّ ٱلْأَنَـامِ

مَـا حَسِبْـتُ وَلَا تَـوَهَّمْـتُ أَنِّـي

بَعْـدَ ذَاكَ ٱلْإِلْمَـامِ وَٱلْإِلْتِيَـامِ

وَٱلتَّـدَانِـي وَقَـدْ غَفَـتْ كُـلُّ عَيْـنٍ

مِـنْ عَـذُولٍ مُـوَلَّـعٍ بِـٱلْمَـلَامِ

وَٱلتَّعَلُّـقِ بِـٱلْأَذْيَـالِ وَٱلتَّقْبِيـلِ وٱلْإِقْـ

ـبَـالِ وَٱلْإِسْتِـلَامِ وَٱلْإِلْتِـزَامِ

وَٱلتَّمَلِّـي بِغَـايَـةِ ٱلْقَصْـدِ وَٱلسُّـو
لِ وَأَقْصَـىٰ مَطَـالِبِـي وَمَـرَامِـي

يُضْحِـيَ ٱلصَّـدُّ وَٱلتَّبَـاعُـدُ حَظِّـي
طُـولَ هَـٰـذَا ٱلـزَّمَـانِ وَٱلْأَعْـوَامِ

إِنَّ هَـٰـذَا مِـنَ ٱلْعَجِيـبِ وَلَـٰكِـنْ
كَـمْ عَجِيـبٍ نَـرَاهُ فِـي ٱلْأَيَّـامِ

وَأَرَى ٱلْعَجْـزَ وَٱلتَّكَـاسُـلَ وَٱلتَّسْـ
ـوِيفَ مِنْ اَدْوَاءِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَجْسَامِ

ذَهَبَـتْ غُـرَرُ ٱلْأَحَـايِيـنِ فِيهَـا
ضَـائِعَـاتٍ فِـي غَفْلَـةٍ وَمَنَـامِ

فَـدَعِ ٱلْعَجْـزَ وَٱلتَّكَـاسُـلَ وَٱسْلُـلْ
صَـارِمَ ٱلْعَـزْمِ يَـا لَـهُ مِـنْ حُسَـامِ

وَٱقْطَعِ ٱلْقَاطِعَاتِ مِنْ كُلِّ وَهْمٍ
وَٱعْتِيَادٍ يُشِيرُ لِلْإِحْجَامِ
وَتَقَدَّمْ فَٱلْخَيْرُ وَٱلْبِرُّ أَحْرَىٰ
مَا يُعَانَىٰ بِٱلْجِدِّ وَٱلْإِقْدَامِ
وَٱغْتَنِمْ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْعُمْرِ مَا أَمْـ
ـكَنَ وَٱلْإِخْتِيَارُ طَوْعُ ٱلزِّمَامِ
وَٱنْتَهِزْ فُرْصَةَ ٱلزَّمَانِ وَبَادِرْ
بَغَتَاتِ ٱلْحِمَامِ وَٱلْأَسْقَامِ
يَا حُوَيْدِي ٱلْمُطِيِّ كَمْ ذَا ٱلتَّرَاخِي
هَيَّا هَيَّا بِنَا لِقَصْدِ ٱلْخِيَامِ
سِرْ بِنَا غَيْرَ كَارِهِينَ وَلَا مُكْـ
ـرَهِينَ مِنْ بِلَادِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَعْلَامِ

مِـنْ تَـرِيـمَ ٱلنَّـدَىٰ مُهَـاجَـرِ ٱلْأَجْـ
ـــــدَادِ وَٱلْآبَــــاءِ وَٱلْأَعْمَــــامِ

وَٱقْطَــعِ ٱلْــوَادِيَ ٱلْمُبَــارَكَ طُــولاً
مُسْتَعِينــــاً بِــــٱللهِ رَبِّ ٱلْأَنَــــامِ

ثُــمَّ عَــرِّجْ بِنَـا عَلَــى ٱلْيَمَــنِ ٱلْفَيْحَــا
ءِ ذَاتِ ٱلسُّهُــــولِ وَٱلْآكَــــامِ

وَإِذَا مَــا بَلَغْــتَ ٱللِّيــثَ فَــٱلْهَضْـ
ـمَ فَسَعْـدِيَّـةَ ٱلْمِيقَـاتِ لِـلْإِحْـرَامِ

فَــإِلَــى ٱلْقَــرْيَــةِ ٱلْبَيْضَــا فَــأُمِّ ٱلْـ
ـقُرَىٰ أَقْصَى ٱلْأَمَانِيِّ أَقْصَى ٱلْمَرَامِ

مَهْبِـطِ ٱلْــوَحْــيِ وَٱلْقُــرَانِ قَــدِيمــاً
وَظُهُــورِ ٱلتَّــوْحِيــدِ وَٱلْأَحْكَــامِ

مَكَّــةِ ٱلْيُمْــنِ وَٱلْهُــدَىٰ بَلَــدِ ٱللَّـ

ــهِ ذَاتِ ٱلــرُّكْــنِ ذَاتِ ٱلْمَقَــامِ

فَنَطُــوفُ ٱلْقُــدُومَ أَوَّلَ شَــيْءٍ

إِبْتِــدَاءً بِــٱلْبَيْــتِ كَــٱلإِخْتِتَــامِ

وَنُقِيمُ بِهَا ٱلَّذِي كَتَبَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلأَيَّا

مِ مَهْمَا تَرَاخَى ٱلْحَجِيجُ فِي ٱلإِلْمَامِ

وَإِذَا مَــا ٱلْحَجِيــجُ وَافَــوْا يَــؤُمُّــو

نَ ٱلْبَيْتَ الحَرَامَ بِٱلتَّعْظِيمِ وَٱلإِحْتِرَامِ

يَبْتَغُــونَ فَضْــلاً مِــنْ رَبِّهِــمْ وَرِضْــوَا

نــاً كَمَــا فِــي ٱلْقُــرَانِ خَيْــرِ ٱلْكَــلَامَ

كَانَ مِنْهَا ٱلْمَسِيرُ قَصْدَ مِنَى ٱلْخَيْـ

ــفِ فِــي ثَــامِــنٍ مِــنْ ٱلأَيَّــامِ

فَنَبِيــتُ بِهَــا وَنَغْــدُو جَمِيعــاً

لِلْـوُقُـوفِ بِـٱلْمَـوْقِـفِ ٱلْمُتَسَـامِـي

مَجْمَـعِ ٱلْخَيْـرِ وَٱلْإِجَـابَـاتِ وَٱلْغُفْـ

ـرَانِ وَٱلْعَفْـوِ عَـنِ ٱلـذُّنُوبِ ٱلْعِظَامِ

حَيْثُمَـا تَحْضُـرُ ٱلْمَـلَائِكَـةُ ٱلْأَكْرَمُونَ

وَٱلصَّـالِحُـونَ مِـنَ ٱلْعِبَــادِ ٱلْكِــرَامِ

فَــإِذَا غَــرَبَــتْ أَفَضْنَــا لِجَمْــعٍ

وَإِلَــى ٱلْمَشْعَــرِ ٱلْمُنِيــفِ ٱلْحَــرَامِ

وَأَتَيْنَــا مِنــىً لِــرَمْــيٍ وَحَلْــقٍ

وَلِإِهْــــدَاءْ بَهِيمَــــةِ ٱلْأَنْعَــــامِ

وَأَفَضْنَــا نَطُــوفُ لِلــرُّكْــنِ بِــٱلْبَيْـ

ـتِ وَٱلسَّعْيِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَضَىٰ بِأَمَامِ

وَرَجَعْنَـــا إِلَـــىٰ مِنـــىً لِمَبِيـــتٍ

وَلِـــرَمْـــيٍ وَحَـــانَ حِيـــنُ ٱلتَّمَـــامِ

وَنَفَـــرْنَـــا بِـــآخِـــرٍ نَحْمُـــدُ ٱللهَ

عَلَـىٰ مَـا هَـدَانَـا وَخَصَّنَـا بِـٱلـدَّوَامِ

فَلَـهُ ٱلْمَـنُّ وَلَـهُ ٱلطَّـوْلُ لَانُحصِـي

ثَنَـاءً عَلَيْـهِ عَـزَّ مِـنْ مَلِيـكٍ سَـلَامِ

ثُـمَ جِئْنَـا نُـوَدِّعُ ٱلْبَيْـتَ مِـنْ غَيْـرِمَـا

طِيْبَـــةٍ مِنَّـــا بِفُـــرْقَـــةِ ٱلْأَجْسَـــامِ

وَرَحَلْنَـــا نُحَثْحِـــثُ ٱلْعِيـــسَ حُبّـــاً

وَٱشْتِيَـــاقـــاً لِقَبْـــرِ خَيْـــرِ ٱلْأَنَـــامِ

وَطَـــوَيْنَـــا بِهَـــا ٱلْمَهَـــامِـــهَ لَا نَلْـ

ـــوِي بِلَيْـلٍ عَلَـىٰ لَـذِيـذِ ٱلْمَنَـامِ

فَـــإذَا مَـــا بَلَغْنَـــا ٱلْعَقيـــقَ ٱلْـــوَا

دِي ٱلْمُبَـارَكْ وَفَـاحَ عَـرْفُ ٱلْخِيَـامِ

وَوَصَلْنَا ٱلْمَدِينَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مَنَاخَ ٱلـ

ـدِّيـــنِ وَٱلْإِيمَـــانِ وَٱلْإِسْـــلَامِ

وَدَخَلْنَا ٱلْمَسْجِدَ ٱلَّذِي أُسِّسْ عَلَى ٱلتَّقْـ

ـــوَى بِتَـأْسِيـسِ أَمَـامِ كُـلِّ إِمَـامِ

وَقَصَـدْنَـا لِـرَوْضَـةٍ فِيـهِ مِـنْ جَـ

ـنَّـــاتِ دَارِ ٱلْخُلُـودِ دَارِ ٱلسَّـــلَامِ

وَدَنَـوْنَـا مِـــنْ حُجْـرَةٍ وَضَـرِيـحٍ

لِنَبِـــيِّ ٱلْهُـــدَىٰ وَمِسْـــكِ ٱلْخِتَـــامِ

وَوَقَفْنَـــا تُجَـــاهَـــهُ بِخُشُـــوعٍ

وَخُضُـــوعٍ وَهَيْبَـــةٍ وَٱحْتِـــرَامِ

وَقُلُــوبٍ طَــوَافِــحٍ بِسُــرُورٍ
وَٱبْتِهَــاجٍ وَلَــوْعَــةٍ وَغَــرَامِ

وَوُجُــوهٍ مُبْتَلَّــةٍ بِــدُمُــوعٍ
مِــنْ جُفُــونٍ تَفِيـضُ فَيْضَ ٱلْغَمَـامِ

وَقَــرَأْنَــا ٱلسَّــلَامَ أَكْــرَمَ خَلْــقِ ٱللّٰـ
ـهِ عَلَيْهِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ أَزْكَى ٱلسَّلَامِ

وَحَظِينَــا بِــٱلــرَّدِّ مِنْــهُ وَنِلْنَــا
كُــلَّ خَيْــرٍ وَرَغْبَــةٍ وَمَــرَامِ

وَرَجَــوْنَــا أَنْ يَغْفِــرَ ٱللهُ فَضْــلاً
كُــلَّ ذَنْــبٍ وَحَــوْبَــةٍ وَأَثَــامِ

وَيُشَفِّــعْ رَسُــولَــهُ ٱلطُّهْــرَ فِينَــا
فَهُــوَ ٱلشَّــافِــعُ ٱلْحَمِيــدُ ٱلْمَقَــامِ

ذُو ٱلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْمَعَادِ خُصُوصاً

وَعُمُومـاً وَٱلسَّجَدَاتِ ٱلتَّوَامِ

بَعْدَ مَا أَحْجَمَ ٱلنَّبِيُّونَ عَنْهَا

وَأَقَامُوا عُذْراً عَنِ ٱلْإِقْدَامِ

يُنْقِذُ ٱلْخَلْقَ مِنْ كُرُوبٍ عِظَامٍ

وَشَدَائِدَ شَيَّبَتْ بِٱلْغُلَامِ

وَلَهُ ٱلْحَوْضُ وَٱللِّوَا وَٱلْمَزَايَا

وَٱلْخَصَائِصُ كُلُّهَا بِٱلتَّمَامِ

ثُمَّ زُرْنَا بِإِثْرِهِ صَاحِبَيْهِ

اَلْجَدِيرَيْنِ بَعْدَهُ بِٱلْقِيَامِ

وَأَتَيْنَا ٱلْبَقِيعَ خَيْرَ مَزَارٍ

لِازْدِيَارِ ٱلصُّدُورِ وَٱلْأَعْلَامِ

وَٱلْمَشَـــاهِـــدَ وَٱلْمَـــآثِـــرَ زُرْنَـــا

كَقُبَـــاهَـــا وَقَبْـــرِ خَيْـــرِ هُمَـــامِ

وَأَقَمْنَـــا بِطَيْبَـــةِ ٱلْخَيْـــرِ حِينـــاً

نَتَمَلَّـــىٰ بِنُـــورِ بَـــدْرِ ٱلتَّمَـــامِ

اَلـــرَّسُـــولِ ٱلْأَمِيـــنِ أَفْضَـــلِ هَـــادٍ

لِسَبِيـــلِ ٱلْهُـــدَىٰ وَدَارِ ٱلسَّـــلَامِ

سَيْـــدِ ٱلـــرُّسْـــلِ وَٱلْخَـــلَائِـــقِ طُـــرّاً

مَـــا لَـــهُ عِنْـــدَ رَبِّـــهِ مِـــنْ مُسَـــامِـــي

فَـــإِذَا مَا دَنَا ٱلـــرَّحِيـــلُ أَتَيْنَـــا

لِـــوَدَاعِ ٱلْحَبِيـــبِ وَٱلـــدَّمْـــعُ هَـــامِـــي

وَوِدَادُ ٱلْقُلُـــوبِ فِيهَـــا مُقِيـــمٌ

فِي مَزِيدٍ وَٱلْوَجْدُ وَٱلشَّوْقُ نَامِي

وَوَدِدْنَــا طُــولَ ٱلْإِقَــامَــةِ فِيهَــا

بَيْــنَ تِلْــكَ ٱلــرُّبُــوعِ وَٱلْآطَــامِ

وَمَغَــانٍ تَشَــرَّفَــتْ وَٱسْتَنَــارَتْ

وَأَضَــاءَتْ مِــنْ نُــورِ مَــاحِــي ٱلظَّــلَامِ

غَيْــرَ أَنَّا وَمِــنْ وَرَانَــا شُجُــونــاً

وَشُــؤُونــاً جَــذَّابَــةً بِــٱلــزِّمَــامِ

رُبَّمَــا رُبَّمَــا بِهَــا قَــامَ عُــذْرٌ

وَمِــنَ ٱلْعُــذْرِ مُسْقِــطٌ لِلْمَــلَامِ

فَــٱرْتَحَلْنَــا مِــنْ طَيْبَــةٍ وَمَــرَرْنَــا

لِاعْتِمَــارٍ بِمَكَّــةَ ٱلْإِعْتِصَــامِ

وَلِتَجْـدِيـدِ آنِـفِ ٱلْعَهْـدِ وَتَـأْكِيـدْ

مُحْكَـمِ ٱلْعَقْـدِ وَٱلْـوَفَـا بِـٱلـذِّمَـامِ

وَجَعَلْنَا نُرَحِّلُ ٱلْعِيسَ حَتَّىٰ

وَافَتِ ٱلْحَيَّ حَيَّ قَوْمٍ كِرَامِ

مِنْ بِلَادٍ بِهِ نَشَأْنَا وَإِيَّا

هُ أَلِفْنَا إِلْفَ ٱلنُّفُوسِ لِلْأَجْسَامِ

هُوَ مَرْعَىٰ وَلَيْسَ كَٱلسَّعْدَانِ وَمَاءٌ

وَلَا كَصَدَّىٰ وَٱلْأَمْرُ لِلْعَلَّامِ

وَهْوَ بَعْدَ ٱلْمَسَاجِدِ ٱلثَّلَاثَةِ لَمِنْ خَيْـ

ـرِ بِلَادِ ٱللهِ فِي جَنُوبٍ وَشَامِ

ثُمَّ هَٰذَا ٱلْمَسِيرُ وَٱلْعَوْدُ مِنْهُ

نَحْوَ مَا قَدْ سَمِعْتَ أَقْصَىٰ ٱلْمَرَامِ

تَتَمَنَّى ٱلنُّفُوسُ وَٱلرَّبُّ يَقْضِي

مَا يَشَاءُ مُدَبِّرُ ٱلْأَحْكَامِ

اَلْإِلَـٰـهُ ٱلْعَظِيـمُ رَبُّ ٱلْبَـرَايَـا

ذُو ٱلْجَـلَالِ ٱلـرَّفِيـعِ وَٱلْإِكْـرَامِ

اَلْجَـوَادُ ٱلْكَـرِيـمُ ذُو ٱلْمَـنِّ وَٱلطَّـوْ

لِ وَٱلْفَضْـلِ وَٱلْأَيَـادِي ٱلْجِسَـامِ

فَلَـهُ ٱلْحَمْـدُ وَلَـهُ ٱلشُّكْـرُ دَأْبـاً

دَائِمـاً سَـرْمَـداً بِغَيْـرِ ٱنْصِـرَامِ

وَصَـلَاةٌ مِـنْ رَبِّنَـا وَسَـلَامٌ

كُـلَّ حِيـنٍ عَلَـىٰ شَفِيـعِ ٱلْأَنَـامِ

أَحْمَـدَ ٱلْمُصْطَفَـىٰ وَآلٍ وَصَحْـبٍ

وَعَلَـى ٱلتَّـابِعِيـنَ طُـولَ ٱلـدَّوَامِ

مَـا تَغَنَّـتْ حَمَـائِـمُ ٱلْأَيْـكِ وَهْنـاً

وَسَـرَتْ نَسْمَـةٌ بِعَـرْفِ ٱلْخُـزَامِ

وَخَتَمْنَــا بِمَــا بَــدَأْنَــا ٱدِّكَــاْراً

قُــلْ لِأَحْبَــابِنَــا بِسُــوحِ ٱلْمَقَــامِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٥/م)

لِلهِ أَحْبَابُنَا بِٱلْأَبْرَقِ ٱلْعَلَمِ
وَبِٱلرُّسُومِ وَبِٱلْأَطْلَالِ مِنْ إِضَمِ

وَبِٱلنُّجُودِ وَبِٱلْأَغْوَارِ مِنْ كُثُبٍ
وَبِٱلْخِيَامِ ٱلَّتِي فِيهَا شِفَا سَقَمِي

وَبِٱلْأَجَارِعِ مِنْ بَطْحَاءِ ذِي سَكَنٍ
مَنَازِلٍ وَنَزِيلٍ سُوحِ ذِي سَلَمِ

وَبِٱلْمَعَالِمِ وَٱلْأَعْلَامِ مِنْ بَلَدٍ
هِيَ ٱلْبِلَادُ لَنَا فِي سَالِفِ ٱلْأُمَمِ

وَبِٱلْمَآثِرِ وَٱلْآثَارِ مِنْ حَرَمٍ
سَقَاهُ مُنْسَجِمٌ فِي إِثْرِ مُنْسَجِمِ

يَحْيَا بِهِ مَنْ دَنَا مِنْهُمْ وَمَنْ بَعُدَتْ

دِيَـارُهُ مِـنْ أَنَـاسِـيَّ وَمِـنْ نَعَـمِ

وَٱلْكُـلُّ جَـارٌ لِبَيْـتِ ٱللهِ خَـالِقِنَـا

تَهْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ

مَثَـابَـةً وَأَمَـانـاً لِـلْأَنَـام كَمَـا

فِي ٱلذِّكْرِ يَعْرِفُ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكَمِ

وَمَقْصِـداً لِـوُفُـودِ ٱللهِ تَقْصِـدُهُ

مَشْيـاً وَفَـوْقَ مُتُـونِ ٱلْأَنْيُـقِ ٱلـرُّسُـمِ

يَا صَاحِبِي هَلْ تَرَىٰ ٱلْأَيَّامَ تُسْعِدُنِي

بِعَـوْدَةٍ بَعْـدَ مَـسِّ ٱلضَّعْـفِ وَٱلْهَـرَمِ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ٱلْعَهْدُ وَٱنْتَزَحَتْ

عَنْهَـا ٱلْمَنَـازِلُ فَـوَالَهْفِـي وَوَانَـدَمِـي

وَفَـاتَنِـي زَمَـنُ ٱلْإِمْكَـانِ فِـي كَسَـلٍ

وَغَفْلَـةٍ وَٱلـرَّجَـا فِـي ٱللهِ مُعْتَصَمِـي

وَٱلْحُكْمُ لِلهِ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ وذِيْ ٱلْـ

أَمْرِ ٱلْمُطَـاعِ تَعَـالَـىٰ بَـارِىءُ ٱلنَّسَـمِ

وَفِـي ٱلـرِّضَـا بِقَضَـاءِ ٱللهِ سَيِّـدِنَـا

اَلْخَيْـرُ لِلْعَبْـدِ وَٱلْأَرْزَاقُ بِـٱلْقِسَـمِ

فَنَسْـأَلُ ٱللهَ تَـوْفِيقـاً لِطَـاعَتِـهِ

وَشُكْـرِهِ فَهْـوَ أَهْـلُ ٱلْفَضْـلِ وَٱلْكَـرَمِ

وَٱلْخَتْمَ عِنْدَ حُضُورِ ٱلْمَوْتِ قَابِضِنَا

بِـٱلْخَيْـرِ وَٱلْبِـرِّ وَٱلْغُفْـرَانِ لِلَّمَـمِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْهَـادِي وَعِتْـرَتِـهِ

مُحَمَّـدٍ مَـا شَـرَىٰ بَـرْقٌ عَلَـى ٱلْخِيَـمِ

وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ ٱلْأَيْكِ فِي سَحَرٍ
وَٱنْهَلَّتِ ٱلسُّحْبُ بِٱلْأَمْطَارِ وَٱلدِّيَمِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

مَسْتُـــــــورَةٌ دَارُ صَبْـــــــرٍ
وَٱلصَّبْـــــرُ خُلْـــقٌ كَـــرِيـــمُ
اَلتُّــــرْبُ فِيهَـــا كَثِيـــرٌ
وَٱلـــرِّيـــحُ فِيهَـــا سَمُـــومُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ م)

نَعَمْ عَالَمُ ٱلْأَرْوَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْجِسْمِ
وَأَعْلَىٰ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ كُلِّ ذِي عِلْمِ
فَمَا لَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ جَاهِداً
بِخِدْمَةِ هَـٰذَا ٱلْجِسْمِ وَٱلْهَيْكَلِ ٱلرَّسْمِي
ظَلَمْتَ وَمَا إِلَّا لِنَفْسِكَ يَا فَتَىٰ
ظَلَمْتَ وَظُلْمُ ٱلنَّفْسِ مِنْ أَقْبَحِ ٱلظُّلْمِ
تَنَبَّهْ هَدَاكَ ٱللهِ مِنْ نَوْمِ غَفْلَةٍ
وَلَهْوٍ وَلَا تَعْمَلْ عَلَى ٱلشَّكِّ وَٱلْوَهْمِ
وَسِرْ فِي طَرِيقِ ٱللهِ بِٱلْجِدِّ وَٱسْتَقِمْ
وَلَازِمْ وَخُذْ بِٱلْعَزْمِ يَا صَاحِبَ ٱلْعَزْمِ

وَبَادِرْ نُزُولَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْقَبْرِ وَٱلْبِلَىٰ
وَبَعْثاً إِلَى ٱلدَّيَّانِ لِلفَصْلِ وَٱلْحُكْمِ

وَمِـنْ بَعْـدِهِ إِمَّـا مَصِيـرٌ إِلَـىٰ لَظَـىٰ
أَوِ ٱلْجَنَّـةِ ٱلْعَلْيَـا وَوُجْـدٍ بِـلَا عُـدْمِ

حَيَـاةٌ بِـلَا مَـوْتٍ نَعِيـمٌ بِـلَا شَقَـا
وَمُلْـكٌ بِـلَا عَـزْلٍ شَبَـابٌ بِـلَا هُـرْمِ

وَرُؤْيَـةُ رَبِّ ٱلْعَـالَمِيـنَ تَقَـدَّسَـتْ
أَسَامِيهِ وَٱلْأَوْصَافُ يَا لَكَ مِنْ قِسْمِ

وَفَـوْزٌ عَظِيـمٌ لَا يُسَـامَـىٰ وَحُظْـوَةٌ
وَغُنْـمٌ كَبِيـرٌ حَبَّـذَا لَـكَ مِـنْ غُنْـمِ

لِمَنْ تَرَكَ ٱلدُّنْيَا لِمَنْ خَالَفَ ٱلْهَوَىٰ
لِمَنْ آثَرَ ٱلْأُخْرَىٰ لِمَنْ قَامَ بِٱلْعِلْمِ

لِمَـنْ لَـزِمَ ٱلطَّـاعَـاتِ وَٱلْبِـرَّ وَٱلتُّقَـىٰ
وَأَخْلَصَ لِلْمَوْلَىٰ مَعَ ٱلصِّدْقِ وَٱلْحَزْمِ
وَصَلَّـى إِلَـٰهِـي مَـعْ سَـلَامٍ مُضَـاعَـفٍ
عَلَىٰ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلْأَنَامِ إِلَى ٱلسَّلْمِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ م)

وَلَّـى ٱلـزَّمَـانُ وَوَلَّـتِ ٱلْأَيَّـامُ
فَعَلَـى ٱلْمَنَـازِلِ وَٱلنَّـزِيـلِ سَـلَامُ

لَـمْ تَبْـقَ إِلَّا صَبَـابَـةٌ مِـنْ عَيْشِنَـا
وَحَـدِيـثُ أَشْجَـانِ ٱلصَّبَـابَـةِ تَـامُ

قُـلْ لِـلْأَحِبَّـةِ حَيْثُمَـا أَبْصَـرْتَهُـمْ
إِنَّ ٱلْمُحِـبَّ ٱلْمُسْتَهَـامَ يُـلَامُ

أَيُـلَامُ مِثْلِـي فِـي هَـوَىٰ أَمْثَـالِهِـمْ
كَـلَّا وَكُلِّـي لَـوْعَـةٌ وَغَـرَامُ

وَجَـوَارِحِـي وَجَـوَانِحِـي فِـي طَيِّهَـا
كَبِـدٌ تَـذُوبُ وَمُهْجَـةٌ وَسَقَـامُ

وَلَقَدْ سَبَانِي حُسْنُهُمْ وَجَمَالُهُمْ
وَجَمِيلُهُمْ وَٱلْفَضْلُ وَٱلْإِنْعَامُ

أَنَّىٰ أَحُولُ وَأَنْثَنِي عَنْ بَابِهِمْ
وَبِهِ تَحُطُّ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَعْلَامُ

مِنْ كُلِّ عَلَّامٍ مُنِيبٍ خَاشِعٍ
يَحْيَا بِهِ ٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِسْلَامُ

أَوْ عَارِفٍ مُتَمَكِّنٍ مُتَحَقِّقٍ
فِي ٱلْكَشْفِ وَٱلتَّقْوَىٰ لَهُ أَقْدَامُ

يَا صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ دَعْوَتِي
فَأَجِبْ وَأَسْرِعْ إِنَّ قَوْمَكَ نَامُوا

هَٰذَا ٱلزَّمَانُ زَمَانُ سُوءٍ كُلُّهُ
قَدْ عَمَّ فِيهِ ٱلظُّلْمُ وَٱلْإِظْلَامُ

يَـا رَبِّ وَٱحْفَـظْ دِينَنَـا وَمَعَـاشَنَـا

وَٱخْتِـمْ بِخَيْـرٍ إِنْ أَلَـمَّ حِمَـامُ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلنَّبِـيِّ وَآلِـهِ

مَـا غَـرَّدَتْ فَـوْقَ ٱلْأَرَاكِ حَمَـامُ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٨/ م)

هَـوَاكُـمْ بِقَلْبِـي وَٱلْفُـؤَادِ مُقِيـمُ
وَشَـوْقِـي إِلَيْكُـمْ مُقْعِـدٌ وَمُقِيـمُ

وَأَنْتُـمْ لِـرُوحِـي رَوحُهَـا وَنَعِيمُهَـا
فَيَـا حَبَّـذَا رَوْحٌ لَهَـا وَنَعِيـمُ

إِذَا مَـا دَنَـوْتُـمْ فَـٱلْحَيَـاةُ لَـذِيـذَةٌ
وَفِـي ٱلْعَيْشِ خَيْـرٌ وَٱلـزَّمَـانُ سَلِيـمُ

وَمَهْمَـا بَعُـدْتُـمْ سَـادَتِـي وَجَفَـوْتُـمُ
فَقَلْبِـي وَجِسْمِـي وَالِـهٌ وَسَقِيـمُ

وَأَحْسَنُ عَيْشٍ لَيْسَ فِيهِ وُجُودُكُمْ
وَإِنْ كَـانَ مُلْـكَ ٱلْأَرْضِ فَهْـوَ ذَمِيـمُ

وَكُلُّ سُرُورٍ قَدْ خَلَا عَنْ وِصَالِكُمْ
فَمَا هُوَ إِلَّا تَرْحَةٌ وَغُمُومُ
فَمُنُّوا وَجُودُوا بِٱللِّقَا وَتَعَطَّفُوا
وعُودُوا فَإِنِّي فَاقِدٌ وَعَدِيمُ
لِمَنْ تَدَعُونِي سَادَتِي وَأَحِبَّتِي
لِكُلِّ لَئِيمٍ لَا يَزَالُ يَلُومُ
أَمَا تَرْحَمُوا ذُلِّي وَضَعْفِي وَغُرْبَتِي
وَأَنْتُمْ كِرَامٌ وَٱلْكَرِيمُ رَحِيمُ
رَعَى ٱللهُ أَيَّاماً خَلَتْ فِي رُبُوعِكُمْ
بِعَيْشٍ هَنِيٍّ لَمْ تَشُبْهُ هُمُومُ
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ وَٱلزَّمَانُ مُسَاعِدٌ
وَمَا ثَمَّ إِلَّا مُؤْنِسٌ وَنَدِيمُ

فَهَـلْ لِلَّيَـالِـي ٱلْمَـاضِيَـاتِ بِعَـوْدَةٍ

وَإِلَّا فَـــإِنِّـــي لِلْحَيَـــاةِ سَـــؤُومُ

أَأَبْقَـىٰ كَـذَا بَيْـنَ ٱلْأَبَـاعِـدِ لَيْـسَ لِـي

أَنِيـــسٌ حَقِيقِـــيُّ ٱلْـــوِدَادِ كَتُـــومُ

أُسَـــامِـــرُهُ فِيكُـــمْ بِـــأَخْبَـــارِ حَيِّكُـــمْ

وَفِـي بَحْـرِ أَسْـرَارِ ٱلْـوُجُـودِ نَعُـومُ

وَقَدْ كَانَ بِٱلْوَادِي وَبِٱلرَّبْعِ وَٱلحِمَىٰ

رِجَـالٌ مَصَـابِيـحُ ٱلْـوُجُـوهِ نُجُـومُ

لَهُمْ مِنْ شَرَابِ ٱلْقَوْمِ شِرْبٌ وَمِنْ حَدِيـ

ـثِ نَجْـدٍ حَـدِيـثٌ طَيِّـبٌ وَقَـوِيـمُ

وَكُنْتُ بِهِمْ وَافِي ٱلْجَنَاحَيْنِ سَاكِنَ ٱلْـ

ـفُـؤَادِ وَرِيحِـــي إِذْ تَهُـــبُّ نَسِيـــمُ

فَأَعْدَمَنِي ٱلدَّهْرُ ٱلْخَؤُونُ وُجُودَهُمْ

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا خَائِنٌ وَظَلُومُ

وَأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ ٱلْأَحِبَّةِ مُفْرَداً

وَحِيداً وَمَحْزُونَ ٱلْفُؤَادِ كَظِيمُ

فَآهٍ وَآهٍ كَمْ دُمُوعٍ أُسِيلُهَا

عَلَيْهِمْ وَمَا إِلَّا ٱلْإِلَٰهُ يَدُومُ

فَأَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ

عَلِيمٌ وَحَيٌّ قَادِرٌ وَقَدِيمُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ م)

يَـا جِيـرَةَ ٱلْحَـيِّ عَلَيْكُـمْ سَـلَامْ
مَـا غَـرَّدَ ٱلْقُمْـرِي بِـدَوْحِ ٱلْبَشَـامْ

وَمَـا شَـرَى ٱلْبَـرْقُ بِنَجْـدِ ٱلْحِمَـىٰ
وَنَمْنَـمَ ٱلـرَّعْـدُ وَدَرَّ ٱلْغَمَـامْ

وَمَـا سَـرَتْ مِـنْ حَيِّكُـمْ نَسْمَـةٌ
تُـذَكِّـرُ ٱلصَّـبَّ حَـدِيـثَ ٱلْغَـرَامْ

وَلَيْلَـةً مَـرَّتْ بِـوَادِي ٱلنَّقَـا
كَـأَنَّهَـا ٱلْقَـدْرُ بِشَهْـرِ ٱلصِّيَـامْ

فَيَـا لَيَـالِـيْ ٱلْـوَصْـلِ عُـودِي لَنَـا
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَـأْتِـي رَسُـولُ ٱلْحِمَـامْ

وَيَـذْهَـبَ ٱلْعُمْـرُ سُـدىً ضَـائِعـاً
كَـأَنَّـهُ ٱلطَّيْـفُ بِحِيـنِ ٱلْمَنَـامْ
يَـا صَـاحِبِـي وَلَّـى ٱلـزَّمَـانُ ٱلَّـذِي
كُنْـتُ بِـهِ فِـي غَفْلَـةٍ كَـٱلسَّـوَامْ
وَٱلشَّهْـرُ مِنْـهُ مِثْـلُ أُسْبُـوعِـهِ
وَٱلْيَـوْمُ كَـٱلسَّـاعَـةِ وَٱلْعُمْـرُ عَـامْ
وَٱلْآنَ قَـدْ جَـاءَ ٱلْمَشِيـبُ وَحَـانْ
حِيـنُ ٱلسَّفَـرْ مِنَّـا لِيَـوْمِ ٱلْقِيَـامْ
وَمَـا بَقِـي فِـي ٱلْيَـدِ غَيْـرُ ٱلـرَّجَـا
لِـرَحْمَـةِ ٱللهِ إِلَـٰهِ ٱلْأَنَـامْ
اَلْـوَاحِـدِ ٱلْمَـاجِـدِ ذِي ٱلْفَضْـلِ وَٱلْـ
إِحْسَـانِ أَلْمُنْفَـرِدْ بِـٱلـدَّوَامْ

هُــوْ رَبُّنَــا هُــوْ حَسْبُنَــا وَٱلْــوَكِيــلْ

نَــدْعُــوهُ نَسْــأَلْ مِنْــهُ حُسْــنَ ٱلْخِتَــامْ

عَلَــىٰ سَبِيــلِ ٱلْمُصْطَفَــى ٱلْمُجْتَبَــىٰ

مُحَمَّـــدِ ٱلْهَـــادِي لِـــدَارِ ٱلسَّـــلَامْ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللهُ مَـــا غَـــرَّدَتْ

عَلَــىٰ غُصُــونِ ٱلْبَــانِ وُرْقُ ٱلْحَمَــامْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/م)

يَـا مَـنْ هَـوَاهُـمْ فِـي فَـؤَادِي مُقِيـمْ
وَحُسْنُهُـمْ فِـي مَشْهَـدِي مُسْتَقِيـمْ

هَـلْ مِـنْ سَبِيـلٍ لِـي إِلَـىٰ وَصْلِكُـمْ
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تُمْسِـي ٱلْعِظَـامُ رَمِيـمْ

وَيَظْهَـرُ ٱلسِّـرُّ ٱلَّـذِي صُنْتُـهُ
مِـنْ وُدِّكُـمْ عَـنْ مُبْغِضِـي وَٱلْحَمِيـمْ

يَـا سَـادَتِـي مُنُّـوا عَلَـىٰ عَبْـدِكُـمْ
أَلْهَـائِـمِ ٱلْـوَالِـهْ بِكُـمْ مِـنْ قَـدِيـمْ

عَطْفـاً عَلَـىٰ مَـنْ صَـارَ فِـي قَلْبِـهِ
مِـنْ حُبِّكُـمْ وَٱلشَّـوْقِ أَمْـرٌ عَظِيـمْ

لَـوْ كَـانَ يَـدْرِيـهِ ٱلْعَـذُولُ لَـهُ

فِـي حُسْنِكُـمْ عَـادَ ٱلشَّفِيـقَ ٱلـرَّحِيـمْ

ذَمَمْـتُ نَفْسِـي حِيـنَ وَلَّـى ٱلـزَّمَـانْ

وَلَـمْ أُشَـاهِـدْ حُسْنَهُـمْ يَـا نَـدِيـمْ

وَلَـمْ أَقِـفْ يَـوْمـاً عَلَـىٰ سِـرِّهِـمْ

ذَاكَ ٱلَّـذِي فِيـهِ ٱلـرِّجَـالُ تَهِيـمْ

وَلَيْـسَ يَخْفَـانِـي ٱلَّـذِي عَـاقَنِـي

نَفْسِـي بِـهِ تَـدْرِي وَقَلْبِـي عَلِيـمْ

عَـزَمْـتُ شَـأَقْطَـعْ كُـلَّ أَمْـرٍ أَرَىٰ

فِـي قَطْعِـهِ نَيْـلَ ٱلْمَقَـامِ ٱلْكَـرِيـمْ

وَأَرْفُـضُ ٱلـدُّنْيَـا ٱلْغَـرُورَ ٱلَّتِـي

مِـنْ حُبِّهَـا كَـانَ ٱلْحِجَـابُ ٱلْمُقِيـمْ

وَٱلنَّفْـــسَ وَٱلشَّيْطَـــانَ أَعْصِيهِمَـــا

بِقُـــوَّةِ ٱللهِ ٱلْعِلَــــيِّ ٱلْعَظِيـــمْ

أُوَلِّـــي ٱلْأَكْـــوَانَ ظَهْـــراً وَلَا

أَرَىٰ سِـوَىٰ ٱللهِ ٱلْعَـزِيـزِ ٱلْحَكِيـمْ

يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حُسْنَ ٱلْيَقِينْ

وَعِصْمَـــةَ ٱلصِّـــدْقِ وَقَلْبـــاً سَلِيـــمْ

وَهِمَّـــةً تَعْلُـــو وَصَبْـــراً جَمِيـــلْ

وَنُـــورَ تَـــوْفِيـــقٍ بِـــهِ أَسْتَقِيـــمْ

وَحُسْـــنَ تَـــأْيِيـدٍ وَعَـــوْنـــاً يَـــدُومْ

فَـــإِنَّـــكَ ٱلـــدَّائِـــمْ وَجُـــودُكْ عَمِيـــمْ

أَرْجُـــوكَ تُعْطِينِـــي ٱلَّـــذِي أَبْتَغِـــي

بِمَحْضِ فَضْلِكْ لَا بِجُهْدِي ٱلذَّمِيمْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/م)

يَـا وَجِيـهَ ٱلـدِّيـنِ وَٱلْكَـرَمِ
وَحَلِيـفَ ٱلْعِلْـمِ وَٱلْحِكَـمِ

وَسَلِيـلَ ٱلسَّـادَةِ ٱلْكُبَـرَا
سَـابِقِـيِّ ٱلْعُـرْبِ وَٱلْعَجَـمِ

مِـنْ إِمَـامٍ كَـامِـلٍ عَلَـمٍ
فَـإِمَـامٍ فَـاضِـلٍ عَلَـمِ

أَنْـتَ نَـرْجُـو بَعْـدَهُـمْ خَلَـفٌ
صَـالِـحٌ مَـاضٍ عَلَـى ٱلْقَـدَمِ

قَـدَمُ ٱلصِّـدْقِ بِشَـارَتُهُـمْ
عِنْـدَ رَبِّ ٱلْعَـرْشِ فَـٱسْتَقِـمِ

تَبْلُغُ ٱلْقَصْدَ وَتُدْرِكُهُ
مِنْ مُفِيضِ ٱلْفَضْلِ وَٱلنِّعَمِ
يَا وَفِيَّ ٱلْعَهْدِ وَٱلذِّمَمِ
وَحَمِيدَ ٱلسَّعْيِ وَٱلشِّيَمِ
وَصَحِيحَ ٱلْوُدِّ صَافِيَهُ
مِنْ قَذَى ٱلْأَكْدَارِ وَٱلتُّهَمِ
وَافَتِ ٱلْعَبْدَ مَقَالَتُكُمْ
وَهْيَ دُرٌّ أَيُّ مُنْتَظِمِ
رَاقَ مَعْنَاهَا وَصُورَتُهَا
فَغَدَتْ مِنْ أَحْسَنِ ٱلْكَلِمِ
فَجُزِيتُمْ كُلَّ صَالِحَةٍ
وَبَلَغْتُمْ مُنْتَهَى ٱلْهِمَمِ

وَحَظِيتُمْ بِٱلْمُرَادِ وَبِٱلسُّـ
ـولِ وَٱلْمَأْمُولِ مِنْ أَمَمِ

وَٱلْفَقِيرُ ٱلْمَحْضُ مُعْتَرِفٌ
مِنْهُ بِٱلْإِفْلَاسِ وَٱلْعَدَمِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَضْلَ مُرْتَقَبٌ
مِنْ عَظِيمِ ٱلْفَضْلِ وَٱلْكَرَمِ

وَصَلَاةُ ٱللهِ خَالِقِنَا
تَتَغَشَّىٰ سَيِّدَ ٱلْأُمَمِ

أَحْمَدَ ٱلْمُخْتَارَ سَيِّدَنَا
عَدَدَ ٱلْأَوْرَاقِ وَٱلدِّيَمِ

وَعَلَىٰ آلِ ٱلنَّبِيِّ مَعَ ٱلصَّـ
ـحْبِ وَٱلْأَتْبَاعِ كُلِّهِمِ

* * *

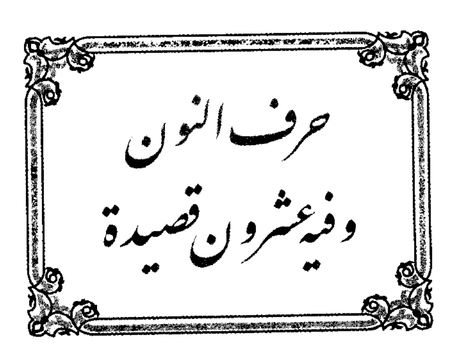
قالَ رضيَ اللهُ عنهُ تذييلاً علىٰ أبيات الإمام الشافعي رضي الله عنه التي أوَّلها :

(وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ ٱلرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا)

فقالَ :

(وَصَلَّىٰ إِلَٰهِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
عَلَىٰ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ وَسَلَّمَا)

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ن)

إِلْـزَمْ بَـابْ رَبِّـكْ ، وَٱتْـرُكْ كُـلَّ دُونْ

وَٱسْأَلْهُ ٱلسَّلَامَهْ ، مِنْ دَارِ ٱلْفُتُونْ

لَا يَضِيقُ صَدْرُكْ ، فَٱلْحَادِثْ يَهُونْ

اَللهُ ٱلْمُقَـدِّرْ ، وَٱلْعَـالَـمْ شُـؤُونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

فِكْــرَكْ وَٱخْتِيَــارَكْ ، دَعْهُمَــا وَرَاكْ

وَٱلتَّدْبِيرَ أَيْضاً ، وَٱشْهَدْ مَنْ بَرَاكْ

مَــوْلَاكَ ٱلْمُهَيْمِــنْ ، إِنَّــهُ يَــرَاكْ

فَوِّضْ لَهُ أُمُورَكْ، وَٱحْسِنْ فِي ٱلظُّنُونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

لَوْ وَلِمْ وَكَيْفَ ، قَوْلُ ذِي ٱلْحَمَقْ

يَعْتَــرِضْ عَلَــى ٱللهِ ، ٱلَّــذِي خَلَــقْ

وَقَضَــىٰ وَقَــدَّرْ ، كُــلَّ شَــيْ بِحَــقْ

يَــا قَلْبِــي تَنَبَّــهْ ، وَٱتْــرُكِ ٱلْمُجُــونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

قَدْ ضَمِنْ تَعَالَىٰ ، بِٱلرِّزْقِ ٱلْقَوَامْ

فِي ٱلكِتَابِ ٱلْمُنْزَلْ ، نُوراً لِلْأَنَامْ

فَٱلرِّضَا فَرِيضَهْ ، وَٱلسَّخَطْ حَرَامْ
وَٱلْقُنُوعْ رَاحَهْ ، وَٱلطَّمَعْ جُنُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)
أَنْتَ وَٱلْخَلَائِقْ ، كُلُّهُمْ عَبِيدْ
وَٱلْإِلَٰهُ فِينَا ، يَفْعَلْ مَا يُرِيدْ
هَمُّكْ وَٱغْتِمَامُكْ ، وَيْحَكْ مَا يُفِيدْ
اَلْقَضَا تَقَدَّمْ ، فَٱغْنَمِ ٱلسُّكُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)
أَلَّذِي لِغَيْرِكْ ، لَا يَصِلْ إِلَيْكْ
وَٱلَّذِي قُسِمْ لَكْ ، حَاصِلٌ لَدَيْكْ
فَٱشْتَغِلْ بِرَبِّكْ ، وَٱلَّذِي عَلَيْكْ
فِي فَرْضِ ٱلْحَقِيقَهْ، وَٱلشَّرْعِ ٱلْمَصُونْ
(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

شَـرْعِ ٱلْمُصْطَفَـىٰ ، أَلْهَـادِي ٱلْبَشِيـرْ

خَتْـــمِ ٱلْأَنْبِيَـــا ، أَلْبَـــدْرِ ٱلْمُنِيـــرْ

صَلَّـى ٱللهْ عَلَيْـهْ ، اَلـرَّبُّ ٱلْقَـدِيـرْ

مَا رِيحُ ٱلصَّبَا ، مَالَتْ بِٱلْغُصُونْ

(لَا يَكْثُرُ هَمُّكْ مَا قُدِّرْ يَكُونْ)

* * *

وقال رضي الله عنه :

إذَا آنَسْتُ مِنْ خِلٍّ جَفَاءً
فَلَا أَجْفُو وَإِنْ هُوَ قَدْ جَفَانِي

وَلَٰكِنِّي أُفَارِقُهُ بِرِفْقٍ
وَأُمْسِكُ عَنْ تَنَاوُلِهِ لِسَانِي

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ ن)

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِٱلْفَانِي
فَٱغْنَمْ هُدِيتَ أُخَيَّ عَيْشَهَا ٱلْهَانِي

وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ ٱلْقَدْرِ وَٱلشَّانِ

لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ كَثِيرَ ٱلْمَالِ يَخْزُنُهُ
لِحَادِثِ ٱلدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ ٱلشَّانِي

يُجَمِّعُ ٱلْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبَهٍ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بِرٍّ وَإِحْسَانِ

شَقِي بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَىٰ بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ ٱلثَّانِي

إِنَّ ٱلْغَنِـيَّ غَنِـيُّ ٱلنَّفْـسِ قَـانِعُهَـا
مُـوَفَّـرُ ٱلْحَـظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإِيمَـانِ

بَـرٌّ كَـرِيـمٌ سَخِـيُّ ٱلنَّفْـسِ يُنْفِـقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِـنَ ٱلـدُّنْيَـا بِـإِيقَـانِ

مُنَـوَّرُ ٱلْقَلْـبِ يَخْشَـى ٱللَّهَ يَعْبُـدُهُ
وَيَتَّقِيـهِ بِـإِسْـرَارٍ وَإِعْـلَانِ

مُـؤَيَّـدٌ رَاسِـخٌ فِـي ٱلْعِلْـمِ مُتَّبِـعٌ
إِثْـرَ ٱلـرَّسُـولِ بِـإِخْـلَاصٍ وَإِحْسَـانِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٣/ ن)

ٱلْيَــوْمَ قَلْبِــي تَــذَكَّــرْ

مَــا وَلَّــىٰ وَمَــرّْ

مِــنْ عَيْشِنَــا ذَاكَ ٱلْأَخْضَــرْ

مَــعْ بَــاهِــي ٱلْغُــرَرْ

سُــوَيجِــي ٱلطَّــرْفْ ٱلْأَحْــوَرْ

مَعْسُــــولِ ٱلــــدُّرَرْ

فَفَــاضَ دَمْعِــي تَحَــدَّرْ

يَجْــرِيْ كَــٱلْمَطَــرْ

هَلْ عُرْبُ بَشَّارْ يَدْرُونْ مَابِي مِنْ شُجُونْ

أَصْبَحْتُ يَا سَعِدْ مُخْتَارْ
مَا لِي مِنْ قَرَارْ
مِنْ فُرْقَةِ ٱلْحِبّْ وَٱلْجَارْ
فِي أَحْشَايْ نَارْ
وَقْتِي مَضَىٰ كُلُّهْ اَكْدَارْ
مِنْ بُعْدِ ٱلْمَزَارْ
ٱلْقُرُبْ غَايَاتْ ٱلْاَوْطَارْ
وَٱلْهُجْرَانْ قَارْ

مَا بَالْ جِيرَانْ جِيرُونْ لِي مَا يَرْحَمُونْ

أَرَاكْ يَـا ظَبِـي عَيْـدِيـدْ
تَتْـرُكْنِـي وَحِيـدْ

فِـي حَـالْ ضِيـقٍ وَتَنْكِيـدْ
مِـنْ رَبْعَـكْ بَعِيـدْ

لَـوْ عُـدْتَ عَـادَتْ لَنَـا ٱلْعِيـدْ
وَٱلْعَيْـشُ ٱلسَّعِيـدْ

فَـٱلْوَصـلْ يَـا فَـايِقَ ٱلْغِيـدْ
غَـايَـةْ مَـا أُرِيـدْ

فَٱعْطِفْ عَلَىٰ صَبّْ مَحْزُونْ مَا يَعْرِفْ سُكُونْ

ٱللهْ يَـــا خِلِّـــيَ أَعْلَـــمْ
مَـــا بِـــي مِـــنْ أَلَـــمْ
أَرْجُـــوهْ يَشْفِـــي وَيَـــرْحَـــمْ
مَـــا بِـــي مِـــنْ سَقَـــمْ
فَكَـــمْ تَفَضَّـــلْ وَأَنْعَـــمْ
وَٱسْبَـــغْ مِـــنْ نِعَـــمْ
يَـــا قَلِـــبْ لَا تُكْثِـــرِ ٱلْهَـــمّْ
إِنْ خَطْـــــــبٌ أَلَـــــمّْ

وَٱصْبِرْ وَإِنْ كُنْتْ مَمْحُونْ فَٱلْحَادِثْ يَهُونْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٤/ن)

إِلَـىٰ مَتَـىٰ لَا تَجِـفُّ عَيْنِـي
مِـنْ دَمْـعِ شَـوْقٍ وَدَمْـعِ بَيْـنِ

وَيَـدْنُـوَ ٱلْحِـبُّ مِـنْ رُبُـوعِـي
وَأَقْتَضِـي مِنْـهُ كُـلَّ دَيْـنِ

يَـا نَـازِحَ ٱلـدَّارِ كَـمْ صُـدُودٍ
زُرْنِـي فَقَـدْ حَـانَ حِـينُ حَيْنِـي

وَجُـدْ عَلَـيَّ بِطِيـبِ وَصْـلٍ
يَجْلُـو عَـنِ ٱلْقَلْـبِ كُـلَّ رَيْـنِ

فَـٱعْطِـفْ عَلَـىٰ وَالِـهٍ كَئِيـبٍ
مُكَـدَّرِ ٱلْعَيْـشِ مِـنْ زُمَيْـنِ

لَــهُ دُمُــوعٌ عَلَــىٰ خُــدُودٍ
كَــأَنَّهَــا مَــاطِــرُ ٱلْمُــزَيْــنِ
يَشْتَــاقُ نَجْــداً وَأَهْــلَ نَجْــدٍ
وَأَيْــنَ نَجْــدٌ مِنْــهُ وَأَيْــنِ
فَهَــلْ جِبَــالٌ وَهَــلْ رِمَــالٌ
وَهَــلْ ظِبَــاءٌ بِــٱلــرَّقْمَتَيْــنِ
وَهَــلْ سَبِيــلٌ إِلَــىٰ خِيَــامٍ
بَيْــنَ ٱلْحَجُــونِ وَمَــرْوَتَيْــنِ
وَٱلْبَيْــتِ وَٱلــرُّكْــنِ وَٱلْيَمَــانِــي
وَٱلْحِجْــرِ ثُــمَّ ٱلسِّقَــايَتَيْــنِ
آهٍ عَلَــــى بُعْـــدِهَـــا وَآهٍ
إِذْ عَــوَّقَــانِــي ذَنْبِــي وَمَيْنِــي

وَقَدْ سَرَى ٱلضَّعْفُ فِي جَمِيعِي

وَصِـرْتُ نِضْـواً كَمَـا تَـرَيْنِـي

وَٱلْحَمْــدُ لِلهِ لَسْــتُ أَشْكُــو

إِلَــىٰ سِــوَاهُ شَــانِـي وَشَيْنِـي

فَــٱللهُ رَبِّــي وَٱللهُ حَسْبِــي

وَإِنْ أَكُــنْ قَــاصِــرَ ٱلْيَــدَيْــنِ

فَــإِنَّ ظَنِّــي بِــهِ جَمِيــلٌ

سُبْحَــانَــهُ مَــالِــكُ ٱلْخَــزَيْــنِ

مَــنْ خَــافَــهُ وَرَجَــاهُ يَحْظَــىٰ

يَــوْمَ ٱلْمَعَــادِ بِجَنَّتَيْــنِ

تَمَّــتْ وَصَلُّــوا عَلَــىٰ رَسُــولٍ

أُيِّــدَ بِــٱلنَّصْــرِ فِــي حُنَيْــنِ

مُحَمَّـــدٍ سَيِّـــدِ ٱلْبَـــرَايَـــا

أَبِـــي ٱلْبَتُـــولْ جَـــدِّ ٱلْحُسَيْـــنِ

*　*　*

وقال رضي الله عنه : (٥/ن)

بِـ « إِحْيَا عُلُومِ ٱلدِّينِ » تَحْيَا قُلُوبُنَا
وَيُكْشَفُ عَنَّا غَمُّنَا وَكُرُوبُنَا

كِتَابٌ حَوَى ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي هُوَ نَافِعٌ
مُؤَلِّفُهُ أُسْتَاذُنَا وَطَبِيبُنَا

كِتَابٌ حَوَىٰ عِلْمَ ٱلْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
وَمَا قَالَهُ أَوَّاهُنَا وَمُنِيبُنَا

مَوَارِيثُ أَسْلَافٍ لَنَا وَأَئِمَّةٍ
مَضَوْا وَعَلَىٰ آثَارِهِمْ مُسْتَجِيبُنَا

إِذَا نُشِرَتْ أَعْلَامُهُ وَعُلُومُهُ
وَأَبْصَرَهَا عَلَّامُنَا وَمُصِيبُنَا

تَحَقَّــقَ أَنَّ ٱلْعِلْــمَ فِيــهِ بِــأَسْــرِهِ
وَلَـمْ يَسْتَرِبْ فِي مِثْلِ هَـٰذَا أَرِيبُنَـا

وَقَـدْ أَطْنَـبَ ٱلشَّيْـخُ ٱلْإِمَـامُ بِـوَصْفِـهِ
أَبُـو ٱلْمَكْـرُمَـاتِ ٱلْعَيْـدَرُوسُ حَبِيبُنَـا

وَكَـمْ غَيْـرِهِ مِـنْ عَـارِفٍ وَمُحَقِّـقٍ
وَحَبْـرٍ عَلِيْـمٍ وَٱلْإِلَـٰـهُ حَسِيبُنَــا

وَتَمَّـتْ وَصَلَّـىٰ ٱللهُ فِـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ
عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي شَفِيعِ ذُنُوبِنَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٦/ ن)

خَلِّ عَنْكَ ٱلْهَمَّ يَا قَلْبِي ٱلْحَزِينْ
وَتَوَقَّعْ وَارِداً فِي كُلِّ حِينْ

يَشْرَحُ ٱلصَّدْرَ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينْ
وَٱعْبُدِ ٱللهَ وَكُنْ بِهْ مُسْتَعِينْ

وَٱرْضَ بِٱللهِ وَكِيلْ
إِنَّهُ نِعْمَ ٱلْكَفِيلْ
جَلَّ مَوْلَانَا ٱلْجَلِيلْ

إِنَّهُ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّهْ مَتِينْ
عَمَّ بِٱلْفَضْلِ جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينْ

فصل

وَحِّـدِ ٱلْفَـرْدَ ٱلْمُهَيْمِـنْ تَسْتَـرِيـحْ
إِنَّـهُ ٱلتِّـرْيَـاقُ لِلْقَلْـبِ ٱلْجَـرِيـحْ

وَتَحَقَّـقْ بِـٱلْفَنَـا ٱلصِّـرْفِ ٱلصَّـرِيـحْ
عَـنْ جَمِيـعِ ٱلْكَـوْنِ حَتَّـىٰ لَا تَبِيـنْ

وَٱبْـقَ مِنْ بَعْدِ ٱلْفَـنَا
وَٱدْنُ فِيمَـنْ قَدْ دَنَا
وَٱرْوَ مِنْ رَاحِ ٱلْهَنَا

فِـي ذُرَىٰ أَعْلَـىٰ مَقَـامَـاتِ ٱلْيَقِيـنْ
صُحْبَـةَ ٱلْقَـوْمِ ٱلْكِـرَامِ ٱلسَّـابِقِيـنْ

فَصْلٌ

خَلِّ عَنْكَ ٱلْفِكْرَ فِي أَمْرٍ مَضَىٰ

وَٱلَّذِي يَأْتِي وَسَلِّمْ لِلْقَضَا

لَا يَضِقْ صَدْرُكْ وَإِنْ ضَاقَ ٱلْفَضَا

وَٱرْتَقِبْ لُطْفاً خَفِيّاً يَا ظَنِينْ

إِنَّ فِي ٱلْغَيْبِ عَجَائِبْ

كَمْ نِعَمْ طَيَّ ٱلْمَصَائِبْ

وَأَخُو ٱلتَّدْبِيرْ خَائِبْ

لَمْ يَزَلْ فِي قَبْضَةِ ٱلشَّكِّ رَهِينْ

لَمْ يَذُقْ عَيْشَ ٱلْعِبَادْ ٱلصَّالِحِينْ

فَصْلٌ

إِنْ تُــرِدْ عِــزّاً وَمَجْـداً لَا يَبِيـدْ

فَـاْعْتَصِمْ بِـاْللهِ ذِي اْلْعَـرْشِ اْلْمَجِيـدْ

وَاْسْتَقِـمْ لِلهِ وَاْلْـزَمْ لَا تَحِيـدْ

وَتَمَسَّــكْ بِـاْلْكِتَـابِ اْلْمُسْتَبِيـنْ

وَاْتَّـبِعْ خَيْـرَ اْلْأَنَـامْ

سَيِّـدَ اْلرُّسْلِ اْلْكِـرَامْ

أَحْمَدَ اْلْمِسْكَ اْلْخِتَامْ

اَلنَّبِـيَّ اْلْمُصْطَفَـى اْلْخِـلَّ اْلْمَكِيـنْ

اَلـرَّسُـولَ اْلْمُجْتَبَـى اْلْهَـادِي اْلْأَمِيـنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٧/ ن)

خُـــذْ يَمِيناً خُـــذْ يَمِينَـــا
عَـــنْ سَبِيـــلِ ٱلظَّـــالِمِينَـــا
وَٱتَّـــقِ ٱللَّهَ تَعَـــالَـــىٰ
عَـــنْ مَقَـــالِ ٱلْمُلْحِـــدِينَـــا
اَلْإِلَـٰــــهَ ٱلْحَـــــقَّ رَبَّ ٱلْـ
ـعَـــرْشِ رَبَّ ٱلْعَـــالَمِينَـــا
هُـــــوَ رَبُّ ٱلْأَوَّلِينَـــــا
هُـــوَ رَبُّ ٱلْآخِـــرِينَـــا
هُـــوَ رَبِّـــي هُـــوَ حَسْبِـــي
هُـــوَ خَيْـــرُ ٱلـــرَّازِقِينَـــا

هُــــوَ غَفَّــــارُ ٱلْخَطَــــايَــــا

هُــــوَ خَيْــــرُ ٱلــــرَّاحِمِينَــــا

رَبِّ وَٱدْخِلْنَــــا جَمِيعــــاً

فِــــي ٱلْعِبَــــادِ ٱلصَّــــالِحِينَــــا

وَٱرْضَ عَنَّــــا وَٱعْــــفُ عَنَّــــا

وَأَجِــــرْنَــــا أَجْمَعِينَــــا

مِــــنْ عَــــذَابٍ فِــــي جَحِيــــمٍ

أُرْصِــــدَتْ لِلْمُجْــــرِمِينَــــا

مِــــنْ عُصَــــاةٍ فَــــاسِقِينَــــا

وَعُتَــــاةٍ كَــــافِــــرِينَــــا

رَبِّ وَٱدْخِلْنَــــا جِنَــــانــــاً

أُزْلِفَــــتْ لِلْمُتَّقِينَــــا

إِذْ يُنَـــادَوْنَ ٱدْخُلُـــوهَـــا

بِسَـــــلَامٍ آمِنِينَـــــا

وَصَـــــلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـــــىٰ

أَحْمَـــدَ ٱلْهَـــادِي ٱلْأَمِينَـــا

وَعَلَـــــىٰ آلٍ وَصَحْـــبٍ

وَجَمِيـــعِ ٱلتَّـــابِعِينَـــا

مَـــا تَـــلَا تَـــالٍ قُـــرَانــاً

جَـــاءَ بِـــٱلْحَـــقِّ مُبِينَـــا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٨/ ن)

عَلَيْـكَ بِتَقْـوَى ٱللهِ فِـي ٱلسِّـرِّ وَٱلْعَلَـنْ
وَقَلْبَـكَ نَظِّفْـهُ مِـنَ ٱلـرِّجْـسِ وَٱلـدَّرَنْ

وَخَالِفْ هَوَى ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِي لَيْسَ قَصْدُهَا
سِوَى ٱلْجَمْعِ لِلدَّارِ ٱلَّتِي حَشْوُهَا ٱلْمِحَنْ

وَٱصْحَبْ ذوِي ٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْعِلْمِ وَٱلْهُدَىٰ
وَجَانِبْ وَلَا تَصْحَبْ هُدِيتَ مَنِ ٱفْتَتَنْ

وَإِنْ تَـرْضَ بِـٱلْمَقْسُـومِ عِشْـتَ مُنَعَّمـاً
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَىٰ بِهِ عِشْتَ فِي حَزَنْ

وَصَـلِّ بِقَلْـبٍ حَـاضِرٍ غَيْـرِ غَـافِلٍ
وَلَا تَلْـهُ عَـنْ ذِكْـرِ ٱلْمَقَـابِرِ وَٱلْكَفَـنْ

وَمَــا هَـٰــذِهِ ٱلــدُّنْيَــا بِــدَارِ إِقَــامَــةٍ
وَمَـا هِـيَ إِلَّا كَـٱلطَّـرِيـقِ إِلَـى ٱلْـوَطَـنْ
وَمَــا ٱلــدَّارُ إِلَّا جَنَّـــةٌ لِمَـــنِ ٱتَّقَـــىٰ
وَنَــارٌ لِمَـــنْ لَــمْ يَتَّــقِ ٱللهَ فَــٱسْمَعَـــنْ
فَيَــارَبِّ عَــامِلْنَــا بِلُطْفِــكَ وَٱكْفِنَــا
بِجُــودِكَ وَٱعْصِمْنَــا مِــنَ ٱلــزَّيْـغِ وَٱلْفِتَــنْ
وَوَفِّــقْ وَسَــدِّدْ وَٱصْلِــحِ ٱلْكُــلَّ وَٱهْـدِنَــا
لِسُنَّــةِ خَيْــرِ ٱلْخَلْــقِ وَٱلسَّيِّــدِ ٱلْحَسَـــنْ
عَلَيْـــهِ صَـــلَاةُ ٱللهِ ثُــــمَّ سَـــلَامُـــهُ
صَـــلَاةً وَتَسْلِيمــاً إِلَــىٰ آخِــرِ ٱلــزَّمَـــنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٩/ ن)

فِيمَ ٱلرُّكُونُ إِلَىٰ دَارٍ حَقِيقَتُهَا
كَٱلطَّيْفِ فِي سِنَةٍ وَٱلظِّلِّ مِنْ مُزُنِ

دَارُ ٱلْغُرُورِ وَمَأْوَىٰ كُلِّ مَرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنُ ٱلْبُؤْسِ وَٱللَّأْوَاءِ وَٱلْمِحَنِ

اَلزُّورُ ظَاهِرُهَا وَٱلْغَدْرُ حَاضِرُهَا
وٱلْمَوْتُ آخِرُهَا وَٱلْكَوْنُ فِي ٱلشَّطَنِ

تُبِيدُ مَا جَمَعَتْ تُهِينُ مَنْ رَفَعَتْ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ ٱلزَّمَنِ

اَلنَّفْسُ تَعْشَقُهَا وَٱلْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ ٱلْحَسَنِ

سَحَّارَةٌ تُحْكِمُ ٱلتَّخْيِيلَ حَتَّىٰ يُرَىٰ
كَأَنَّهُ ٱلْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ ٱلْفِتَنِ

إِنَّ ٱلْإِلَـٰهَ بَرَاهَا كَيْ يَمِيزَ بِهَا
بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ أَهْلِ ٱلْحُمْقِ وَٱلْفِطَنِ

فَذُو ٱلْحَمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي ٱلسَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَىٰ يَمَنِ

مُشَمِّراً يَرْكَبُ ٱلْأَخْطَارَ مُجْتَهِداً
لِأَجْلِهَا يَسْتَلِينُ ٱلْمَرْكَبَ ٱلْخَشِنِ

وَذُو ٱلْحِجَا يَقْلُهَا زُهْداً وَيَنْبُذُهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَهُ ٱلْأَقْذَارَ فِي ٱلدِّمَنِ

يَرْمِي بِقَلْبٍ مُنِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَزَنِ

يَجُولُ بِٱلْفِكْرِ فِي تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ

مِنْ مُؤْثِرِيهَا بِسَعْيِ ٱلْقَلْبِ وَٱلْبَدَنِ

مِمَّــنْ أَشَــادَ مَبَــانِيهَــا وَأَحْكَمَهَــا

لِيَسْتَجِــنَّ مِــنَ ٱلْأَقْــدَارِ بِــٱلْجُنَــنِ

نَــالُــوا مَكَــارِمَهَــا أَحْيَــوْا مَعَــالِمَهَــا

سَلُّــوا صَــوَارِمَهَــا لِلْبَغْــيِ وَٱلضَّغَــنِ

رَقَــوْا مَنَــابِــرَهَــا قَــادُوا عَسَــاكِــرَهَــا

بِقُــوَّةٍ وَٱبْتَنُــوا ٱلْأَمْصَــارَ وَٱلْمُــدُنِ

وَعَبَّدُوا ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا ذُلُلاً

لِأَمْــرِهِــمْ بَيْــنَ مَغْلُــوبٍ وَمُمْتَهَــنِ

وَجَمَّعُــوا ٱلْمَــالَ وَٱسْتَصْفَــوْا نَفَــائِسَــهُ

لِمِتْعَــةِ ٱلنَّفْــسِ فِــي مُسْتَقْبَــلِ ٱلــزَّمَــنِ

حَتَّىٰ إِذَا ٱمْتَلَؤُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا

وَمُكِّنُوا مِنْ عُلَاهَا أَبْلَغَ ٱلْمِكَنِ

نَادَاهُمُ هَاذِمُ ٱللَّذَّاتِ فَٱقْتَحَمُوا

سُبْلَ ٱلْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ ٱلْفَطِنِ

تِلْكَ ٱلْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَماً

بَعْدَ ٱلضَّخَامَةِ فِي ٱلْأَجْسَامِ وَٱلسِّمَنِ

بَعْدَ ٱلتَّشَهِّي وَأَكْلِ ٱلطَّيِّبَاتِ غَدَا

يَأْكُلُهُمُ ٱلدُّودُ تَحْتَ ٱلتُّرْبِ وَٱللَّبِنِ

تَغَيَّرَتْ مِنْهُمُ ٱلْأَلْوَانُ وَٱنْمَحَقَتْ

مَحَاسِنُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْعَيْنَيْنِ وَٱلْوَجَنِ

خَلَتْ مَسَاكِنُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ

مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ

وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ

مِـنَ ٱلْأَقَـارِبِ وَٱلْأَهْلِيـنَ وَٱلْخَـدَنِ

مَا كَانَ حَظُّهُمُ مِنْ عَرْضِ مَا ٱكْتَسَبُوا

غَيْرَ ٱلْحَنُوطِ وَغَيْرَ ٱلْقُطْنِ وَٱلْكَفَنِ

تِلْكَ ٱلْقُصُورُ وَتِلْكَ ٱلدُّورُ خَاوِيَةٌ

يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ ٱلْبَيْـنِ بِٱلْـوَهَـنِ

فَلَـوْ مَـرَرْتَ بِهَـا وَٱلْبُـومُ تَنْـدُبُهَـا

فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ لَمْ تَلْتَذَّ بِٱلْوَسَنِ

وَلَا تَجَمَّلْـتَ بِـٱلْأَرْيَـاشِ مُفْتَخِـراً

وَلَا ٱفْتَتَنْتَ بِحُبِّ ٱلْأَهْلِ وَ ٱلسَّكَنِ

وَلَا تَلَـذَّذْتَ بِـٱلْمَطْعُـومِ مُنْهَمِكـاً

وَلَا سَعَيْـتَ لِـدُنْيَـا سَعْـيَ مُفْتَتِـنِ

وَلَا ٱعْتَبَـرْتَ إِذَا شَـاهَـدْتَ مُعْتَبَـراً

تَـرَاهُ بِـٱلْعَيْـنِ أَوْ تَسْمَعْـهُ بِـٱلْأُذُنِ

إِنَّ ٱلْمَـواعِـظَ لَا تُغْنِـي أَسِيـرَ هَـوىً

مُقَفَّـلَ ٱلْقَلْـبِ فِـي حَيْدٍ عَـنِ ٱلسَّنَـنِ

مُسْتَكْبِـراً يَبْطُـرُ ٱلْحَـقَّ ٱلصَّـرِيـحَ إِذَا

يُلْقَـىٰ إِلَيْـهِ لِفَـرْطِ ٱلْجَهْـلِ وَٱلشَّنَـنِ

يُمَنِّـيَ ٱلنَّفْـسَ أَمْـراً لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ

إِنَّ ٱلْأَمَـانِـيَ مِقْطَـاعٌ عَـنِ ٱلْمِنَـنِ

يَكْفِـي ٱللَّبِيـبَ كِتَـابُ ٱللهِ مَـوْعِظَـةً

كَمَا أَتَىٰ فِي حَدِيثِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْحَسَنِ

مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ خَلْـقِ ٱللهِ قُـدْوَتِنَـا

مُطَهَّرِ ٱلْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ

عَلَيْــهِ مِنَّــا صَــلَاةُ ٱللهِ دَائِمَــةً
مَا سَارَتِ ٱلرِّيحُ بِٱلْأَمْطَارِ وَٱلسُّفُنِ
وَٱلْآلِ وٱلصَّحْـبِ مَـا غَنَّـتْ مُطَـوَّقَـةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ عَلَىٰ وَطَنِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٠/ن)

كَمْ بِقَلْبِي فِيكَ مِنْ شَجَنِ
يَا حَيَاةَ ٱلرُّوحِ وَٱلْبَدَنِ
مَا طَوَافِي ٱلْيَوْمَ فِي ٱلدِّمَنِ
وَٱغْتِرَابُ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْوَطَنِ

* * *

غَيْرَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي
بِكَ يَا رَوحِي وَيَا نُزَهِي
صَارَ عَقْلِي فِيكَ كَٱلْبَلَهِ
وَتَوَلَّىٰ بِٱلْأَسَىٰ زَمَنِي

* * *

غِبْتَ عَنِّي يَـا مَـدَىٰ أَمَلِـي

فَـٱمْتَـلَا قَلْبِـي مِـنَ ٱلْـوَجَـلِ

وَجَـرَىٰ دَمْعِـي مِـنَ ٱلْمُقَـلِ

كَـٱلْحَيَـا يَنْهَـلُّ مِـنْ مُـزُنِ

* * *

يَـا عُـذَيْـبَ ٱللَّفْـظِ وَٱلشَّنَـبِ

أَنْـتَ مَـا تَـرْثَـىٰ لِمُكْتَئِـبِ

ذَائِـبِ ٱلْأَحْشَـا مِـنَ ٱللَّهَـبِ

هُـوَ وَٱلْأَسْقَـامَ فِـي رَسَـنِ

* * *

يَـا جَمِيـلَ ٱلْحَلْـيِ وَٱلْحُلَـلِ

وَلَطِيـفَ ٱلـدَّلِّ وَٱلْقُبَـلِ

أَنْـتَ تِـرْيَـاقِـي مِـنَ ٱلْعِلَـلِ
وَمِـــنَ ٱلْآفَـــاتِ وَالْمِحَـــنِ

* * *

يَـا غَــزَالَ ٱلْكُثْـبِ وَٱلْخِيَـمِ
عَـنْ يَمِيـنِ ٱلضَّـالِ وَٱلسَّلَـمِ
هَـلْ تُـوَاصِـلْ دَائِـمَ ٱلْأَلَـمِ
مُسْتَهَـامـاً بِـٱلْبِعَـادِ فَنِـي

* * *

قُــرْبُكُــمْ أَقْصَـىٰ مَطَـالِبِـهِ
وَٱللِّقَــا أَسْنَــىٰ مَــآرِبِــهِ
فَــأَرِيحُــوا مِــنْ مَتَــاعِبِـهِ
قَلْبَـهُ ٱلْمَشْحُـونَ بِـٱلْحَـزَنِ

* * *

عَطْفَـــةً يَـــا جِيـــرَةَ ٱلْعَلَـــمِ

يَـــا أُهَيْـــلَ ٱلْجُـــودِ وَٱلْكَـــرَمِ

نَحْـــنُ جِيـــرَانٌ بِـــذَا ٱلْحَـــرَمِ

حَـــرَمِ ٱلْإِحْسَـــانِ وَٱلْحَسَـــنِ

* * *

نَحْـــنُ مِـــنْ قَـــوْمٍ بِـــهِ سَكَنُـــوا

وَبِـــهِ مِـــنْ خَـــوْفِهِـــمْ أَمِنُـــوا

وَبِـــآيَـــاتِ ٱلْقُـــرَانِ عُنُـــوا

فَـــٱتَّئِـــدْ فِينَـــا أَخَـــا ٱلْـــوَهَـــنِ

* * *

نَعْـــرِفُ ٱلْبَطْحَـــا وَتَعْـــرِفُنَـــا

وَٱلصَّفَـــا وَٱلْبَيْـــتُ يَـــأْلَفُنَـــا

وَلَنَـا ٱلْمَعْـلَا وَخَيْـفُ مِنَـىٰ
فَـٱعْلَمَـنْ هَـٰذَا وَكُـنْ وَكُـنِ

* * *

وَلَنَـــا خَيْـــرُ ٱلْأَنَـــامِ أَبُ
وَعَلِـيٌّ ٱلْمُـرْتَضَـىٰ حَسَـبُ
وَإِلَـــى ٱلسِّبْطَيْـــنِ نَنْتَسِـــبُ
نَسَبـاً مَـا فِيـهِ مِـنْ دَخَـنِ

* * *

كَـــمْ إِمَـــامٍ بَعْـــدَهُ خَلَفُـــوا
مِنُـهْ سَـادَاتٌ بِـذَا عُـرِفُـوا
وَبِهَـٰذَا ٱلْوَصْفِ قَدْ وُصِفُوا
مِـنْ قَـدِيـمِ ٱلـدَّهْـرِ وَٱلـزَّمَـنِ

* * *

مِثْـلِ زَيْـنِ ٱلْعَـابِـدِيـنَ عَلِـي
وَٱبْنِـهِ ٱلْبَـاقِـرِ خَيْـرِ وَلِـي
وَٱلْإِمَـامِ ٱلصَّـادِقِ ٱلْحَفِـلِ
وَعَلِـيٍّ ذِي ٱلْعُـلَا ٱلْيَقِـنِ

* * *

فَهُـمُ ٱلْقَـوْمُ ٱلَّـذِيـنَ هُـدُوا
وَبِفَضْـلِ ٱللهِ قَـدْ سَعِـدُوا
وَلِغَيْـرِ ٱللهِ مَـا قَصَـدُوا
وَمَـعَ ٱلْقُـرْآنِ فِـي قَـرَنِ

* * *

أَهْـلُ بَيْـتِ ٱلْمُصْطَفَـى ٱلطُّهُـرِ
هُـمْ أَمَـانُ ٱلْأَرْضِ فَـٱدَّكِـرِ

شُبِّهُــوا بِــٱلْأَنْجُــمِ ٱلــزُّهُــرِ
مِثْلَ مَا قَدْ جَاءَ فِي ٱلسُّنَـنِ

* * *

وَسَفِيـــــنٌ لِلنَّجَـــاةِ إِذَا
خِفْتَ مِنْ طُوفَانِ كُلِّ أَذَىٰ
فَــٱنْــجُ فِيهَا لَا تَكُونُ كَـذَا
وَٱعْتَصِــمْ بِــٱللهِ وَٱسْتَعِــنِ

* * *

رَبِّ فَـــٱنْفَعْنَـــا بِبَــرْكَتِهِــمْ
وَٱهْدِنَـا ٱلْحُسْنَىٰ بِحُرْمَتِهِـمْ
وَأَمِتْنَـــا فِـــي طَــرِيقَتِهِــمْ
وَمُعَـــافَـــاةٍ مِـــنَ ٱلْفِتَـــنِ

* * *

ثُـــمَّ لَا تَغْتَـــرَّ بِـــٱلنَّسَـــبِ

لَا وَلَا تَقْنَـــعْ بِكَـــانَ أَبِـــي

وَٱتَّبِـعْ فِـي الْهَـدْيِ خَيْـرَ نَبِـي

أَحْمَـدَ ٱلْهَـادِي إِلَـى ٱلسَّنَـنِ

* * *

فَهْـــوَ خَتْـــمٌ لِلنَّبِيِّينَـــا

وَإِمَـــامٌ لِلْمُطِيعِينَـــا

وَلِسَـــانٌ لِلْمُجِيبِينَـــا

يَـوْمَ نُـودُوا خَيْـرُ مُـؤْتَمَـنِ

* * *

صَلَـــوَاتُ ٱللهِ ذِي ٱلْكَـــرَمِ

تَتَغَشَّـــى ٱلْمُصْطَفَـــى ٱلْعَلَـــمِ

مَـا سَـرَىٰ رَكْـبٌ إِلَـى ٱلْحَـرَمِ
وَصَبَـا صَـبٌّ إِلَـىٰ سَكَـنِ

* * *

وَعَلَـىٰ آلِ ٱلنَّبِـي ٱلْكُـرَمَـا
وَعَلَـىٰ أَصْحَـابِـهِ ٱلْعُلَمَـا
وَعَلَـىٰ أَتْبَـاعِـهِ ٱلْحُكَمَـا
وَأُولِـي ٱلْأَلْبَـابِ وَٱلْفِطَـنِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١١/ ن)

مَضَى ٱلصِّدْقُ وَأَهْلُ ٱلصِّدْقِ يَا سَعْدُ قَدْ مَضَوْا
فَلَا تَطْلُبَنَّ ٱلصِّدْقَ مِنْ أَهْلِ ذَا ٱلزَّمَنْ
فَلَيْسَ لَهُمْ صِدْقٌ وَلَا يَعْرِفُونَهُ
قَدِ ٱرْتَبَكُوا فِي لُجَّةِ ٱلْمَيْنِ وَٱلدَّرَنْ
تَمَلَّكَهُمْ حُبُّ ٱلْحُظُوظِ وَشَهْوَةُ ٱلنُّـ
ـفُوسِ فَقُلْ يَا رَبِّ عَافِ مِنَ ٱلْفِتَنْ
فَأَيْنَ أُولُو ٱلتَّقْوَىٰ وَأَيْنَ أُولُو ٱلنُّهَىٰ
وَأَيْنَ أُولُو ٱلْإِيقَانِ وَٱلْعِلْمِ وَٱلْفِطَنْ
وَأَيْنَ ٱلرِّجَالُ ٱلْمُقْتَدَىٰ بِفِعَالِهِمْ
وَأَقْوَالِهِمْ يَا سَعْدُ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ

أَكُلُّهُــمُ مَــاتُــوا أَكُلُّهُــمُ فَنُــوا

أَمِ ٱسْتَتَــرُوا لَمَّــا تَعَــاظَمَــتِ ٱلْمِحَــنْ

وَلَــمْ يَبْــقَ خَيْــرٌ فِــي ٱلــزَّمَــانِ وَأَهْلِــهِ

وَقَــدْ هَجَــرُوا ٱلْقُــرْآنَ وَٱلْعِلْــمَ وَٱلسُّنَــنْ

فَــآهٍ وَآهٍ كَــمْ بِقَلْبِــيَ مِــنْ أَسَــىٰ

وَكَمْ لِي وَكَمْ بِي مِنْ غَلِيلٍ وَمِنْ شَجَنْ

إِلَــى ٱللهِ أَشْكُــو وَٱلنَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ

وَكُــلِّ عَلِيْــمٍ بِــٱلــدِّيَــانَــةِ مُــؤْتَمَــنْ

* * *

وقال رضي الله عنه :

مَـنْ عَـاوَنَ ٱلشَّيْطَـانَ فِـي ظُلْمِـهِ
وَفِسْقِـهِ مِـنْ جُمْلَـةِ ٱلْفَـاسِقِيـنْ

فَهْـوَ غَـرِيـقٌ فِـي ٱلضَّـلَالِ وَفِـي ٱلْـ
ـعِنَـادِ لِلهِ ٱلقَـوِيِّ ٱلْمَتِيـنْ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٢/ ن)

وَصَلْنَا إِلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي دُونَهُ ٱلْمُنَىٰ
فَلِلَّهِ رَبِّي ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ وَٱلثَّنَا

وَزُرْنَا عَرُوسَ ٱلْحَيِّ وَسْطَ خِبَائِهَا
مُسَرْبَلَةً بِٱلْحُسْنِ وَٱلنُّورِ وَٱلسَّنَا

وَطُفْنَا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ بِقُرْبِهَا
وَتَقْبِيلِ خَالِ ٱلْخَدِّ يَا سَعْدَ مَنْ دَنَا

وَشَاهَدَتِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنَّا شَعَائِراً
مُعَظَّمَةً قَدْ ضَمَّهَا ٱلْبَيْتُ وَٱلْفِنَا

مَقَامٌ وَحِجْرٌ وَٱلشَّرَابُ وَإِنَّهُ
لَكَوْثَرُ دَارِ ٱلْخُلْدِ فِي عَالَمِ ٱلْفَنَا

وَكَـمْ مَـرَّةٍ عَـانَقْتُهَـا وَٱلْتَـزَمْتُهَـا

بِمُلْتَـزَمِ ٱلْخَيْـرَاتِ وَٱلْفَـوْزِ وَٱلْهَنَـا

وَرُحْتُ وَلَمْ أَشْفِ ٱلْغَلِيلَ وَلَا ٱنْقَضَتْ

أَمَـانِـيُّ نَفْسٍ مِـنْ لِقَـاهَـا وَلَا غِنَـىٰ

وَسِـرْتُ وَفِـي قَلْبِـي إِلَيْهَـا تَشَـوُّقٌ

وَفِيهِ ٱلْتِفَاتٌ لَوْ سَلَا ٱلدَّهْرَ مَا ٱنْثَنَىٰ

وَأَجْمَلْتُ قَصْداً يَا أَخَا ٱلسَّمْعِ مَا جَرَىٰ

هُنَـاكَ وَلَـوْ فَصَّلْتُـهُ هَـاجَ بِـي ٱلْعَنَـا

رَعَـى ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَـالَمِيـنَ عَشِيَّـةً

وَقَفْنَـا بِهَـا دُونَ ٱلْمَشَـاعِـرِ مِـنْ مِنَـىٰ

عَلَىٰ عَرَفَاتِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلرِّضَا

لِمَـنْ كَـانَ مِنَّـا مُحْسِنـاً وَلِمَـنْ جَنَـىٰ

وَحَيَّا لَيَالِي ٱلْخَيْفِ مَا كَانَ مِثْلَهَا

سِوَىٰ مِثْلِ طَيْفٍ فِي ٱلْمَنَامِ دَنَا وَنَا

عَسَىٰ وَعَسَىٰ أَنْ تَنْثَنِيْ وَتَعُودَ لِي

بِفَضْلِ عَظِيمِ ٱلْفَضْلِ وٱلْجُودِ وَٱلسَّنَا

وَصَلِّ إِلَٰهِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ

عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ يَا خَيْرَ مُقْتَنَىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٣/ ن)

هَبَّتْ رِيَاحُ ٱلْقُرْبِ وَٱلتَّدَانِي
مِنْ حَيٍّ مَنْ بِٱلْحُسْنِ قَدْ سَبَانِي
مُتَمَّمِ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلْمَعَانِي
حُبُّهُ ثَوَىٰ فِي داخِلِ ٱلْجَنَانِ

* * *

مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلْ
لَا عَاشَ مَنْ عَنْ حُبِّهِ تحَوَّلْ
وَلَا صَفَا قَلْبٌ بِهِ تبَدَّلْ
وَلَا تقَدَّسْ مَنْ يقُلْ بِثَانِي

* * *

أَمَّــا أَنَــا يَــا صَــاحْ مَــا بِقَلْبِــي
وَلَا بِــــأَسْــــرَارِي وَلَا بِلُبِّــــي
مِــنْ جُمْلَــةِ ٱلْأَحْبَــابِ غَيْــرُ حِبِّــي
أَقْصَــى ٱلْمَطَــالِــبْ مُنْتَهَــى ٱلْأَمَــانِــي

* * *

قُــلْ لِلْعَــوَاذِلْ يَتْــرُكُــوا مَــلَامِــي
فَــإِنَّ شَــوْقِــي فِــي ٱلْفُــؤَادِ نَــامِــي
وَٱلــدَّمِــعْ مِــنْ فَــوْقِ ٱلْخُــدُودْ هَــامِــي
لَا أَسْتَمِــعْ قَــوْلَ ٱلَّــذِي نَهَــانِــي

* * *

اَللهُ حَسْبِـــي اَلْإِلَـــهُ ٱلْأَكْـــرَمْ
وَمُصْطَفَـــاهُ ٱلْهَـــادِيَ ٱلْمُقَـــدَّمْ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللَّهُ ثُـــمَّ سَلَّـــمْ
وَٱلْآلْ وَٱلْأَصْحَـــابْ كُـــلْ أَوَانِ

* * *

وقال رضي الله عنه :

لَا تَعْـشُ عَـنْ ذِكْـرِ ٱلْإِلَـٰـهِ فَـإِنَّـهُ
مَـنْ يَعْـشُ عَـنْ ذِكْـرِ ٱلْإِلَـٰـهِ يُهِينُـهُ
وَيْقَيِّـضُ ٱلْمَـذْكُـورُ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
لِلْغَـافِـلِ ٱلشَّيْطَـانَ فَهْـوَ قَـرِينُـهُ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٤/ ن)

لَا نَسِيـــمُ ٱلصَّبَـا إِذَا هَـــبَّ وَهْنَـا
وَبَـرِيـقُ ٱلْحِمَـىٰ إِذَا ٱللَّيْـلُ جَنَّـا

لَا وَلَا ٱلسَّاجِعَاتُ تُشْجِـي وَتُغْـرِي
فِـي ذُرَىٰ كُـلِّ مَـائِـسٍ يَتَثَنَّـىٰ

يُـذْكِـرَانِـي وِصَـالَ مَنْ قَـدْ جَفَـانِـي
وَأَطَـالَ ٱلصُّـدُودَ عَنِّـي وَضَنَّـا

وَتَنَـاسَـى ٱلْعُهُـودَ عَمْـداً وَجَـازَىٰ
بِـٱلْإِسَـاءَاتِ مِنْـهُ حُسْنـاً وَحُسْنَـىٰ

لَا أُبَـالِـي بِـهِ وَلَـٰكِـنَّ حِلْمـاً
وَٱحْتِمَـالاً عَمَّـنْ جَنَـىٰ وَتَجَنَّـىٰ

قَبَّحَ ٱللهُ ذَا ٱلزَّمَانَ فَكَمْ قَدْ

هَدَّ لِلأَكْرَمِينَ سُوراً وَرُكْنَا

وَبَنَىٰ لِلِّئَامِ دُوراً وَسُوراً

وَأَشَادَ لَهُمْ رِبَاعاً وَحِصْنَا

خُذْ يَمِيناً عَنْهُمْ وَسِرْ فِي طَرِيقٍ

مُسْتَقِيمٍ إِلَى ٱلنَّعِيمِ ٱلْمُهَنَّا

رَحْمَةِ ٱللهِ جَنَّةِ ٱللهِ خُلْداً

وَبَقَاءٌ وَلَذَّةٌ لَيْسَ تَفْنَىٰ

فِي جِوَارِ ٱلْحَبِيبِ خَيْرِ ٱلْبَرَايَا

اَلْخَلِيلِ ٱلْجَلِيلِ فَضْلاً وَمَنَّا

وَٱلْإِلَـٰهُ ٱلْكَرِيمُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ

قَدْ رَضِي عَنْهُمُ فَأَعْطَىٰ وَأَسْنَىٰ

وَصَلَاةُ ٱلْإِلَـٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ
لِنَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ فُرَادَىٰ وَمَثْنَىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٥/ ن)

يَــا رَبَّنَــا يَــا رَبَّنَــا
يَــا رَبُّ يَــا أَهْــلَ ٱلثَّنَــا
يَــا ذَا ٱلْجَــلَالِ وَذَا ٱلْعُــلَا
يَــا ذَا ٱلْبَهَــاءِ وَذَا ٱلسَّنَــا
أَحَطْــتَ عِلْمــاً سَيِّــدِي
بِمَــا تَقَــاصَــىٰ وَدَنَــا
وَلَــكَ ٱلْمَشِيئَــةُ مَــا تَشَــا
كَــانَ ذَلِيــلاً مُــذْعِنَــا
وَعَلَــوْتَ عَــنْ إِدْرَاكِنَــا
وَإِنْ أَطَلْنَــا ٱلْإِعْتِنَــا

فَنِهَـــايَـــةُ ٱلْمُتَعَمِّقِيـــنَ
تَحَيُّـــرٌ يَـــا مُمْعِنَـــا
مَـــا عَنْـــهُ حِـــرْنَـــا إِنَّمَـــا
فِيـــهِ نَحْيِـــرُ لِعَجْـــزِنَـــا
إِنَّ ٱلْـــوُجُـــودَ بِـــأَسْـــرِهِ
بِـــٱلْأَحَـــدِيَّـــةِ مُعْلِنَـــا
بَهَـــرَتْ بَـــدَائِعُـــهُ ٱلْعُقُـــولْ
فَغَـــدَا ٱلْمُـــوَفَّـــقُ مُـــوقِنَـــا
وَتَبَـــطَ ٱلْمُتَشَكِّكُـــونْ
وَكَـــأَنَّهُـــمْ لَيْسُـــوا هُنَـــا
سُحْقـــاً لِمَـــنْ يَشُـــكُّ فِـــي ٱلْـ
ـحَـــقِّ وَقَـــدْ تَبَيَّنَـــا

يَـــا أَوَّلاً يَــــا آخِـــراً

يَـا ظَـاهِـراً يَـا بَـاطِنَـا

لَـكَ ٱلْقِـدَمْ وَلَنَـا ٱلْحُـدُوثْ

وَلَــكَ ٱلْبَقَــا وَلَنَــا ٱلْفَنَــا

يَـــا حَــيُّ يَــا قَيُّــومُ إِنْ

وَكَلْتَنَــــا فَمَـــــنْ لَنَــــا

حَـــاشَـــاكَ أَنْ تُهْمِلَنَـــا

حَـــاشَـــاكَ أَنْ تُخَلِّنَـــا

يَـــا أَمَـــلَ ٱلْمُـــؤَمِّلِيـــنْ

وَيَـــا مَـــلاَذاً كُـــنْ لَنَـــا

فَمِنْـــكَ كُـــلُّ خِيْـــرَةٍ

وَكُـــلُّ نِعْمَـــةٍ بِنَـــا

أَحْسَنْتَ فِيمَا قَدْ مَضَىٰ

أَبِّدْ وَزِدْ يَا مُحْسِنَا

هَا أَنَا ذَا عُبَيْدُكَ ٱلْـ

ـجَانِي ٱلْمُقَصِّرُ بِٱلْفِنَا

مُسْتَغْفِراً لِذَنْبِهِ

مُعْتَرِفاً بِمَا جَنَىٰ

يَرَى ٱفْتِقَارَهُ إِلَيْكَ

عَلَى ٱلدَّوَامِ هُوَ ٱلْغِنَىٰ

وَلِعِزِّ قَهْرِكَ خَاضِعٌ

مُتَوَاضِعٌ مُتَمَسْكِنَا

وَلَقَدْ سَبَتْهُ حُظُوظُهُ

حَتَّىٰ لَقِيْ مِنْهَا ٱلْعَنَا

مَلَكَتْــــــهُ أُمْنِيَّـــــاتُ نَفْـ

ـــسٍ هَمُّهَــا عَــرَضُ ٱلــدُّنَــا

وَلَقَـــدْ أَتَـــاكَ بِيَـــأْسِـــهِ

عَمَّـــا سِـــوَاكَ وَلَا ٱنْثَنَـــىٰ

صِفْــرَ ٱلْيَــدَيْــنِ يَمُــدُّهَــا

فَــأَنِلْــهُ غَــايَــاتِ ٱلْمُنَــىٰ

وَأَذِقْـــهُ بَـــرْدَ رَضَـــاكَ عَنْـ

ـــهُ لِكَــيْ يَــدُومَ لَــهُ ٱلْهَنَــا

وَأَحْيِـــهِ لَـــكَ مُسْلِمـــاً

وَتَـــوَفَّـــهُ بِـــكَ مُـــوْقِنَــا

وَٱجْعَلْـــهُ يَـــوْمَ نُشُـــورِهِ

مِـــنْ كُـــلِّ خَـــوْفٍ آمِنَـــا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٦/ ن)

يَا ظَبْيِ عَيْدِيدْ مَا فِي ٱلْحُسْنِ لكْ ثَانِي
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَىٰ لُقْيَاكَ يَا غَانِي

وَهَلْ لَنَا مَطْمَعٌ فِي ٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِي
وَقْتاً فَتَصْفُو أُوَيْقَاتِي وَأَحْيَانِي

يَا شَادِنَ ٱلْحَيِّ مِنْ جَرْعَاءِ ذِي سَلَمٍ
أَلَا أَلَا تَرْعَ مِيثَاقِي وَأَيْمَانِي

كَمْ ذَا ٱلتَّجَافِي وَكَمْ ذَا ٱلصَّدُّ عَنْ كَلِفٍ
حَلِيفِ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَأَحْزَانِ

يَبْكِي عَلَىٰ زَمَنٍ وَلَّىٰ وَمُجْتَمَعٍ
بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لِأَحْبَابٍ وَأَخْدَانِ

مِـــنْ كُـــلِّ بَـــرٍّ تَقِـــيٍّ زَاهِـــدٍ وَرِعٍ

لَـهُ إِلَـى ٱللهِ سَيْـرٌ لَيْـسَ بِـٱلْـوَانِـي

مِـنْ فِتْيَـةٍ مَـا لَهُـمْ هَـمٌّ وَلَا شُغُـلٌ

وَلَا ٱلْتِفَـاتٌ وَلَا مَيْـلٌ إِلَـى ٱلْفَـانِـي

رَاحُـوا فَصَـارَ نَعِيـمُ ٱلْعَيْـشِ بَعْـدَهُـمُ

بُـؤْسـاً بِغَيْـرِ ٱلَّـذِي أَهْـوَاهُ يَلْقَـانِـي

وَٱلْيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِي يَا صَاحِبِي أَرَبٌ

لَـوْلَا وَلَـوْلَا وَحُسْـنُ ٱلظَّـنِّ أَحْيَـانِـي

سَقْيـاً لِأَيَّـامِنَـا ٱلْغُـرِّ ٱلَّتِـي سَلَفَـتْ

مَـعَ ٱلْأَحِبَّـةِ مِـنْ سُكَّـانِ نَعْمَـانِ

حَيْثُ ٱلْخِيَامُ بِهَا ٱلْبِيضُ ٱلْأَوَانِسُ وَٱلْـ

ـغِيـدُ ٱلـرَّوَاتِـعُ فِـي رَوْحٍ وَرَيْحَـانِ

وَغَـادَةٌ وَعَـدَتْ بِـٱلْـوَصْلِ ثُـمَّ لَـوَتْ
بَلْ أَخْلَفَتْ فَثَنَتْ قَلْبِي عَنِ ٱلثَّانِي

فَمَنْ رَسُولِي إِلَىٰ سُعْدَىٰ يُخَبِّرُهَا
أَنِّـي سَقِيـمٌ وَأَنَّ ٱلْبُعْـدَ أَضْنَـانِـي

وَأَنَّ طِبِّـي مِـنَ ٱلْأَسْقَـامِ فِـي يَـدِهَـا
سَهْـلٌ عَلَيْهَـا فَـلَا تَبْخَـلْ بِـإِحْسَـانِ

وَأَنَّ لِـي أَمَـلاً فِـي أَنْ تَـرِقَّ وَأَنْ
تَحْنُـو لِـوَصْلَـةِ أَرْحَـامٍ وَجِيـرَانِ

فَـإِنْ وَإِلَّا فَـإِنِّـي قَـدْ رَكَنْـتُ إِلَـىٰ
رُكْـنٍ شَـدِيـدٍ لَـهُ شَـأْنٌ مِـنَ ٱلشَّـانِ

مُقَـدَّمِ ٱلْقَـوْمِ قُطْـبِ ٱلْأَوْلِيَـاءِ وَمَـنْ
سَمَا بِمَجْدٍ عَلَى ٱلْقَاصِي مَعَ ٱلدَّانِي

شَيْخِ ٱلشُّيُوخِ وَأُسْتَاذِ ٱلْأَكَابِرِ أَرْ
بَابِ ٱلْبَصَائِرِ مِنْ حَبْرٍ وَرَبَّانِي
شَرِيفِ أَصْلٍ وَنَفْسٍ جَامِعٍ رَسَخَتْ
أَقْدَامُهُ فِي كُشُوفَاتٍ وَعِرْفَانِ
إِمَامِ شَرْعٍ لَهُ ٱلْبَاعُ ٱلطَّوِيلُ بِهِ
عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ بِإِيقَانِ
وَشَيْخِ أَهْلِ طَرِيقِ ٱللهِ قَاطِبَةً
بِلَا دِفَاعٍ وَلَا طَعْنٍ لِطَعَّانِ
غَوْثِ ٱلعِبَادِ وَغَيْثٍ لِلْبَلَادِ بِهِ
تَحْيَا ٱلْجُدُوبُ وَيَرْوَىٰ كُلُّ عَطْشَانِ
دَاعٍ إِلَى ٱللهِ بِٱلْقَوْلِ ٱلسَّدِيدِ وَبِٱلْـ
ـفِعْلِ ٱلْحَمِيدِ عَلَىٰ عِلْمٍ وَبُرْهَانِ

هَـادٍ هَـدَى ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـهِ
أَهْـلَ ٱلضَّـلَالَـةِ مِـنْ غَـاوٍ وَحَيْـرَانِ

كَـانَـتْ بِـدَايَتُـهُ مِثْلَ ٱلنِّهَـايَـةِ مِـنْ
أَقْـرَانِـهِ فَـٱعْتَبِـرْ هَـٰذَا بِتِبْيَـانِ

(مُحَمَّـدُ بْـنُ عَلِـيٍّ) شَيْـخُ مَشْيَخَـةٍ
لَنَـا وَأَصْـلُ فُـرُوعٍ ثُمْـرُهَـا دَانِـي

يَا سَيِّدِي يَا جَمَالَ ٱلدِّينِ يَا سَنَدِي
أَدْرِكْ صَـرِيخـاً أَخَـا غَـمٍّ وَأَحْـزَانِ

يَـدْعُـو بِـكَ ٱللهَ فِـي تَفْـرِيـجِ كُـرْبَتِـهِ
وَمَـا عَنَـاهُ دُعَـاءَ ٱلْخَـائِـفِ ٱلْجَـانِـي

فَقُـمْ بِـهِ وَأَغِثْـهُ وَٱحْـمِ جَـانِبَـهُ
مِمَّـا يُحَـاذِرُ فِـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ

أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لَنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
بَعْدَ ٱلْإِلَـٰهِ وَطَـٰهَ خَيْرِ عَدْنَانِ
وَأَنْتَ عُدَّتُنَا عِنْدَ ٱلْخُطُوبِ إِذَا
لَحَّتْ وَهَمَّتْ بِإِيقَاعٍ وَعُدْوَانِ
فَغَارَةً يَا شَرِيفَ ٱلْجَدِّ عَاجِلَةً
تَحُلُّ عُقْدَةَ هَـٰذَا ٱلْخَطْبِ فِي ٱلْآنِ
لَا زِلْتَ يَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللهِ مُنْتَجَعاً
لِلرَّاغِبِينَ وَمَلْجَا كُلِّ لَهْفَانِ
مِنْ خَيْرِ ذُرِّيَةٍ غَرَّا وَجِيرَتِهِمْ
بِبَلْدَةِ ٱلْخَيْرِ مِنْ عِلْمٍ وَقُرْآنِ
نَعَمْ وَبِٱلْوَادِي ٱلْمَيْمُونِ أَجْمَعِهِ
وَادِي ٱبْنِ رَاشِدَ مِنْ أَقْيَالِ قَحْطَانِ

وَإِنَّ لِـــي مَطْلَبــاً أَرْجُــو تُنَجِّــزُهُ

بِيُمْـنِ وَجْهِـكَ فِـي لُطْـفٍ وَرِضْـوَانِ

فَٱنْهَضْ بِهِ وَٱسْتَقِمْ فِيهِ أَبَا عَلَوِي

لِلّٰهِ إِنَّــــكَ ذُو جَــــاهٍ وَإِمْكَــــانِ

وَٱلْأَمْــــرُ لِلّٰهِ جَــــلَّ ٱللهُ خَــــالِقُنَــــا

مُنْشِي ٱلْبَرَايَا وَمُحْيِي ٱلْمَيِّتَ ٱلْفَانِي

ذُو ٱلْجُودِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْإِحْسَانِ نَحْمَدُهُ

عَلَــىٰ تَــوَاصُــلِ إِنْعَــامٍ وَإِحْسَــانِ

نَسْــأَلُــهُ يَجْبُـرُنَـا نَسْــأَلُــهُ يَـرْحَمُنَـا

وَيَعْــفُ عَنَّــا وَيَلْقَــانَــا بِغُفْــرَانِ

وَٱلْأَقْــرَبِيــنَ وَأَهْــلَ ٱلــدِّيــنِ قَــاطِبَــةً

يَــا رَبِّ وَٱخْتِــمْ بِتَـوْحِيـدٍ وَإِيمَــانِ

ثُـمَّ ٱلصَّـلَاةُ عَلَـى ٱلْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا

(مُحَمَّـدٍ) مَـا هَمَـتْ سُحْـبُ بِهَتَّـانِ

وَمَا تَغَنَّتْ حَمَامُ ٱلْأَيْكِ فِي سَحَرٍ

وَمَـا صَبَـتْ عَـذَبَـاتُ ٱلْأَثْـلِ وَٱلْبَـانِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٧/ ن)

يَـا رَاحِـلاً إِنْ جِئْتَ وَادِي ٱلْمُنْحَنَىٰ
فَٱحْطُطْ بِهِ وَٱنْزِلْ عَلَىٰ كِنْزِ ٱلْغِنَىٰ

وَٱرْعَ ٱلـذِّمَـامَ لِجِيـرَةٍ حَلُّـوا بِـهِ
وَٱنْشُـدْ فُـؤَاداً ضَـاعَ فِـي ذَاكَ ٱلْفِنَـا

وَٱقْـرِ ٱلسَّـلَامَ أُهَيْلَـهُ عَنِّـي وَصِـفْ
مَـا حَلَّ بِي بَعْـدَ ٱلْبِعَـادِ مِـنَ ٱلضَّنَـا

وَٱسْتَعْطِـفِ ٱلْأَحْبَـابَ كَيْمَـا يَعْطِفُـوا
فَهُـمُ هُـمُ أَهْـلُ ٱلْمَكَـارِمِ وَٱلثَّنَـا

وٱسْـأَلْهُـمُ بِـٱللهِ أَنْ لَا يَقْطَعُـوا
حَبْـلَ ٱلْمُحِـبِّ ٱلْمُسْتَهَـامِ وَإِنْ جَنَـىٰ

قُلْ يَا كِرَامَ ٱلْحَيِّ هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ

أَوْ عَوْدَةٍ لِمَرِيضِ هَجْرٍ قَدْ حَنَىٰ

لَمْ يُبْقِ هَـٰذَا ٱلْهَجْرُ مِنْ فَضَلَاتِهِ

إِلَّا إِهَاباً فَوْقَ عَظْمٍ قَدْ وَنَىٰ

يَا عُرْبَ نَجْدٍ كَمْ تُطِيلُونَ ٱلْجَفَا

لِمُتَيَّمٍ حُشِيَتْ جَوَانِحُهُ عَنَا

كَلَفاً بِكُمْ وَتَعَشُّقاً لِجَمَالِكُمْ

وَتَطَلُّباً لِوِصَالِكُمْ أَقْصَى ٱلْمُنَىٰ

إِنِّي لَأَرْثَىٰ مَنْ بُلِي بِبِعَادِكُمْ

مِثْلِي وَأَغْبِطُ مَنْ إِلَيْكُمْ قَدْ دَنَا

وَأَرَى ٱلْحَيَاةَ إِذَا خَلَتْ عَنْ وَصْلِكُمْ

أَنَّ ٱلْمَمَاتَ أَسَرُّ مِنْهَا وَٱلْفَنَا

مَنْ لِي وَهَلْ لِي أَنْ أَرَاكُمْ سَادَتِي
فَضْلاً وَإِلَّا مَنْ أَكُونُ وَمَنْ أَنَا
أَنْتُمْ مُرَادِي لَا أُبَالِي بَعْدَ مَا
تَرْضَوْا عَلَيَّ بِمَنْ أَحَبَّ وَمَنْ شَنَا
بِوِدَادِكُمْ تَحْيَا ٱلْقُلُوبُ وَحُبُّكُمْ
نُورُ ٱلسَّرَائِرِ خَيْرُ شَيْءٍ يُقْتَنَىٰ
وَبِقُرْبِكُمْ وَوِصَالِكُمْ تَتَنَعَّمُ الْـ
أَرْوَاحُ فِي رَوْضِ ٱلْمَسَرَّةِ وَٱلْهَنَا
فِي مَقْعَدِ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
أَنْوَارُهُ بِٱلْعِنْدِ يَا لَكَ مِنْ سَنَا
وَٱلْمُتَّقُونَ رِجَالُهُ وَحُضُورُهُ
يَا رَبِّ فَٱلْحِقْنَا بِهِمْ يَا رَبَّنَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٨/ ن)

يَـا نَـدِيمِـيْ فُـؤَادِيْ مُـرْتَهَـنْ
بِـاللَّيَـالِـي ٱلَّتِـي مَـرَّتْ لَنَـا

بَيْـنَ تِلْـكَ ٱلْمَـرَابِـعْ وَٱلـدِّمَـنْ
وَٱلْمَنَـازِلْ دِيَـارَ ٱحْبَـابِنَـا

مَـا تَهَنَّـتْ جُفُـونِـي بِـٱلْـوَسَـنْ
بَعْـدَ مَـا غَـابَ سُـؤْلِـي وَٱلْمُنَـىٰ

كَامِلُ ٱلْوَصْفِ ذُو ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنْ
يُخْجِـلُ ٱلْبَـدْرَ نُـورُهْ وَٱلسَّنَـا

* * *

فصل

آهْ يَـا حَسْـرَتـي طَـالَ ٱلْبِعَـادْ

وَٱللَّيَـالِـي تَقَضَّـتْ بِـٱلصُّـدُودْ

مَـرَّ عُمْـرِي وَلَا نِلْـتُ ٱلْمُـرَادْ

مِـنْ تَـلَاقِيـكَ يَـا زَيْـنَ ٱلْـوُجُـودْ

هَـلْ تَـرَىٰ عَـادْ يَـا نُـورَ ٱلْفُـؤَادْ

عَيْشُنَـا ذَاكَ ٱلْأَوَّلْ بَـايَعُـودْ

إِنَّ قَلْبِـي تَـوَلَّاهُ ٱلْحَـزَنْ

مُـذْ تَـوَلَّـتْ لُيَيْـلَاتُ ٱلْهَنَـا

* * *

فَصْلٌ

فِـي إِلَـٰهِـكْ عِـوَضْ عَـنْ كُـلِّ شَـيْ
لَا تَـأَسَّـفْ عَلَـىٰ مَـا قَـدْ مَضَـىٰ
خَـلِّ (لَـوْ) إِنَّهَـا شَـكٌّ وَلَـيْ
عَـنْ سَبِيـلِ ٱلسَّـلَامَـهْ وَٱلـرِّضَـا
وَٱلَّـذِي عَنْـكَ يَطْـرَحْ كُـلَّ عَـيْ
إِنَّمَـا هُـوْ سُكُـونُـكْ لِلْقَضَـا
وَٱلْمَـوَاهِـبْ جَمِيعـاً وَٱلْمِنَـنْ
تَحْـتَ حُسْـنِ ٱلـرَّجَـا فَٱحْطُـطْ هُنَـا

❊ ❊ ❊

فَصْلٌ

هَـٰذِهِ ٱلدَّارْ مَا فِيهَا سُرُورْ
قَطُّ تَصْفُو عَنَ ٱخْلَاطِ ٱلْكَدَرْ
كُلُّ مَنْ حَبَّهَا عَقْلُهْ يَدُورْ
فِي خِلَالِ ٱلْمَزَابِلْ وَٱلْقَذَرْ
لَا تُعَرِّجْ عَلَىٰ دَارِ ٱلْغُرُورْ
وَٱجْتَنِبْهَا وَوَافِقْ مَنْ صَبَرْ
وَٱجْعَلِ ٱلزُّهْدْ زَادَكْ وَٱلْوَطَنْ
فَهْوَ رَأْسُ ٱلسِّيَادَهْ وَٱلْغِنَىٰ

* * *

وقال رضي الله عنه : (١٩/ ن)

يَــا جِيــرَةً بِــٱلْمَعْهَــدِ ٱلْيَمَــانِــي
مَتَــى ٱلتَّــلَاقِــي وَمَتَــى ٱلتَّــدَانِــي
إِنَّ ٱلْجَفَــا وَٱلْبُعْــدَ قَــدْ عَنَــانِــي
وَحَــلَّ بِــي مِنْــهُ ٱلَّــذِي كَفَــانِــي

* * *

غَــزَالْ حَــاجِــرْ بَهْجَــةُ ٱلْمَسَــامِــرْ
وَنُــزْهَــةُ ٱلْأَرْوَاحْ وَٱلْخَــوَاطِــرْ
فَــاقَــتْ عَلَــىٰ غِــزْلَانْ شِعِــبْ عَــامِــرْ
جَمَــالُهَــا ٱلْمَــوْصُــوفْ قَــدْ سَبَــانِــي

* * *

مِــنْ آلِ طَــٰـهَ وَمِــنَ آلْ يَــاسِيــنْ
وَٱلْجَانِــبِ ٱلْغَــرْبِــي وَطُــورْ سِينِيــنْ
هَلْ أَنْتِ يَا سِتَّ ٱلْحِسَانْ تَدْرِينْ
بِمَــا أُقَــاسِــي وَبِمَــا أُعَــانِــي

* * *

لِلهِ يَــا مَعْشُــوقَــةَ ٱلْجَمَــالِ
لَطِيفَــةَ ٱلْأَوْصَــافِ وَٱلــدَّلَالِ
تَعَطَّفِــي بِــٱلْقُــرْبِ وَٱلْــوِصَــالِ
عَلَــىٰ حَلِيــفِ ٱلْمَطْــلِ وَٱلتَّــوَانِــي

* * *

إِنَّ ٱلْهَــوَىٰ فِــي ٱلصَّــبِّ قَــدْ تَحَكَّــمْ
وَتَــمَّ مِــنْ شَــأْنِــهْ عَلَيْــهِ مَــا تَــمْ

وَٱللهُ يَعْلَــمْ مَــا هُنَــا وَمَــا ثَــمْ

وَمَــا ٱلْخَبَــرْ يَــا صَــاحِ كَـٱلْعِيَـانِ

* * *

هَـٰـذَا ٱلْغَــزَالُ ٱلْأَهْيَــفُ ٱلْمُكَحَّــلْ

مَــا أَلْطَفَــهْ مَــا أَحْسَنَــهْ وَأَجْمَــلْ

مَــازَالْ قَلْبِــي فِــي هَــوَاهْ مُبَلْبَــلْ

طُــولَ ٱلْمَــدَىٰ وَٱلْــوَقْــتِ وَٱلــزَّمَــانِ

* * *

مَــا ضَــرَّهُ لَــوْ كَــانْ قَــدْ وَصَلْنِــي

بِــزَوْرَةٍ تُحْيِــي ٱلْمَــوَاتَ مِنِّــي

وَلَــمْ يُخَيِّــبْ بِــٱلصُّــدُودِ ظَنِّــي

وَيُشْمِــتِ ٱلْحُسَّــادَ وَٱلشَّــوَانِــي

غَــزَالْ يَسْكُــنْ فِــي سُفُــوحْ خَيْلَــهْ

وَيَــرْتَعِــي ٱلْأَخْيَــافَ وَٱلْمَسِيلَــهْ

مَــا لِــي إِلَــىٰ لُقْيَــاهْ مِــنْ وَسِيلَــهْ

إِلَّا ٱلَّــذِي لِلْحَــقِّ قَــدْ دَعَــانِــي

* * *

دَاعِــي ٱلْهُــدَىٰ وَٱلْفَــوْزِ وَٱلْفَــلَاحِ

إِمَــامُ أَهْــلِ ٱلْحَــقِّ وَٱلصَّــلَاحِ

بَحْــرُ ٱلنَّــدَىٰ وَٱلْجُــودْ وَٱلسَّمَــاحِ

مُحَمَّــدُ ٱلْمَخْصُــوصْ بِــٱلْقُــرَانِ

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢٠/ ن)

يَـا نَسِيـمَ ٱلصَّبَـا هَـلْ مِـنْ نَبَـا
عَـنْ غَـزَالِ ٱلنَّقَـا وَٱلـرَّقْمَتَيْـنْ

إِنَّ قَلْبِـي إِلَيْهَـا قَـدْ صَبَـا
وَجَـرَىٰ مَـدْمَعِـي مِـنْ كُـلِّ عَيْـنْ

ذَهَـبَ ٱلْعُمْـرُ فِيهَـا كَـٱلْهَبَـا
ضَـائِعـاً بَيْـنَ تَبْـرِيـحٍ وَبَيْـنْ

قُـلْ لَهَـا وَٱدْنُ مِـنْ ذَاكَ ٱلْخِبَـا
إِنَّـهُ رُبَّمَـا قَـدْ حَـانَ حَيْـنْ

فَصْلٌ

عَلَّهَا تَغْتَنِمْ مَا قَدْ بَقِي
مِنْ بَقَايَا ٱلْحَيَاةِ ٱلْفَانِيَهْ
وَتُعَامِلْ بِأَعْمَالِ ٱلتَّقِي
أَلَّذِي لُهْ سَرِيرَهْ صَافِيَهْ
لَا تُعَامِلْ بِأَعْمَالِ ٱلشَّقِي
أَلَّذِي يَنْطَلِقْ لِلْهَاوِيَهْ
قَدْ تَوَلَّىٰ وَأَعْرَضْ وَأَبَىٰ
وَتَجَرَّىٰ عَلَىٰ شَيْنٍ وَمَيْنْ

* * *

فَصْل

هَـلْ تَـرَىٰ عَـادَ يَـا ظَبْـيَ ٱلنُّجُـودْ

عَيْشُنَـــا بَيْـــنَ زَمْـــزَمْ وَٱلْمَقَـــامْ

اَلَّـــذِي قَـــدْ خَـــلَا عَـــادُهْ يَعُـــودْ

قَبْـــلَ أَنْ يَتَـــوَفَّـــانَـــا ٱلْحِمَـــامْ

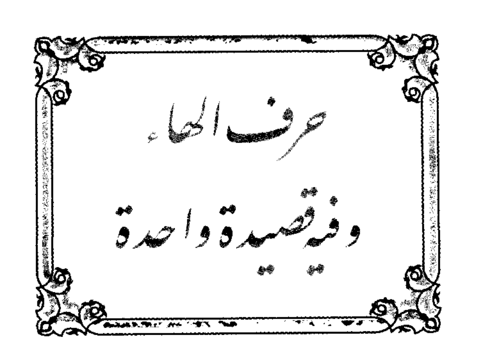
فَعَسَـــى اللهُ ذُو ٱلْعَـــرْشِ ٱلْـــوَدُودْ

اَلْكَـــرِيـــمُ ٱلـــرَّحِيـــمْ رَبُّ ٱلْأَنَـــامْ

ثُـــمَّ مِـــنْ بَعْـــدِهِ نَـــأْتِـــي قُبَـــا

وَنَـــزُورُ ٱلنَّبِـــي جَـــدَّ ٱلْحُسَيْـــنْ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ هـ)

اَلْعَبْـــــدُ قَـــــدْ بَنَـــاهُ

لِلّٰهِ مِـــــــنْ عَطَـــــــاهُ

وَٱلْعَبْـــدُ لَيْـــسَ يَمْلِـــكْ

شَيْئـــاً مَـــعَ مَـــوْلَاهُ

يَـــا رَبَّنَـــا تَقَبَّـــلْ

مِنْـــهُ وَكُـــنْ مَعَـــاهُ

وَكُــــنْ بِـــهِ لَطِيفـــاً

وَٱغْفِـــرْ لَـــهُ خَطَـــاهُ

وَٱلْمَسْجِـــــدُ ٱلْمُبَـــارَكْ

قَـــدْ أَرَّخُـــوا بِنَـــاهُ

أَحِبَّـــــــةٌ كِـــــــرَامٌ

وَبِـــٱلْمَلِيـــحِ فَـــاهُـــوا

وَخَيْـــرُ كُـــلِّ شَـــيْءٍ

قَـــالُـــوا وَمُنْتَقَـــاهُ

مَـــا قَـــالَـــهُ وَجِيـــهٌ

ثَنَــــاؤُهُ دُعَـــــاهُ

قَـــالُـــوا وَنَحْـــنُ نَـــرْجُـــو

(نَطْلُـــبْ بِـــهِ رِضَـــاهُ)

يَـــا رَحْمَـــةَ ٱلْمُهَيْمِـــنْ
بُلِّـــي لَـــهُ ثَـــرَاهُ
وَيَـــا كَـــرِيـــمُ يَـــا رَبْ
أَحْسِـــنْ لَـــهُ جَـــزَاهُ
وَلِلْجَمِيـــــعِ مِنْهُـــمْ
فَـــإِنَّهُـــمْ أَشْبَـــاهُ
وَقَـــدْ نَـــوَوْا وَقَـــالُـــوا
مِثْـــلَ ٱلَّـــذِي نَـــوَاهُ
عَسَـــىٰ عَسَـــىٰ عَسَـــى ٱللَّهْ
فَـــٱلْكُـــلُّ قَـــدْ رَجَـــاهُ
وَٱلْكُـــلُّ فِـــي فِنَـــاهُ
وَلَا لَنَـــا سِـــوَاهُ

ثُـــمَّ ٱلصَّـــلَاةُ مِنْـــهُ
تَخُـــصُّ مُصْطَفَـــاهُ

وَآلَـــــهُ وَصَحْبَــــاً
وَكُــــلَّ مَــــنْ وَالَاهُ

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ و)

سَقَى ٱللهُ رَبْعاً حَلَّ فِيهِ ٱلَّذِي أَهْوَىٰ
وَمَنْ حُبُّهُ وَٱلْقُرْبُ كَٱلْمَنِّ وَٱلسَّلْوَىٰ

خَـــرِيـــدَةُ حُسْـــنٍ غَـــادَةٌ أَرْيَحِيَّـــةٌ
مِنَ ٱلْغَانِيَاتِ ٱلطَّاهِرَاتِ عَنِ ٱلْأَسْوَا

لَهَـــا مَنْظَـــرٌ كَـــٱلْبَـــدْرِ عِنْـــدَ تَمَـــامِـــهِ
وَثَغْرٌ بِهِ كَٱلشَّهْدِ يَشْفِي مِنَ ٱلْأَدْوَا

وَقَـدٌّ كَغُصْـنِ ٱلْبَـانِ عِنْـدَ ٱعْتِـدَالِـهِ

يَمِيـسُ إِذَا هَبَّـتْ رِيَـاحُ ٱلصَّبَـا زَهْـوَا

تُخَـوِّفُنِـي بِـٱلْبُعْـدِ عِنْـدَ دَلَالِهَـا

وَلَـٰكِنْ لَهَا قَلْبٌ عَلَى ٱلْبُعْدِ لَا يَقْوَىٰ

إِذَا لَامَنِـي فِيهَـا ٱلْعَـذُولُ سَفَـاهَـةً

فَـدَعْـهُ فَـإِنِّـي لَا أُجِيـزُ لَـهُ دَعْـوَىٰ

سَبَـانِـي هَـوَاهَـا وَهْـوَ مِمَّـا أُجِيـزُهُ

وَقَدْ قَالَ فِيهَا ٱلْعَارِفُونَ فَلَا تَغْوَىٰ

وَعَنْ صَاحِبِ «ٱلتَّنْبِيهِ» بَيْتَانِ يُذْكَرَا

وَنَرْوِيهِمَا إِنْ صَحَّ عَنْهُ ٱلَّذِي يُرْوَىٰ

فَحَسْبُكَ وَٱنْزِلْ حَيْثُمَا نَزَلَ ٱلْهُدَىٰ

وَكُـنْ حَيْثُمَـا كَـانَ ٱلتَّـوَرُّعُ وَٱلتَّقْـوَىٰ

وَسِرْ فِي طَرِيقِ ٱلْقَوْمِ وَٱتْبَعْ سَبِيلَهُمْ
فَذَاكَ سَبِيلٌ مَا أَسَدَّ وَمَا أَضْوَا

وَخُذْ بِكِتَابِ ٱللهِ جَلَّ جَلَالُهُ
عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ تَبْلُغِ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَىٰ

وَإِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا ٱلْغَرُورَ وَحُبَّهَا
وَإِيثَارَهَا فَٱلْحِرْصُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْبَلْوَىٰ

وَكُنْ ذَاكِراً لِلهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُنْ مُخْلِصاً لِلهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَىٰ

وَكُنْ عَامِلاً لِلهِ بِٱلطَّاعَةِ ٱلَّتِي
هِيَ ٱلزَّادُ لِلْأُخْرَىٰ وَدَعْ كُلَّ مَنْ أَلْوَىٰ

وَصَلِّ عَلَى ٱلْهَادِي ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ مَا ثَارَتِ ٱلْأَنْوَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ و)

شَرَى ٱلْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَهَيَّجَ لِي شَجْوِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ مَّا إِلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِي

إِلَى ٱلْمَلَأِ ٱلْأَعْلَىٰ إِلَى ٱلْقُرْبِ وَٱللِّقَا
إِلَىٰ طُورِ سِينَاهَا إِلَى ٱلشَّطْرِ وَٱلنَّحْوِ

فَحَيَّا ٱلْحَيَا نَجْداً وَأَحْيَا رُبُوعَهَا
بِسَحْمَاءَ تَهْمِي لَا تُعَاجِلُ بِٱلصَّحْوِ

وَسَحَّابَةِ ٱلْأَذْيَالِ مِنْ كُلِّ نَسْمَةٍ
مُعَنْبَرَةٍ وَٱللَّيْلُ يُزْمِعُ أَنْ يَقْوِي

وَهَتَّافَةٍ وَرْقَاءَ فِي عَذَبَاتِهَا
تُذَكِّرُ عَهْداً كَانَ وَٱلْغُصْنُ لَمْ يَذْوِ

وَآهٍ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ بِٱلْحَيِّ إِذْ غَدَوْا

وَرَاحُوا وَمَا فِيهِمْ عَلَى ٱلْحَيِّ مَنْ يَلْوِي

فَهَلْ عَوْدَةٌ لِلنَّازِحِينَ إِلَى ٱلْحِمَىٰ

وَمِنْ وِرْدِهِمْ أَرْوَىٰ وَعَنْ فَضْلِهِمْ أَرْوِي

وَيَحْيَا بِهِمْ مَيْتُ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْجَوَىٰ

مِنَ ٱلْقَلْبِ وَٱلْجِسْمِ ٱلْمُشَبَّهِ بِٱلْبَوِّ

إِذَا سَمَحَتْ أَيَّامُهُ ٱللَّاءِ قَدْ خَلَتْ

وَمَرَّتْ كَمَرِّ ٱلْوَحْشِ يَنْفُرُ فِي ٱلدَّوِّ

بَكَاهَا بِدَمْعٍ مُخْضِبٍ لِخُدُودِهِ

كَمَا تُخْضَبُ ٱلْغَبْرَاءُ مِنْ صَيِّبِ ٱلنَّوِّ

وَقَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ يَا قَلْبُ فَٱصْطَبِرْ

وَسَلِّمْ لِرَبِّ ٱلْعَرْشِ تُعْطَ ٱلَّذِي تَنْوِي

وَفِيــهِ ـ تَعَــالَــىٰ مَجْـدُهُ وَجَـلَالُـهُ ـ

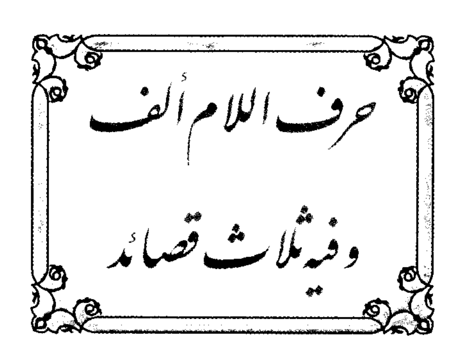
غِنىً عَنْ جَمِيعِ ٱلْكَائِنَاتِ وَمَا تَحْوِي

* * *

وقال رضي الله عنه :

مَـــنْ لَـــمْ يُبَـــالِ لَـــمْ يُبَـــالَ بِـــهِ
وَمَـــنْ أَضَـــاعَ ٱلنَّـــاسَ أَضَـــاعُـــوهُ
وَمَـــنْ شَـــرَاهُـــمْ يَشْتَـــرُوهُ وَمَـــنْ
يَبِعْهُـــمُ بِـــٱلْبَخْـــسِ بَـــاعُـــوهُ

* * *



حرف اللام ألف
وفيه ثلاث قصائد

وقال رضي الله عنه : (١/ لا)

خَلِّهَـــا تَجْـــرِي بِعَيْـــنِ ٱللهِ فِـــي

بَحْــرِ أَقْــدَارِ ٱلْمُهَيْمِــنْ ذِي ٱلْعُــلَا

وَتَــأَدَّبْ ثُــمَّ سَلِّــمْ لِــلْإِلَٰــهْ

فِي ٱلَّذِي يَقْضِيهِ وَٱحْذَرْ لَوْ ، وَلَا

وَٱنْتَظِــرْ لُطْفــاً خَفِيّــاً مُــرْدَفــاً

بِــٱلْفَــرَجْ وَٱلْيُسْــرِ مِــنْ هَــٰذَا ٱلْبَــلَا

وَتَــدَبَّــرْ فِــي ٱلَّــذِي نَــصَّ لَنَــا

فِي (ٱلضُّحَىٰ) وَ(ٱلشَّرْحِ) تَحْظَ بِٱلْوَلَا

وَتَشَفَّــعْ بِــرَسُــولِ ٱللهِ فِــي

كُــلِّ خَطْــبٍ هَــائِلٍ خَيْــرِ ٱلْمَــلَا

(أَحْمَــدِ) ٱلْمَحْمُــودِ خَتْــمِ ٱلْأَنْبِيَــا

اَلَّــذِي أَسْــرَىٰ بِــهِ ٱلــرَّبُّ إِلَــىٰ

حَضْــرَةِ ٱلْقُــدْسِ وَسِــدْرَةْ مُنْتَهَــىٰ

جَنَّــةِ ٱلْمَــأْوَىٰ وَشَــأْنٍ قَــدْ عَــلَا

يَــا رَسُــولَ ٱللهِ إِنَّــا ضُعَفَــا

وَمَسَــاكِيــنٌ وَقَــدْ خِفْنَــا ٱلْقِلَــىٰ

لِــذُنُــوبٍ وَعُيُــوبٍ كَثُــرَتْ

أَوْرَثَــتْ كَــرْبــاً وَغَمّــاً أَذْهَــلَا

كُلُّنَـــا نَسْتَغْفِـــرُ ٱللهَ لِمَـــا
قَـــدْ عَمِلْنَـــاهُ مَـــلَاءً وَخَـــلَا

ثُـــمَّ جِئْنَـــاكَ لِتَسْتَغْفِـــرْ لَنَـــا
رَبَّـكَ ٱلـرَّحْمَـٰـنَ يَمْحُـو ٱلـزَّلَـلَا

وَيُعَـــامِلْنَـــا بِمَـــا هُـــوْ أَهْلُـــهُ
مِـــنْ جَمِيـلٍ طَـالَمَـا قَـدْ فَعَـلَا

فَلَـــهُ ٱلْفَضْـــلُ عَلَيْنَـــا دَائِمـــاً
وَلَـــهُ ٱلْمَـــنُّ وَحَمْـــدٌ قَـــدْ تَـــلَا

وَصَـــلَاةُ ٱللهِ تَغْشَـــىٰ ٱلْمُصْطَفَـــىٰ
اَلَّـــذِي بِـــٱلْحَـــقِّ حَقّـــاً أُرْسِـــلَا

وَعَلَـــى ٱلْآلِ ٱلْكِـــرَامِ ٱلشُّـــرَفَـــا
وَعَلَـى ٱلصَّحْـبِ ٱلْهُـدَاةِ ٱلْفُضَـلَا

* * *

وقال رضي الله عنه : (٢/ لا)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلشَّوْقَ قَدْ كَادَ أَنْ يَبْلَىٰ
لِعَيْشٍ تَقَضَّىٰ مَا أَسَرَّ وَمَا أَحْلَىٰ
فَجَدَّدَهُ لِلصَّبِّ ذِكْرُ مُذَاكِرٍ
فَعَادَ إِلَىٰ مَا كَانَ مِنْ زَمَنٍ وَلَّىٰ
وَوَصْلِ خَرُودٍ غَادَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ
سَبَتْنِي بِحُسْنٍ مَا أَتَمَّ وَمَا أَجْلَىٰ
وَلُطْفِ دَلَالٍ رَاقَ فِي كُلِّ مَسْمَعٍ
بِلَا رِيْبَةٍ حَاشَا وَلَا شَهْوَةٍ كَلَّا
لَهَا مَنْظَرٌ كَٱلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَثَغْرٌ بِهِ دُرٌّ وَشَهْدٌ فَمَا أَغْلَىٰ

إِذَا أَسْفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
عَلَيْهَا عُيُونٌ وَٱلْقُلُوبُ بِهَا تُمْلَىٰ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ كَمْ مِنْ فَمٍ مُتَبَرِّكٍ
بِمَسْحٍ وَتَقْبِيلٍ وَقَدْ بَلَغُوا ٱلْوَصْلَا

رَعَى ٱللَّهُ ذَاكَ ٱلْوَجْهَ وَهْيَ بِأَسْرِهَا
وُجُوهٌ لِمَنْ لِلَّهِ طَافَ وَمَنْ صَلَّىٰ

وَخَالٌ بِهِ ٱلْعَهْدُ ٱلْإِلَٰهِيُّ أَصْلُهُ
مِنَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعَلْيَا فَلِلَّٰهِ مَا أَعْلَىٰ

وَمُلْتَزَمٌ وَٱلْحِجْرُ وَٱلْمُسْتَجَابُ وَٱلْـ
ـمَقَامُ وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ آيَةٍ تُتْلَىٰ

وَزَمْزَمُ غَوْثٌ لِلذَّبِيحِ وَأُمِّهِ
وَقَدْ عَطِشَا وَٱلْغَوْثُ قَدْ عَمَّمَ ٱلْأَمْلَا

وَقِصَّتُهَا مَعْ شَيْبَةِ ٱلْحَمْدِ وَٱلنَّدَىٰ

وَآلِ قُرَيْشٍ فَٱرْوِهَا إِنْ تَكُنْ أَهْلَا

وَفِي عَرَفَاتٍ وَٱلْمَشَاعِرِ كُلِّهَا

وَخَيْفِ مِنىً وَٱلْهَدْيِ وَٱلرَّمْيِ لِلْإِقْلَا

مَوَارِيثُ إِبْرَاهِيمَ ذِي ٱلصِّدْقِ وَٱلْوَفَا

إِلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلْإِرْثِ وَٱلْإِدْلَا

بِلَادِ رَسُولِ ٱللهِ مَوْلِدُهُ بِهَا

وَمَبْعَثُهُ وَٱلْوَحْيُ فِي حِينِ مَا أَخْلَا

بِغَارِ حِراً جَاءَ ٱلْأَمِينُ مِنَ ٱلسَّمَا

فَقَالَ لَهُ ﴿ٱقْرَأْ﴾ مِنْ لَدُنْ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ

وَطَيْبَةَ لَا تَنْسَىٰ فَهِجْرَتُهُ بِهَا

وَمَسْجِدُهُ وَٱلْقَبْرُ وَٱلْحُجْرَةُ ٱلْمُثْلَىٰ

ضَـرِيـحٌ حَـوَىٰ خَيْـرَ ٱلْأَنَـامِ مُحَمَّـداً

نَبِيَّ ٱلْهُدَى ٱلْهَادِي لِمَنْ زَاغَ أَوْ ضَلَّا

بِــــهِ خَتَــــمَ ٱللهُ ٱلنُّبُــــوَّةَ وَٱبْتَــــدَا

وَقَدَّمَهُ فِي ٱلذِّكْرِ فَٱسْتَجْمَعَ ٱلْفَضْلَا

شَفِيعُ ٱلْوَرَىٰ فِي يَوْمِ بَعْثٍ وَمَحْشَرٍ

إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَٱلْخَوْفُ قَدْ شَمِلَ ٱلرُّسْلَا

وَتَحْتَ لِوَاهُ ٱلرُّسْلُ يَمْشُونَ فِي غَدٍ

وَقَدْ أَحْرَزُوا أَمْناً وَقَدْ أَحْرَزُوا ظِلَّا

شَفِيعَ ٱلْوَرَىٰ لَا تَنْسَنِي مِنْ شَفَاعَةٍ

فَإِنِّي مِنَ ٱلْقُرْبَىٰ وَمِمَّنْ بِهَا أَدْلَىٰ

وَإِنِّــي مُسِــيءٌ مُــذْنِــبٌ وَمُخَلِّــطٌ

وَأَنْتَ شَفِيعُ ٱلْمُذْنِبِينَ إِلَى ٱلْمَوْلَىٰ

عَلَيْــكَ صَــلَاةُ ٱللهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
صَلَاةً وَتَسْلِيماً مَدَى ٱلدَّهْرِ لَا يَبْلَىٰ

وَآلٍ وَأَصْحَــابٍ وَمَــنْ كَــانَ تَــابِعــاً
عَلَــى ٱلْبِــرِّ وَٱلتَّقْــوَىٰ يَــدُلُّ كَمَــا دَلَّا

* * *

وقال رضي الله عنه :

(٣/ لا)

مَــرْحَبــاً مَــرْحَبــاً بِعُــرْبِ ٱلْمُصَلَّــىٰ

وَبِــأَحْبَــابِنَــا وَأَهْــلاً وَسَهْــلَا

هُــمْ مُــرَادِي وَهُــمْ مُنَــائِــي وَقَصْــدِي

لَسْــتُ عَنْهُــمْ يَــا صَــاحِبِــي أَتَــوَلَّــىٰ

كَيْــفَ أَسْلُــو وِدَادَهُــمْ كَيْــفَ أَنْسَــىٰ

عَهْــدَهُــمْ وَٱلْفُــؤَادُ بِــالْحُــبِّ يُمْــلَا

مِنْ قَدِيمٍ فِي عَالَمِ ٱلرُّوحِ رُوحِي

بِشُهُــودِ جَمَــالِهِــمْ تَتَمَلَّــىٰ

قَدَمُ ٱلصِّدْقِ مَقْعَدُ ٱلصِّدْقِ حَسْبِي

وَهْوَ حَسْبِي ٱلَّذِي عَلَى ٱلْقَصْدِ يُتْلَىٰ

خُــذْ يَمِينــاً عَنْهَــا لَعَلَّــكَ تُهْــدَىٰ

إِنَّ حِــزْبَ ٱلشِّمَــالِ بِــٱلنَّــارِ يَصْلَــىٰ

وَٱلصِّــرَاطَ ٱلصِّــرَاطَ وَهْــوَ عَسِيــرٌ

وَٱحْــذَرِ ٱلسُّبْــلَ فَــٱلْمَحَجَّــةُ أَجْلَــىٰ

وَإِذَا أَظْلَــمَ الطَّــرِيــقُ فَمَهْــلاً

إِنَّ هَــٰذَا يَــا صَــاحِبِــي بِــكَ أَوْلَــىٰ

وَٱلــزَّمَــانُ ٱلْمُبَــارَكُ ٱلْحَــالَ أَمْسَــىٰ

أَسْــوَدَ ٱلْــوَجْــهِ لَا تَــرَىٰ فِيــهِ خِــلَّا

ذَهَبُــوا ذَهَبُــوا وَجَــاءَتْ خُلُــوفٌ

بَعْــدَهُــمْ خَــالَفُــوا فَــذَرْ مَــنْ تَــوَلَّــىٰ

وَدَعِ ٱلنَّـــاسَ وَدَعِ ٱلنَّفْـــسَ وَٱلْـــزَمْ

بَــابَ مَــوْلَاكَ لَا تَحُــلْ عَنْــهُ أَصْــلَا

وَٱتَّـقِ ٱللهَ رَبَّـكَ ٱلْعَظِيـمَ تَعَـالَـىٰ

عَـنْ شَـرِيـكٍ وَعَـنْ شَبِيـهٍ وَمِثْـلَا

خَـالِـقَ ٱلْكُـلِّ رَازِقَ ٱلْكُـلِّ حَقّـاً

وَمَلِيـكَ ٱلْـوُجُـودِ عُلْـواً وَسُفْـلَا

فَـازَ عَبْـدٌ بِطَـاعَـةِ ٱللهِ يَخْلُـو

وَعَـنِ ٱلنُّكْـرِ وَٱلْقَبِيـحِ تَخَلَّـىٰ

وَبِمَـا يَـرْتَضِيـهِ مِـنْ كُـلِّ قَـوْلٍ

وَفِعَـالٍ وَصَـالِـحٍ قَـدْ تَحَلَّـىٰ

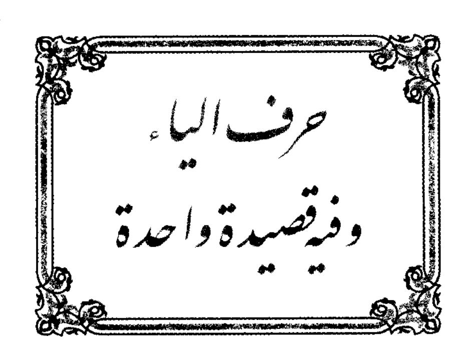
وَصَـلَاةُ ٱلْمَلِيـكِ فِـي كُـلِّ حِيـنٍ

وَأَوَانٍ عَلَـى الْمَـلَائِـكِ تُمْلَـىٰ

لِنَبِـيِّ ٱلْهُـدَىٰ شَفِيـعِ ٱلْبَـرَايَـا

خَـاتَـمِ ٱلْأَنْبِيَـاءِ وَٱلـرُّسْـلِ كُـلَّا

* * *



وقال رضي الله عنه : (١/ ي)

لِجِيـــرَانٍ لَنَـــا بِـــاْلأَبْطَحِيَّـــهْ
بَعَثْـــتُ مَـــعَ ٱلنُّسَيْمَـــاتِ ٱلتَّحِيَّـــهْ

وَأَوْدَعْـــتُ ٱلنَّسِيـــمَ حَـدِيـــثَ حُـــبٍّ
قَـــدِيـــمٍ كَـــانَ مِـــنْ يَـــوْمِ ٱلْقَضِيَّـــهْ

دَفِيـــنٍ فِـــي ٱلْفُـــؤَادِ بِـــهِ حَيَـــاتِـــي
إِذَا صَـــالَ ٱلْفَنَـــاءُ عَلَـــى ٱلسَّـــوِيَّـــهْ

تُـزَمْـزِمُ لِـي ٱلْحُـدَاةُ بِـذِكْـرِ لَيْلَـىٰ
وَمَـا هِـيَ يَـا فَتَـىٰ بِـٱلْعَـامِـرِيَّـهْ

فَـأَصْبُـوا ثُـمَّ أَصْبُـوا ثُـمَّ أَصْبُـوا
وَلَا كَـــٱلصَّبَــوَاتِ ٱلْعُــذُرِيَّـــهْ

وَلَيْسَــتْ لِلْغَــوَانِـي وَٱلْأَغَــانِـي
وَلَا لِلشَّهَــوَاتِ ٱلــدُّنْيَــوِيَّــهْ

وَلَا لِلْفَــانِيَــاتِ بِــأَيِّ مَعْنَــىٰ
وَلَٰكِــنْ لِــلْأُمُــورِ ٱلْعُلُــوِيَّــهْ

حَقَـائِـقُ مِـنْ رَقَـائِـقَ قَـدْ تَسَـامَـتْ
بِــأَوْجِ ٱلْحَضَــرَاتِ ٱلْقُــدُسِيَّــهْ

مَنَـاظِـرُ لِلنَّـوَاظِـرِ مِـنْ قُلُـوبِ
مُطَهَّـــرَةٍ زَكِيَّـــاتٍ نَقِيَّـــهْ

وَأَرْوَاحٌ تَطِيــرُ إِلَــىٰ عُــلَاهَــا

بِــأَجْنِحَــةِ ٱلْغَــرَامِ ٱلْمَقْعَــدِيَّــهْ

فَتَسْــرَحُ فِــي رِيَــاضٍ مِــنْ جِنَــانٍ

وَتَــأْوِي لِلْقَنَــادِيــلِ ٱلْمُضِيَّــهْ

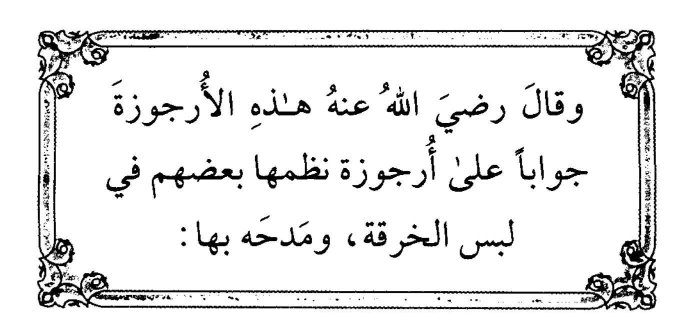
فَــوَا شَــوْقَ ٱلْفُــؤَادِ لِخَيْــرِ عَيْــشٍ

مَــعَ ٱلْأَحْبَــابِ فِــي ٱلْغُــرَفِ ٱلْعَلِيَّــهْ

عَسَىٰ ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ بِمَحْضِ فَضْلٍ

يُبَلِّغُنَــا أَقَــاصِــي ٱلْأُمْنِيَّــهْ

* * *



وقالَ رضيَ اللهُ عنهُ هٰذهِ الأُرجوزةَ جواباً علىٰ أُرجوزة نظمها بعضهم في لبس الخرقة، ومَدحَه بها:

قال رضي الله عنه:

أَحْسَنْـــتَ يَـــا وَجِيــهَ دِيـــنِ ٱللهِ
يَـا ٱبْـنَ ٱلْكِـرَامِ ٱلْغُـرِّ أَهْـلِ ٱللهِ

فِــي نَظْمِـكَ ٱلْإِسْنَـادَ لِـلْإِلْبَـاسِ
مِـــنْ أَوْلِيَـــاءِ ٱللهِ رَبِّ ٱلنَّـــاسِ

أَهْـلِ ٱلْهُـدَىٰ وَٱلْحَـقِّ وَٱلتَّـأْيِيـدِ
وَٱلْعِلْـمِ وَٱلْيَقِيـــنِ وَٱلتَّسْـــدِيـدِ

مَشَـــايِـــخِ ٱلطَّــرِيــقِ وَٱلْحِقْيقَـــهْ
وَخُلَفَـــاءِ ٱللهِ فِـــي ٱلْخَلِيقَـــــهْ

مِـــنْ كُـــلِّ عَـــلَّامٍ إِمَـــامٍ قُـــدْوَهْ
صُـــوفِـي مُصَفًّـىٰ لِـلْإِلَـٰـهِ صَفْـوَهْ

هُـمْ غَيْثُنَـا فِـي ٱلْمَحْـلِ وَٱلْجُـدُوبِ
وَغَـوْثُنَـا فِـي ٱلْكَـرْبِ وَٱلْخُطُـوبِ

فَـــٱللهُ يَنْفَعْنَـــا بِهِـــمْ وَيَـــرْفَـــعْ
وَيَكْشِـــفُ ٱلسُّـــوءَ بِهِـــمْ وَيَـــدْفَـــعْ

وَيَجْـــزِي ٱلنَّـــاظِـــمَ لِـــلْإِسْنَـــادِ
خَيْـرَ ٱلْجَـزَا فِـي ٱلْحَـالِ وَٱلْمَعَـادِ

وَيَخْتِـــمُ ٱلْآجَـــالَ بِـــٱلْيَقِيـــنِ
مَـــعَ ٱتِّبَـــاعِ ٱلصَّفْـــوَةِ ٱلْأَمِيـــنِ

صَلَّـــىٰ عَلَيْـــهِ ٱللهُ ثُـــمَّ سَلَّمَـــا
وَبَـــارَكَ وَشَـــرَّفَ وَكَـــرَّمَـــا

وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ ٱلْأَئِمَّـــهْ
وَٱلتَّـــابِعِيـــنَ مِـــنْ هُـــدَاةِ ٱلْأُمَّـــهْ

انتهى الديوان

وكان الفراغ من طباعة هـٰذا الديوان المبارك في
(٧) ذي القعدة (١٤٢٣هـ) الموافق ليوم وفاة الناظم
رضي الله عنه (٧) ذي القعدة (١٣١٢هـ)
بدار الحاوي للطبع والنشر
بيروت ـ لبنان ـ فاكس (٠١/٧٨٦٢٣٠)
دمشق ـ سورية ـ ص. ب (٣٠٦٠٨)

المحتوى

كلمة الناشر ٣
المقدمة ٧
ترتيب الديوان الشريف على حروف الهجاء ١١

ـ حرف الألف (الهمزة)
قصيدة أموت بدائي ١٣

ـ حرف الباء الموحدة (وفيه خمس عشرة قصيدة)
قصيدة: ألا يا نازلين على الكثيب ١٧
قصيدة: أنتم أنتم أحبة قلبي ٢٠
قصيدة: تفيض عيوني بالدموع السواكب ٢٣
قصيدة: جزى الله خيراً سيداً وابن سيدٍ ٣٢
قصيدة: سلكنا الفيافي والقفار على النجب ٣٤

قصيدة: ليس هذا بعجيب ٤١
قصيدة: ما بال العيون ٤٥
قصيدة: ما بال جيراننا بالبان ٤٩
قصيدة: محب ليس يدري من يحب ٥٣
قصيدة: وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب ٥٦
قصيدة: يا سعد قف بي على الطلول ٦٣
قصيدة: يا ساكنين نعمان ٦٧
قصيدة: يا صاح قلبي ما سلا ولا طاب ٧١
قصيدة: يا منتهى الآمال ٧٧
قصيدة: يا نفس هذا الذي تأتينه عجب ٨٠
ـ حرف التاء (وفيه خمس قصائد)
البدار البدار قبل الفوات ٨٣
قصيدة: الله لا تشهد سواه ولا ترى ٨٥
قصيدة: بعثت لجيران العقيق تحيتي ٨٨
قصيدة: سلام على إخواننا والأحبة ١٣٠

قصيدة: نسمات الحي وهناً إذ سرت ١٣٤
قصيدة: سقتك غوادي السحب ربع الأحبة ١٤١

ـ حرف الثاء المثلثة (وهو فارغ)

ـ حرف الجيم (وفيه قصيدتان)

قصيدة: الناس في ضيق وفي حرج ١٤٣
قصيدة: بروق الغور تلمع في الدياجي ١٤٩

ـ حرف الحاء المهملة (وفيه ثلاث قصائد)

قصيدة: أحبتنا بنجد والصفيح ١٥١
قصيدة: بروق الحمى وقت السحير تلوح ١٥٥
قصيدة: طابت لياليك والأيام يا صاح ١٥٨
نحن في روح وراحة ١٦١

ـ حرف الخاء المعجمة (وهو فارغ)

ـ حرف الدال المهملة (وفيه ست عشرة قصيدة)

قصيدة: أجود بدمعي والدموع على الخد ١٦٢
قصيدة: أدر ذكرَ سلمى وذكرَ سعاد ١٦٧

قصيدة : أهلاً وسهلاً بالظبي الأغيد ١٧١
قصيدة : أقول للناظم المجيد ١٧٤
قصيدة : بو بكر سر في طريق الله رب العباد ١٧٦
قصيدة : حويدي المطايا كم تقيم مع الصدِّ ١٧٩
قصيدة : حي حي ليال الوصل في وادي الغيد ... ١٨٣
قصيدة : زارني بعد الجفا ظبي النجود ١٨٦
قصيدة : عسى من بلانا بالبعاد يجود ١٨٩
قصيدة : قل للذي جد بالأظعان يا حادي ١٩٢
قصيدة : ما حل قلبي ولا سكن ١٩٦
قصيدة : ما طاب قلبي ولا فؤادي ٢٠١
قصيدة : ما في الوجود ولا في الكون من أحد ... ٢٠٥
قصيدة : مرت لنا بالحمى المأنوس أعياد ٢٠٩
قصيدة : يا وجيه ٱنَّهاهبت رياح السعود ٢١٨
قصيدة : هدى الله معشوق الجمال إلى الهدى ... ٢٢٥
ـ حرف الذال المعجمة (وهو فارغ)

ـ حرف الراء (وفيه ثلاث وثلاثون قصيدة)

قصيدة: إذا شئت أن تحيا سعيداً مدى العمر ٢٢٩
قصيدة: الحال يا أحبابنا ببشار ٢٣٧
قصيدة: الشك والوهم رأس الشر والحذر ٢٤١
قصيدة: الحمد لله الشهيد الحاضر ٢٥٠
قصيدة: ألا ليت شعري والفؤاد به نار ٢٥٤
قصيدة: ألا يا صاح يا صاح لا تجزع وتضجر ... ٢٥٨
قصيدة: إليك يا رب يا عالم بذات الصدور ٢٦٢
قصيدة: أنتم للعين والأثر ٢٦٤
أنا في شغل عن الناس وعن ٢٦٧
قصيدة: إن كان هذا الذي أكابده ٢٦٨
قصيدة: بصرت بركب الحي للحي سائرا ٢٧٤
قصيدة: بنفسي أفدي خير من وطئ الثرى ٢٧٦
قصيدة: حييت يا مربع الأحباب ٢٨١
قصيدة: خذ ما صفا ودع الكدر ٢٨٨
قصيدة: شغف المحب بحب ظبية عامر ٢٩٣

قصيدة: قد كفاني علم ربي ٢٩٧
قصيدة: لك الخير حدثني بظبية عامر ٣٠٢
قصيدة: ما للفؤاد يفيض بالأكدار ٣٣٦
قصيدة: نحمد الله على الخير الكثير ٣٤٤
قصيدة: نسيم حاجر يا نسيم حاجر ٣٤٨
قصيدة: وكم محنة كابدتها وبلية ٣٥٤
قصيدة: هون عليك نوائب الدهر ٣٥٧
قصيدة: يا أحمد الله ييسر كل ما قد تعسر ٣٥٩
قصيدة: يا رحمة الله زوري ٣٦١
قصيدة: يا زائري حين لا واش من البشر ٣٦٩
قصيدة: يا جيرة الحي من زرود ٣٧٥
قصيدة: يا صابراً أبشر وبشر من صبر ٣٧٨
قصيدة: يا صاحبَي وكنتما أنصاراً ٣٨٠
قصيدة: ياقريب الفرج سالك تجلي ذي الاكدار .. ٣٨٢
قصيدة: يا من هواهم أقام ٣٨٥
قصيدة: يا نسيم الأسحار ٣٨٩

قصيدة: يا هاجري كم ذا تكون مهاجري ٣٩٣
قصيدة: يا هل لجيراننا بالمربع الخضر ٣٩٩
ـ حرف الزاي المعجمة (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: قصدت إلى العليا بهمة عاجز ٤١١
ـ حرف السين المهملة (وفيه قصيدتان)
قصيدة: سقى الله بشاراً بوابل رحمة ٤١٣
قصيدة: يا قل لأحبابنا يا قل لجيرتنا ٤١٦
ـ حرف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء (وهي فارغة)
ـ حرف العين المهملة (وفيه خمس قصائد)
قصيدة: أمن الموت أجزع ٤١٩
قصيدة: سمح الزمان بوصل ريم الأجرع ٤٢٧
قصيدة: ما للمنازل والمرابع لا تعي ٤٣٠
قصيدة: يا سعد قلبي حزين ٤٣١
قصيدة: يا سائلي عن عبرتي ومدامعي ٤٣٥

- حرف الغين المعجمة (وهو فارغ)
- حرف الفاء (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة: الله جل الله عن تكييف ٤٥٩
قصيدة: بشر فؤادك من نصيب الوافي ٤٦١
قصيدة: يا رسول الله يا أهل الوفا ٤٦٤
- حرف القاف (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة: بريق الحمى من جانب الغور أبرقا ٤٧١
قصيدة: دع الناس يا قلبي يقولون ما بدا ٤٧٤
قصيدة: يا جميل ان ستر الله على الخلق باق ٤٧٦
- حرف الكاف (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة: أيها العبد لا تيأس من الله مولاك ٤٧٩
قصيدة: يا بهجة الحسن هل أراك ٤٨٢
قصيدة: يلومونني واللوم ما أنا تاركه ٤٨٦
- حرف اللام (وفيه تسع عشرة قصيدة)
قصيدة: أسفت على أيام عمر تصرما ٤٨٩

قصيدة: أقوم بفرض العامرية والنفل ٤٩١

قصيدة: ألا يا نفس ويحك كم تواني ٤٩٧

قصيدة: أهلاً وسهلاً بالحبيب الواصل ٥٠٣

قصيدة: أنا مشغول بليلى ٥٠٦

قصيدة: تبلغ بالقليل من القليل ٥١٠

قصيدة: حي ظبي الرمال والأطلال ٥١٣

قصيدة: حيا سليمان صوب العارض الهطل ٥١٩

قصيدة: خل ادكارك ربعاً دارس الطلل ٥٢١

قصيدة: ذَكَرَ العهد والربا والمنازل ٥٢٨

قصيدة: غزال الحمى قلبي بحبك قد ملي ٥٣٤

قصيدة: قل للذي قد لامني ٥٤٠

قصيدة: ليس دين الله بالحيل ٥٤٥

قصيدة: مرحباً بالشادن الغزل ٥٤٩

قصيدة: يا آخذاً مني بأذيالي ٥٥٦

قصيدة: يا رب يا عالم الحال ٥٦٢

قصيدة: يا صاحبي إن دمعي اليوم ينهمل ٥٧١
قصيدة: يا سعد راح الوفا واهله وراح الجميل ... ٥٧٧
قصيدة: يا نسيم الاطلال ٥٨٠
ـ حرف الميم (وفيه إحدى عشرة قصيدة)
قصيدة: الحمد لله على كل ما ٥٨٦
قصيدة: سلام سلام كمسك الختام ٥٨٩
قصيدة: على ريم وادي الرقمتين سلامي ٥٩٣
قصيدة: قل لأحبابنا بسوح المقام ٦٠٢
قصيدة: لله أحبابنا بالأبرق العلم ٦٢٠
قصيدة: نعم عالم الأرواح خير من الجسم ٦٢٤
قصيدة: ولى الزمان وولت الأيام ٦٢٧
قصيدة: هواكم بقلبي والفؤاد مقيم ٦٣٠
قصيدة: يا جيرة الحي عليكم سلام ٦٣٤
قصيدة: يا من هواهم في فؤادي مقيم ٦٣٧
قصيدة: يا وجيه الدين والكرم ٦٤٠

ـ حرف النون (وفيه عشرون قصيدة)

قصيدة: الزم باب ربك واترك كل دون ٦٤٤

قصيدة: إن القناعة كنز ليس بالفاني ٦٤٩

قصيدة: اليوم قلبي تذكر ٦٥١

قصيدة: إلى متى لا تجف عيني ٦٥٥

قصيدة: بإحيا علوم الدين تحيا قلوبنا ٦٥٩

قصيدة: خل عنك الهم يا قلبي الحزين ٦٦١

قصيدة: خذ يميناً خذ يميناً ٦٦٥

قصيدة: عليك بتقوى الله في السر والعلن ٦٦٨

قصيدة: فيم الركون إلى دار حقيقتها ٦٧٠

قصيدة: كم بقلبي فيك من شجن ٦٧٧

قصيدة: مضى الصدق وأهل الصدق يا سعد قد مضوا ٦٨٦

قصيدة: وصلنا إلى الحي الذي دونه المنى ٦٨٩

قصيدة: هبت رياح القرب والتداني ٦٩٢

قصيدة: لا نسيم الصبا إذا هب وهناً ٦٩٦

قصيدة: يا ربنا يا ربنا ٦٩٩
قصيدة: يا ظبي عيديد ما في الحسن لك ثاني . . . ٧٠٤
قصيدة: يا راحلاً إن جئت وادي المنحنى ٧١٢
قصيدة: يا نديمي فؤادي مرتهن ٧١٥
قصيدة: يا جيرة بالمعهد اليماني ٧١٩
قصيدة: يا نسيم الصبا هل من نبا ٧٢٣
- حرف الهاء (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: العبد قد بناه ٧٢٦
- حرف الواو (وفيه قصيدتان)
قصيدة: سقى الله ربعاً حل فيه الذي أهوى ٧٣٠
قصيدة: شرى البرق من نجد فهيج لي شجوي . . . ٧٣٣
- حرف اللام ألف (وفيه ثلاث قصائد)
قصيدة: خلها تجري بعين الله في ٧٣٧
قصيدة: خليليَّ إن الشوق قد كاد أن يبلى ٧٤٠
قصيدة: مرحباً مرحباً بعرب المصلى ٧٤٥

ـ حرف الياء (وفيه قصيدة واحدة)
قصيدة: لجيران لنا بالأبطحية ٧٤٨
أرجوزة ٧٥١
المحتوى ٧٥٥

* * *

هذا الديوان

كثيرون هم أولئك الذين كتبوا عن **(الإمام الحداد)** كتابات مختصرة أو مقتطفات مجملة عن بعض جوانب حياته، وكثيرون هم أولئك الذين **(حاولوا)** أن يكتبوا عنه، ثم عدلوا عن تلك **(المحاولة)** اعترافاً منهم بالعجز عن الخوض في هذا الميدان الواسع الأطراف، والعوم في ذلك المحيط الذي لا ساحل له..

فإن **(الإمام الحداد)** ـ رضي الله عنه ـ لم يكن شخصاً **(عادياً)** لا في تربيته ونشأته، ولا في طفولته وشبابه وكهولته وشيخوخته، ولا في تعلمه ودراسته وعبادته، ولا في شعره ونثره وكتابته. بل ولا في جميع جوانب حياته، فقد كان نموذجاً فريداً، ونادرة من نوادر الزمن، قريباً بعيداً، كائناً غير كائن، وحيداً فريداً في طريقه وقصده، غريباً في مجتمعه على كثرة الأُلأَف في جانب وحده.

على أن الذين كتبوا عنه اقتصرت كتابتهم على القليل. والقليل جداً من أعماله الظاهرة فقط، ومع هذا فلم يوفوها جزءاً من حقها.

وتتجلى **(أسرار شخصية هذا الإمام)** في مؤلفاته القيمة، ومن أهمها ـ وكلها مهم ـ هذا الديوان الذي يحتوي على (١٥٠) قصيدة وأكثر، جمعت معظم بحور الشعر إن لم تكن كلها، وليس **(السر)** في هذه القصائد من حيث بلاغتها وتشبيهاتها، أو قوافيها وأوزانها، ولكنه **(سر غريب)** لا يتكلم عنه علماء البلاغة والبيان والبديع، وإنما يتكلم عنه **(أهله)** وقليل مّا هم، إنه **(سر غريب)** يكمن فيما تحمله تلك القصائد بين أسطرها من **(شعور)** عجيب يسيطر على القارىء عند قراءته لها، فينقله إلى حالة لا يستطيع التعبير عنها، إنه **(سر عجيب)** يكمن فيما تحمله تلك القصائد من **(شحنات روحية)** كبيرة، تتفجر في **(داخل)** الإنسان عند قراءته لها، فتحدث **(تغييراً)** كبيراً، أو بالأصح **(تحسُّناً)** كبيراً **(بداخله)** فيبدو أثره على **(ظاهره)**، إنه **(سر عجيب)** يبدو عندما يحدو الحادي بقصيدة من قصائد هذا الديوان في مجلس من المجالس **(فيتلون)** المجلس كله بلون القصيدة، إنه **(سر عجيب)** تحمله قصائد هذا الديوان يجعل القارىء يشعر بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه القصائد **(علاقتها بالسماء أكثر من علاقتها بالأرض)**. لهذا قال الإمام الحداد ـ رضي الله عنه ـ: **(من كان عنده هذا الديوان فلا يحتاج معه إلى غيره)**.

فإلى قصائد هذا الديوان وكلماته، وأسراره ونفحاته

عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد